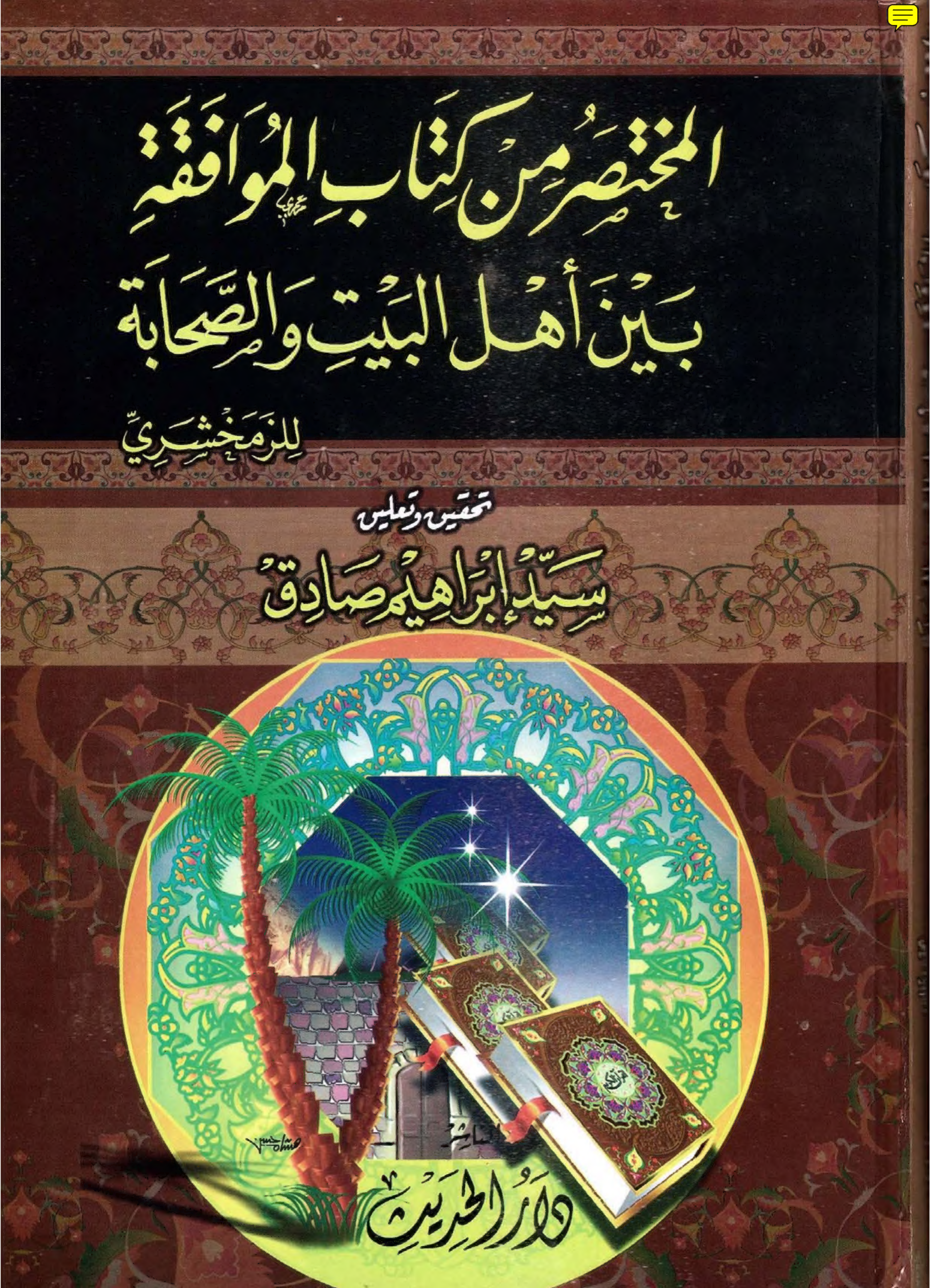

المختصر من كتاب الموافقة
بين أهل البيت والصحابة
للزمخشري
تحقيق وتعليق
سيد إبراهيم صادق
الناشر
دار الحديث

المختصر من كتاب

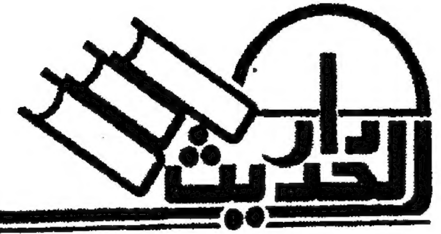
الموافقة بين أهل البيت والصحابة

للزمخشري

١٤٢٢هـ ٢٠٠١م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠٠١/٩١٢٥م





١٤٠ ش جوهر القائد أمام جامعة الأزهر - تليفون : ٥١١٣٠٣٦ / ٥٩١٨٧١٩ / ٥٩١٩٦٩٧ - فاكس: ٥٩١٩٦٩٧

المختصر من كتاب

الموافقة بين أهل البيت والصحابة

للزمخشري

تحقيق وتعليق

سيد إبراهيم صادق

الناشر

دار الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلف

هو العلامة، كبير المعتزلة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشرى الخوارزمى النحوى، صاحب «الكشاف»، و «المفصل».

رحل وسمع ببغداد من نصر بن البطر وغيره. وحج وجاور، وتخرج به أئمة.

روى عنه بالإجازة أبو طاهر السلفى، وزينب بنت الشعرى.

وروى عنه إسماعيل بن عبد اللّٰه الخوارزمى، وأبو سعد أحمد بن محمود الشاشى، وغيرهما.

وكان مولده بزمخشر - قرية من عمل خوارزم - فى رجب سنة سبع وستين وأربع مائة.

وكان رأساً فى البلاغة والعربية والمعانى والبيان وله نظم جيد.

قال بن النجار: قرأت على زينب بنت عبد الرحمن بنيسابور عن الزمخشرى، أخبرنا ابن البطر، فذكر حديثا فى «المحامليات».

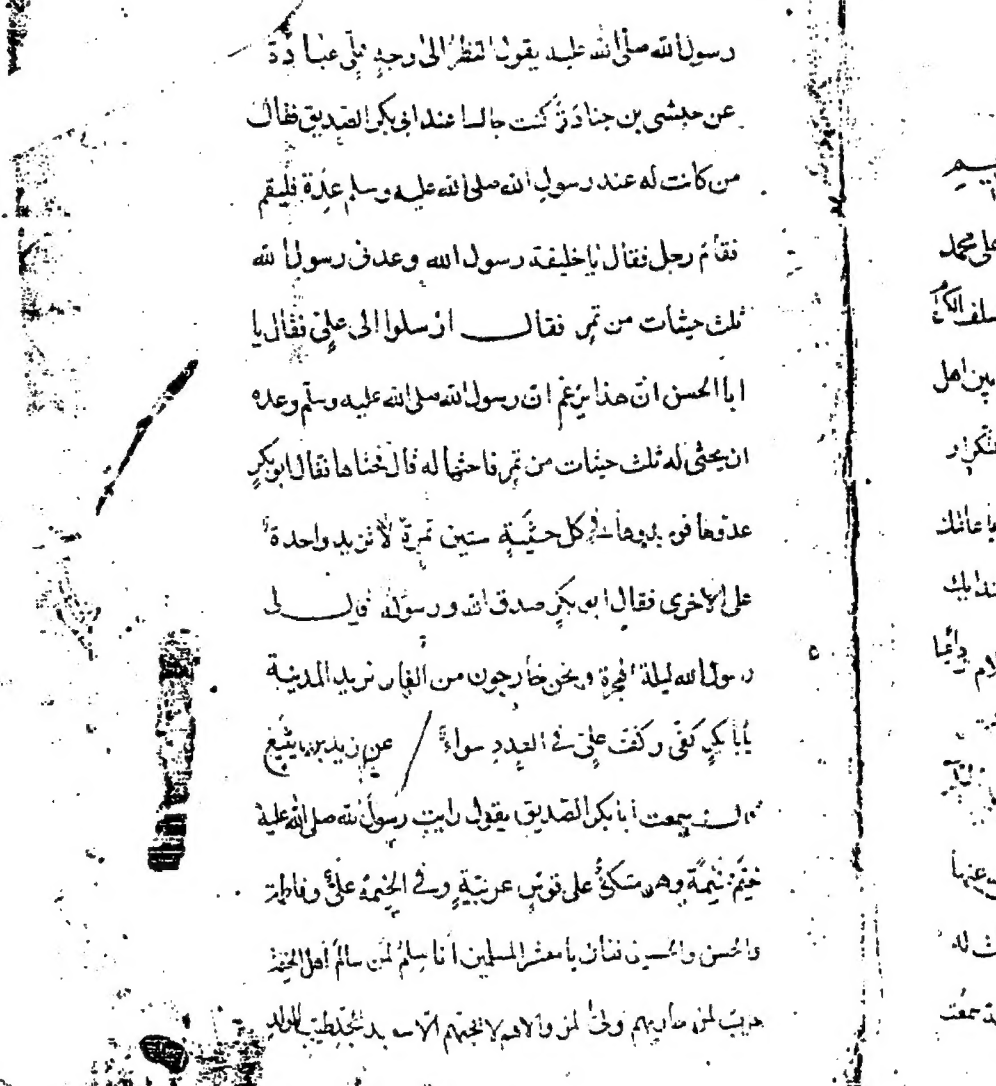
قال السمعانى برع فى علوم الأدب، وصنف التصانيف، ورد العراق وخرسان، ما دخل بلداً إلا واجتمعوا عليه، وتلمذوا له، وكان علامة نسابة، جاور مدة حتى هبت على كلامه رياح البادية. مات ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة.

وقال ابن خلكان: له «الفائق» فى غريب الحديث، و «ربيع الأبرار» و «أساس البلاغة» و «مشتبه أسامى الرواة» وكتاب «النصائح» و «المنهاج» و «ضالة الناشد».

قيل سقطت رجله، فكان يمشى على جاون خشب، شقطت من الثلج.

وكان داعية إلى الاعتزال، سامحه اللّٰه.

(ترجمته فى سير أعلام النبلاء ٢٠ / ١٥١ - ١٥٦)



بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله كفاء فواضله ونعمائه والصلوة على محمد
افضل انبيائه وعلى اله السادة الاعلام وصحابته السلف الكرام
فقد طلبت ادام الله مجدك ان اختصر لك كتاب الموافقة بين اهل
البيت والصحابة رضوان الله عليهم بحذف الاسانيد والتكرار
والاقتصار على نصوص الاخبار فتقربت الى الله سبحانه باعانتك
على طلبتك وسألته ان ينفعك به ويجعله لخلفائك [illegible]
بسيرا اولئك الذين كانوا [illegible] الامام ودعائم الاسلام دائما
لك بازدياد الخيرات والرغبة في الطاعات والله
ذكر ما روي عن ابي بكر رضي الله عنه عن النبي [illegible]
في فضل علي كرم الله وجهه / عن عائشة رضي الله عنها
قالت رايت ابا بكر يكثر النظر الى وجه علي فقلت له
يا ابه انك تكثر النظر الى وجه علي فقال يا بنية سمعت

رسول الله صلى الله عليه يقول النظر الى وجه علي عبادة
عن حبشي بن جنادة كنت جالسا عند ابي بكر الصديق فقال
من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليقم
فقام رجل فقال يا خليفة رسول الله وعدني رسول الله
ثلث حثيات من تمر فقال ارسلوا الى علي فقال يا
ابا الحسن ان هذا يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده
ان يحثي له ثلث حثيات من تمر فاحثها له قال فحثاها فقال ابو بكر
عدوها فوجدوها في كل حثية ستين تمرة لا تزيد واحدة
على الاخرى فقال ابو بكر صدق الله ورسوله قال لي
رسول الله ليلة الهجرة ونحن خارجون من الغار نريد المدينة
يا ابا بكر كفي وكف علي في العدد سواء / عن زيد بن يثيع
انه سمع ابا بكر الصديق يقول رايت رسول الله صلى الله عليه
خيم خيمة وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة
والحسن والحسين فقال يا معشر المسلمين انا سلم لمن سالم اهل الخيمة
حرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم لا يحبهم الا سعيد [illegible]

صورة المخطوط

مقدمة الكتاب

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده اللَّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له.

ونشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه من خلفه وحبيبه، بلغ الرسالة، وأدى الأمانه، ونصح الأمة، وكشف اللَّه به الغمة. وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

وبعد:

إن كتاب «**المختصر فى الموافقة بين أهل البيت والصحابة**» حاول المؤلف أن يجمع فيه بين فضائل أهل البيت والصحابة، وإن كل واحد منهم كان يتكلم فى حق صاحبه بأفضل مناقبه.

وقد اختصر الزمخشرى كتاب «الموافقة» بحذف أسانيده، كما أشار فى مقدمة الكتاب، وقد حاول المؤلف التوفيق بين أهل البيت والصحابة حيث إن بعض الخلافات السطحية قد دبت بين أهل البيت والصحابة ولكن هؤلاء وهؤلاء أصحاب النبى - صلى اللَّه عليه وسلم - آمنوا به وبلغوا عنه.

فأهل البيت مركب من الأهل والبيت، فقد قال صاحب القاموس «أهل الأمر ولاته وللبيت مكانه وللمذهب من يدين به، وللرجل زوجة كأهلته، وللنبى أزواجه وبناته، وصهره علىٌّ رضى اللَّه عنه أو نسائه والرجال الذين هم آله ولكل نبى أمته» ... كذا قاله صاحب القاموس.

وأما الصحابة فهم الذين رأوا النبى صلى اللَّه عليه وسلم وآمنوا به وبلغوا دعوته، رضى اللَّه عنهم أجمعين.

فكان عملنا فى الكتاب ما يلى:

أولاً: قمت بنسخ المخطوط وتصحيح الأخطاء والتصحيفات.

ثانيًا: ترجمة الأعلام الواردة فى المخطوط.

ثالثًا: تخريج الأحاديث المرفوعة الواردة فى المخطوط والحكم عليها من حيث الصحة والضعف.

رابعًا: تخريج بعض الآثار الموقوفة على الصحابة ما أمكن.

خامسًا: تبيين غريب الكلام (اللغة) وما أكثره.

سادسًا: إثبات التعليقات التى فى نهاية المخطوط ووضعه داخل النص أحيانًا، وأحيانًا أثبتها فى الهوامش.

وأخيرا فهذا جهد المقل فإن كان صوابًا فالحمد للّه وحده، وإن كان فيه خطأ فمنى والشيطان، وأسأل اللّه العفو والمغفرة.

وكتب

أبو حفص سيد إبراهيم صادق عمران

المنيا/ كفر المنصورة

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمدًا للّه كفاءَ فواضله ونعمائه، والصلاة على محمد أفضل أنبيائه، وعلى آله السادة الأعلام وصحابته السلف الكرام.. فقد طلبت - أدام اللّه مجدك - أن نختصر لك كتاب «**الموافقة بين أهل البيت والصحابة**» رضوان اللّه عليهم بحَذف الأسانيد والتكرار والاقتصار على نصوص الأخبار، فتقربت إلى اللّه سبحانه بإعانتك على طلبتك، وسألته أن ينفعك به ويجعله الحفأ [١] فى اقتدائك بسير أولئك الذين كانوا قدوة الأنام، ودعائم الإسلام، داعيًا لك إذدياد الخيرات والرغبة فى الطاعات، واللّه الموفق.

* * *

(١) الحفأ: قال صاحب اللسان: هو البردى. وقيل: هو البردى الأخضر ما دام فى منبته. وقيل: ما كان فى منبته كثيرًا دائمًا. وقيل: هو أصله الأبيض الرطب الذى يؤكل. اللسان/ مادة حفأ (١/ ٥٨).

ذكر ما روى عن أبى بكر رضى الله عنه عن النبى عليه السلام فى فضل على كرم الله وجهه

عن عائشة - رضى الله عنها - قالت:

رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علىٍّ فقلت له: يا أبت أراك تكثر النظر إلى وجه على! فقال: يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**النظر إلى وجه علىٍّ عبادة**»[١].

---

(١) **إسناده ضعيف جدًا.**

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (٣/ ١٤١) من طريق إبراهيم بن إسحاق الجعفى ثنا عبيد الله ابن عبد ربه العجلى ثنا شعبة عن قتاده عن حميد بن عبد الرحمن عن أبى سعيد الخدرى عن عمران بن الحصين... به.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد وشواهده عن عبيد الله بن مسعود صحيحة.

قال الذهبى متعقبًا: ذا موضوع وشاهده صحيح... اهـ.

وأخرجه بعده مباشرة (٣/١٤١ - ١٤٢) من طريق صالح بن مقاتل بن صالح ثنا محمد بن عبد بن عتبة ثنا عبد الله بن محمد بن سالم ثنا يحيى بن عيسى الرملى عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبيد الله... به.

وقال الحاكم: تابعه عمرو بن مرة عن إبراهيم النخعى، وتعقبه الذهبى أيضًا قائلاً: وذا موضوع.

وأورده الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (٩/١١٩) من حديث عبد الله بن مسعود. وقال: رواه الطبرانى وفيه أحمد بن بديل اليامى وثقه ابن حبان، وقال: مستقيم الحديث، وابن أبى حاتم، وفيه: ضعف. وبقية رجاله رجال الصحيح.

وأورده من طريق طليق بن محمد قال: رأيت عمران بن الحصين يحد النظر إلى علىٍّ فقيل له، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكره.

وقال الهيثمى: رواه الطبرانى وفيه عمران بن خالد الخزاعى وهو ضعيف. ورواه ابن الجوزى فى «الموضوعات» (١/٣٥٨) عن عدة من الصحابة (أبو بكر الصديق، وعثمان، وابن مسعود، ومعاذ، وابن عباس، وجابر، وأبو هريرة، وأنس، وثوبان، وعمران بن الحصين، وعائشة).

وقال: أما حديث أبى بكر فله طريقان:

الأول: من طريق محمد بن عبد الله الجعفي قال: حدثنى أبو الحسين محمد بن أحمد بن مخزوم. وقال ابن الجوزى: فى هذا الطريق «سرقة» والله أعلم هل هو الجعفى أو شيخه؟

الثاني: من طريق الحسن بن على بن زكريا العدوى. وقال ابن الجوزى: وفى الطريق الثانى: العدوى الكذاب الوضاع.

قال أبو حاتم ابن حبان: لا يشك عوام المحدثين أن هذا موضوع. ما روى الصديق هذا قط، ولا عائشة ولا عروة، ولا الزهرى، ولا معمر، فمن وضع مثل هذا على الزهوانى والصنعانى وهما متقنا أهل البصرة فبالحرى أن تهجر رواياته، وقد كان العدوى يروى عن شيوخ لم يرهم ويضع على من رأى، ولعله حدث عن الثقاة بما يزيد على ألف حديث موضوعة سوى المقلوبات.

وقد ذكرنا عن ابن عدى أنه قال: عامة ما حدث به العدوى موضوعات وكنا نتيقن أنه هو الذى وضعها، وقد رواه أبو بكر بن مردويه من حديث حارثة بن أبى الرجال. قال أحمد: حارثة ليس بشئ، وقال يحيى بن معين: لا يكتب حديثه. ورواه أيضًا من طريق آخر فيه ضعاف ومجاهيل.

وأما حديث عثمان فهو من طريق المأمون عن المهدى عن أبيه عن جده عن ابن عباس... به.

قال ابن الجوزى: رواته مجاهيل.

وأما حديث ابن مسعود فهو من طريق يحيى بن عيسى الرملى عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود. وفى إسناده يحيى بن عيسى. قال يحيى بن معين: ما هو بشىء ولا يكتب حديثه.

وأما حديث معاذ فهو من طريق محمد بن أيوب عن هوزة بن خليفة عن ابن جريج عن أبى صالح عن أبى هريرة قال: رأيت معاذًا يديم النظر إلى عليٍّ...ثم ذكره، وفى إسناده محمد بن أيوب لا يعرف أنه سمع من هوزة ولا روى عنه. وقال ابن حبان: يروى الموضوع، لا يحل الاحتجاج به.

وأما حديث ابن عباس فهو من طريق الحمائى عن ابن فضيل عن يزيد بن أبى زياد عن مجاهد عن ابن عباس... به.

وفى إسناده الحمائى: قال ابن نمير: كذاب. وقال أحمد بن حنبل: كان يكذب جهارًا ما زلنا نعرفه يسرق الأحاديث. وأيضًا يزيد بن أبى زياد: قال ابن المبارك: لا أرويه، وقال النسائى: متروك الحديث.

وأما حديث جابر ففيه العدوى وهو كذاب، وتقدم الكلام عليه فى حديث أبى هريرة.

وأما حديث أنس فله ثلاث طرق؛ فى الأول: العدوى، وفى الثانى: مطر بن أبى مطر واسمه (ميمون) قال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الأثبات لا تحل الرواية عنه.

وفى الطريق الثالث: الأسدى، قال أحمد: أحاديثه موضوعة، وقال الدارقطنى: كذاب.

عن حبشي بن جنادة[1] :

كنت جالسًا عند أبي بكر الصديق فقال: «من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عِدَةٌ[2] فليقم»، فقام رجل فقال: يا خليفة رسول الله، وعدني رسول الله

وأما حديث ثوبان لم يروه غير يحيى بن سلمة بن كهيل، قال ابن نمير: ليس ممن يكتب حديثه. وقال النسائي: متروك الحديث.

وأما حديث عمران: ففيه محمد بن يونس الكديمي وقد كذبوه.

وأما حديث عائشة: فلا يعرف إلا من حديث عبادة بن صهيب وهو متروك، كذا قاله النسائي.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٨٣/٢) من حديث عائشة وقال: غريب من حديث هشام ابن عروة ولم نكتبه إلاّ من حديث عبادة.

قلت: وهو عبادة بن صهيب وقد تقدم الكلام عليه عند ابن الجوزي في الموضوعات.

وأخرجه ابن عدي في كتاب «الكامل في ضعفاء الرجال» (١٩٧/٧) من طريق يحيى بن سلمة عن أبيه عن سالم عن ثوبان... به.

وتقدم عليه الكلام في حديث ثوبان عند ابن الجوزي فهو ليس بشيء، ويروي المناكير.

(١) **حبشي بن جنادة:** بن نصر بن أسامة بن الحارث السلولي، يعد في الكوفيين، رأى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع. روى عنه الشعبي وأبو إسحاق السبيعي.

(وفي التهذيب): قال البخاري: إسناده فيه نظر. وقال ابن عدي: يكنى أبا الجندب. وقال ابن عبد البر: روى عنه ابنه عبد الرحمن. وقال العسكري: شهد مع عليٍّ مشاهده، وروى في فضله أحاديث (انظر أسد الغابة ٤٢٨/١)، (تهذيب التهذيب ١٥٤/٢).

(٢) عدة: أما العدة فتجمع عدات، والوعد لا يجمع. وقال الفراء: وعدتُ عِدة، ويحذفون الهاء إذا أضافوا. وأنشد:

إن الخليط أجَدُّوا البين فانجردوا وأخلفوك عِدى الأمر الذى وعَدُوا

وقال ابن الأنباري وغيره: الفراء يقول: عِدةٌ، وعِدّى، وأنشده:

وأخلفوك عِدى الأمر

وقال: أراد عدة الأمر محذوف الهاء عند الإضافة.

قال: ويكتب بالياء.

ثلاث حثيات من تمر، فقال: أرسلوا إلى عليٍّ، فقال: يا أبا الحسن إن هذا يزعم أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم وعده أن يحثى[1] له ثلاث حثيات من تمر فاحثها له. قال: فحثاها، فقال أبو بكر: عُدُّوها، فوجدوها في كل حثيةٍ ستين تمرة لا تزيد واحدة على الأخرى، فقال أبو بكر: صدق اللَّه ورسوله؛ قال لى رسول اللَّه ليلة الهجرة ونحن خارجون من الغار نريد المدينة: «**يا أبا بكر، كفىٍّ وكف علىٍّ فى العددِ سواء**»[2].

عن زيد بن يثيغ[3] قال:

قال الجوهرى: والعِدةُ الوعدَ، والهاء عوض من الواو، ويجمع على عِداتٍ ولا يجمع الوعد (اللسان/ ٣/ ٦٢ مادة وعد).

(١) يحثى: الحَثْىُ: ما رفعت به يديك وواحدتها حَثْيَة (اللسان/ مادة/ حثا ١٤/ ١٦٤).

(٢) أخرجه ابن الجوزى فى «العلل المتناهية» (١/ ٢١٣) من طريق محمد بن طلحه النعالى قال: قرئ على أبى بكر محمد بن عبد اللَّه بن إبراهيم الشافعى وأنا أسمع... بإسناده إلى حبشى بن جنادة... به. ولكن قال فى (العدل) بدل (العدد). وأورده الخطيب (٥/ ٣٧) وصاحب كنز العمال (١١/ ٦٠٤) حديث (٣٢٩٢١) وقال: رواه ابن الجوزى فى الواهيات عن أبى بكر. قلت: فى إسناده محمد بن طلحة النعالى، قال الخطيب فى تاريخه: يتتبع الغرائب والمناكير وكان رافضيًّا.
وقال الأزهرى: كان يلعن معاوية - رضى اللَّه عنه - كما فى اللسان (٥/ ٢١٢).

(٣) **زيد بن يثيغ**: التهذيب: زيد بن يثيع، ويقال: أشيع، الهمدانى الكوفى، روى عن أبى بكر الصديق وعلىٍّ وحذيفة وأبى ذر. وعنه أبو إسحاق السبيعى. قال الأثرم عن أحمد: المحفوظ بالياء.
وقال الدورى عن ابن معين قال شعبة عن أبى إسحاق عن زيد بن أثيل. قال ابن معين: والصواب يثيع وليس أحد يقول أثيل إلا شعبة وحده.
وذكره ابن حبان فى «الثقات».
قلت: وقال العجلى: كوفى تابعى ثقة. وقال ابن سعد: كان قليل الحديث.
وقال الذهبى: ما روى عنه سوى أبى إسحاق، وسماه أبان بن تغلب: زيد بن نفيع، والأول أصح (يعنى زيد بن يثيغ).
وفى التقريب: زيد بن بثيغ: بضم التحتانية، وقد تبدل همزة بعدها مثلثه ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة، الهمدانى الكوفى ثقة مخضرم (التهذيب ٣/ ٣٦٩) ميزان الاعتدال (٢/ ١٠٧) التقريب (١/ ٢٧٧).

سمعت أبا بكر الصديق يقول: رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، خيَّم خيمة [١] وهو متكئ على قوس عربية[٢] ، وفى الخيمة علىٌّ وفاطمة والحسن والحسين، فقال: «**يا معشر المسلمين أنا سِلم لمن سالمَ أهل الخيمة، حربٌ لمن حاربهم، ولىٌّ لمن والاهم، لا يحبهم إلاَّ سعيد الجدِّ طيب المولد، ولا يبغضهم إلاَّ شقىُّ الجدِّ، ردئ الولادة**» فقال رجل: يا زيد أأنت سمعت منه؟ قال: إى ورب الكعبة[٣] .

---

(١) خيَّم: الخيمة: بيت من بيوت الأعراب مستدير يبنيه الأعراب من عيدان الشجر، وقيل: هى ثلاثة أعواد أو أربعة يلقى عليها الثمام ويستظل بها فى الحر، والجمع خيمات وخيام، وخِيمٌ وخَيَّمٌ. والخيمة عند العرب: البيت والمنزل. وأخام الخيمة وأخيمها: بناها.

وعن ابن الأعرابى: وتخيَّم مكان كذا: ضرب خيمته. وخيَّم القوم: دخلوا فى الخيمة. وخيَّموا بالمكان: أقاموا. والعرب تقول: خَيَّمَ فلان خيمة إذا بناها، وتخيَّم إذا أقام فيها (اللسان ١٢/١٩٣/ مادة/ خيم).

(٢) القوس: معروفة، عجمية وعربية. قال الجوهرى: القوس يذكر ويؤنث، فمن أنَّث قال فى تصغيرها: قويسة، ومن ذكَّر قال: قويس.

قال ابن سيده: القوس التى يُرمى عنها، أنثى، وتصغيرها قويس بغير هاء (اللسان / مادة قوس).

(٣) أخرجه الترمذى فى كتاب «المناقب» باب «فى ما جاء فى فضل فاطمة بنت محمد صلى اللّه عليه وسلم» (٥/٥١٢) حديث (٣٨٧٠) من طريق السّدى عن صبيح مولى أم سلمة عن زيد بن أرقم... بنحوه. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه، وصبيح مولى أم سلمة ليس بمعروف.

وابن ماجه فى «المقدمة» (١/٩٠) حديث (١٤٥) من طريق السدّى به. والحاكم فى «المستدرك» (٣/١٤٩) من طريق السدِّى... به. وسكتا عنه.

وجاء أيضًا من طريق أبو الجحاف عن أبى حازم عن أبى هريرة... به، وأيضًا سكتا عنه.

وابن حبان فى «موارده» (٧/٢٠١/٢٠٢) حديث (٢٢٤٤).

وأحمد فى «مسنده» (٩/٢٨٦) حديث رقم (٩٦٥٩) من طريق تليد بن سليمان عن أبى الجحاف عن أبى حازم عن أبى هريرة. وقال أحمد شاكر: إسناده ضعيف لأجل تليد بن سليمان، وهو رافضى ضعيف، وأبو الجحاف داود بن أبى عوف صدوق شيعى. وأورده الهيثمى فى المجمع (٩/١٦٩) من حديث زيد وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لم أعرفهم.

عن ابن عباس رضى اللّه [عنه][١] :

لما توفى النبى صلى اللّه عليه وسلم جاء أبو بكر وعلى يزوران قبره بعد وفاته بستة أيام، فقال عليٌّ لأبى بكر: تقدم يا خليفة رسول اللّه. فقال أبو بكر: ما كنت لأتقدم رجلاً سمعت النبى صلى اللّه عليه وسلم يقول: «**عليٌّ منى كمنزلتى من ربى**» فبكى عليٌّ رضى اللّه عنه وقال: ما كنت لأتقدم رجلاً سمعت النبى صلى اللّه عليه وسلم يقول: «**ما منكم من أحدٍ إلاّ وقد كذبنى غير أبى بكر، وما منكم من أحد إلاّ ويصبح على بابه ظلمة غير باب أبى بكر**» فقال أبو بكر لعلىٍّ: أسمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه يقوله؟ فقال عليٌّ: سمعت هذا من ابن عمى يقوله، فأخذ أبو بكر بيد علىٍّ ودخلا جميعًا.

عن قيس بن أبى حازم[٢] :

التقى أبو بكر وعليٌّ جميعًا، فتبسم أبو بكر فى وجه علىٍّ، فقال له عليٌّ: ما لك تبسمت فى وجهى؟ فقال له: سمعت النبى صلى اللّه عليه وسلم يقول: «**لا يجوز أحدٌ**

---

(١) كذا فى المخطوط والصواب (عنهما).

حديث أن ابن عباس هو عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب ابن عم النبى صلى اللّه عليه وسلم، وأبوه العباس بن عبد المطلب عم النبى صلى اللّه عليه وسلم وكلاهما صحابى جليل رضى اللّه عنهما.

(٢)قيس بن أبى حازم: العالم الثقة الحافظ، أبو عبد اللّه البجلى الكوفى. واسم أبيه: حصين بن عوف. وقيل: عوف بن عبد الحارث بن عوف بن حُشيش بن هلال، وفى نسبته اختلاف، وأتى النبى صلى اللّه عليه وسلم ليبايعه فقبض نبى اللّه وقيس فى الطريق، ولأبيه أبى حازم صحبة، وقيل: إن لقيس صحبة. ولم ثبت ذلك، وكان من علماء زمانه.

قال أبو داود: أجود التابعين إسنادًا قيس. وقد روى عن تسعة من العشره، ولم يرو عن عبد الرحمن ابن عوف.

وروى معاوية بن صالح عن يحيى بن معين قال: قيس بن أبى حازم أوثق من الزهرى ومن السائب بن يزيد، وروى أحمد بن أبى خيثمة عن ابن معين ثقة. وكذا وثقه غير واحد، ترجمته فى السير (١٩٨/٤).

الصراط إلاَّ من كتب له عليٌّ بن أبى طالب الجواز» قال: فضحك عليٌّ وقال: ألا أبشرك يا أبا بكر؟ قال لى رسول اللَّه: «**لا تكتب الجواز إلاَّ لمن أحب أبا بكر**»(١).

عن أنس رضى اللَّه عنه:

بينا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم فى المسجد وقد أطاف به أصحابه إذ أقبل عليٌّ بن أبى طالب فسلَّم ووقف قرب النبى - عليه السلام - وجعل ينظر إلى وجوه أصحابه أيُّهم يوسع له، وكان أبو بكر عن يمين رسول اللَّه، فتزحزح له عن مجلسه، ثم قال له: ههنا يا أبا الحسن. فجلس بينه وبين النبى عليه السلام، فعرفنا السرور فى وجه رسول اللَّه ثم قال: «**يا أبا بكر إنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو الفضل**»(٢)

---

(١) لم أجده فيما بين يدى من مصادر.

(٢) **موضوع**: أورده العجلونى فى «كشف الخفاء» (١/٢٥٠) وقال: رواه أبو يعلى والعسكرى عن أبى سعيد قال: سمعت النبى صلى اللَّه عليه وسلم يقول، وهو على هذه الأعواد... فذكره. قال المناوى: وهو صحيح، زاد النجم فى لدوا للموت عن أبى هريرة: أن ملكًا بباب من أبواب السماء يقول: يا أيها الناس هلموا إلى ربكم، فإن ما قل وكفى خيرٌ مما كثر وألهى.

وأخرجه الديلمى عن عقبة بن عامر فى حديث أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب اللَّه.. الحديث.

وأخرجه العسكرى عن أبى أمامة الثعلبى فى قصة ثعلبة بن حاطب بلفظ «ويحك يا ثعلبة قليل تطيق شكره خيرٌ من كثير لا تؤدى حقه، أو لا تطيقه».

وأورده المناوى فى «فيض القدير» (٩/٣) حديث (٢٦١٣) من حديث أنس ونسبه إلى الخطيب.

وقال: وتعقبه بأن تصرف المصنف أن الخطيب خرجه وسكت عليه وهو تلبيس فاحش فإنه أورده فى ترجمة جعفر الدقاق الحافظ من روايته عنه، ثم تعقبه بأن أبا زرعة ذكر عن الجرجانى أنه قال: ليس بمرضٍ فى الحديث ولا فى كتبه كان فاسقًا كذابًا، هذه عبارته، فاختصار المصنف على عزوه إليه وسكوته عما أعله به غير صواب، ثم إن فيه أيضًا محمد بن زكريا الغلابى قال الذهبى فى الضعفاء، قال الدارقطنى: يضع الحديث. وقال ابن الجوزى: موضوع فإن الغلابى يضع... ا هـ.

ما روى عن على عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فى فضل أبى بكر

قال علىٌّ رضى اللّه عنه: قال لى رسول اللّه ولأبى بكر يوم بدر: «**عن يمين أحدكما جبرائيل، وعن يمين الآخر ميكائيل، وإسرافيل معك عظيم يشهد القتال ويكون فى الصف**»[١].

وعنه: قال رسول اللّه لجبريل: «**من يهاجر معى؟**» قال: أبو بكر الصديق؛ فمن ذلك اليوم سماه صديقًا[٢].

وعنه رضى اللّه عنه: فى قول اللّه تعالى: ﴿**والذى جاء بالصدق**﴾ قال: محمد ﴿**وصدق به**﴾[٣] قال: أبو بكر الصديق[٤].

---

(١) إسناده صحيح: أخرجه الحاكم فى «المستدرك» من كتاب «معرفة الصحابة» (١٣٤/٣) من طريق جعفر بن عون عن أبى صالح عن على... فذكره.
وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، ووافقه الذهبى وزاد بقوله: على شرط مسلم. وأبو نعيم فى «حلية الأولياء» (٦٣/٥).

(٢) أورده فى «كنز العمال» (٦٦٧/١٦) من حديث على بن أبى طالب.

(٣) [الزمر/ ٣٣].

(٤) على هامش المخطوط قوله تعالى: ﴿**والذى جاء بالصدق...**﴾ اختلف الصحابة فى تفسير هذه الآية فقال على: المراد بـ ﴿**الذي جاء بالصدق**﴾ محمد صلى اللّه عليه وسلم، وبقوله: ﴿**صدق به**﴾ أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه، وكذا روى عن أبى هريرة، ذكره الزجاج، وبه قال الكلبى وأبو العالية. وقال ابن عباس: المراد فى كلا الجملتين محمد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، والمعنى أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم جاء بلا إله إلا اللّه وصدق به أن بلغه إلى الخلق. وقال السدى: الذي جاء بالصدق جبريل، وصدق به محمد صلى اللّه عليه وسلم وتلقاه بالقبول. وقال قتادة ومقاتل: الذي جاء بالصدق محمد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وصدق به المؤمنون. وقال عطاء: الذى جاء بالصدق: الأنبياء، وصدق به: الأتباع.

عن النزال بن سبرة الهلالى[1]:

وافقنا من علىٍّ رضى اللّه عنه ذات يوم طِيبَ نَفْسٍ ومراحًا فقلنا: يا أمير المؤمنين، حدثنا عن أصحابك، قال: كل أصحاب رسول اللّه أصحابى. قلنا: حدثنا عن أصحابه خاصة. قال: ما كان لرسول اللّه صاحبٌ إلا كان لى صاحبًا. قلنا: حدثنا عن أصحاب رسول اللّه. قال: سلونى. قلنا: حدثنا عن أبى بكر. قال: ذاك امرؤ سماه اللّه صديقًا

وأورده القرطبى فى «تفسيره» (١٥/٢٤٥) وقال أيضًا: قال مجاهد: النبى صلى اللّه عليه وسلم وعلى رضى اللّه عنه.

قال السدى: ﴿**الذى جاء بالصدق**﴾ جبريل صلى اللّه عليه وسلم، والذى صدق به محمد صلى اللّه عليه وسلم.

وقال ابن زيد ومقاتل وقتادة: ﴿**الذى جاء بالصدق**﴾ النبى صلى اللّه عليه وسلم ﴿**وصدق به**﴾ المؤمنون، واستدلوا على ذلك بقوله: ﴿**أولئك هم المتقون**﴾ كما قال: ﴿**هدى للمتقين**﴾.

وقال النخعى ومجاهد: ﴿**الذى جاء بالصدق وصدق به**﴾ المؤمنون الذين يجيئون بالقرآن يوم القيامة فيقولون هذا الذى أعطيتمونا قد اتبعنا ما فيه، فيكون (الذى) على هذا بمعنى: جمع، كما تكون من بمعنى: جمع. وقيل: بل حذفت منه النون لطول الاسم، وتأوله الشعبى على أنه واحد.

وقال: ﴿**الذى جاء بالصدق**﴾ محمد صلى اللّه عليه وسلم فيكون على هذا خبره جماعة، كما يقال لمن يعظم: هو فعلوا وزيد فعلوا كذا وكذا، وقيل إن ذلك عام فى كل من دعا إلى توحيد اللّه عز وجل، قاله ابن عباس وغيره، واختاره الطبرى.

وفى قراءة ابن مسعود: ﴿**والذى جاء بالصدق وصدق به**﴾ مخففًا على معنى وصدق بمجيئه به أى صدق فى طاعه اللّه عز وجل... اهـ.

(١) قال ابن حجر فى «تهذيب التهذيب» (١٠/٣٧٨) مختلف فى صحبته. روى عن النبى صلى اللّه عليه وسلم وعن أبى بكر، يقال مرسل، وعثمان وعلى وابن مسعود الأنصارى. وعنه عبد الملك بن أبى ميسرة الزراد والشعبى وإسماعيل بن رجاء والضحاك بن مزاحم.

قال العجلى: كوفى تابعى ثقة من كبار التابعين. وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال الحاكم عن الدارقطنى: تابعى كبير.

وقال ابن عبد البر: ذكروه فيمن رأى النبى صلى اللّه عليه وسلم ولا أعلم له رواية إلا عن على وابن مسعود، وهو معدود فى كبار التابعين.

على لسان جبريل، ولسان محمد، كان خليفة رسول اللّه على الصلاة رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا[١].

عن جابر: أنه حين رجع النبى صلى اللّه عليه إلى المدينة من عمرة الجعرانة[٢] بعث أبا بكر على الحج فأقبلنا معه حتى إذا كنا بالعرج[٣].

---

(١) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (٦٢/٣) من طريق هلال بن العلاء الرقى، حدثنى أبى ثنا إسحاق بن يوسف ثنا أبو سنان عن الضحاك ثنا النزال بن سبرة... به.
وسكت عنه، وتعقبه الذهبى بقوله: هلال بن العلاء منكر الحديث.

(٢) على هامش المخطوط: قوله: عمرة الجعرانة بكسر العين وتشديد الراء موضع بين مكة والطائف سمى براية بنت سعد وكانت تلقب بالجعرانة... ا هـ.
قال أبو حفص: قال الحموى فى كتابه «معجم البلدان» (١٤٢/٢ - ١٤٣): الجعرانة: بكسر أوله إجماعًا ثم إن أصحاب الحديث يكسرون عينه. ويشددون راءه وأهل الإتقان والأدب يخطئونهم ويسكنون العين ويخففون الراء.
قلت: والكلام فيه كثير وخلاصته أن مذهب الشافعى: تخفيف الجعرانة، وسمع من العرب من قد يثقلها، وبالتخفيف قيدها الخطابى، وهى ماء بين الطائف ومكة وهما إلى مكه أقرب، نزلها النبى صلى اللّه عليه وسلم، لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين، وأحرم منها صلى اللّه عليه وسلم، وله فيها مسجد، وفيها بئار متقاربة، وأما فى الشعر فلم نسمعها إلا مخففة وقال:

فياليت فى الجعرانة، اليوم دراها ... ودارى ما بين الشام فكبكب
فكنت أراها فى الملبين ساعة ... ببطن منى، ترمى جمار المحصب

وقال أبو العباس القاضى: أفضل العمرة لأهل مكه ومن جاورها من الجعرانة؛ لأن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم اعتمر منها، وهى من مكة على بريد من طريق العراق.

(٣) العرج: قال فى الهامش: هو موضع بين مكة والمدينة. قال الحموى فى كتابه «معجم البلدان» (٩٨/٤ - ٩٩) العرج: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وجيم.
قال أبو زيد: العرج الكبير من الإبل، وقال أبو حاتم: إذا جاوزت الإبل المائتين وقاربت الألف فهى عرج وعروج وإعراج. وقال ابن السكيت: العرج من الإبل نحو من الثمانين.
وقيل لكثير: لم سميت العرج عرجًا؟. قال: يعرج به عن الطريق وهى قرية جامعة فى واد من نواحى الطائف ينسب إليها العرجى الشاعر، وهو عبد اللّه بن عمر بن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان بن

ثوَّب[١] بالصبح.

عفان، وهى أول تهامة، وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً، وهى فى بلاد هُذيل ولذلك يقول أبو ذؤيب:

هم يرجعوا بالعرج والقوم شُهَّدُ هواذٍ تحدوها حُماةُ بطارقُ

وقال إسحاق: حدثنى سليمان بن عثمان بن يسار رجل من أهل مكه وكان مهيبًا أديبًا قال: كان للعرجى حائطٌ يقال له العرج فى وسط بلاد بنى نصر بن معاوية، وكانت إبلهم وغنمهم تدخله، وكان يعقر كل ما دخل منها فكان يضرُّ بأهلها وتضرَّ به ويشكوهم ويشكونه، وذكر قصته فى كتاب الأغانى، وقال الأصمعى فى كتاب جزيرة العرب وذكر نواحى الطائف: وادٍ يقال له النَّخَب، وهو من الطائف على ساعة، ووادٍ يقال له العرج، قال: وهو غير الذى بين مكة والمدينة، والعرج أيضًا عقبة بن مكة والمدينة على جادة الحاج، تذكر مع السُّقيا، عن الحازمى، وجبلها متصل بجبل لبنان. والعرج أيضًا: بين بلد باليمن المحالب والمهجم ولا أدرى أيها عنى القتال الكلابى بقوله حيث قال:

وما أنس مِالأشياء لا أنسى نسوة طوالعَ من حوضى وقد جنح العصرُ
ولا موقفى بالعرج حتى أجنَّها علىَّ من العزجين أسيرة حُمْرُ

(١) ثوَّب: ويقال ثوب الداعى تثويبًا إذا عاد مرة بعد أخرى، ومنه تثويب المؤذن إذا نادى بالأذان للناس إلى الصلاة ثم نادى بعد التأذين فقال: الصلاة يرحمكم اللّه، الصلاة، يدعوا إليها عودا بعد بدء.
والتثويب: هو الدعاء للصلاة وغيرها. وأصله أن الرجل إذا جاء مستصرخًا لوح بيديه ليرى ويشتهر فكان ذلك كالدعاء فسمى الدعاء تثويبًا لذلك، وكل داع مثوبٌ وقيل: إنما سمى الدعاء ثويبًا من ثاب يثوب إذا رجع فهو رجوع إلى الأمر بالمبادرة إلى الصلاة، فإن المؤذن إذا قال: حى على الصلاة، فقد دعاهم إليها، فإذا قال بعدها الصلاة خير من النوم فقد رجع إلى كلام معناة المبادرة إليها. وفى حديث بلال: أمرنى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أن لا أثوب فى شىء من الصلاة إلا فى صلاة الفجر وهو قوله: الصلاة خير من النوم، مرتين. وقيل: التثويب تثنية الدعاء. وقيل: التثويب فى أذان الفجر أن يقول المؤذن بعد قوله حىّ على الفلاح: الصلاة خير من النوم، يقولها مرتين كما يثوب بين الأذانين: الصلاة رحمكم اللّه. وأصل هذا كله من تثويب الدعاء مرة بعد أخرى. وقيل التثويب الصلاة بعد الفريضة يقال: تثوبت أى تطوعت بعد المكتوبة، ولا يكون التثويب إلا بعد المكتوبة وهو العود إلى الصلاة بعد الصلاة. وفى الحديث: إذا ثوب بالصلاة فأتوها وعليكم السكينة والوقار.

فلما استوى ليكبر سمع الرغوة[١] خلف [حضرة][٢] فوقف عن التكبير وقال: هذه رغوة ناقة النبى الجدعاء[٣]، لقد بدا لرسول اللَّه الحج فلعله أن يكون رسول اللَّه فنصلى معه، فإذا علىٌّ. فقال له أبو بكر: أأميرًا أو رسولاً؟ قال: لا بل رسولاً أرسلنى

قال ابن الأثير: التثويب ههنا إقامة الصلاة.

(١) الرغوة: على هامش المخطوط الرُّغاء صوت ذوات الخف. ا هـ وقال ابن منظور: رغا البعير والناقة ترغو رغاءً: صوتت فضجت. وقد قيل ذلك للضباع والنَّعام، وناقة رغوٌ، على فعول، أى كثيرة الرُّغاء، وفى حديث المغيره: مليلة الإرغاء. أى مملولة الصوت يصفها بكثرة الكلام ورفع الصوت حتى تضجر السامعين، شبه صوتها بالرُّغاء أو أراد ازبداد شدقيها لكثرة كلامها، من الرغوة الزبد، وفى المثل: كفى برغائها مناديًا أى أن رغاء بعيره يقوم مقام ندائه فى التعرض للضيافة والقرى، وسمعت راغى الإبل أى أصواتها، وأرغى فلان بعيره وذلك إذا حمله على أن يرغو ليلاً فيضاف، وأرغيته أنا حملتهُ على الرُّغاء، قال سبرة بن عمرو الثقفى:

أتبغى آل شدادٍ علينا ... وما يُرغَى لشَّداد فصيل

يقول هم أشجاء لا يفرقون بن الفصيل وأمه بنحر ولا هبة، وقد يرغى صاحب الإبل إبله ليسمع ابن السبيل بالليل رُغاءها فيميل إليها، وقال ابن فسوة يصف إبلاً:

طِوال الذُّرى ما يلعن الضيف أهلها ... إذا هو أرغى وسطها بعدما يسرى

أى يرغى ناقته فى ناحية هذه الإبل، وفى حديث الإفك: وقد أرغى الناس للرحيل أى حملوا رواحلهم على الرُّغاء، وهذا دأبُ الإبل عند رفع الأحمال عليها، ومنه حديث أبى رجاء: لا يكون للرجل متقيًا حتى يكون أذل من قعودٍ كُل من أتى إليه أرغاه أى قهره وأذله؛ لأن البعير لا يرغو إلا عن ذُل واستكانه، وإنما خصّ القعود لأن الفتى من الإبل يكون كثير الرُّغاء، وفى حديث أبى بكر رضى اللَّه عنه: فسمع الرُّغوة خلف ظهره، فقال: هذه رغوة ناقة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم الجدعاء، الرغوة، بالفتح: المرة من الرُّغاء وبالضم الاسم كالفرقةِ والغرفة.

(٢) هكذا فى المخطوط والصواب (ظهره) كما جاء فى الحديث ولسان العرب.

(٣) الجدع: القطع، وقيل: هو القطع البائن فى الأنف والأذن والشفه واليد ونحوها: جَدَعه يجدعه جدعًا، فهو جادع. وحمار مجدع: مقطوع الأذن، والأنثى: جدعاء. والجَدَعِة: ما بقى منه بعد القطع. والجَدَعة: موضع الجدع. والجَدْعُ: ما انقطع من مقاديم الأنف إلى أقصاه، وناقة جدعاء: قطع سدسى أذنها أو ربعها أو ما زاد على ذلك إلى النصف.

والجدعاء من المعز: المقطوع ثلث أذنها فصاعدًا. لسان العرب مادة/ جدع (٨/٤١) بتصرف.

رسول اللَّه ببراءة أقرؤها على الناس فى مواقف الحج، فقدمنا مكة، فلما كان قبل يوم التروية[(١)] بيوم قام أبو بكر رضى اللَّه عنه يخطب الناس يحدثهم عن مناسكهم حتى إذا فرغ قام عليٌّ فقرأ على الناس براءة حتى ختمها، ثم كان يوم النحر[(٢)] فأفضنا[(٣)]، فلما رجع أبو بكر خطب الناس فحدثهم عن إفاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم، فلما فرغ قام على فقرأ براءة على الناس حتى ختمها، فلما كان يوم النفر[(٤)] الأول قام أبو

---

(١) يوم التروية: هو اليوم الثامن من ذى الحجة يسمى بذلك لأنهم كانوا يتروون من الماء فيه يعدونه ليوم عرفة، وقيل سمى بذلك لأن إبراهيم عليه السلام رأى ليلتئذ فى المنام ذبح ابنه فأصبح يروى فى نفسه أهو حلم أم من اللَّه تعالى، فسمى يوم التروية، فلما كانت ليلة عرفة رأى ذلك أيضًا فعرف أنه من اللَّه تعالى فسمى يوم عرفة. واللَّه أعلم.
المغنى والشرح الكبير (٨/٤) بتحقيقنا.

(٢) وذلك أنه إذا فرغ من رمى الجمرة يوم النحر لم يقف وانصرف فأول شىء يبدأ به نحر الهدى إن كان معه هدى واجبًا أو تطوعًا، فإن لم يكن معه هدى وعليه هدى واجب اشتراه، وإن لم يكن عليه واجب فأحب أن يضحى اشترى ما يضحى به، وينحر الإبل ويذبح ما سواها، والمستحب أن يتولى ذلك بيده، وإن استناب غيره جاز. المغنى والشرح الكبير (٥١/٥).

(٣) الافاضة: سرعة الركض، وأفاض الراكب إذا رفع بيده سيرًا بين الجهد ودُون ذلك، قال: وذلك نصف عدد الإبل عليها الركبان، ولا تكون الإفاضة إلا وعليها الركبان، وقيل الافاضة الزحف والدفع فى السير بكثرة ولا يكون إلا عن تفرق وجمع، وأصل الإفاضة الصب فاستعيرت للدفع فى السير. اللسان مادة/ فيض (٢١٢/٧ - ٢١٣).

(٤) النفر: قال ابن منظور فى اللسان (٢٢٥/٥) وفى حديث الحج: يوم النفر الأول، قال ابن الأثير هو اليوم الثانى من أيام التشريق، والنفر الأخير اليوم الثالث، ويقال هو يوم النحر، ثم يوم القر، ثم يوم النفر الأول، ثم يوم النفر الثانى، ويقال يوم النفر وليلة النفر اليوم الذى ينفر الناس فيه من منى، وهو بعد يوم القر، وأنشد لنصيب الأسود وليس هو نصيبًا الأسود المروانى:

أما والذى حَجَّ المُلبُّون بيته ... وعلَّمَ أيام الذبائح والنحر
لقد زادنى للغمر، حبًّا، وأهله ... ليالٍ أقامتهن ليلى على القمرِ
وهل يأثمنى اللَّه فى أن ذكرتها ... وعللت أصحابى بها ليلة النفرِ
وسكنت ما بى من كلالٍ ومن كرى ... وما بالمطايا من جنوح ولا فترِ

بكر فخطب الناس وحدثهم كيف ينفرون، وكيف يرمون، يعلمهم مناسكهم، فلما فرغ قام عليٌّ فقرأ «براءة» على الناس حتى ختمها[1] .

وروى: فلما رجعا انطلق أبو بكر فقال: يا رسول الله ما لى؟ قال: «**خَيرٌ، أنت صاحبى فى الغار، وصاحبى فى الحوض، غير أنه لا يبلغ عنى غيرى أو رجل منى**[2] ».

ويروى: وهل يأتمنى، بضم الثاء. والنفر بالتحريك، والرهط: ما دون العشرة من الرجال ومنهم من خصص فقال للرجال دون النساء، والجمع أنفار.

قال أبو العباس: النفر والقوم والرهط هؤلاء معناهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم. قال سيبويه: والنسب إليه نفرى، وقيل: النفر الناس كلهم، عن كراع، والنفير مثله، وكذلك النفر والنفرة، وفى حديث أبى ذر: لو كان ههنا أحد من أنفارنا أى من قومنا، جمع نفر وهم رهط الإنسان وعشيرته، وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة إلى العشرة.

(١) **إسناده ضعيف**: أخرجه النسائى فى كتاب «مناسك الحج» باب «الخطبة قبل يوم التروية» (٢٥٦/٣) حديث (٢٩٩٣) من طريق أبى الزبير... به.

والدارمى فى كتاب «المناسك» باب «فى خطبة الموسم» (٥٢٥/١) حديث (١٩١٥) من طريق أبى الزبير... به.

وابن خزيمة فى «صحيحه» (٣١٩/٤) حديث (٢٩٧٤) جميعًا من طريق أبى الزبير عن جابر قال الألبانى (رحمه الله) إسناده ضعيف لعنعنة أبى الزبير فإنه مدلس. وله شاهد أخرجه البخارى فى كتاب «التفسير» باب ﴿**وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر...**﴾ (١٦٨/٨) حديث (٤٦٥٦) من حديث أبى هريرة مختصرًا جدًا فالحديث صحيح والله أعلم.

(٢) أورده ابن حجر فى «الفتح» (١٦٩/٨) وقال: روى الصبرى من طريق أبى صالح عن على قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر ببراءة... الحديث.

فضل أبى بكر من قول علىٍّ وتصويبه خلافته

عنه رضى اللّه عنه: واللّه ما مات رسول اللّه فجاءة، ولا قُتِل قتلاً، ولكن مَرِضَ أيامًا وليالي، كل ذلك يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيقول له: «**ائت أبا بكر فمره فليصل بالناس**[(١)]» ولقد تركني وهو يرى مكاني. ولو كان عَهِدٌ من رسول اللّه إلىَّ ما

ومن طريق عمرو بن عطية عن أبيه عن أبى سعيد مثله.

ومن طريق العمرى عن نافع عن ابن عمر كذلك.

وأخرجه الترمذى فى كتاب «التفسير» (١١٩/٥) حديث (٣٠٩٠) من طريق سماك بن حرب عن أنس، بلفظ: «لا ينبغى لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلى» فدعا عليًّا. فأعطاها إياه، وقال الترمذى: هذا حديث حسن غريب من حديث أنس بن مالك.

(١) أخرجه البخارى فى كتاب (الأذان» باب (حد المريض أن يشهد الجماعة» (١٧٨/٢) حديث (٦٦٤) من طريق إبراهيم، قال الأسود: قال: كنا عند عائشة رضى اللّه عنها... الحديث. وفى كتاب «الأنبياء» باب «قول اللّه تعالى: ﴿**لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين**﴾ رقم (٥) سورة يوسف. (٤٨١/٦) حديث (٣٣٨٤) من طريق سعد بن إبراهيم قال سمعت عروة بن الزبير عن عائشة... فذكره.

وفى الحديث رقم (٣٣٨٥) نفس الباب من طريق عبد الملك بن عمير عن أبى بردة بن أبى موسى عن أبيه... فذكره.

وأخرجه مسلم فى كتاب «الصلاة» باب «استخلاف الإمام إذا عرض له عذر» (٣٧٣/٢/٣٧٤/٩٤) من طريق حمزة بن عبد اللّه بن عمر عن عائشة ... وحديث رقم (٩٥) من طريق إبراهيم عن الأسود عن عائشة... به.

وأخرجه الترمذى فى كتاب «المناقب» (٤٣١/٥) حديث (٣٦٧٢) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة... به.

وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه النسائى فى كتاب «الإمامة» باب «الائتمام بالإمام يصلى قاعدًا» (٥٥٩/١، ٥٦٠) حديث (٨٣٢)، من طريق إبراهيم عن الأسود عن عائشة... فذكره.

تركت أحدًا من بني تيم[1] ولا ابـن الخطـاب يقومـان يخطبـان على منبر رسـول اللّه ولجاهدت بسيفي فلما قبض رسول اللّه نظرنا في أمورنا فإذا الصلاة عمود الإسـلام[2]

وأخرجه ابن ماجه في كتاب «إقامة الصلاة» (١/٤٦٥) حديث (١٢٣٤) من طريق إبراهيم عن الأسود عن عائشة . . .

وفي الحديث رقم (١٢٣٣) من طريق نبيط بن شريط عن سالم بن عبيد... عن عائشة... به.

وفي الحديث رقم (١٢٣٥) من طريق إبي إسحاق عن الأرقم بن شراحبيل عن ابن عباس.

وأخرجه الدارمي في «المقدمة» (١/٤٠) حديث (٨٢) من طريق سليمان بن عبد الرحمن عن القاسم ابن محمد عن عائشة... به.

وأخرجه مالك في «الموطأ» من كتاب «قصر الصلاة في السفر» باب «جامع الصلاة» (١/١٧٠ - ١٧١) حديث (٨٣) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة... به.

وأحمد في «مسنده» (٢/٣٨٧ - ٣٨٨) حديث (١٧٨٤ - ١٧٨٥) من طريق عبد اللّه بن أبي السفر عن ابن شراحبيل عن ابن عباس عن العباس... وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وابن حبان في (موارده) (٢/٦٠/٦١) حديث (٣٦٧) من طريق زائدة عن عاصم عن شقيق عن مسروق عن عائشة... به.

وأيضًا أخرجه في (٧/٧٧ - ٧٨) حديث (٢١٧٤) من طريق ابن شهاب عن حمزة بن عبد اللّه بن عمر عن أبيه... به.

وابن خزيمة في «صحيحه» (٣/٥٣ - ٥٤) حديث (١٦١٦ - ١٦١٧) من طريق إبراهيم عن الأسود عن عائشة به.

وأيضًا حديث (١٦٢٤) من طريق نعيم بن أبي هند عن نبيط بن شريط عن سالم بن عبيد... به.

(١) بني تيم: وتيم بالكسر من قرى بلخ، وقال ابن الفقيه: تيم. وكسف ونسف من قرى الصُّغد بسمرقند. ا هـ. (معجم البلدان ٢/٦٧).

(٢) إشاره إلى حديث «رأس الأمر الاسلام، وعمـوده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد... الحديث» أخرجه الترمذي في كتاب «الإيمان» باب «ما جاء في حرمة الصلاة» (٤/٤٣٨ - ٤٣٩) حديث (٢٦١٦) من طريق عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن معاذ بن جبل... به. وقال أبو عيسى: هـذا حديث حسن صحيح.

وابن ماجه في كتاب «الفتن» باب «كف اللسان في الفتنة» (٣/٤٠٦) حديث (٣٩٧٣) من طريق عاصم... به.

وقوام الدين، فرضينا لدنيانا ما رضيه رسول الله لديننا، فولينا أبا بكر أمورنا نغزو إذا غزا، ونأخذ إذا أعطانا، ويقيم الحدود بين يديه، ولا يختلف منا اثنان والكلمة جامعة لا يشهد أحدٌ على أحدٍ بالشر ولا بالشرك.

عن سعيد بن المسيب[1] : خرج عليٌّ يوم بويع أبو بكر فقال: أيها الناس أيكم يؤخر رجلاً قدَّمَهُ رسول الله، فجاء عليٌّ بكلمةٍ لم يجئ بها أحدٌ.

والحاكم فى «المستدرك» (٢/٤١٣ - ٤١٤) من طريق الحكم بن عتيبة عن ميمون بن أبى شبيب عن معاذ بن جبل رضى الله عنه... به.

وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبى.

(١) سعيد بن المسيب: بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة، الإمام العَلَم أبو محمد القرشى المخزومى، عالم أهل المدينة وسيد التابعين فى زمانه، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر رضى لله عنه وقيل: لأربع مضين منها بالمدينة. رأى عمر، وسمع عثمان، وعليًا، وزيد بن ثابت، وأبا موسى، وسعدًا، وعائشة، وأبا هريره، وابن عباس، ومحمد بن مسلمة، وأم سلمة وخلقًا سواهم. وقيل: إنه سمع من عمر. وروى عن أبيٍّ بن كعب مرسلاً، وبلال كذلك، وسعد بن عبادة كذلك، وأبى ذر وأبى الدرداء كذلك، وروايته عن على. روى عنه خلق: منهم إدريس بن صبيح، وأسامه بن زيد الليثى، وإسماعيل ابن أمية، وبشير، وعبد الرحمن بن حرملة.

قال العطاف بن خالد: عن أبى حرمله عن ابن المسيب قال: ما فاتتنى الصلاة فى جماعة منذ أربعين سنة.

قال سفيان الثورى: عن عثمان بن حكيم سمعت سعيد بن المسيب يقول: ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا فى المسجد. إسناده ثابت.

قال حماد بن زيد: حدثنا يزيد بن حازم أن سعيد بن المسيب كان يسرد الصوم. قال أسامة بن زيد: عن نافع: أن ابن عمر ذكر سعيد بن المسيب فقال: هو والله أحد المفتين.

قال أحمد بن حنبل وغير واحد: مرسلات سعيد بن المسيب صحاح.

وقال قتادة ومكحول والزهرى، وآخرون، واللفظ لقتادة: ما رأيت أعلم من سعيد بن المسيب.

قال على بن المدينى: لا أعلم فى التابعين أحدًا أوسع علمًا من ابن المسيب هو عندى أجل التابعين.

قال عبد الرحمن بن حرملة: سمعت ابن المسيب يقول: حججت أربعين حجة.

وقال يحيى بن سعيد الأنصارى: كان سعيد يكثر أن يقول فى مجلسه: اللهم سلم.

استقالة أبي بكر وكلام علي فيها

عن أبي الحجاف(١) : لما بويع أبو بكر وبايعه عليٌّ وأصحابه قام ثلاثًا يقول: قد أقلتكم(٢) بيعتكم، هل من كارهٍ؟ فيقوم عليٌّ أوائل الناس فيقول:

والله لا نقيلك ولا نستقيلك أبدًا، قدَّمك رسول الله تصلى بالناس فمن ذا الذي يؤخرك(٣) .

قال معن: سمعت مالكًا يقول: قال ابن المسيب: إن كنت لأسير الأيام والليالى فى طلب الحديث الواحد.

وعن على بن الحسين، قال: ابن المسيب أعلم الناس بما تقدمه من الآثار وأفقههم فى رأيه.

قال الواقدى: حدثنا عبد الله بن جعفر وغيره من أصحابنا قالوا: استعمل ابن الزبير جابر بن الأسود ابن عوف الزهرى على المدينة فدعا الناس إلى البيعة [لابن الزبير] فقال سعيد بن المسيب: لا حتى يجتمع الناس. فضربه ستين سوطًا. فبلغ ذلك ابن الزبير، فكتب إلى جابر يلومه ويقول: ما لنا ولسعيد، دَعْهُ.

أنبئت عن أبى المكارم الشروطى، أنبأنا أبو على، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا القطيعى، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا الحسن بن عبد العزيز. قال: كتب إلىَّ حمزة بن ربيعة عن إبراهيم بن عبد الله الكنانى أن سعيد بن المسيب زوج ابنته بدرهمين.

وقال الهيثم بن عدى: مات فى سنة أربع وتسعين عِدة فقهاء منهم سعيد بن المسيب، وفيها أرخ وفاة ابن المسيب سعيد بن عُفير، وابن نمير والواقدى، وما ذكر ابن سعد سواه.

(١) قد تقدم الكلام عنه، واسمه داود بن أبى عوف صدوق شيعى.

(٢)أقلتكم: يقال أقاله يقيله إقالة. وتقايلا إذا فسخا البيع وعاد المبيع إلى مالكه والثمن إلى المشترى إذا كان قد ندم أحدهما أو كلاهما، قال: وتكون الإقالة فى البيعة والعهد. والاستقالة: طلب الإقالة. (اللسان/ ماده: قيل ١١/٥٨٠).

(٣)على هامش المخطوط: وهذا مكذوب لوجوه: أحدها: قوله عليه السلام فى خطبة الشقشقة حيث قال عليه السلام: والله لقد تغمصها فلان أو ابن أبى قحافة، وأنه ليعلم محلى منها محل الغضب من الرمى وضم الموت أهون إلى من الخلافة. ا هـ.

مناقب على من قول أبى بكر

عن الشعبى[(١)]: نظر أبو بكر إلى علىٍّ مقبلاً فقال: من سَرَّه أن ينظر إلى أقرب الناس قرابة من نبيهم وأدناهم منه منزلة وأعظمهم عنه غناءً، وأعزَّهم عليه؛ فلينظروا،

قلت: وأظن هذا من كلام الشيعة وفيه كذب وافتراء، والصواب أن عليًّا رضى الله عنه بايع أبا بكر طائعًا مطيعًا عالمًا بفضل أبى بكر رضى الله عنه، وذكر احسان إلهى ظهير فى كتابه «الشيعة وأهل البيت» (ص ٤٨ - ٤٩): أرسل علىٌّ بن أبى طالب رسالة إلى أهل مصر مع عامله الذى أستعمله عليها قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى «بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علىٍّ أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابى هذا من المسلمين سلام عليكم، فإنى أحمد الله إليكم الذى لا إله إلا هو. أما بعد، فإن الله يحسن صنعه وتقديره وتدبيره اختار الإسلام دينًا لنفسه وللملائكة ورسله، وبعث به الرسل إلى عباده، وخص من انتخب من خلقه، فكان مما أكرم الله عز وجل به هذه الأمة وخصهم به من الفضيلة أن بعث محمدًا صلى الله عليه وسلم وآله إليهم، فعلمهم الكتاب والحكمة والسنة والفرائض. وأدبهم لكيما يهتدوا، وجمعهم لكيما لا يتفرقوا، وزكاهم لكيما يتطهروا فيما قضى من ذلك ما عليه قبضه الله إليه فعليه صلوات الله وسلامه ورحمته ورضوانه إنه حميد مجيد، ثم إن المسلمين من بعده استخلفوا امرأين منهم صالحين عملا بكتاب الله وأحسنا السيرة و لم يتعديا السنة ثم توفاهما الله فرحمهما الله. ا هـ.

ويقول أيضًا وهو يذكر خلافة الصديق وسيرته: فاختار المسلمون بعده (أى النبى صلى الله عليه وسلم) رجلاً منهم، فقارب وسدد بحسب استطاعته على خوف وجد. ا هـ.

(١) هو عامر بن شراحبيل بن عبد بن ذى كبار - وذ وكبار: قيل من أقيال اليمن - الإمام، علامة العصر، أبو عمرو الهمدانى ثم الشعبى. يقال هو عامر بن عبد الله، وكانت أمه من سبى جلولاء -وجلولاء هى قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة التى انتصر فيها المسلمون سنة ١٦ هـ وموضعها اليوم فى العراق مرحلة قزر لرباط (أى الرباط الأحمر) سمتها الحكومة العراقيه بالسعدية - ومولده فى إمرةِ عمر بن الخطاب لست سنين خلت منها، فهذه رواية. وقيل: وُلد سنة إحدى وعشرين.

قلت: رأى عليًّا رضى الله عنه وصلّى خلفه، وسمع من عدة من كبراء الصحابة، وقبيلته من كان منهم بالكوفة قيل: شعبى. ومن كان بمصر قيل: الأشعوبى، ومن كان باليمن قيل لهم: آل ذى شعبين، ومن كان بالشام قيل: الشعبانى وأرى قبيلة شعبان نزلت بمرج «كفربطنا» فعُرف بهم، وهم جميعًا ولد حسَّان بن عمرو بن شعبين.

وأشار إلى عليّ. فقال عليٌّ: لئن قال هذا إنّه لأرأف الناس بالناس، وإنه لأواه، وإنه لصاحب رسول اللّه فى الغار، وإنه لأعظم الناس غناء عن رسول اللّه فى ذات يد. قال على بن قادم[١] : من أتاك بخلاف هذا فلا تقبله[٢] .

عن معقل بن يسار[٣] : سمعت أبا بكر يقول: على بن أبى طالب عترة رسول اللّه[٤] .

قال ابن عيينة: علماء الناس ثلاثاً: ابن عباس فى زمانه، والشعبى فى زمانه، والثورى فى زمانه.

وروى عقيل بن يحيى حدثنا أبو داود عن شعبة عن منصور القذانى، عن الشعبى، قال: أدركت خمس مئة صحابى أو أكثر يقولون أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ. روى عطاء بن السائب: عن الشعبى قال: ما اختلفت أمةٌ بعد نبيها إلا ظهر أهلُ باطلها على أهل حقها.

رواه جماعة، عن الشعبى، وزاد بعضهم: إنهـا احترفت الزنى.قال إسماعيل بن مجالد، وخليفة وطائفة: مات الشعبى سنة أربع ومئة، زاد ابن مجالد: وقد بلغ ثنتين وثمانين سنة.

(١) هو على بن قادم الخزاعى أبو الحسن الكوفى. قال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين: ضعيف. وقال أبو حاتم: محله الصدق. وقال أبو عبيد الآجرى عن أبى داود: قال أبو نعيم: ما بقى أحد كان يختلف معنا إلى سفيان غيره.

وذكره ابن حبان فى كتاب الثقات، مات سنة أثنتى عشرة ومئتين. تهذيب الكمال (١٠٦/٢١).

(٢) على هامش المخطوط: وهذا أيضًا مكذوب ودليله كثير ا هـ.

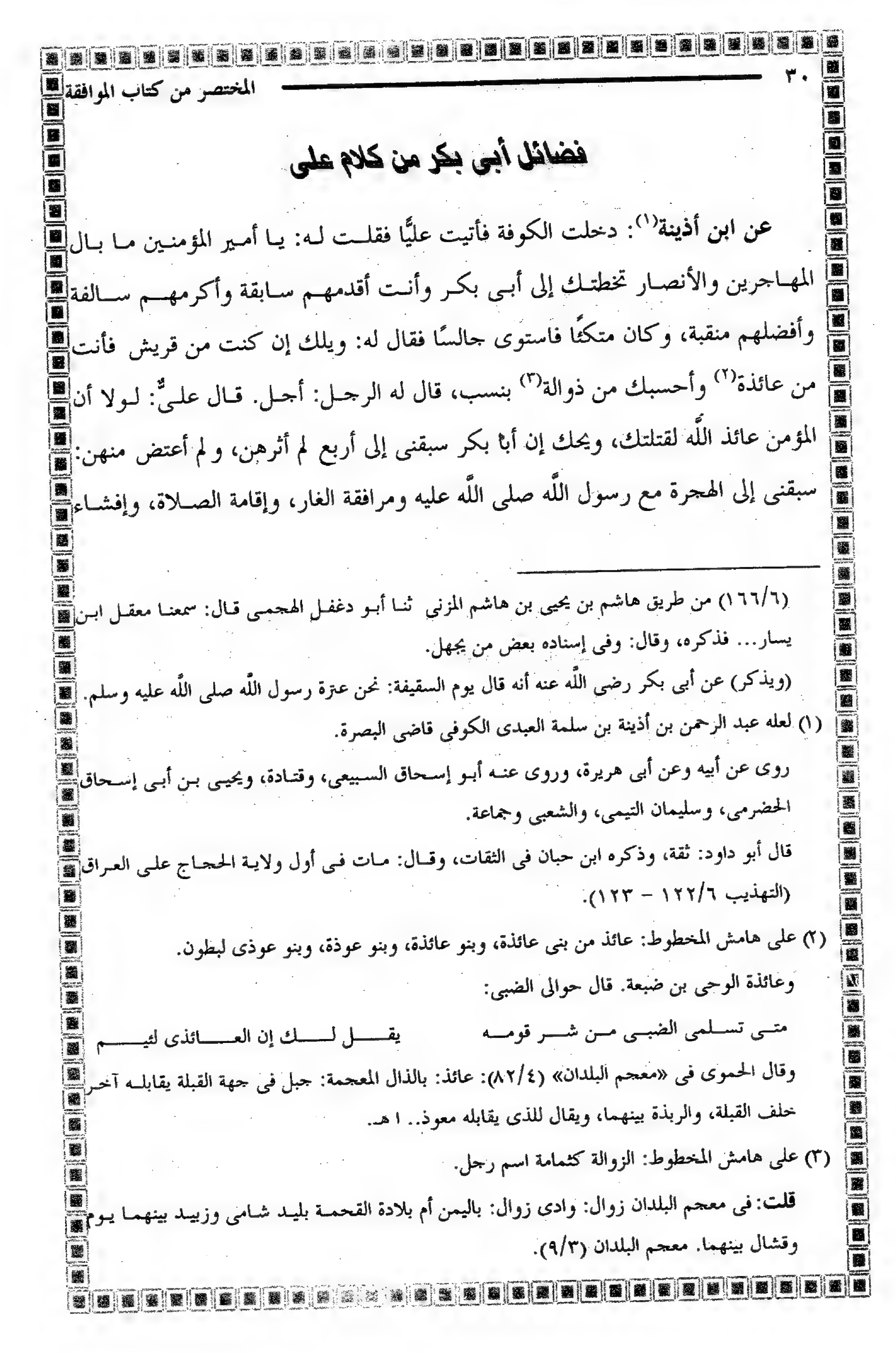
قال أبو حفص: كلام الشيعة الغلاة لا يلتفت إليه.

والحديث أورده الهندى فى «كنز العمال» (١١٥/١٣ - ١١٦) حديث (٣٦٣٧٥) ونسبه إلى ابن أبى الدنيا فى كتاب «الإشراف» وابن مردويه.

(٣) معقل بن يسار: هو معقل بن يسار المزنى البصرى رضى اللّه عنه من أهل بيعة الرضوان له عن النبى صلى اللّه عليه وسلم، وعن النعمان بن مقرن.

قال محمد بن سعد: لا نعلم فى الصحابة من يكنى أبا عليّ سواه، مات بالبصرة فى آخر خلافة معاوية. سير أعلام النبلاء (٥٧٦/٢).

(٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه البيهقى فى «السنن» من كتاب «الوقف» باب «الصدقة فى العشرة»



فضائل أبي بكر من كلام علي

عن ابن أذينة[١]: دخلت الكوفة فأتيت عليًا فقلت له: يا أمير المؤمنين ما بال المهاجرين والأنصار تخطتك إلى أبى بكر وأنت أقدمهم سابقة وأكرمهم سالفة وأفضلهم منقبة، وكان متكئًا فاستوى جالسًا فقال له: ويلك إن كنت من قريش فأنت من عائذة[٢] وأحسبك من ذوالة[٣] بنسب، قال له الرجل: أجل. قال عليٌّ: لولا أن المؤمن عائذ اللّه لقتلتك، ويحك إن أبا بكر سبقنى إلى أربع لم أثرهن، ولم أعتض منهن: سبقنى إلى الهجرة مع رسول اللّه صلى اللّه عليه ومرافقة الغار، وإقامة الصلاة، وإفشاء

(١٦٦/٦) من طريق هاشم بن يحيى بن هاشم المزني ثنا أبو دغفل الهجمى قال: سمعنا معقل ابن يسار... فذكره، وقال: وفى إسناده بعض من يجهل.

(ويذكر) عن أبى بكر رضى اللّه عنه أنه قال يوم السقيفة: نحن عترة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم.

(١) لعله عبد الرحمن بن أذينة بن سلمة العبدى الكوفى قاضى البصرة.

روى عن أبيه وعن أبى هريرة، وروى عنه أبو إسحاق السبيعى، وقتادة، ويحيى بن أبى إسحاق الحضرمى، وسليمان التيمى، والشعبى وجماعة.

قال أبو داود: ثقة، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: مات فى أول ولاية الحجاج على العراق (التهذيب ١٢٢/٦ - ١٢٣).

(٢) على هامش المخطوط: عائذ من بنى عائذة، وبنو عائذة، وبنو عوذة، وبنو عوذى لبطون.

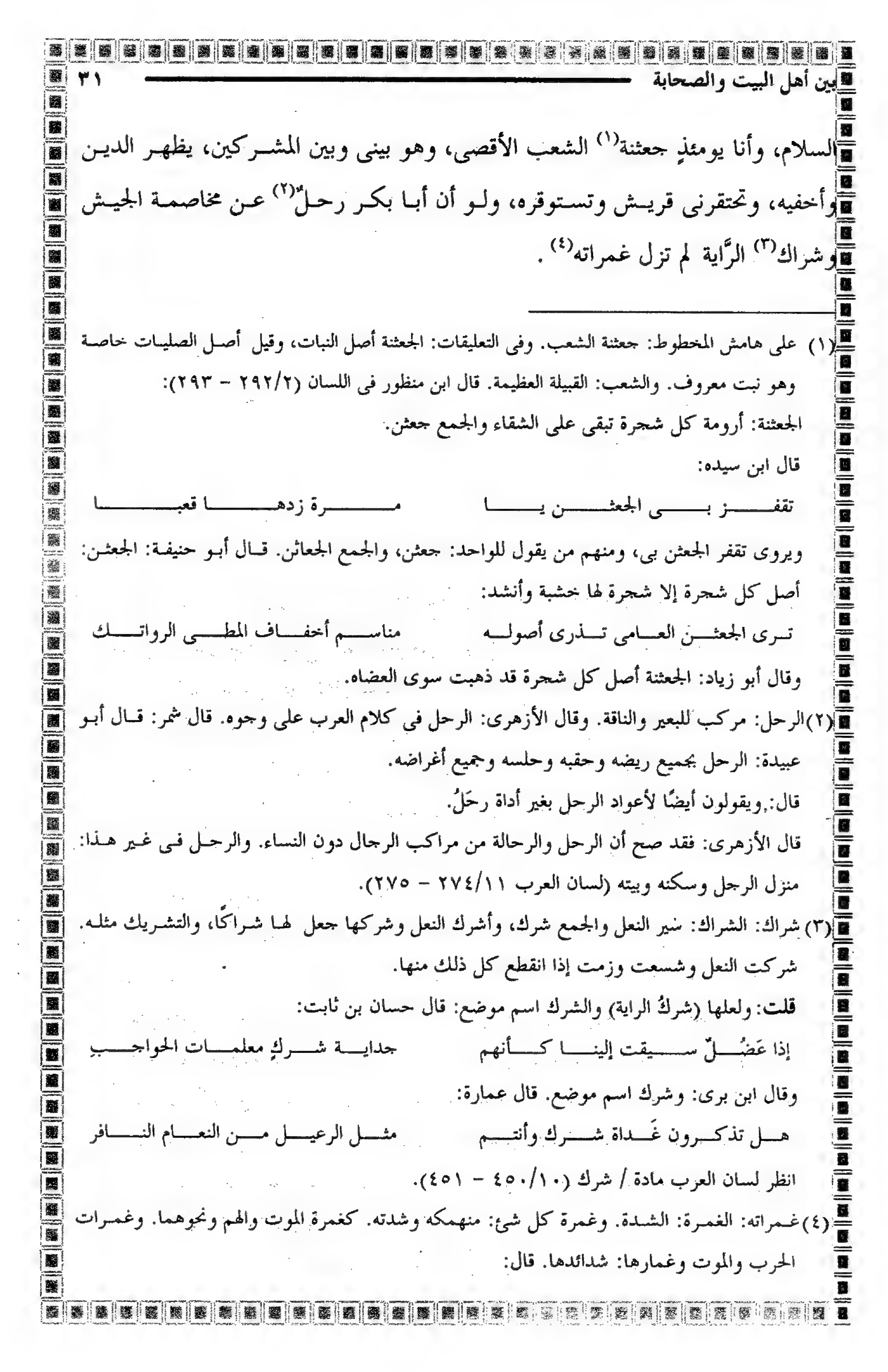
وعائذة الوحى بن ضبعة. قال حوالى الضبى:

متى تسلمى الضبى من شر قومه يقل لك إن العائذى لئيم

وقال الحموى فى «معجم البلدان» (٨٢/٤): عائذ: بالذال المعجمة: جبل فى جهة القبلة يقابله آخر خلف القبلة، والربذة بينهما، ويقال للذى يقابله معوذ.. ا هـ.

(٣) على هامش المخطوط: الزوالة كثمامة اسم رجل.

قلت: فى معجم البلدان زوال: وادى زوال: باليمن أم بلادة القحمة بليد شامى وزبيد بينهما يوم وقشال بينهما. معجم البلدان (٩/٣).



السلام، وأنا يومئذٍ جعثنة[١] الشعب الأقصى، وهو بينى وبين المشركين، يظهر الدين وأخفيه، وتحتقرنى قريش وتستوقره، ولو أن أبا بكر رحلٌ[٢] عن مخاصمة الجيش وشراك[٣] الرَّاية لم تزل غمراته[٤].

---

(١) على هامش المخطوط: جعثنة الشعب. وفى التعليقات: الجعثنة أصل النبات، وقيل أصل الصليبات خاصة وهو نبت معروف. والشعب: القبيلة العظيمة. قال ابن منظور فى اللسان (٢/٢٩٢ - ٢٩٣):
الجعثنة: أرومة كل شجرة تبقى على الشقاء والجمع جعثن.
قال ابن سيده:
تقفز بى الجعثن يا مرة زدها قعبا
ويروى تقفر الجعثن بى، ومنهم من يقول للواحد: جعثن، والجمع الجعاثن. قال أبو حنيفة: الجعثن: أصل كل شجرة إلا شجرة لها خشبة وأنشد:
ترى الجعثن العامى تذرى أصوله مناسم أخفاف المطى الرواتك
وقال أبو زياد: الجعثنة أصل كل شجرة قد ذهبت سوى العضاه.

(٢) الرحل: مركب للبعير والناقة. وقال الأزهرى: الرحل فى كلام العرب على وجوه. قال شمر: قال أبو عبيدة: الرحل بجميع ريضه وحقبه وحلسه وجميع أغراضه.
قال: ويقولون أيضًا لأعواد الرحل بغير أداة رحَلُ.
قال الأزهرى: فقد صح أن الرحل والرحالة من مراكب الرجال دون النساء. والرحل فى غير هذا: منزل الرجل وسكنه وبيته (لسان العرب ١١/٢٧٤ - ٢٧٥).

(٣) شراك: الشراك: سير النعل والجمع شرك، وأشرك النعل وشركها جعل لها شراكًا، والتشريك مثله. شركت النعل وشسعت وزمت إذا انقطع كل ذلك منها.
قلت: ولعلها (شركُ الراية) والشرك اسم موضع: قال حسان بن ثابت:
إذا عَضُلٌ سيقت إلينا كأنهم جداية شركٍ معلمات الحواجبِ
وقال ابن برى: وشرك اسم موضع. قال عمارة:
هل تذكرون غَداة شرك وأنتم مثل الرعيل من النعام النافر
انظر لسان العرب مادة / شرك (١٠/٤٥٠ - ٤٥١).

(٤) غمراته: الغمرة: الشدة. وغمرة كل شئ: منهمكه وشدته. كغمرة الموت والهم ونحوهما. وغمرات الحرب والموت وغمارها: شدائدها. قال:

وكان الناس كرعةً[١] ككرعة أصحاب طالوت، فرحم اللّه أبا بكر، وأبلغه منى السلام. ثم قال: لا أجد أحدًا يُفضلنى على أبى بكر إلاَّ جلدته حد المفترى[٢].

عن محمد ابن الحنفية[٣] : قلت لأمير المؤمنين: من خير الناس بعد رسول اللّه؟ فقال: يا بنى، ذاك: أبو بكر الصديق ما كان خلقٌ فزع إليه رسول اللّه إلاَّ أبا بكر حين

وفارس فى غمار الموت منغمس إذا تألى على مكروهة صدقا

والمغامر والمغمر: الملقى بنفسه فى الغمرات. والغمرة: الزحمة من الناس والماء.

والمغامر: الذى رمى بنفسه فى الأمور المهلكة.

لسان العرب/ مادة/ غمر (٥/٢٩ - ٣١).

(١) كرعة: قال فى التعليق: السفل من الناس.

وفى اللسان: وكرع الناس: سفلتهم. وأكارع الناس: السَّفلة شبهوا بأكارع الدواب، وهى قوائمها.

والكرَّاعُ: الذى يخادن الكرع وهم السفل من الناس، يقال للواحد: كرع ثم هلمّ جرًّا.

وفى حديث النجاشى: فهل ينطق فيكم الكرع؟

قال ابن الأثير: تفسيره فى الحديث الدنىء النفس.

وفى حديث على: لو أطاعنا أبو بكر فيما أشرنا به عليه من ترك قتال أهل الردة لغلب على هذا الأمر الكرع والأعراب، قال: هم السفلة والطغام من الناس. اللسان/ مادة/ كرع (٨/٣٠٨).

(٢) أورده الهندى فى «كنز العمال» (١٢/٥١٤) حديث (٣٥٦٧٦) من طريق أبى الزناد قال: قال رجل لعلى، وساق الحديث بنحوه. ونسبه لابن عساكر.

(٣) ابن الحنفية: السيد الإمام أبو القاسم وأبو عبد اللّه، محمد بن الإمام على بن أبى طالب عبد مناف بن عبد المطلب، شيبة بن هاشم، عمرو بن عبد مناف بن قُصى بن كلاب، القرشى الهاشمى، المدنى، أخو الحسن والحسين، وأمه من سبى اليمامة زمن أبى بكر الصديق، وهى خولة بنت جعفر الحنفية.

ولد فى العام الذى مات فيه أبو بكر. ورأى عمر، وروى عنه، وعن أبيه وأبى هريرة، وعثمان، وعمّار بن ياسر، ومعاوية وغيرهم. ووفد على معاوية وعبد الملك بن مروان، وكانت الشيعة فى زمانه تتغالى فيه، وتدعى إمامته، ولقبوه بالمهدى، ويزعمون أنه لم يمت. وقال سالم بن أبى حفصة عن منذر، عن ابن الحنفية، قال: حسن وحسين خير منى، ولقد علما أنه كان يستخلينى دونهما، وإنى صاحب البغلة الشهباء.

قال إبراهيم بن الجنيد: لا نعلم أحدًا أسند عن علىٍّ أكثر ولا أصح مما أسند ابن الحنفية.

انطلق إليه يوم الغار وحت[١] يا بنى حتى كنت فى بُرد[٢]. وذلك أن جبرائيل أتى النبى عليه السلام فقال: يا محمد ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾[٣].

فخرج رسول اللّه وقد تقنع[٤] بردائه فبصر به الذين أرادوا ما أرادوا، فتلا رسول اللّه من القرآن: ﴿وجعلنا من بين أيديهم سدًا ومن خلفهم سدًا فأغشيناهم فهم لا

قال أبو نعيم الملائىُّ: مات ابن الحنفيه سنة ثمانين.

(١) وحت: قال ابن منظور فى اللسان (٢/١٥٧): وحت: طعام وحْت لا خير فيه.

(٢) أى أن عليًا رضى اللّه عنه نام تلك الليلة فى برد النبى صلى اللّه عليه وسلم.

(٣) سورة الأنفال: اية رقم (٣٠).

وقد أخرجه أحمد فى «مسنده» (١/٣٤٨) من طريق عبد الرزاق.

حدثنا معمر إذا أخبرنا عثمان الجزرى أن مقسمًا مولى ابن عباس أخبره عن ابن عباس فى قوله: ﴿وإذ يمكر بك الذين﴾... الآيه، وذكر قصة خروج النبى مهاجرًا ومبيت علىٌّ رضى اللّه عنه فى فراشه.

وقال أحمد شاكر (٣٢٥١): فى إسناده نظر من أجل عثمان الجرزى، قال الهيثمى فى «المجمع» (٢٧/٧): رواه أحمد والطبرانى، وفيه عثمان بن عمرو الجرزى، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح. وله شاهد آخر أخرجه الحاكم فى المستدرك (٤/٣) من طريق أبى عوانة عن أبى بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس رضى اللّه عنهما. قال: شهى علىٌّ نفسه ولبس ثوب النبى صلى اللّه عليه وسلم. وذكر قصة نومه فى فراش النبى صلى اللّه عليه وسلم، وقال: حديث صحيح، ووافقه الذهبى.

وأخرجه أحمد فى «مسنده» (٢٠٦٢) مطولاً. وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح. وذكره ابن حجر فى الفتح (٧/٢٧٨) وقال: إسناده حسن. انتهى. (من تحقيق السيرة النبوية لابن هشام).

(٤) القناع، والمقنعة: ما تتقنع به المرأة من ثوب تغطى رأسها ومحاسنها. وألقى عن وجهة قناع الحياء، على المثل، وقنعه الشيب خماره إذا علاه الشيب. وقال الأعمش. وقنعة الشيب منه خمارًا. وربما سموا الشيب قناعًا لكونه موضع القناع من الرأس، أنشد تغلب:

حتى اكتسى الرأس قناعًا أشهبا ... أملح لا آذى ولا محببا

ومن كلام الساجع: إذا طلعت الذّراع حسرت الشمس القناع، وأشعلت فى الأفق الشعاع، وترقرق السراب بكل قاع. الليث: المقنعة ما تقنع به المرأة رأسها. قال الأزهرى: ولا فرق عند الثقات من

يبصرون﴾[1] وذرَّ على رؤوسهم التراب بأجمعهم - يعنى قريشًا - فأخذ اللَّه بأسماعهم وأبصارهم، فانطلق رسول اللَّه إلى أبى بكر، فقال رسول اللَّه: «**يا أبا بكر قد أذن لى فى الهجرة**[2]» فخرج أبو بكر ورسول اللَّه إلاَّ أن أبا بكر كان يمشى أمام رسول اللَّه يلتقط الحوّاة[3] من الأرض، ثم يقفوه رسول اللَّه، حتى أتى به أبو بكر باب الغار،

أهل اللغة بين القناع والمقنعة، وهو مثل اللحاف والملحفة، وفى حديث بدر: فانكشف قناع قلبه فمات، قناع القلب: غشاؤه تشبيها بقناع المرأة، وهو أكبر من المقنعة، وفى الحديث: أتاه رجل مقنع بالحديد، هو المتغطى بالسلاح، وقيل: هو الذى على رأسه بيضة وهى الخوذة؛ لأن الرأس موضع القناع. وفى الحديث: أنه زار قبر أمه فى ألف مقنع؛ أى فى ألف فارس، مغطًى بالسلاح، ورجل مقنَّع، بالتشديد أى عليه بيضة ومغفر. وتقنع فى السلاح: دخل، والمقنع: المغطى رأسه.

(١) سورة يس: الآية (٩).

وأورده ابن هشام فى السيره النبوية (٢/٩٠). وفى إسناده يزيد بن زياد قال البخارى: لا يتابع على حديثه. ووثقه النسائى، هكذا قال الذهبى فى الميزان.

وذكره ابن كثير فى «البداية» (٣/١٧٧) من طريق ابن إسحاق.

وقال الشوكانى فى «فتح القدير» (٤/٥١٠): أخرجه ابن مردويه.

قلت: وله شاهد تقدم الكلام عنه فى قصة الهجرة ومبيت علىٍّ رضى اللَّه عنه صحيحة. اهـ.

(٢) حين قال النبى صلى اللَّه عليه وسلم لأبى بكر رضى اللَّه عنه.

قال أبو بكر: الصحبة يا رسول اللَّه؟ قال: «الصحبة».

قالت عائشة رضى اللَّه عنها: فواللَّه ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحدًا يبكى من الفرح، حتى رأيت أبا بكر يبكى يومئذ.

(٣) الحواة: قال فى التعليق: نبات له شوك. قال ابن منظور فى اللسان (١٤/٢٠٧، ٢٠٨):

والحوّاة: نبت يشبه لون الذئب واحدته حُوّاءة. وقال أبو حنيفة: الحُـواءة: بقلة لازقة بالأرض وهى سهلية، ويسمون وسطها قضيب عليه ورق أدق من ورق الأصل، وفى رأسه برعومة طويلة فيها بزرها. والحُوَّاءة: الرجل اللازم بيته، شبه بهذه النبتة. ابن شميل: هما حَوّاء أن أحدهما حُوّاء الدَّعاليق وهو حوّاءُ البقر وهو من احمرار البقول، والآخر حُواء الكلاب وهو من الذكور ينبت فى الرمث خشنًا وقال كما تَبسَّم للحُواءةِ الجمل. وذلك لأنه لا يقدر على قلعها حتى يكشر عن أنيابه للزوقها بالأرض الجوهرى: وبعير أحوى إذا خالط خُضرتَه سواد وصفرة، قال: وتصغير أحوى أحيو فى لغة

فدفع أبو بكر إلى أسماء أخت عائشة وهى ذات النطاقين[١] دراهم فقال ابتاعى بهذا سفَرَةً[٢] لرسول الله وابتاعى به لحمًا وخبزا فإن رسول الله يعجبه اللحم[٣]، فإن جاء

من قال أسود، واختلفوا فى لغة من أدغم فقال عيسى بن عمر أُحَيّى فصرف، وقال سيبويه: هذا خطأ ولو جاز هذا لصرف أصمَّ لأنه أخف من أحوى ولقالوا أُصَيّمٌ فصرفوا، وقال أبو عمرو بن العلاء فيه أحيو، قال سيبويه: ولو جاز هذا لقلت فى عطاء عُطَى، وقيل: أحَيٍّ وهو القياس والصواب. وحُوّة الوادى: جانبه.

(١) فى التعليق على المخطوط قال: النطاق بكسر النون، ثوب تشد به المرأة وسطها عند معاناة الأشغال فترفع به ثوبها، وسميت بذلك لأنها قطعت نطاقها نصفين عند مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدت بإحدهما قربته وبالآخر سفرته. فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا ذات النطاقين. وقيل: شدت بأحدهما سفرته وبالآخر وسطها للتفعل...اهـ.

قلت: وذكر تسميتها أخرجه البخارى فى كتاب «مناقب الأنصار» باب «هجرة النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة» (٣٠٤/٧) حديث (٣٩٠٧) ط دار الحديث.

(٢) سُفرة: بالضم: طعام يتخذ للمسافر، وبه سميت سفرة الجلد، وفى حديث زيد بن حارثة قال: ذبحنا شاة فجعلناها سفرتنا أو فى سفرتنا. والسُّفرة: طعام يتخذه المسافر وأكثر ما يحمل فى جلد مستدير فنقل اسم الطعام إليه، وسمى به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الأسماء المنقولة فالسفرة فى طعام السفر كاللهدنة للطعام الذى يؤكل بكره. وفى حديث عائشة: صنعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبى بكر سفرة فى جراب أى طعامًا لما هاجر هو وأبو بكر رضى الله عنه. اللسان/ مادة/ سفر (٣٦٨/٤ - ٣٦٩).

(٣) **قلت:** نعم صح عن النبى صلى الله عليه وسلم: أنه كان يعجبه من اللحم الذراع. أخرجه أبو داود فى كتاب «الأطعمة» باب «فى أكل اللحم» (١٦٣٠/٣) حديث (٣٧٨١).

والترمذى فى «الشمائل المحمدية» حديث (١٦١). وأحمد فى «مسنده» (٣٩٧/١) حديث (٣٧٣٣، ٣٧٧٧).

وأبو داود الطيالسى فى «مسنده» (٥١) حديث (٣٨٨).

وأبو الشيخ فى «أخلاق النبى صلى الله عليه وسلم» (٢١٦). وأورده شيخنا الألبانى فى «الصحيحة» (٨٧/٥) حديث (٢٠٥٥) من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه.

له طلب فقولى: أنا امرأة مشغولةٌ فى عمل، فلما انطلق أبو بكر برسول اللّه إلى باب الغار قال له أبو بكر: رويدك يا رسول اللّه، حذرًا عليه، فدخل أبو بكر إلى الغار فلم يرَ جحرًا إلاَّ أدخل أصبعه فيه حتى جاء إلى جحر كبير فأدخل رجله فى ذلك الجحر حذرًا على رسول اللّه حتى الغ[1] إلى فخذه، ثم أخرج رجله، ثم قال: ادخل يا رسول اللّه فقد مهدت لك الموضع تمهيدًا، واللّه خليفتى عليك. فجاءت قريش تقفو أثر النبى عليه السلام، إذ جاء عدو اللّه إبليس فقال: فيم أنتم؟ أنا شريككم فى هذا الأمر، قالوا طرًّا - يعنى - بأجمعهم: أردنا أن نقتل محمدًا الكذاب، وجعلوا يطالعون إلى موضع النبى إلى مضجعه فرأوا عليًّا فى مكانه قد اشتمل ببرد النبى، فأخذ اللّه بأسماعهم وأبصارهم، فما من رجلين إلاَّ محسنٌ علىَّ وأبو بكر، فلمَّا أن أبصروا بعلىٍّ فى برد النبى قالوا: خدعنا الكذاب، وبان سحره اليوم، قال لهم عدو اللّه إبليس: قد انطلق محمد منذ هوى، فخرجوا بأجمعهم فنظروا إلى أثر قدمه، وكان شثن الكفين والقدمين - يعنى كثير اللحم - حتى أتوا منزل أبى بكر، وأسماء ذات النطاقين تعالج ما تعالج من اللحم، فأخرجت الصباح أيغلب رائحة الإدام، فأقبلوا طرًّا[2] حتى سألوا أسماء هل

---

(١) هكذا فى المخطوطة ولعلها (بلغ) وهو بلغ الشيء يبلغ بلوغًا وبلاغًا: وصل وانتهى.

(٢) طرًّا: أى جميعًا، وقولهم جاؤوا طرًّا أى جميعًا.

ومزادًا لمحشر الخلق طرًّا أى جميعًا: وهو منصوب على المصدر أو الحال. قال سيبويه: قالوا مررت بهم طرًّا أى جميعًا، قال: ولا تستعمل إلا حالاً، واستعملها خصيب النصرانى المتطيب فى غير الحال، وقيل له: كيف أنت؟ فقال: أحمد اللّه إلى طر خلقه. قال ابن سيده: أنبأنى بذلك أبو العلاء. وفى نوادر الإعراب: رأيت بنى فلان بطرٍّ إذ رأيتهم بأجمعهم. قال يونس: الطر الجماعة.

وقولهم: جاءنى القوم طرًّا منصوب على الحال. يقال: طررت القوم: أى مررت بهم جميعًا. اللسان/ مادة/ طرر (٤/٤٩٨ - ٤٩٩).

حسبتم بمحمد قالت: أنا إمرأة مشغولة فى عملٍ[١]، فانطلقوا بأجمعهم، وجعلت قريش مائة ناقة لمن قتله[٢]، فاقبلوا إلى باب الغار، فغطى اللّه أثر أبى بكر وأثر رسول اللّه فلم يستبن أثر قدم النبى ولا أثر قدمى أبى بكر[٣]، إذ قعد رجل منهم يبول، قال أبو بكر: يا رسول اللّه قد رآنا القوم، فقال رسول اللّه: «**لا [يا أبا بكر]**[٤] **لم يرونا، ولو رأونا ما قعد ذلك يبول بين أيدينا**» فتفرقوا وبات أبو بكر مع رسول اللّه بليلةٍ منكرة من الأفعى، فأصبح وهو المريض لما به إذا أشرف على الموت، فقال له رسول اللّه: «**ما هذا يا أبا بكر؟**» وقد تورم جسده. فقال: يا رسول اللّه من الأفعى، فقال له رسول اللّه: «**[فلا أعلمتنى]**[٥] **يا أبا بكر؟**». قال أبو بكر: كرهت أن أفسد عليك مقيلك[٦]،

---

(١) قلت: روى ابن إسحاق فقال: فحُدثت عن أسماء بنت أبى بكر أنها قالت لما خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وأبو بكر رضى اللّه عنه أتانا نفر من قريش منهم أبو جهل بن هشام فوقفوا على باب أبى بكر فخرجت إليهم فقالوا: أين أبوك يا بنت أبى بكر؟ قالت: لا أدرى واللّه أين أبى قالت: فرفع أبو جهل يده وكان فاحشًا خبيثًا، فلطم خدى لطمة خَرَح منها قُرطى. (السيرة ٢/٩٤) بتحقيقنا.

(٢) **قلت**: والصحيح أن قريشًا جعلت فيه مائة ناقة لمن رده عليهم، وفيها قصة سراقة بن مالك ابن جشعم حين أدركهم ذكرها ابن هشام فى السيرة (٢/٩٦ - ٩٧). وأخرجها البخارى فى كتاب مناقب الأنصار باب «هجرة النبى صلى اللّه عليه وسلم هو وأصحابه إلى المدينة» (٧/٢٨١) حديث (٣٩٠٦).

(٣) **قلت**: والمشهور أن عامر بن فهيرة مولى أبى بكر رضى اللّه عنه يرعى فى رعيان أهل مكة، فإذا أمسى أراح عليهما غنم أبى بكر ما احتلبا وذبحا، فإذا عبد اللّه بن أبى بكر غدا من عندهما إلى مكة، اتبع عامر بن فهيرة أثره بالقتم حتى يغطى عليه. السيرة النبوية (٢/٩٣).

(٤) فى المخطوط (يا با بكر) والصواب ما أثبتناه.

(٥) هكذا فى المخطوط. والصواب [فهلا أعلمتنى].

(٦) **قلت**: وقصة نهش الحيَّة لأبى بكر أوردها ابن كثير فى «البداية والنهاية» (٣/٢٢٣) من حديث محمد بن سيرين عن عمر عند البيهقى بإسناده حديث الهجرة. وفيه (وأنه لما دخل الغار سدد تلك الأجحرة كلها وبقى منها جحر واحد فألقمه كعبه فجعلت الأفاعى تنهشه ودموعه تسيل. قال ابن كثير: فى هذا السياق غرابة ونكارة».

فأمر رسول اللَّه يده على بدن أبى بكر فاضمحل[١] ما كان يجده من الألم وكأنه أنشط من عقال، ثم جاء عبد اللَّه بن أبى بكر فوعَز[٢] إليه أبو بكر إن جاء لمحمد طالب فقل يا بنى: لا علم لى، ومر الراعى أن يقبل بالغنم إلى باب الغار حتى لا يستبين أثر لك ولا لغيرك، وكانت أسماء تروح إلى النبى صلى اللَّه عليه بطلمتين - يعنى برغيفين - وقد تنطقت بعباءتها - يعنى توشحت - وجعلت طلمةً ذات اليمين، وطلمةً ذات الشمال تحت العَباءة لكيلا يراهما خلق، فتروح بهما إلى رسول اللَّه، فغبر[٣] رسول اللَّه ثلاثة أيام فى الغار، وأعدّ بعيرين - يعنى أبا بكر - فبعث إليهما، فجاء عبد اللَّه بن أبى بكر بدليل[٤] ومعه البعيران، فقال له رسول اللَّه: **«يا أبا بكر لا تخف إن اللَّه**

---

(١) اضمحل: اضمحل الشىء وأضمحن، على البدل، عن يعقوب. وامضحل على القلب كل ذلك: ذهب.

والدليل على القلب أن المصدر إنما هو على اضمحل دون امضحل وهو الاضمحلال، ولا يقولون امضحلال. اللسان/ مادة ضمحل (٣٩٦/١١).

(٢) فوعز: قال ابن منظور فى اللسان (٤٢٩/٥ - ٤٣٠). الوعز: التقدمة فى الأمر، والتقدم فيه وَعَزَ ووعَّز: قَدَّمَ أو تَقَدَّم، قال: قد كنت وَعَّزت إلى علاء فى السر والإعلان والنجاء بأن يحق وذم الدلاء.

ويقال: وعزت إليه توعيزًا.

قال: الأزهرى: ويقال أوعزت إلى فلان فى ذلك الأمر إذا تقدمت إليه.

(٣)غبر: غبر الشىء يغبر غبورًا: مكث وذهب وغَبَرَ الشىء يغبر أى بقى، والغابر: الباقى، والغابر الماضى، وهو من الأضداد قال الليث: وقد يجىء الغابر فى النعت الماضى.

والغابر من الليل: ما بقى منه، وغُبر كل شىء بقيته، اللسان/ مادة/ عبر (٣/٥).

(٤)على هامش المخطوط: قال: أراد بالدليل عامر بن فهرة مولى أبى بكر.

قال أبو حفص (غفر اللَّه له) وهذا غير صحيح فعامر بن فهيرة كان يخدم النبى صلى اللَّه عليه وسلم. وأما الدليل فكان عبيد اللَّه بن أرقط.

وعند ابن حجر فى الفتح (عبد اللَّه بن أرقد) وعند موسى بن عقبه «أريقط» بالتصغير وهو أشهر، وعند ابن سعد: عبد اللَّه بن أريقط، كل ذلك فى الفتح (٢٨٠/٧).

وحديث الهجرة بطوله أخرجه البخارى فى صحيحه من كتاب مناقب الأنصار باب «هجرة النبى صلى اللّه عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة» (٧/٢٧١ - ٢٧٢) حديث (٣٩٠٥).

وحيث إن هذا الحديث هام جدًّا نسرده بطوله فى الهامش وهو أصح ما جاء فى الهجرة ليستفاد منه طالب العلم وغيره.

قال البخارى: حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليثُ عن عقيل قال ابن شهاب فأخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة رضى اللّه عنها زوج النبى صلى اللّه عليه وسلم قالت: لم أعقل أبوى قط إلا وهما يدينان الدِّين، و لم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم طرفى النهار: بكرة وعشية. فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجرًا نحو أرض الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة. فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجنى قومى فأريد أن أسيح فى الأرض وأعبد ربى، قال ابن الدغنة: فإن مثلك يا أبا بكر لا يَخْرج ولاَ يُخرج، إنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق فإنا لك جار. ارجع واعبد ربك ببلدك، فرجع، وارتحل معه إبن الدغنة، فطاف ابن الدغنة عشية فى أشراف قريش فقال لهم: إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يُخرج، أتخرجون رجلاً يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكلّ ويقرى الضيف، ويعين على نوائب الحق؟ فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة، وقال ابن الدغنة: مُر أبا بكر فليعبد ربه فى داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا. فقال ذلك ابن الدغنة لأبى بكر، فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه فى داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ فى غير داره، ثم بدا لأبى بكر فابتنى مسجدًا بفناء داره وكان يصلى فيه ويقرأ القرآن فيتفرق عنه نساء المشركين وأبناؤُهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلاً بكاءً لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة، فقدم عليهم. فقالوا: إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه فى داره، فقد جاء ذلك فابتنى مسجدًا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه وإنا خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فانهه، فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه فى داره فعل، وأن أبى إلا أن يصلى بذلك فسلهُ أن يرُد إليك ذمتك، فإنا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا الاستعلان لأبى بكر لاستعلان. قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة إلى أبى بكر فقال: قد علمت الذى عقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترد إلى ذمتى، فإنى لا أحب أن تسمع العرب أنى أُخفرت فى رجل عقدت له، فقال أبو بكر: فإنى أردك جوارك، وأرضى بجوار اللّه عز وجل، والنبى صلى اللّه عليه وسلم يومئذ بمكة، فقال النبى صلى اللّه عليه وسلم للمسلمين: «**إنى أريتُ دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين**» وهما الحرّتان، فهاجر من هاجر قبل المدينة، وأن عامة من

معنا»، ولم يؤت أبو بكر من اليقين كما أوتى النبى عليه السلام وذلك قول اللّه تعالى: ﴿ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن اللّه معنا﴾(١) قال أبو بكر فى نفسه: أخشى أن تقتل ويذهب الإسلام. قال له رسول اللّه: «لا تحزن إن اللّه

كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة، وتجهز أبو بكر: قبل المدنية فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «علي رسلك فإني أرجو أن يؤذن لى». فقال أبو بكر: وهل ترجو ذلك بأبى أنت؟ قال: «نعم» فحمل أبو بكر نفسه على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر والخبط، أربعة أشهر، قال ابن شهاب: قال عروة: قالت عائشة: فبينما نحن يومًا جلوس فى بيت أبى بكر فى وقت الظهيرة قال قائل لأبى بكر: هذا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم متقنعًا – فى ساعة لم يكن يأتينا فيها – فقال أبو بكر: فداء له أبى وأمى، واللّه ما جاء به فى هذه الساعة إلا لأمر. قالت فجاء رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فأستاذن، فأذن له، فدخل، فقال النبى صلى اللّه عليه وسلم لأبى بكر: «أخرج من عندك» فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبى أنت وأمى يا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم. قال: «فإنى قد أذن لى فى الخروج». فقال أبو بكر: الصحبة بأبى أنت يا رسول اللّه. قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «نعم» قال أبو بكر: فخذ بأبى أنت يا رسول اللّه إحدى راحلتىَّ هاتين، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «بالثمن» قالت عائشة: فجهزناهما أحث الجهاز، وصنعنا لهما سفرة فى جراب. فقطعت أسماء بنت أبى بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب، فبذلك سميت ذات النطاقين. قالت: ثم لحق رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وأبو بكر بغار فى جبل ثور، فكمنا فيه ثلاث ليال ليبيت عندهما عبد اللّه بن أبى بكر وهو غلام شاب ثَقِفٌ لقن، فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت، فلا يسمع أمرًا يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى غنمهما عامر بن فهيرة مولى أبى بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حتى تذهب ساعة من العشاء فيبيتان فى رسل، وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعِق بها عامر بن فهيرة بغَلَس، يفعل ذلك فى كل ليلة من الثلاث ليالى، واستأجر رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وأبو بكر رجلاً من بنى الدِّيل، وهو من بنى عبد بن عدىٍّ هاديًا خِرِّيتًا، والخريت الماهر بالهداية، قد غمس حلفًا فى آل العاصى بن وائل السهمى وهو على دين كفار قريش، فأمِناه، فدفع إليه راحلتهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث، ليال براحِلتهما صُبحَ ثلاث وانطلق معهما عامر بن فُهَيرة والدَّليل، فأخذ بهم طريق السواحل.

(١) سورة التوبة آية رقم (٤٠).

معنا». قال اللّه عز وجل: ﴿**فأنزل اللّه سكينته عليه**﴾[(١)] فأبو بكر خير الناس بعد رسول اللّه وبعد النبيين والمرسلين[(٢)].

عن على رضى اللّه عنه: أول من أسلم من الرجال: أبو بكر الصديق[(٣)]، وأول من صلى القبلة مع النبى صلى اللّه عليه: على بن أبى طالب[(٤)].

عن صلة بن زفر[(٥)]: كان أبو بكر إذا ذُكِرَ عند علىٍّ قال: السباق تذكرون، والذى نفسى بيده ما استبقنا إلى خير قط إلا سبقنا إليه أبو بكر[(٦)].

---

(١) سورة التوبة آية رقم (٤٠).

(٢) ما سردناه فى حديث الهجرة عند البخارى يكفى، واللّه أعلم.

(٣) إسناده ضعيف: أورده الهندى فى «كنز العمال» (٥١٢/١٢ - ٥١٣) حديث (٣٥٦٦٩) من طريق الحارث عن على... به. ونسبه إلى ابن عساكر.

قلت: والحارث هو الأعور. وهو ضعيف.

وأخرجه الطبرانى فى «الأوسط» (٢٣١/٨) حديث (٨٣٦٥). قال: حدثنا موسى بن زكريا ثنا الجراح بن مخلوف ثنا النضر بن حماد، عن سيف الأسيوى، عن عبيد اللّه بن عمر وموسى ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال: (أول من أسلم أبو بكر) وقال الطبرانى: لم يرو هذا الحديث عن عبيد اللّه وموسى إلا سيف ولا عن سيف إلا النضر بن حماد.

وقال الهيثمى فى «المجمع» (٤٣/٩): وفيه غير واحد ضعيف.

(٤) **قلت:** والمشهور كما فى السير أن أول من أسلم على بن أبى طالب رضى اللّه عنه وصلى مع النبى وهو يومئذ ابن عشر سنين، ثم بعد ذلك أسلم زيد بن حارثة رضى اللّه عنه. وبعد ذلك أسلم أبو بكر الصديق رضى اللّه عنه. وأظهر إسلامه ودعا إلى اللّه ورسوله. راجع السيرة النبوية (٢٠٨/١ - ٢١١).

(٥) صلة بن زفر العبسى: الكوفى، تابعى كبير ثقة فاضل، يروى عن على وابن مسعود وعمار توفى فى زمن مصعب وولاه على العراق. سير أعلام النبلاء (٥١٧/٤).

(٦) إسناده ضعيف: أخرجه الطبرانى فى «الأوسط» (٢٠٧/٧ - ٢٠٨) حديث (٧١٦٨) من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن المفضل الحرانى ثنا سهل بن حماد أبو عتاب ثنا موسى بن عبيد أبو هارون الكوفى

وعنه رضى اللَّه عنه[١] : كان بعد وفاة أبى بثلاثة أيام اجتمعت قريش تريد قتل رسول اللَّه فلم يغنه يومئذٍ إلاَّ أبو بكر، ولأبى بكر يومئذٍ ضِفِرَتان[٢] ، فأقبل يجأ[٣] هذا ويدفع هذا ويقول: ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربى اللَّه وقد جاءكم بالبينات من ربكم[٤] واللَّه [أمَّ][٥] لرسول اللَّه، وقطعت احدى ضفيرتى أبى بكر، فقال على لأصحابه: ناشدتكم اللَّه! أى الرجلين خير، مؤمن آل فرعون أو أبو بكر؟ فأمسك القوم، فقال على: واللَّه ليوم من أبى بكر خير من مؤمن آل فرعون، ذلك رجل كتم إيمانه فاثنى اللَّه عليه، وهذا أبو بكر بذل نفسه ودمَه لِلَّه[٦] .

ثنا أبو إسحاق عن صلة... به. وأورده الهثيمى فى «المجمع» (٩/٤٦). وقال فيه أحمد بن عبد الرحمن بن المفضل الحرانى ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

(١) يعنى به على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه.

(٢) ضفرتان: الضفر: نسج الشعر وغيره عريضًا، التصغير مثله، والضفيرة: العقيصة، وقد ضفر الشعر ونحوه يضفره ضفرًا نسج بعضه على بعض.

قال الأصمعى: هى الضفائر، والجمائر، وهما غدائر المرأة، واحدتها ضفيرة وجميرة، ولها ضفيرتان وضفيرتان أيضًا: أى عقيصتان، عن يعقوب. أبو زيد: الضفيرتان للرجال دون النساء، والغدائر للنساء وهى المضفورة. اللسان/ مادة/ ضفر (٤/٤٩٠).

(٣) يجأ: الوجأ: اللكز - ووجأه باليد والسكين، وجأ، ومقصود - ضربه ووجأ فى عنقه كذلك.

وقد توجأته بيدى، ووجئ، فهو موجوء ووجأت عنقه وجأ ضربته. اللسان/ مادة/ وجأ (١/١٩٠).

(٤) **قلت**: وقد تمثل بقول مؤمن فرعون حينما أراد قومه أن يقتلوا موسى عليه السلام قال اللَّه تعالى: **﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربى اللَّه وقد جاءكم بالبينات من ربكم...﴾** الآية. سورة غافر/ آية (٢٨).

(٥) هكذا فى المخطوط، وأرى (إنه) فهو أقرب للصواب، واللَّه أعلم.

(٦) **قلت**: وله شاهد من حديث أنس رضى اللَّه عنه.

أخرجه: الحاكم فى «المستدرك» من كتاب «معرفة الصحابة» (٣/٦٧) من طريق محمد بن أبى عبيدة عن أبيه عن الأعمش عن أبى سفيان عن أنس رضى اللَّه عنه قال: لقد ضربوا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم حتى غشى عليه، فقام أبو بكر رضى اللَّه عنه فجعل ينادى ويقول: ويلكم! أتقتلون رجلاً أن يقول ربى اللَّه...» الحديث.

وعن محمد بن عقيل بن أبى طالب[(١)] : خطبنا علىٌّ فقال: أيها الناس من أشجع الناس؟ قلنا: أنت يا أمير المؤمنين. قال: ذاك أبو بكر الصديق إنه لما كان فى يوم بدرٍ وضعنا لرسول الله العريش[(٢)] فقلنا: من يقيم عنده لا يدنو إليه أحد من المشركين؟ فما قام عليه إلاَّ أبو بكر وإنه كان شاهرًا السيف على رأسه كلما دنا إليه أحد هوى إليه أبو بكر بالسيف[(٣)] . ولقد رأيت رسول الله وأخذته قريش عند الكعبة فجعلوا يتعتعونه ويترترونه[(٤)] ويقولون: أنت الذى جعلت الآلهة إلهًا واحدًا، فوالله ما دنا إليه

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبى.

(١) محمد بن عقيل بن أبى طالب الهاشمى روى عن أبيه وعنه ابنه عبد الله.

قال الزبير بن بكار: انقرض ولد عقيل إلا من محمد. قال ابن حجر فى التقريب: مقبول.

(٢) العريش: ما يستظل به، وجمعه عروش وعُرُش.

قال ابن سيده: وعندى أن عروشًا جمع عَرش وعُرُشًا جمع عريش وليس جمع عرش؛ لأن باب فعل ونُعُلُ كرَهَن ورُهُن وسَحْل وسُحُل لا يتسع.

والعريش: خيمة من خشب وثمام.

قال الأزهرى: وقد رأيت العرب تسمى المظال التى تسوى من جريد النخل ويطرح فوقها الثُّمام عُرشًا، والواحد منها عريش ثم يجمع عُرشًا ثم عُروشًا جمع الجمع. اللسان/ مادة/ عرش (٦/ ٣١٤ - ٣١٥).

وفى التعليقات: العريش: وهو بفتح الأول وكسر الثانى البيت الذى يستظل به يشبه الخيمة.

(٣) **قلت**: الذى أشار ببناء العريش كما ذكر ابن هشام فى السيرة (٢/ ٢٢٥) هو سعد بن معاذ.

وأورده أيضًا ابن كثير فى البداية والنهاية (٣/ ٣٠٤) من طريق ابن إسحاق قال: حدثنى عبد الله بن أبى بكر أنه حدث أن سعد بن معاذ قال: يا نبى الله ألا نبنى لك عريشًا... القصة.

(٤) يترترونه: الترترة: تحريك الشيء.

قال الليث: الترترة: أن تقبض على يدى رجل تترتره أى تحركه، وترتر الرجل: تعتعة. وفى حديث ابن مسعود فى الرجل الذى ظُن أنه شرب الخمر فقال: ترتروه ومزمزوه، أى حركوه ليستنكه هل يوجد منه ريح الخمر أم لا؟

قال أبو عمرو: هو أن يحرك ويزعزع ويستنكه حتى يوجد منه الريح ليعلم ما شرب. وهى الترترة والمزمزة والتلتلة.

وفى رواية: تلتلوه، ومعنى الكل التحريك. اللسان/ مادة/ ترو (٤/ ٩٠).

إلاَّ أبو بكر، وذكر الحديث[١] .

عن عبد خير[٢] : **سمعت عليًّا يقول: أعظم الناس أجـرًا فى المصاحف: أبو بكر الصديق؛ هو أول من جمع بين اللوحين**[٣] .

---

(١) أورده الهيثمى فى «المجمع» (٤٦/٩ - ٤٧) من حديث محمد بن عقيل بطوله وقال: رواه البزار وفيه من لم أعرفه.

(٢)هو عبد خير بن يزيد، ويقال ابن بجير بن جونى الهمدانى، أبو عمارة الكوفى، أدرك الجاهلية، وروى عن أبى بكر و لم يذكر سماعًا وعن ابن مسعود وعلى وزيد بن أرقم وعائشة. قال عثمان الدارمى عن يحيى بن معين: ثقة.

وقال ابن أبى شيبة عن يحيى جاهلى. وقال العجلى: كوفى تابعى ثقة.

قال لن حجر: وقال أبو جعفر ومحمد بن الحسين البغدادى وسألت أحمد بن حنبل عن الثبت فى على فذكر عبد خير منهم.

وقال الخطيب: يقال اسم عبد خير «عبد الرحمن» وذكره مسلم فى الطبقة الأولى من تابعى أهل الكوفة. تهذيب التهذيب (١١٣/٦ - ١١٤).

(٣) أورده السيوطى فى (تاريخ الخلفاء) (٧٧) ونسبه إلى أبى يعلى من حديث على، وأورده الهندى فى «كنز العمال» (٥٧٢/٢ - ٥٧٣) حديث (٤٧٥٣) ونسبه إلى ابن سعد وأبى يعلى وأبى نعيم فى المعرفه وخيثمة فى فضل الصحابة وفى المصاحف وابن المبارك معًا بسند حسن. وأورده ابن حجر فى الفتح (٦٢٩/٨) ونسبه إلى أبى داود فى المصاحف، وقال: إسناده حسن.

قلت: والصحيح كما ستعلم أن أبا بكر هو أول من أمر بجمع المصحف.

وأخرج البخارى فى «صحيحه» من كتاب «التفسير» (١٩٤/٨ - ١٩٥) حديث (٤٦٧٩) من طريق الزهرى قال: أخبرنى ابن السباق أن زيد بن ثابت الأنصارى... الحديث. وفى باب «جمع القرآن» (٦٢٧/٨) حديث (٤٩٨٦)، وفى كتاب «الأحكام» باب «يستحب للكاتب أن يكون أمينًا عاقلاً» (١٩٥/١٣) حديث (٧١٩١) من طريق ابن شهاب... به. قال البخارى: حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال: أخبرنى ابن السباق أن زيد بن ثابت الأنصارى رضى اللّه عنه- وكان ممن يكتب لوحى - قال: أرسل إلى أبو بكر وقتل أهل اليمامة وعنده عمر، فقال أبو بكر: إن عمر أتانى فقال: إن القتل قد استحرّ يوم اليمامة بالناس، وإنى أخشى أن يستحر القتل بالقراء فى المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه، وإنى لأرى أن تجمع القرآن. قال أبو بكر:

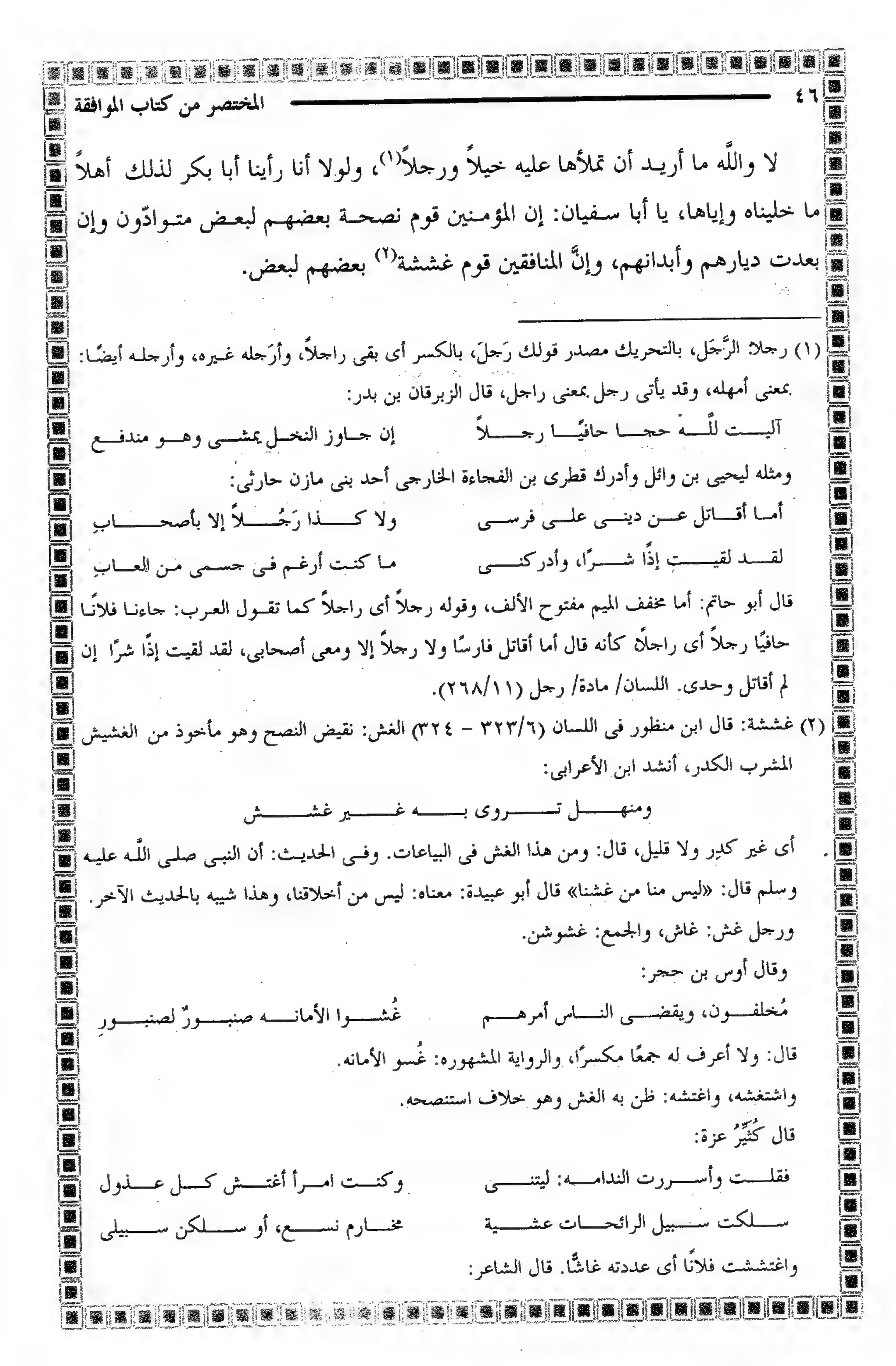
عن موسى بن شداد الجملي[1]: سمعت عليًا رضى اللّه عنه يقول: أفضلنا أبو بكر.

رد علىّ رضى اللّه عنه على أبى سفيان فى كراهته بيعة أبى بكر رضى اللّه عنه

دخل أبو سفيان على علىّ والعباس فقال: يا على وأنت يا عباس ما بال هذا الأمر فى أذل قبيلة من قريش وأقلها! واللّه لئن شئت لأملأنها عليه خيلاً ولأورثنها عليه من أقطارها. فقال له علىّ:

قلت لعمر: كيف أفعل شيئًا لم يفعله رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم؟ فقال عمر: هو واللّه خير. فلم يزل عمر يراجعنى فيه حتى شرح اللّه لذلك صدرى، ورأيت الذى رأى عمر. قال زيد بن ثابت: وعمرُ عنده جالس لا يتكلم فقال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك وكنت تكتب الوحى لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فواللّه لو كلفنى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علىَّ مما أمرنى به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلان شيئًا لم يفعله النبى صلى اللّه عليه وسلم؟ قال أبو بكر: هو واللّه خير. فلم أزل أراجعه حتى شرح اللّه صدرى للذى شرح اللّه له صدر أبى بكر وعمر فقمت وتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعُسُب وصدور الرجال، حتى وجدت من سورة آيتين مع خزيمة الأنصارى لم أجدهما عند أحد غيره: ﴿**لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم**﴾ إلى آخرها، وكانت الصحف التى جُمِعَ فيها القرآن عند أبى بكر حتى توفاه اللّه، ثم عند عمر حتى توفاه اللّه، ثم عند حفصة بنت عمر. تابعه عثمان بن عمر والليث عن يونس عن ابن شهاب، وقال الليث: حدثنى عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب وقال: «مع أبى خزيمة الأنصارى» وقال موسى عن إبراهيم حدثنا بن شهاب «مع أبى خزيمة»، وتابعه يعقوب ابن إبراهيم عن أبيه وقال أبو ثابت حدثنا إبراهيم وقال: «مع خزيمة أو أبى خزيمة».

(١)لعله موسى بن شداد الذى روى عن عمرو بن ثابت، وروى عنه مغيره بن مُقسم العتبى، كذا ذكره ابن أبى حاتم فى كتاب «الجرح والتعديل» (٨/صـ ١٤٦).



لا والله ما أريد أن تملأها عليه خيلاً ورجلاً[(١)]، ولولا أنا رأينا أبا بكر لذلك أهلاً ما خليناه وإياها، يا أبا سفيان: إن المؤمنين قوم نصحة بعضهم لبعض متوادّون وإن بعدت ديارهم وأبدانهم، وإنّ المنافقين قوم غششة[(٢)] بعضهم لبعض.

---

(١) رجلا: الرَّجَل، بالتحريك مصدر قولك رَجلَ، بالكسر أى بقى راجلاً، وأَرجله غيره، وأرجله أيضًا: بمعنى أمهله، وقد يأتى رجل بمعنى راجل، قال الزبرقان بن بدر:

آليت للّه حجا حافيًا رجلاً ... إن جاوز النخل يمشى وهو مندفع

ومثله ليحيى بن وائل وأدرك قطرى بن الفجاءة الخارجى أحد بنى مازن حارثى:

أما أقاتل عن دينى على فرسى ... ولا كذا رَجُلاً إلا بأصحابِ

لقد لقيتِ إذًا شرًا، وأدركنى ... ما كنت أرغم فى جسمى من العابِ

قال أبو حاتم: أما مخفف الميم مفتوح الألف، وقوله رجلاً أى راجلاً كما تقول العرب: جاءنا فلانًا حافيًا رجلاً أى راجلًا كأنه قال أما أقاتل فارسًا ولا رجلاً إلا ومعى أصحابى، لقد لقيت إذًا شرًا إن لم أقاتل وحدى. اللسان/ مادة/ رجل (٢٦٨/١١).

(٢) غششة: قال ابن منظور فى اللسان (٣٢٣/٦ - ٣٢٤) الغش: نقيض النصح وهو مأخوذ من الغشيش المشرب الكدر، أنشد ابن الأعرابى:

ومنهل تروى به غير غشش

أى غير كدِر ولا قليل، قال: ومن هذا الغش فى البياعات. وفى الحديث: أن النبى صلى اللّه عليه وسلم قال: «ليس منا من غشنا» قال أبو عبيدة: معناه: ليس من أخلاقنا، وهذا شبيه بالحديث الآخر.

ورجل غش: غاش، والجمع: غشوشن.

وقال أوس بن حجر:

مُخلفون، ويقضى الناس أمرهم ... غُشوا الأمانه صنبورٌ لصنبورِ

قال: ولا أعرف له جمعًا مكسرًا، والرواية المشهوره: غُسو الأمانه.

واشتغشه، واغتشه: ظن به الغش وهو خلاف استنصحه.

قال كُثَيِّرُ عزة:

فقلت وأسررت الندامه: ليتنى ... وكنت امرأ أغتش كل عذول

سلكت سبيل الرائحات عشية ... مخارم نسع، أو سلكن سبيلى

واغتششت فلانًا أى عددته غاشًا. قال الشاعر:

متخاونون[١]، وإن قربت ديارهم وأبدانهم[٢].

مشاورة أبى بكر عليًّا فى أهل الردة وغير ذلك

لما قام أبو بكر رضى اللّه عنه امتنع عليه من امتنع من العرب أن يدفعوا إليه الزكاة وقالوا نضعها نحن فى قراباتنا وحيث نحب، فجمع أبو بكر أصحاب رسول اللّه عليه فشاورهم فى أمرهم فقال بعضهم: دعهم يقوَ[٣] الإسلام فى قلوبهم. وقال بعضهم:

أيا رب من تغتشه لك ناصح ومنتصح بالغيب غير أمين

والغشش: المشرب الكدِر، عن ابن الأنبارى إما أن يكون من الغشاش الذى هو القليل لأن الشرب يقل منه لكدره، وأما إن يكون من الغش الذى هو ضد النصيحة.

(١)متخاونون: الخون، المخانة - خون النصح وخود الودّ، والخون على محن شتى.

قال ابن سيده: الخوْن أن يؤتمن الإنسان فلا ينصح، خانه يخونه خونًا وخيانة وخانة ومخانة.

والمخانة: مصدر من الخيانة والميم زائده ورجل خائن وخائنة أيضًا. والهاء للمبالغة مثل علامة ونسَّابة. وخؤون وخوَّان، والجمع خانة وخونة، الأخيرة شاذه قال ابن سيده: ولم يأت شئ من هذا فى الياء، أعنى لم يجئ مثل سائر وسَيَرة.

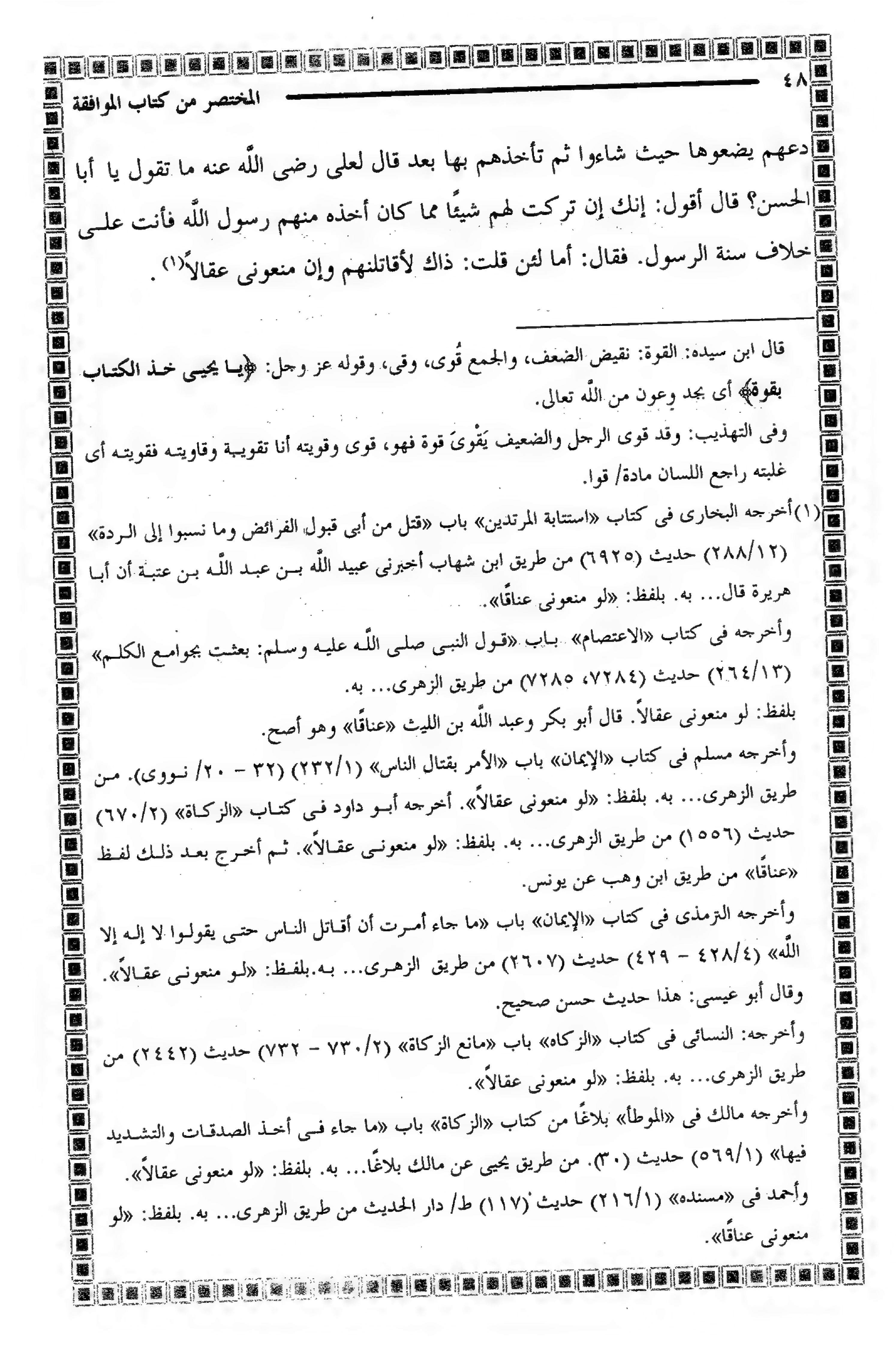
قال: وإنما شذ من هذا ما عينه واو لا ياء وقوم خوَنة كما قاموا حركة. ا هـ. بتصرف اللسان/ مادة/ خون (١٣/ ١٤٤).

(٢) أخرجه الحاكم فى «المستدرك» من كتاب «معرفة الصحابة» (٨٧/٣). قال: أخبرنى عبد اللّه ابن الحسين القاضى ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا محمد بن سابق ثنا مالك بن فعول عن أبى الشعثاء الكندى عن مرة الطيب قال: جاء أبو سفيان بن حرب... الحديث.

وسكت عنه الحاكم والذهبى.

وأورده السيوطى فى «تاريخ الخلفاء» (٦٦ - ٦٧) وقال: أخرجه الحاكم وصححه الذهبى. **قلت**: ولم يصحح الذهبى الحديث بل لم يذكره فى التلخيص.

(٣) يقوَ: قال ابن منظور فى اللسان (١٥/ ٢٠٦ - ٢٠٨): قوا: قال: الليث: القوة من تأليف ق و ى. ولكنها حملت على فُعولة فأدغمت الياء فى الواو كراهية تغير الضمة والفعاله منها قواية.



دعهم يضعوها حيث شاءوا ثم تأخذهم بها بعد قال لعلى رضى اللَّه عنه ما تقول يا أبا الحسن؟ قال أقول: إنك إن تركت لهم شيئًا مما كان أخذه منهم رسول اللَّه فأنت على خلاف سنة الرسول. فقال: أما لئن قلت: ذاك لأقاتلنهم وإن منعونى عقالاً(١).

قال ابن سيده: القوة: نقيض الضعف، والجمع قُوى، وقى، وقوله عز وجل: ﴿**يا يحيى خذ الكتاب بقوة**﴾ أى بجد وعون من اللَّه تعالى.

وفى التهذيب: وقد قوى الرجل والضعيف يَقْوىَ قوة فهو، قوى وقويته أنا تقوية وقاويته فقويته أى غلبته راجع اللسان مادة/ قوا.

(١) أخرجه البخارى فى كتاب «استتابة المرتدين» باب «قتل من أبى قبول الفرائض وما نسبوا إلى الردة» (١٢/٢٨٨) حديث (٦٩٢٥) من طريق ابن شهاب أخبرنى عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة أن أبا هريرة قال... به. بلفظ: «لو منعونى عناقًا».

وأخرجه فى كتاب «الاعتصام» باب «قول النبى صلى اللَّه عليه وسلم: بعثت بجوامع الكلم» (١٣/٢٦٤) حديث (٧٢٨٤، ٧٢٨٥) من طريق الزهرى... به.

بلفظ: لو منعونى عقالاً. قال أبو بكر وعبد اللَّه بن الليث «عناقًا» وهو أصح.

وأخرجه مسلم فى كتاب «الإيمان» باب «الأمر بقتال الناس» (١/٢٣٢) (٣٢ - ٢٠/ نووى). من طريق الزهرى... به. بلفظ: «لو منعونى عقالاً». أخرجه أبو داود فى كتاب «الزكاة» (٢/٦٧٠) حديث (١٥٥٦) من طريق الزهرى... به. بلفظ: «لو منعونى عقالاً». ثم أخرج بعد ذلك لفظ «عناقًا» من طريق ابن وهب عن يونس.

وأخرجه الترمذى فى كتاب «الإيمان» باب «ما جاء أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا اللَّه» (٤/٤٢٨ - ٤٢٩) حديث (٢٦٠٧) من طريق الزهرى... به.بلفظ: «لو منعونى عقالاً».

وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه: النسائى فى كتاب «الزكاه» باب «مانع الزكاة» (٢/٧٣٠ - ٧٣٢) حديث (٢٤٤٢) من طريق الزهرى... به. بلفظ: «لو منعونى عقالاً».

وأخرجه مالك فى «الموطأ» بلاغًا من كتاب «الزكاة» باب «ما جاء فى أخذ الصدقات والتشديد فيها» (١/٥٦٩) حديث (٣٠). من طريق يحيى عن مالك بلاغًا... به. بلفظ: «لو منعونى عقالاً».

وأحمد فى «مسنده» (١/٢١٦) حديث (١١٧) ط/ دار الحديث من طريق الزهرى... به. بلفظ: «لو منعونى عناقًا».

قلت: وفى التعليقات: قوله: «ولو منعونى عقالاً» أراد بالعقال الحبل الذى يعقل به البعير الذى كان يؤخذ فى الصدقة لأن على صاحبها التسليم وإنما يقع القبض بالرباط. وقيل: أراد ما يساوى عقالاً من حقوق الصدقة. وقيل: إذا أخذ المصدق أعيان الإبل قيل أخذ عقالاً. وإذا أخذ أثمانها قيل أخذ نقدًا. وقيل: أراد بالعقال صدقة العام، وردّه الخطابى: وقال إنما يضرب المثل فى مثل هذا بالأقل لا بالأكثر. وفى بعض الروايات «لو منعونى عناقًا» انتهى.

قال أبو حفص (غفر اللَّه له): لم أجد فى الروايات من كتب السنة المعتمدة التى خرجتها لفظ المصنف أن عليًّا، أشار عليه... واللَّه أعلم.

وأما العناق الذى جاء به فى بعض الروايات، قال ابن منظور فى اللسان (١٠/٢٧٤ - ٢٧٦).

والعناق: الأنثى من المعز، وأنشد ابن الأعرابى لقريط يصف الذئب:

حسبت بُغامَ راحلتى عناقًا ... وما هى وَيْب غيرك بالعناقِ

فلو أنى رميتك من قريب ... لعاقك عن دُعاء الذئب عاقِ

والجمع أعنق وَعُنق وعُنوق. قال سيبويه: أما تكسيرهم إياه على أفعل فهو الغالب على هذا البناء من المؤنث، وأما تكسيرهم له على مفعول فتكسيرهم إياه على أفعل، إذ كانا يعتقبان على باب فعل. وقال الأزهرى: العناق الأنثى من أولاد المِعْزَى إذا أتت عليها سنة، وجمعها عنوق، وهذا جمع نادر، وتقول فى العدد الأقل: ثلاث أعناق، وأربع أعناق قال الفِرزدق:

دِعْدع بأعنقك القوائم، إننى ... فى باذخ، يا ابن المراغة عالِ

وقال أوس بن حجر فى الجمع الكثير:

يصوغ عنوقها أحوى زنيم ... له ظأب كما صخب الغريمُ

وفى حديث الضحية: عندى عناق جذعة، هى الأنثى من أولاد المعز ما لم يتم له سنة. وفى حديث أبى بكر، رضى اللَّه عنه: لو منعونى عناقًا مما كانوا يؤدونه إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم لقاتلتهم عليه.

قال ابن الأثير: فيه دليل على وجوب الصدقة فى السّخال وأن واحدة منها تجزئ عن الواجب فى الأربعين منها إذا كانت كلها سخَالاً ولا يُكلفُ صاحبها مسنة.

قال: وهو مذهب الشافعى. وقال أبو حنيفة: لا شيء فى السخال، وفيه دليل على أن حول النتاج حول الأمهات، ولو كان يستأنف لها الحول لم يوجد السبيل إلى أخذ العناق.

وفى حديث الشعبى: نحن فى العنوق ولم نبلغ النوق. قال ابن سيده: وفى المثل هذه العنوق بعد النوق. يقول مالك: العنوق بعد النوق، يضرب للذى يكون على حالة حسنة ثم يركب القبيح من

عن عائشة رضى اللَّه عنها: خرج أبى شاهرًا سيفه، راكبًا على راحلته إلى ذى القصّة[(١)]، فجاءَ على بن أبى طالب فأخذ بزمام راحلته فقال إلى أين يا خليفة رسول اللَّه؟ أقول لك ما قال لك رسول اللَّه يوم أحد: شم سيفك[(٢)] ولا تفجعنا بنفسك فواللَّه لئن أصبنا بك لا تكون للإسلام بعدك مقام أبدًا، فرجع وأمضى الجيش[(٣)].

الأمر ويدع حاله الأولى. وينحط من عُلو إلى سفل، قال الأزهرى: يضرب مثلاً للذى يُحطُّ عن مرتبته بعد الرفعة، والمعنى أنه صار يرعى العنوق بعد ما كان يرعى الإبل وراعى الشاة عند العرب مهينٌ ذليل وراعى الإبل عزيز شريف، وأنشد ابن الأعرابى:

لا أذبح النازى الشبوب ولا ... أسلخ يومَ المقامة العنقا

لا آكل الغث فى الشتاء ولا ... أنصح ثوبى إذا هو انخرقا

وأنشد ابن السكيت:

أبوك الذى يكوى أنوف عنوقه ... بأظفاره حتى أنس وأمحقا

وشاة معناق: تلد العنوق، قال:

لهفى على شاة أبى السَّبَاقِ ... عتيقة من غنم عِتَاقِ

مرغوسة مأمورة معتاقِ

(١) ذى القصة: قال فى التعليق: قوله ذى القصة: هى بالفتح: موضع كان به جصًا وكان خروجه رضى اللَّه عنه زمن الردة. ا هـ.

قال الحموى فى معجم البلدان (٣٦٦/٤) قيل: ذو القصة جبل فى سلمى بين جبلَى طيء عند سقف وغضور، وقال نصر: ذو القصة موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً، وهو طريق الربذة، وإلى هذا الموضع بعث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم محمد بن مسلمة إلى بنى ثعلبة بن سعد.

وفى كتاب سيف: خرج أبو بكر رضى اللَّه عنه إلى ذى القصة، وهو على بريد من المدينة تلقاء خيبر فقطع الجنود فيها وعقد فيها الألوية. ا هـ.

(٢) شم سيفك: أصل الشم النظر إلى البرق، وهو شأنه أنه كما يخفق يخفى من غير تلبث، فلا يشام إلاّ خافقًا وخافيًا، فشبه بهما السَّلَّ والإغماد انظر غريب الحديث (٥٢١/٢).

(٣) أخرجه الدارقطنى فى غرائب مالك، والخلعى فى الخلعيات كذا قاله الهندى فى كنز العمال (٦٥٨/٥) حديث (١٤١٥٨) وقال: وفيه أبو غزية محمد بن يحيى الزهرى: متروك، وأورده ابن كثير

كتب خالد بن الوليد[١] **إلى أبى بكر**: أنه وجد رجلاً فى بعض نواحى العرب يُنكح كما تنكح[٢] المرأة، فجمع أبو بكر لذلك أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه منهم على. فقال على: إن هذا ذنب لم يعمل به إلاّ أمة واحدة[٣] ففعل اللّه بهم ما قد علمتم، أرى أن تحرقه بالنار، فاجتمع رأى أصحاب رسول اللّه أن يحرق بالنار، فأمر به أبو بكر أن يحرق بالنار[٤].

فى «البداية والنهاية» (١٦/٤).

(١) هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن كعب، سيف اللّه تعالى، وفارس الإسلام، وليث المشاهد، السيد الإمام الأمير الكبير قائد المجاهدين، أبو سليمان القرشى المخزومى المكى، وابن أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث، هاجر مسلمًا فى صفر سنة ثمان، ثم سار غازيًا فشهد غزوة مؤتة، وأخذ الراية وحمل على العدو فكان النصر، وسماه النبى صلى اللّه عليه وسلم سيف اللّه (تهذيب السير ١/ ٤٠).

(٢) قال الأزهرى: أصل النكاح فى كلام العرب - الوطء - وقيل للتزوج نكاح لأنه سبب للوطء المباح.

قال الجوهرى: النكاح الوطء وقد يكون العقد. اللسان/ مادة/ نكح (٢/٦٢٥ - ٦٢٦).

(٣) ألا وهى أمة لوط عليه السلام قال تعالى فى سورة الأعراف: ﴿**إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين وأمطرنا عليهم مطرًا**﴾ من الآية ٨١ إلى ٨٤.

(٤) أخرجه البيهقى فى «السنن الكبرى» من كتاب «الحدود» (٨/٢٣٢) من طريق محمد بن المنكدر عن صفوان بن سليم أن خالدًا كتب... الحديث.

وقال البيهقى: هذا مرسل.

وأورده ابن قدامة فى كتابه «المغنى والشرح الكبير» (١٢/ ٢٢٠) بتحقيقنا.

ما روى من قول على فى أبى بكر بعد وفاته

لما قبض أبو بكر رضى اللَّه عنه وسُجِّى[١] عليه ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض النبى صلى اللَّه عليه، فجاء علىٌّ باكيا مسترجعًا[٢] وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة، ووقف على باب البيت الذى فيه أبو بكر، وأبو بكر مسجًّى فقال: رحمَك اللَّه أبا بكرٍ كنت إلفَ[٣] رسول اللَّه وأنيسه ومستَرَوَحَهُ[٤] وثقته، وموضع سرِّه ومشاورته، كنت أول القوم إسلامًا، وأخلصهم إيمانًا، وأشدهم يقينًا، وأخوفهم للَّه، وأعظم عَناءً فى دين اللَّه، وأحوطهم[٥] على رسوله، واشفقهم على الإسلام، وأيمنهم[١] على

---

(١) سُجى: سجَّى الميت: غطاه، وسجيت الميت تسجية إذا مددت عليه ثوبًا. وسُجى ببرد حبرة: أى غُطى. والمستجى: المتغطى من الليل الساجى لأنه يغطى بظلامه وسكونه.
قال ابن الأعرابى: سجا يسجو سجوًا.
وسَجَّى يُسجى وأسجى. تسجى، كله غطى شيئًا ما. والتسجية: أن تسجى الميت بثوب أى يغطى به اللسان/ مادة/ سجا (١٤/٣٧١).

(٢) أى يقول: إنا للَّه وإنا إليه راجعون.

(٣) ألف: قال ابن الأعرابى: وألف الشىءَ ألفًا وإلافًا وولافًا: الأخيرة شاذة، وإلفانًا وألفه: لزمه، وآلفه إياه: ألزمه، وفلان قد أِلف هذا الموضع، بالكسر يألفه إلفًا وآلفه إياه غيره.
قال أبو عبيد: ألفت الشىء وألفته بمعنى واحد لزمته، فهو مؤلف ومألوف.
قال أبو زيد: ألفت الشىء وألفت فلانًا أنست به.
والإلف: الأليف: يقال: حَنّت الإلْفُ إلى الإلفِ. وجمع الأليف ألائف.
وقيل: الإلف: الذى تألفه، والجمع آلاف، وحكى بعضهم فى جمع إلف ألوف.
قال ابن سيده: وعندى أنه جمع آلِفٍ كشاهد ومشهود وهو الأليف. اللسان/ مادة (ألف) (٩/٩ - ١١).

(٤) مستروحة: قال ابن منظور فى اللسان (٢/٤٦٠) والرياحة: أن يراح الإنسان إلى الشىء فيستروح وينشط إليه. والارتياح: النشاط.

(٥)أحوطهم: حوط: حاطه يحوطه حوطًا وحيطة وحياطة: حفظه وتعهده. وحاطه اللَّه حوطًا وحياطة.

أصحابه، وأحسنهم صحبه، وأكبرهم مناقب، وأكثرهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم وسيلة، وأشبههم برسوله هديًا وسمتًا[٢] ورحمة وفضلاً، وأشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه، وأوثقهم عنده، فجزاك اللّه عن الإسلام وعن رسوله خيرًا، كنت عنده بمنزلة السمع والبصر، صدقت رسول اللّه حين كذبه الناس فسّماك اللّه فى تنزيله صديقًا، وقال: ﴿**والذى جاء بالصدق**﴾ محمد ﴿**وصدَّق به**﴾ أبو بكر، آسيته[٣] حين بخلوا، وقمت معه عند المكاره حين عنه قعدوا، وصحبته فى الشدة أكرم الصحبة، ثانى

والاسم: الحَيْطة والحيطة: صانه وكلأه ورعاه. وفى حديث القيسى: قلت يا رسول اللّه ما أغنيت عن عمك (يعنى أبا طالب) فإنه كان يحوطك؟ حاطه يحوطه حوطًا. إذا حفظه وصانه وذب عنه وتوفّر على مصالحه. اللسان/ مادة/ حوط (٢٧٨/٧).

(١) أيمنهم: اليُمن البركة، واليُمن خلاف الشؤم، ضده. يقال: يمن، فهو ميمون، ويمنهم فهو يامن، قال الجوهرى: يمن فلان على قومه، فهو ميمون إذا صار مباركًا عليهم، ويمنهم، فهو يامن، وتيمنت به: تبركت.

قال اليزيدى: يمنت أصحابى، أدخلت عليهم اليمين، وأنا أَيْمَنهُم يُمْنًا ويُمْنَةً. اللسان/ مادة/ يمن. (٤٥٨/١٣ - ٤٥٩).

(٢) سمتًا: السَّمْت: حسن النحو فى مذهب الدين، والفعل سَمَتَ يَسْمُتُ سَمْتًا، وأنه لحسن السمت أى حسن القصد والمذهب فى دينه ودنياه.

قال خالد بن جنبة: السمت اتباع الحق والهدى وحسن الجواد وقلة الأذية، والسمت الطريق. والسمت: الدعاء، والسمت: هيئة أهل الخير. يقال: ما أحسن سمته: أى هدية. اللسان/ مادة/ سمت (٤٦/٢ - ٤٧).

(٣) آسيته: آساه بماله: أناله منه وجعله فيه أسوة، وقيل ألا يكون ذلك منه إلا من كفاف، فإن كان من فضله فليس بمواساة.

ويقال: هو يؤاسى فى ماله أى يساوى.

ويقال: رحم اللّه رجلاً أعطى من فضل وآسى من كفاف من هذا. قال الجوهرى: آسيته بمالى مؤاساة أى جعلته آسوى فيه، وواسيته لغة ضعيفة.

والأسوة، والإسوة، بالضم والكسر: لغتان وهو ما يأتسى به الحزين أى يتعزى به، وجمعها أُسًا وإسًا. اللسان/ مادة/ أسا (٣٦/١٤).



اثنين وصاحبه فى الغار، والمنزل عليه السكينة، ورفيقه فى الهجرة، وخليفته فى دين الله وأمته، وأحسنت الخلافة حين ارتد الناس[١]، وقمت بالأمر ما لم يقم به خليفة نبى، فنهضت حين وهن[٢] أصحابه، وبرزت[٣] حين استكانوا[٤]، وقويت حين ضعفوا، ولزمت منهاج رسول الله. كنت خليفته حقًّا لم تنازع و لم تقدع[٥] برغم المنافقين وكبت[٦] الكافرين، وكره الحاسدين، وضغن[٧] الفاسقين، وغيظ الباغين، وقمت

---

(١) المقصود بهذه الجملة: وهو قتاله لأهل الردة حين منعوا الزكاة، وقد تقدم الحديث فى هذا الأمر.

(٢) الوهن: الضعف فى العمل والأمر وكذلك فى العَظْم ونحوه.

ورجل واهن فى الأمر والعمل، وموهون فى العظم والبدن، وفى حديث علىّ عليه السلام: ولا واهنًا فى عزم أى ضعيفًا فى رأى، ويروى بالياء ولا واهنًا فى عزم. ورجلٌ واهن: ضعيف لا بطش عنده. اللسان/ مادة/ وهن (٤٥٣/١٣).

(٣) برزت: قال ابن منظور فى اللسان (٣١٠/٥). وبرز الرجل: فاق أصحابه، وكذلك الفرس إذا سبق.

ورجل برزَ: ظاهر الخلق عفيف. وقال آخر: برز أراد أنه متكشف الشأن ظاهر.

ورجل برز وامرأة برزة: يوصفان بالجهارة والعقل، وَبَرزَ: إذا ظهر بعد خمول. اللسان/ مادة/ برز.

(٤) استكان الرجل: خضع وذل. قال أبو سعيد: يقال أكانه الله يكنيه إكانة أى أخضعه حتى استكان وأدخل عليه من الذل ما أكانه.

قال الأزهرى: وفى التنزيل العزيز: ﴿فما استكانوا لربهم﴾ أى ما خضعوا لربهم.

وقال ابن الأنبارى: فى قولهم: استكان أى خضع. اللسان/ مادة/ كين (٣٧١/٣).

(٥) تقدع: قال فى التعليق: أى لم تنازع فى خلافتك ولم تكف عنها ا هـ.

وقال فى اللسان: القدع: الكف والمنع. قدعه يقدعه قدعا وقدعه فانقدع. وقدع إذا كفه عنه. وفى حديث الحجاج: اقدعوا هذه الأنفس فإنها أسأل شىء إذا أعطيت وأمنع شىء إذا سئلت، أى كفوها عما تتطلع إليه من الشهوات. وقدعت الفرسى أقدعه قدعًا أكبحته وكففته. اللسان/ مادة/ قدع (٢٦٠/٨).

(٦) الكبت: الصرع، وقيل الكبت صرع الشىء لوجهه، وقال الفراء: كبتوا أى غيظوا وأحزنوا.

وقال من احتج للفراء: أصل الكبت الكبد فقلبت الدال تاء أخذ من الكبد وهو معدن الغيظ والأحقاد، فكأن الغيظ، لما بلغ بهم مبلغه، أصاب أكبادهم فأحرقها. اللسان/ مادة كبت (٧٦/٢).

(٧) ضغن: الضِّغْنُ والضَّغْنةُ: الحقد، والجمع: أضغان، وكذلك الضغينة وجمعها الضغائن. والضغن: الحقد

بالأمر حين فشلُوا، ونطقت إذ تتعتعـوا[1] ، مضيـت بنورٍ إذ وقفـوا، واتبعـوك فهُـدوا، وكنت أخفضهم صوتًا وأعلاهم فوقًا[2] ، وأقلهم كلامًـا، وأصوبهـم منطقًـا، وأطولهـم صمتًا، وأبلغهم قولاً، وأكبرهم رأيا، وأشجعهم نفسًا، وأعرفهم بالأمور، وأشرفهم عملاً، كنت والله للدين يعسوبًا[3] أولاً حين يفر عنه الناس. وآخرًا حين قبلوا، كنـت للمؤمنين أبًا رحيمًا حين صاروا عليك عيالاً، حملت أثقـال مـا ضعفـوا عنـه، ورعيـت مـا أهملـوا، وحفظت ما أضـاعوا بعلمـك مـا جهلـوا، شمـرت إذا خنعـوا[4] ، وعلـوت إذ هلكعـوا[5]،

والعداوة والبغضاء. اللسان/ مادة/ ضغن (٢٥٥/١٣).

(١) فى التعليقات: قوله: (إذا تعتعوا) تعتع أى قلقل يقال تعتع فـى الكـلام أى تـردد فيـه مـن عـيٍّ .. انتهى. وفى اللسان: التعتعة فى الكلام: أن يعيا بكلامه ويتردد من حصر أو عِـيٍّ، وقـد تعتـع فـى كلامه، وتعتعه العِيُّ. اللسان/ مادة/ تعع (٣٥/٨).

(٢) فى التعليقات: قوله: كنت أخفضهم صوتًا وأعلاهم فوقًا: أى أكثرهم حظًّـا ونصيبًـا مـن الديـن، وهو مستعار من فوق السهم أى موضع وتره.

(٣) فى التعليقات: حوله يعسوبًا وهو الرئيس الكبير جمعه: يعاسيب.

وفى اللسان: اليعسوب: أمير النحل وذكرها ثم كثر ذلك حتى سمـوا كـل رئيـس يعسـوبًا. وفـى حديث على لضيف أبى بكر رضى الله عنهما: كنت للدين يعسوبًا... الحديث.

اليعسوب: السيد والرئيس والمقدم. اللسان/ مادة/ عسب/ (٥٩٩/٢).

(٤) خنعوا: الخنوع: الخضوع والذل. والخانع: الذليل الخاضع، ومنـه حديـث علـى كـرم اللـه وجهـه يصف أبا بكر... ثم ذكره. اللسان/ مادة/ خنع (٧٩/٨ - ٨٠).

(٥) هلعوا: الهلع: الحرص. وقيل الجزَع وقلة الصبر، وقيل: هو أسوأ الجزع وأفحشه.

والهلوع: الذى يفزع ويجزع من الشر.

قال أبو العباس بن المبرد: رجل هلوع إذا كان لا يصبر على خير ولا شر حتى يفعل فـى كـل واحد منهما غير الحق.

والهَلَعُ والهلاع والهلعان: الجبن عند اللقاء. انظر اللسان/ مادة/ هلع (٣٧٤/٨ - ٣٨٥).

وصبرت إذا جزعوا؛ فأدركت أوتار ما طلبوا[١]، راجعوا وشدهم برأيك فظفروا ونالوا بك ما لم يحتسبوا، كنت على الكافرين عذابًا صبًّا[٢] ونهبا، وللمؤمنين رحمة وأنسًا وخصبا، فطرت واللَّه[٣] بعبابها[٤]، وفزت بحبابها، وذهبت بفضائلها، وأدركت سوابقها، لم تفلل حجتك، ولم تضعف بصيرتك، ولم تجبن نفسك، ولم يرع قلبك، وكنت كالجبل لا تحركه العواصف، ولا تزيله القواصف[٥]، وكنت كما قال رسول اللَّه: «**أمنَّ الناس**»[٦] عليه في صحبتك وذات يدك، وكنت كما قال: ضعيفًا في يديك قويًا في أمر اللَّه متواضعًا في نفسك عظيمًا عند اللَّه جليلاً في أعين المؤمنين، كبيرًا في أنفسهم، لم يكن لأحدٍ فيك مغمز[٧].

---

(١) في التعليقات: قوله: «فأدركت أوتار ما طلبوا» الأوتار: جمع وتر بالكسر: الثأر والانتقام.

(٢) في التعليقات: قوله: «عذابًا صبًّا» هو مصور بمعنى فاعل أو مفعول. ا هـ.

(٣) في التعليقات: «فطرت واللَّه» أي سبقت إلى جُمة الإسلام، وأدركت أوائله، وشربت صفوه وحويت فضائله.

(٤) عبابها: عُبَابُ كل شيء: أوله، وعباب الماء: أوله ومعظمه.

قلت: والكلام الذي ذكِرَ في التعليقات تحت قوله: (فطرت واللَّه) ذكره أيضًا ابن منظور في اللسان مادة/ عبب وقال: قال ابن الأثير: هكذا أخرج الحديث الهروي والخطابي وغيرهما من أصحاب الغريب. اللسان (٥٧٣/١).

(٥) القصف: الكسر، قصف الشيء يقصفه. قصفًا: كسره. وريح قاصف وقاصفة، شديدة تكسر ما مرت به من الشجر وغيره. اللسان/ مادة/ قصف.

(٦) وفي التعليقات: في قوله: «أمن الناس عليه» يريد أن من النبي لهم. والصحيح من منَّ عليه منًّا لا مِنْ مَنَّ عليه منته إذ ليس لأحد أن يمتن على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ثم إنه ورد مورد الإحماد وإذا حُمل على معنى الامتنان عاد ذمًّا على صاحبه لأن المنة تهدم الصنيعة. اهـ.

(٧) مغمز: الغمز: الإشارة بالعين والحاجب والجفن، غَمَزَهُ يَغْمِزُهُ غَمْزًا. قال اللَّه تعالى: ﴿**وإذا مروا بهم يتغامزون**﴾ ومنه الغمز بالناس. والغمزُ بالتحريك: رذال المال من الإبل والغنم والضعاف من الرجال يقال: رجل غَمَزُ من قوم.

وأغمز في الرجل إغمازًا: استضعفه وعابه وصغَّر شأنه.

ولا لقائل فيك مهمز[1] ولا لأحدٍ فيك مطمع، ولا لمخلوق عندك هوادة الضعيف الذليل عندك قوى عزيز حتى تأخذ له بحقه، والقوى العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق، القريب والبعيد عندك فى ذلك سواء. أقرب الناس إليك أطوعهم للَّه وأتقاهم للَّه، فشأنك الحق والصدق والرفق، وقولك حكم وحتم[2] وأمرك حلمٌ وحزم، ورأيك علم وعزم فأقلعت وقد نهج السبيل وسهل العسيرة وأطفئت النيران، واعتدل بك الدين، وقوى الإيمان، وثبت الإسلام والمسلمون، وظهر أمر اللَّه ولو كره الكافرون فخليت عنهم فابروا، وسبقت واللَّه مسبقًا بعيدًا، وأتعبت من بعدك إتعابًا شديدًا وفزت بالخير فوزًا مبينًا فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك[3] فى السماء، وهَدَّت مصيبتك الأنام فإنا للَّه وإنا إليه راجعون، رضينا عن اللَّه قضاءه، وسلمنا له أمره، فواللَّه لن يصاب المسلمون بعد رسول اللَّه بمثلك أبدًا، كنت للدين حرزًا وعزًا وكهفًا، وللمؤمنين فئة وحصنا وغيثًا وعلى المنافقين غلظة وكظمًا وغيظًا فألحقك اللَّه بنبيه ولا

والغميزة: العيب، وليس فى فلان غميزة ولا غميز ولا مغمز أى ما فيه ما يغمز فيعاب به ولا مطعن. اللسان/ مادة/ غمز (٥/٣٨٩ - ٣٩٠).

(١) مهمزة: الهامز والهماز: العيَّاب، الهُمزة مثله. والهماز والهُمزة الذى يخلف الناس من ورائهم ويأكل لحومهم وهو مثل الغيبة يكون ذلك بالشدق والعين والرأس. قال الليث: الهماز والهمزة الذى يهمز أخاه فى قفاه من خلفه، واللمز فى الاستقبال.

الَهمزُ: الغيبة والوقيعة فى الناس وذكر عيوبهم. اللسان/ مادة/ همز (٥/٤٢٦).

(٢) حتم: الحتم: القضاء: قال ابن سيده: الحتم إيجاب القضاء، وحتمت عليه الشيء: أوجبت.

والحتم: إحكام الأمر، والحاتم: الحاكم الموجب للحكم. اللسان/ مادة/ حتم (٢/١١٣ - ١١٤).

(٣) رزيتك: الرزا: قال ابن الأعرابى رزا فلان فلانًا إذا برّه.

قال الأموى: أرزيتُ إلى اللَّه أى استندت.

وقال شمر: إنه ليرزى إلى قوة أى يلجأ إليها. اللسان/ مادة/ رزا (١٤/٣٢٠).

قلت: وقوله: «وعظمت رزيتك» أى كبرت قوتك بالتجائك إلى اللَّه عز وجل فأمدك بقوة من السماء وزاد برك. واللَّه أعلم.

حرمنا أجرك، ولا أضلنا بعدك، وإنَّا للّه وإنَّا إليه راجعون، وسكت الناس حتى انقضى كلامه ثم بكوا حتى علت أصواتهم وقالوا: صدقت يا ختن[1] رسول اللّه[2].

ما روى عليٌّ عن أبى بكر عن النبى صلى اللّه عليه وسلم

عن أسماء بن الحكم الفزارى: سمعت عليًا رضى اللّه عنه يقول: كنت إذا سمعت من رسول اللّه علمًا نفعنى اللّه به، وكان إذا حدثنى عنه غيرى استحلفته فإذا حلف صدقته، وحدثنى أبو بكر - وصدق أبو بكر - قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول: **«ما من عبدٍ مسلمٍ يذنب ذنبًا ثم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلى ركعتين ثم يستغفر اللّه إلاَّ غفر اللّه له»**[3].

---

(١) ختن: الخَتَنُ: أبو امرأة الرجل وأخو امرأته وكل من كان من قبل امرأته. والجمع أختان، والأنثى ختنة وخاتن الرجل الرجل: إذا تزوج إليه، وفى الحديث: عليٌّ ختن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أى تزوج ابنته. اللسان/ مادة/ ختن (١٣/١٣٨).

(٢) الحديث بطوله أورده الهندى فى «كنز العمال» ونسبه إلى العاملى فى أماليه وابن منده وأبو نعيم فى المعرفة واللالكائى فى السنة، والخطيب فى المنفعة، وابن عساكر وابن النجار... وغيرهم.

(٣) أخرجه أبو داود فى كتاب الصلاة، باب «فى الاستغفار» (٢/٦٥٦) حديث (١٥٢١) من طريق عثمان بن المغيرة الثقفى عن على بن ربيعة الأسدى عن أسماء بن الحكم... به.

والترمذى فى كتاب «الصلاة» باب «ما جاء فى الصلاة عند التوبة» (٢/١٩٩) حديث (٤٠٦) من طريق عثمان بن المغيرة الثقفى... فذكره. وقال أبو عيسى: حديث على حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عثمان بن المغيرة.

وفى كتاب «التفسير» باب «من سورة آل عمران» (٥/٧٤) حديث (٣٠٠٦) من طريق عثمان بن المغيرة... به. وقال أبوعيسى: هذا حديث قد رواه شعبة وغير واحد عن عثمان ابن المغيرة فرفعوه. ورواه مسعر وسفيان عن عثمان بن المغيرة فلم يرفعاه، وقد رواه بعضهم عن مسعر فأوقفه، ورفعه بعضهم، ورواه سفيان الثورى عن عثمان بن المغيرة فأوقفه ولا نعرف لأسماء بن الحكم حديث إلا هذا. ا هـ.

لما قبض رسول اللّه اختلف أصحابه فقالوا: ادفنوه في البقيع[١]، وقال آخرون: ادفنوه في موضع الجنائز، وقال آخرون: ادفنوه في مقابر أصحابه، فقال أبو بكر: أخروا فإنه لا ينبغي رفع الصوت عند النبي حيًّا ولا ميتًا، فقال عليٌّ رضي اللّه عنه: أبو بكر مؤتمن على ما جاء به، قال أبو بكر: عهد إليَّ رسول اللّه أنه ليس من نبي يموت[٢] إلاَّ دفن حيث يقبض[٣].

وأخرجه ابن ماجه في كتاب «إقامة الصلاة» باب «ما جاء في أن الصلاة كفارة» (٥٢٦/١) حديث (١٣٩٥) من طريق عثمان بن المغيرة... به.

وقال البوصيري في «الزوائد»: الحديث قد رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

والنسائي في كتاب «عمل اليوم والليلة» (٣١٤) حديث (٤١٤) من طريق عثمان بن المغيرة... به.

والحميدي في «مسنده» (٢/١، ٤) حديث (١)، (٤) من طريق عثمان أيضًا... به.

وأحمد في «مسنده» (١٦٥/١ - ١٦٦) حديث (١) ط دار الحديث.

وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح، وأسماء بن الحكم الفزاري ثقة، وقد أطال الحافظ ابن حجر العسقلاني في التهذيب الكلام على هذا الحديث (٢٦٧/١ - ٢٦٨) ونسبه لصحيح ابن خزيمة وقال: هذا حديث جيد الإسناد، وأشار إليه البخاري في «التاريخ الكبير» (٥٥/١/٢). ا هـ.

وأخرجه أحمد أيضا في (١٨٦/١) حديث رقم (٤٧) وفي (١٨٩/١) حديث رقم (٥٦) جميعًا من حديث علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه. وإسناده صحيح.

(١) البقيع: قال الحموي: أصل البقيع في اللغة: الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى، وبه سمي بقيع الغرقد. وهو مقبرة أهل المدينة وهي داخل المدينة. معجم البلدان (٤٧٣/١).

(٢) في التعليقات: قوله: «ليس من نبي يموت...» إلخ. أشكل عليه بنقل موسى عليه السلام يوسف عليه السلام من مصر إلى فلسطين.

وأشكل أيضًا إن مقتضى الحديث أن وفاة عيسى عليه السلام تكون في الحجرة الشريفة. ا هـ.

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب «الجنائز» (٢٢٠/٣) حديث رقم (١٠١٨) من طريق عبد الرحمن ابن أبي بكر عن ابن أبي مليكة عن عائشة... بلفظ «ما قبض اللّه نبيًا إلا في الموضع الذي يحب أن

عن علي رضي الله عنه: قال لي أبو بكر: قال لي رسول الله: «**يا أبا بكر، إذا رأيت الناس تسارعوا في الدنيا فعليك بالآخرة، واذكر الله عند كل حجر ومدر**[(١)] **يذكرك إذا ذكرته، ولا تحقرن أحدًا من المسلمين فإن صغير المسلمين عند الله كبير**[(٢)]».

وعنه عن أبي بكر قال: الصلاة على النبي صلى الله عليه أمحق للخطايا من الماء للنار، والسلام على النبي صلى الله عليه أفضل من عتق الرقاب، وحب رسول الله

يدفن فيه». قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي يُضعف من قبل حفظه وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه فرواه ابن عباس عن أبي بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضًا.

وأخرجه أيضًا في «الشمائل المحمدية» (١/ ص ٢٣٠ - ٢٣١) حديث (٣٧٢) بتحقيقنا.

ولقد قلت هناك: وللحديث بعض الطرق والشواهد منها ما أخرجه ابن ماجه في «الجنائز» (١٦٢٨/١) بنحوه، وفي إسناده الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، قال الحافظ في التقريب: ضعيف.

وأحمد في «مسنده» (٨/١) وقال أحمد شاكر: إسناده ضعيف لانقطاعه. وابن عدي في «الكامل» (٣٤٩/٣) من طريق الحسين عن عبد الله وهو ضعيف.

وابن سعد في «الطبقات» (٢٩٢/٣ - ٢٩٣) من طريقين فيهما انقطاع.

وأخرجه أيضًا موقوفًا عن أبي بكر (٢٩٣/٢، ٢٩٤) مختصرًا وإسناده صحيح.

وذكره ابن حجر في «الفتح» (٦٣١/١) وقال: إسناده صحيح لكنه موقوف، والذي قبله أصرح في المقصود.. اهـ.

والحديث في مجموعه صحيح إن شاء الله تعالى.

(١) مدر: المدر: قطع الطين اليابس. وقيل: الطين العلك الذي لا رمل فيه واحدته مدرة. اللسان/ مادة/ مدر (١٦٢/٥).

(٢) أورده الهندي في «كنز العمال» (٨٥١/١٢) حديث (٤٣٣٨٥) ونسبه للسلمي والديلمي عن علي... به.

أفضل من مُهج[1] الأنفس[2]

ذكر فاطمة وأبى بكر قولاً ورواية

جاءت فاطمة إلى أبى بكر فقالت: أعطنى فدك[3] فإن رسول اللّه صلى اللّه عليه وهبها لى. قال: صدقت يا ابنة رسول اللّه ولكنى رأيت رسول اللّه يقسمها فيعطى

---

(١) مهج الأنفس: المهجة: دم القلب ولا بقاء للنفس بعدما تراق مهجتها. وقيل: المهجه: الدَّم. وحكى عن أعرابى أنه قال: دفنتُ مهجته أى دمه، ويقال: خرجت مهجته أى روحه، وقيل: المهجة خالص النفس، قال أبو كبير:

يكوى بها مُهَجَ النفوس، كأنما يسقيهم بالبابلى المقِرِ

وقال الأزهرى: بذلت له مهجتى أى بذلت له نفسى وخالص ما أقدر عليه، ومهجة كل شىء خالصه.

والماهج، والأمهج، والأمهجان كُله اللبن الخالص من الماء مشتق من ذاك، وقال:

وعرضوا المجلس مَحْضًا ماهجًا

(٢) أخرجه الأصفهانى فى «الترغيب والترهيب» (٣٢٥/١) حديث (١٦٨٣) من طريق رشد بن معاوية ابن صالح عن أبى إسحاق عن عاصم بن حمزة عن على بن أبى طالب رضى اللّه عنه عن أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه قال... فذكره.

(٣) فَدَكَ: بالتحريك: وآخره كاف. قال ابن دريد: فدكت القطن تفديكًا إذا نكشته، وفدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة، أفاءها اللّه على رسوله صلى اللّه عليه وسلم، فى سنة سبع صلحًا، وذلك أن النبى صلى اللّه عليه وسلم لما نزل خيبر وفتح حصونها ولم يبق إلا ثلث واشتد بهم الحصار راسلوا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يسألونه أن ينزلهم على الجلاء وفعل، وبلغ ذلك أهل فدك فأرسلوا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك، فهو مما لا يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكانت خالصة لرسول اللّه، صلى اللّه عليه وسلم، وفيها عين فوارة ونخيل كثيرة وهى التى قالت فاطمة رضى اللّه عنها: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم نحلنيها، فقال أبو بكر رضى اللّه عنه: أريد لذلك شهودا، ولها قصة، ثم أدى اجتهاد عمر بن الخطاب بعده لما ولى الخلافة وفتحت الفتوح واتسعت على المسلمين أن يردها إلى ورثة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، فكان على بن أبى طالب رضى اللّه عنه والعباس بن عبد المطلب

يتنازعان فيها فكان على يقول: إن النبى صلى اللّٰه عليه وسلم جعلها فى حياته لفاطمة، وكان العباس يأبى ذلك ويقول هى ملك لرسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم وأنا وارثه، فكانا يتخاصمان إلى عمر رضى اللّٰه عنه، فيأبى أن يحكم بينهما ويقول: أنتما أعرفُ بشأنكما، أما أنا فقد سلمتها إليكما فاقتصدا فيما يؤتى واحد منكما من قلة معرفة، فلما ولىّ عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إلى عامله بالمدينة يأمره برد فدكَ إلى وَلَد فاطمة رضى اللّٰه عنها فكانت فى أيديهم فى أيام عمر ابن عبد العزيز فلما ولى يزيد بن عبد الملك قبضها فلم تزل فى أيدى بنى أمية حتى ولىَّ أبو العباس السفاح الخلافة فدفعها إلى الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، فكان هو القيم عليها يفرقها فى بنى على بن أبى طالب فلما ولى المنصور وخرج عليه بنو الحسن قبضها عنهم، فلما ولىَ المهدى بن المنصور الخلافة أعادها عليهم، ثم قبضها موسى الهادى ومن بعده إلى أيام المأمون، فجاءه رسول بنى على بن أبى طالب فطالب بها فأمر أن يسجل لهم بها، فكتب السجلّ وقرئ على المأمون فقام دعبل الشاعر وأنشد:

أصبح وجه الزمان قد ضحكا ... برد مأمون هاشم فدكا

وفى فدك اختلاف كثير فى أمره بعد النبى صلى اللّٰه عليه وسلم، وأبى بكر وآل رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم، ومن رواة خبرها من رواه بحسب الأهواء وشدة المراء وأصبح ما ورد عندى فى ذلك ما ذكره أحمد بن جابر البلاذرى فى كتاب الفتوح له قال: بعث رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم بعد منصرفه من خيبر إلى أرض فدك محيصة بن مسعود، ورئيس فدك يومئذ يوشع بن نون اليهودى يدعوهم إلى الإسلام فوجدهم مرعوبين خائفين لما بلغهم من أخذ خيبر، فصالحوه على نصف الأرض بتربتها، فقبل ذلك منهم، وأمضاه رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم وصار خالصًا له صلى اللّٰه عليه وسلم لأنه لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكان يصرف ما يأتيه منها فى أبناء السبيل، ولم يزل أهلها بها حتى أجلى عمر رضى اللّٰه عنه اليهود فوجه إليهم من قوم نصف التربة يعيش عدل فدفعها إلى اليهود وأجلاهم إلى الشام، وكان لما قبل رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم، قالت فاطمة رضى اللّٰه عنها لأبى بكر رضى اللّٰه عنه: إن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم جعل لى فدك فأعطنى أياها، وشهد لها على بن أبى طالب رضى اللّٰه عنه، فسألها شاهدًا آخر، فشهدت لها أم أيمن مولاة النبى صلى اللّٰه عليه وسلم، فقال: قد علمت يا بنت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم أنه لا يجوز إلا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين، فانصرفت. ويروى عن أم هانئ أن فاطمة أتت أبا بكر رضى اللّٰه عنه فقالت له: من يرثك؟ فقال: ولدى وأهلى، فقالت له: فما بالك ورثت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم دوننا؟ فقال: يا بنت رسول اللّٰه ما ورثت ذهبًا ولا فضة ولا كذا ولا كذا ولا كذا، فقالت:

الفقراء والمساكين وابن السبيل بعد أن يعطيكم منها قُوتكم، فما تصنعين بها؟ قالت: أفعل فيها كما كان يفعل فيها أبى رسول اللّه. قال: فلِك اللّه علىّ أن أفعل فيها ما كان يفعل أبوك. قالت أو اللّه لتفعلن. قال: واللّه لأفعلن ذلك. قالت: اللهم أشهد فكان أبو بكر يعطيهم منها قوتهم ويقسم الباقى فى الفقراء والمساكين وأبناء السبيل ثم

سهمًا بخيبر وصدق بفدكَ، فقال: يا بنت رسول اللّه سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول: «إنما هى طعمة أطعمنيها اللّه تعالى حياتى فإذا مِتُ فهى بين المسلمين».

وعن عروة بن الزبير أن أزواج رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أرسلن عثمان بن عفان إلى أبى بكر يسألن مواريثهن من سهم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، فقال أبو بكر: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة، إنما هذا المال لآل محمد لنائيتهم وضيفهم، فإذا مِتُّ فهى إلى والى الأمر من بعدى» فأمسكن. فلما ولّى عمر بن عبد العزيز خطب الناس وقص قصة فدك وحلولها لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وأنه كان ينفق منها ويضع فضلها فى أبناء السبيل، وذكر أن فاطمة سألته أن يهبها لها فأبى وقال: ما كان لك أن تسأليني وما كان لى أن أعطيك، وكان يضع ما يأتيه منها فى أبناء السبيل، وإنه عليه الصلاة والسلام، لما قبض فعل أبو بكر وعمر وعثمان وعلىٌّ مثله، فلما ولى معاوية أقطعها مروان بن الحكم، وأن مروان وهبها لعبد العزيز ولعبد الملك ابنيه ثم إنها صارت لى وللوليد وسليمان، وأنه لما ولى الوليد سألته فوهبها لى وسألت سليمان حصته فوهبها لى أيضًا فاستجمعتها وإنه ما كان لى مال أحب إلىّ منها وإنى أشهدكم أنى رددتها على ما كانت عليه فى أيام النبى صلى اللّه عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان وعلى، فكان يأخذ مالها هو ومن بعده فيخرجه فى أبناء السبيل، فلما كانت سنة ٢١٠ أمر المأمون بدفعها إلى وُلْد فاطمة وكتب إلى قُسُم بن جعفر عامله على المدينة أنه كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أعطى ابنته فاطمة رضى اللّه عنها فَدكَ وتصدق عليها بها وأن ذلك كان أمرًا ظاهرًا معروفًا عند آله عليه الصلاة والسلام، ثم لم تزل فاطمة تدعى منه بما هى أولى من صدّق عليه وأنه قد رأى ردها إلى ورثتها وتسليمها إلى محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ومحمد بن عبد اللّه بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى اللّه عنهما ليقوما بها لأهلهما، فلما استخلف جعفر المتوكل ردها إلى ما كانت عليه فى عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز ومن بعده من الخلفاء.

فعل ذلك عمر بن الخطاب، ثم فعل ذلك على بن أبى طالب فقيل له فى ذلك. فقال: إنى لأستحى من اللّه أن أنقص شيئًا فعله أبو بكر وعمر(١).

جاءت فاطمة إلى أبى بكر تطلب ميراثها من رسول اللّه فقال لها أبو بكر: بأبى أنت وبأبى أبوك إنه صلى اللّه عليه قال: «**لا نورث ما تركنا صدقة**(٢)».

وقال الزجاجي: سميت بفَدكَ بن حام وكان   فى دين عمرو وحالت بيننا فدكُ

ليأتينك منى منطق قذع   باق كما دنس القبطية الودك

(١) أخرجه البخارى فى كتاب «فرض الخمس» باب «فرض الخمس» (٦/٢٤٢) حديث (٣٠٩٢ - ٣٠٩٣) من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة... به.

وفى كتاب «المغازى» باب «غزوة خيبر» (٧/٦١٠ - ٦١١) حديث (٤٢٤٠ - ٤٢٤١) من طريق ابن شهاب... به. ومسلم فى كتاب «الجهاد والسير» باب «قول النبى صلى اللّه عليه وسلم لا نورث» (٦/٣٢٠ - ٣٢١) (٥٢/١٧٥٩/ نووى) من حديث ابن شهاب... به.

قلت: ولم أجد فى كتب السنة المعتمدة أن فاطمة عليها السلام وافقت أبا بكر على منعه الميراث كما جاء فى الكتاب، وإنما الذى جاء فى الصحيحين:

قال البخارى: حدثنا عبد العزيز بن عبد اللّه حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال: أخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين رضى اللّه عنهما أخبرته أن فاطمة عليها السلام ابنة رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وسلم سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم مما أفاء اللّه عليه. فقال لها أبو بكر: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: «لا نورث ما تركنا صدقة» فغضبت فاطمة بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرتهُ حتى توفيت، وعاشت بعد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ستة أشهر، قالت: وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم من خيبر وفَدَكَ وصدقته بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك وقال: لستُ تاركًا شيئًا كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يعمل به إلا عملت به فإنى أخشى إن تركت شيئًا من أمره أن أزيغ، فأما صدقته بالمدينة فدفعها عُمر إلى علىٍّ وعباس، وأما خيبر وفَدَكَ فأمسكها عُمَر وقال: هما صدقة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كانتا لحقوقه التى تعروه ونوائبه وأمرهما إلى ولىِّ الأمر، قال: فهما على ذلك إلى اليوم.

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب «فضائل الصحابة» باب «مناقب قرابة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم»

جاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت: يا خليفة رسول اللَّه أنت ورثت رسول اللَّه أم أهله؟ قال: لا. بل أهله. قالت: فما بال الخمس؟ قال: إني سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه يقول: «**إن اللَّه إذا أطعم نبيًا طعمة ثم قبضه كان للذي بعده**» فلما وليت رأيت أن أردّه على المسلمين. قالت: أنت ورسول اللَّه أعلم، ثم رجعت[1].

(٩٧/٧) حديث (٣٧١١ - ٣٧١٢) من طريق شعيب. ومسلم في كتاب «الجهاد والسير» باب «قول النبي صلى اللَّه عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة» (١٣٨٠/٥٢/٣) من طريق عقيل. والنسائي في كتاب «قسم الفيء» (٥٨/٤) حديث (٤١٥٢) من طريق شعيب كلاهما (شعيب، عقيل) عن الزهري عن عروة عن عائشة أن فاطمة... الحديث .

وفي التعليقات: قوله: «لا نورث ما تركناه صدقة» أصله لا يورث منا فحذف وأوصل ما تركناه صدقة مبتدأه وصدقة خبره، وكان نزاع عليٍّ وعباس رضي اللَّه عنهما قبل علمهما بالحديث وبعده رجعا واعتقدا أنه الحق بدليل أن عليًا رضي اللَّه عنه لم يغير الأمر حين استخلف.

فإن قلت: كيف نازعا عمر رضي اللَّه عنه؟.

قيل: طلبًا للقسمة في التصرف بعد أن يكونا متعرفين بالشركة، وكره عُمر القسمة حذرًا من دعوى الملك، والحكمة في أن الأنبياء لا يورثون أنهم كالآباء للأمة فمالهم لكلهم، ولأنه لا يؤمن أن يكون في الورثة من يتمنى موته، ولئلا يظن بهم الرغبة في الدنيا فيهلك الظان وينفر الناس عنه. ا هـ.

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (١٧١/١) حديث (١٤) قال: حدثنا عبد اللَّه بن محمد بن أبي شيبة [قال عبد اللَّه: وسمعته من عبيد اللَّه بن أبي شيبة] قال: حدثنا محمد بن فضيل عن الوليد ابن جميع عن أبي الطفيل... الحديث.

وأبو داود في كتاب «الخراج والإمارة والفيء» باب «في وصايا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم من الأموال» (١٢٩٩/٣) حديث (٢٩٧٣) من طريق عثمان بن أبي شيبة عن محمد ابن الفضيل... بنحوه.

وأورده الألباني في «الإرواء» (٧٦/٥ - ٧٧). وقال: هذا إسناد حسن رجاله ثقات رجال مسلم غير أن ابن جميع ضعفه بعضهم من قِبَل حفظه حتى قال الحاكم «لو لم يذكره مسلم في صحيحه لكان أولى». وقال الحافظ في التقريب: «صدوق يهم، ورمي بالتشيع... » ا هـ.



عن أبى بكر: لما زوج النبى صلى اللّه عليه وسلم ابنته فاطمة من علىٍّ قال: «**زينوا حبيبتى وقرة عينى فاطمة لحبيبى وقرة عينى بأفضل زينتكم، وأكثروا الطيب ولا تنسوا الحنا**[١]».

عن فاطمة رضى اللّه عنها أن النبى صلى اللّه عليه وسلم قال لعلىٍّ رضى اللّه عنه: «**يكون قوم يجيئون من بعدى يدعون الرافضة**[٢] **فأينما أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون، وعلامة ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر**[٣]».

وقال الحافظ ابن كثير فى تاريخه (٢٨٩/٥) بعد أن عزاه إلى أبى داود وأحمد: فى لفظ هذا الحديث غرابة ونكارة، ولعله روى بمعنى ما فهم بعض الرواة.

وفيهم من فيه تشيع فليعلم ذلك، وأحسن ما فيه قولها: أنت وما سمعت من رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وهذا هو الصواب، والمظنون بها واللائق بأمرها وسيادتها وعلمها ودينها رضى اللّه عنها، وكأنها سألته بعد هذا أن يجعل زوجها ناظرًا على هذه الصدقة، فلم يجبها إلى ذلك لما قدمناه، فعتبت عليه بسبب ذلك، وهى امرأة من بنات آدم، تأسف كما يأسفون وليست بواجبة العصمة، مع وجود نص رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم. ومخالفة أبى بكر الصديق رضى اللّه عنهما. وقد روينا عن أبى بكر رضى اللّه عنه أن ترضى فاطمة، وتلاينها قبل موتها، فرضيت، رضى اللّه عنها.

(١) لم أجده فيما بين يدى من مصادر ولقد أعيانى البحث عنه ولعله فى كتب الشيعة. واللّه أعلم... به.

(٢) الرافضة: أما الرافضة فهى عشرون فرقة ثلاث زيدية، وفرقتان من الكيسانية، وخمس عشرة فرقة من الإمامية. فأما غلاتهم الذين قالوا بألوهية الأئمه وأباحوا محرمات الشريعة وأسقطوا وجوب فرائض الشريعة كالبيانية والمغيرية والجناحية، والمنصورية والخطابية والحلولية ومن جرى مجراهم، فما هم من فرق الاسلام وإن كانوا منتسبين إليه. انظر تفصيلهم فى كتاب الفَرْق بين الِفرَقْ صـ ٢٣/ صـ ٢٩ وما بعدها.

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب «السنّة» باب «فى ذكر الرافضة أذلهم اللّه» (جـ ٢/ ٤٧٤ - ٤٧٥) حديث (٩٧٨) من طريق يحيى بن المتوكل أبو عقيل، حدثنا كثير بن إسماعيل أبو إسماعيل، عن إبراهيم بن الحسن، عن أبيه - عن جده، عن علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه، عن النبى صلى اللّه عليه وسلم قال: «يكون قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام» وإسناده ضعيف، يحيى بن المتوكل وشيخه كثير وهو ابن إسماعيل أبو إسماعيل النواء وكلاهما ضعيف.

جاء أبو بكر إلى فاطمة حين مرضت فاشتد مرضها واستأذن عليها فقال لها عليٌّ: هذا أبو بكر على الباب فإن شئت أن تأذني له. قالت: أو ذاك أحب إليك؟ قال عليٌّ: نعم. فدخل فاعتذر إليها[1] وكلمها فرضيت عنه.

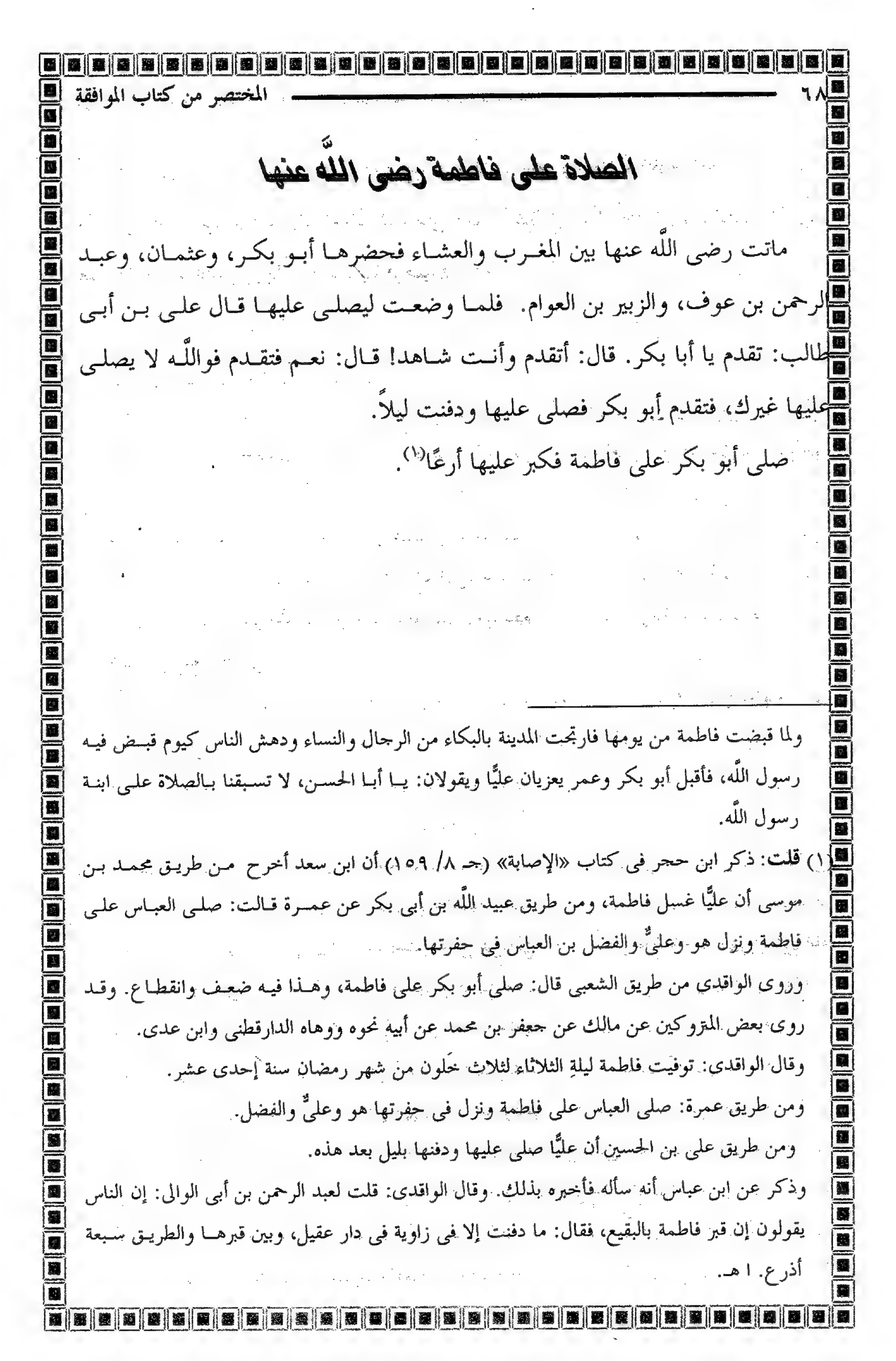
والحديث أخرجه أيضًا عبد الله بن أحمد فى «زوائد السنة» (١٠٣/١) من طريقين آخرين عن يحيى ابن المتوكل. وقال الهيثمى (٢٢/١٠): رواه عبد الله والبزار، وفيه كثير بن إسماعيل النواء وهو ضعيف.

وأخرج أيضًا حديث (٩٧٩) من طريق محمد بن أسعد التغلبى حدثنا عثبر بن القاسم أبو زبيد عن حصين بن عبد الرحمن عن أبى عبد الرحمن السلمى، عن على قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم... بنحوه، وهو الأقرب إلى حديث المصنف. وإسناده ضعيف أيضًا ورجاله كلهم ثقات غير محمد بن أسعد التغلبى.

وأخرج أيضًا حديث (٩٨٠) من طريق سوار بن مصعب عن داود بن أبى عُوف عن فاطمة بنت علىٍّ عن فاطمة الكبرى عن أسماء بنت عميس عن أم سلمة قالت... وذكرت الحديث بنحوه.

وإسناده ضعيف جدًّا آفته سوار بن مصعب، قال البخارى: وذكر الحديث، وقال النسائى وغيره: «متروك» (راجع كتاب ظلال الجنة لابن أبى عاصم جـ ٢/ ٤٧٤ - ٤٧٥).

(١) لم أعثر على أثر أن أبا بكر رضى الله عنه أنه ذهب إلى فاطمة واعتذر إليها فى مرضها وإنما جاء فى كتاب الشيعة وأهل البيت، (ص: ٧٦، ٧٧) للأستاذ إحسان إلهى ظهير: قال: وكانت العلاقات وطيدة إلى حد أن زوجة أبى بكر أسماء بنت عميس هى آلتي كانت تمّرض فاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنها فى مرض موتها وكانت معها حتى الأنفاس الأخيرة وشاركتها فى غُسلها وترجيلها إلى مثواها، وكان علىٌّ يمرضها بنفسه وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله على استمرار بذلك ووصتها بوصايا فى كفنها ودفنها وتشييع جنازتها فعملت أسماء بها، وهى آلتي كانت عندها حتى النفس الأخير، وهى التي نَعَتْ عليًّا بوفاتها. وكانت شريكة فى غسلها. وكان الصديق دائم الاتصال بعلىٍّ من ناحية لنسأله عن أحوال بنت النبى صلى الله عليه وسلم خلاف ما يزعمه القوم. فمرضت - أى فاطمة رضى الله عنها - وكان علىٌّ عليه السلام يصلى فى المسجد الصلوات الخمس، فلما صلى قال له أبو بكر وعمر: كيف بنت رسول الله؟ ومن ناحية أخرى من زوجة أسماء حيث كانت هى المشرفة والممرضة الحقيقية لها.



الصلاة على فاطمة رضى الله عنها

ماتت رضى اللّه عنها بين المغرب والعشاء فحضرها أبو بكر، وعثمان، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام. فلما وضعت ليصلى عليها قال على بن أبى طالب: تقدم يا أبا بكر. قال: أتقدم وأنت شاهد! قال: نعم فتقدم فواللّه لا يصلى عليها غيرك، فتقدم أبو بكر فصلى عليها ودفنت ليلاً.

صلى أبو بكر على فاطمة فكبر عليها أربعًا[1].

ولما قبضت فاطمة من يومها فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول اللّه، فأقبل أبو بكر وعمر يعزيان عليًّا ويقولان: يا أبا الحسن، لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول اللّه.

(١) **قلت:** ذكر ابن حجر فى كتاب «الإصابة» (جـ ٨/ ١٥٩) أن ابن سعد أخرج من طريق محمد بن موسى أن عليًّا غسل فاطمة، ومن طريق عبيد اللّه بن أبى بكر عن عمرة قالت: صلى العباس على فاطمة ونزل هو وعلىٌّ والفضل بن العباس فى حفرتها.

وروى الواقدى من طريق الشعبى قال: صلى أبو بكر على فاطمة، وهذا فيه ضعف وانقطاع. وقد روى بعض المتروكين عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه نحوه ووهاه الدارقطنى وابن عدى.

وقال الواقدى: توفيت فاطمة ليلةِ الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشر.

ومن طريق عمرة: صلى العباس على فاطمة ونزل فى حفرتها هو وعلىٌّ والفضل.

ومن طريق على بن الحسين أن عليًّا صلى عليها ودفنها بليل بعد هذه.

وذكر عن ابن عباس أنه سأله فأخبره بذلك. وقال الواقدى: قلت لعبد الرحمن بن أبى الوالى: إن الناس يقولون إن قبر فاطمة بالبقيع، فقال: ما دفنت إلا فى زاوية فى دار عقيل، وبين قبرها والطريق سبعة أذرع. ا هـ.

رواية أبى بكر عن رسول اللَّه فى الحسن والحسين

قال: سمعت النبى صلى اللَّه عليه يقول للحسن والحسين: « **هذان سيدا شباب أهل الجنة**[(١)] ».

عن أبى سعيد: أن نبى اللَّه كان ذات يوم يصلى إذا جاءه الحسن أو الحسين فوثب على ظهر نبى اللَّه وهو ساجدٌ فتناوله فأخذه أخذًا رقيقًا حتى وضعه بحذائه، فلقد رأيتهما أماميه، ولقد رأيت أبا بكر يحمله على عاتقه مما قد علم من حب رسول اللَّه إياه.

عن عقبة بن الحارث، صليت مع أبى بكر العصر فخرج وهو بينى وبين علىٍّ فمررنا بصبيان يلعبون فيهم الحسن بن على، فأخذه أبو بكر فاحتمله فجعل يقول: بأبى شبيه بالنبى، ليس شبيهًا بعلى، وعلىٌّ يضحك من قول أبى بكر[(٢)].

---

(١) أخرجه الترمذى فى كتاب «المناقب» باب «مناقب الحسن والحسين رضى اللَّه عنهما» (٤٧٣/٥) حديث رقم (٣٧٦٨) من طريق يزيد بن أبى زياد عن ابن أبى أنعم عن أبى سعيد... به. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وابن أبى أنعم: هو عبد الرحمن ابن أبى أنعم البجلى الكوفى، ويكنى أبا الحكم.

قلت: وفى إسناده يزيد بن أبى زياد الكوفى ضعيف، كذا فى التقريب.

وابن ماجه فى «المقدمة» باب «فضل على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه» (٨١/١) حديث (١١٨) من طريق المعلى بن عبد الرحمن حدثنا ابن أبى ذئب عن نافع عن ابن عمر... به.

وأحمد فى «مسنده» (٥٩١/١ - ٥٩٢) حديث (٢٣٢٢٢ - ٢٣٢٢٣) من طريقين عن حذيفة.

قال الشيخ أحمد شاكر: إسنادهما صحيح.

(٢) **صحيح:** أخرجه البخارى فى كتاب «فضائل الصحابة» باب «مناقب الحسن والحسين رضى اللَّه عنهما» (١١٩/٧) حديث (٣٧٥٠) من طريق عمر بن سعيد بن أبى حسين عن ابن أبى مليكة عن عقبة بن الحارث... به. وأحمد فى «مسنده» (١٨٣/١ - ١٨٤) حديث (٤٠) من طريق عمر بن سعيد... به.

وقال الشيخ: أحمد شاكر: إسناده صحيح.

جاء الحسن بن على إلى أبى بكر وهو على منبر رسول اللّه فقال: انزل عن مجلس أبى، فقال: مجلس أبيك واللّه، لا مجلس أبى، فأجلسه فى حجره وبكى. فقال علىٌّ رضى اللّه عنه: ما هذا عن رأيى، فقال: واللّه ما لتهمتك[١].

وفاة أبى بكر واستخلافه عمر

عن معيقيب بن أبى فاطمة[٢] : كنت على نفقة أبى بكر فلما كان مرضه الذى توفى فيه أتيته فأجد عنده بعض الصحابة خاليًا به يعاتبه باستخلافه عمر، فأردت أن أرجع، فأشار إلى أن أجلس، فجلست، فارتفع الكلام بينهما، فسمعت أبا بكر يقول: لا واللّه يعمه عين[٣] هو واللّه خيركم لكم، وأنتم شركم لكم، واللّه لو وليتك لجعلت أنفك فى قفاك[٤]، ولما أحدث من أهلك حقًا، وأرفعت نفسك فوق قدرك حتى يكون اللّه هو الذى يضعك، جئتنى وقد دلكت[٥] عينيك تريد تزيلنى[٦] عن رأيى،

قال فى التعليقات: قوله: «بأبى شبيه...» إلخ يحتمل أن يكون التقدير هو مفدى بأبى شبيه فيكون خبر أبيه خيرًا وأفديه بأبى فعل، وهذا شبيه خبر مبتدأ محذوف وفى تنكيره لطف، وفيه إشعار نقله الفدية. قال ابن كثير:هذا فى حكم المرفوع لأنه فى قوة قوله:«إن رسول اللّه كان يشبه الحسن رضى اللّه عنه» ا هـ.

(١) لم أجده فيما بين يدى من مصادر.

(٢) معيقيب بن أبى فاطمة الدوسى من المهاجرين، ومن حلفاء بنى عبد شمس. وكان أمينًا على خاتم النبى صلى اللّه عليه وسلم، وقد استعمله أبو بكر على الفىء، وولى بيت المال لعمر. وله هجرة إلى الحبشة. وقيل: إنه قدم مع جعفر ليالى خيبر، وكان مبتلى بالجذام، وعاش معيقيب إلى خلافة عثمان، وقيل: عاش إلى سنة أربعين، رضى اللّه عنه. سير أعلام النبلاء (٢/٤٩١ - ٤٩٣).

(٣) يعمه عين: هكذا فى المخطوط وفى الهامش عليه (يعمه عين).

(٤) وفى التعليقات: قوله: «لو وليتك لجعلت أنفك فى قفاك» أى أعرضت عن الحق وأقبلت إلى الباطل.

وقيل: أى تقبل بوجهك على من وراءك من أشياعك فتؤثرهم ببرك. مجمع.

(٥) دلك: دلكت الشيء بيدى أدلكه دلكًا.

قال ابن سيده: دلك الشيء يدلكه دلكًا مرسه وعركه. اللسان/ مادة دلك (١٠/٤٢٦).

(٦) تزيلنى: زيل: زلت الشيء من مكانه أزيله زيلاً. لغة فى أزلته.

وتفتننى فى دينى فلا أقام اللّه رجليك، فواللّه لئن بلغنى أنك غمصته[١] أو ذكرته بسوء لألحقتك بخمصات[٢] قنة[٣] حيث كنتم ترعون فلا تشبعون، وتسقون فلا تروون، ثم قام فخرج، فدنوت منه فسلّمت عليه، فردَّ علىَّ، وسألته عن نفسه فأخبر إذ قيل عثمان وعلىٌّ بالباب، فخيل إلىَّ أنه لينازع إلى دخولهما، فأذِن لهما، فسلّما عليه، فرد عليهما، وسألا عن نفسه فأخبرهما، ثم قال: لعلكما تقولان فى عمر ما قال فلان آنفًا؟ قالا: وما قال يا خليفة رسول اللّه؟ قال: يزعم فلان أن عمر أدناكم بيتًا، وأحدثكم إسلامًا، وأقلكم عن رسول اللّه غنا. قال عثمان: بئس لعمر اللّه ما قال! فلان. عمر يا خليفة رسول اللّه بحيث تخبت من قوته مع سابقته، وقال علىٌّ[٤]: أفك فلان، بئس ما قال:

وزيَّلهُ فتزيله، كل ذلك: فرقه فتفرق.

قال الأزهرى: أمَّا زال يزيل فإن الفراء قال فى قوله تعالى: ﴿فزيلنا بينهم﴾ قال: ليست من زُلت وإنما هى من زلت الشىء، وَأنا أزيله إذا فرقت ذا من ذا وأنبت ذا من ذا. وقال القتيبى فى تفسير قوله: ﴿فزيلنا﴾ أى فرقنا وهو من زال يزول وأزلته أنا. ا هـ. اللسان/ مادة/ زيل (٣١٦/١١).

(١) غمصته: قال ابن منظور فى اللسان (٦١/٧ - ٦٢): اغتمصه: حقره واستصغره ولم يره شيئًا. قال أبو عبيد وغيره: غمص فلان الناس وغمطهم وهو الاحتقار لهم والازدراء بهم. اللسان/ مادة/ غمص.

(٢) خمصات: الخمص: خماصة البطن وهى دقة خلقته، ورجل خمصان وخميص الحشا. أى ضامر البطن، وفى الحديث: خماص البطون خفاف الظهور: أى أنهم أعفة عن أموال الناس فهم ضامرو البطون من أكلها خفاف الظهور من ثقل وزنها. اللسان/ مادة/ خمص (٣٠/٧).

(٣) قنة: القنة: الجبل الصغير، وقيل الجبل السهل المستوى المنبسط على الأرض، وقيل: هو الجبل المنفرد المستطيل فى السماء. ولا تكون القنة إلا سوداء، وقنة كل شىء أعلاه مثل القُلَّة.

وقنة الجبل وقُلته: أعلاه، والجمع القُنَنُ والقُلَلُ. وقيل: الجمع: قَنَنٌ وقِنانٌ، وقُنَّاتٌ وقُنونٌ. اللسان/ مادة/ قنن (٣٤٨/١٣ - ٣٤٩).

(٤) أفك: الإفك: الكذب.

وفى التهذيب: أفك يأفك وأفِك يأفك إذا كذب، ويقال: أفك كذب، وأفك الناس كذبهم وحدثهم بالباطل، قال: فيكون آفك، وأفكته مثل كذب وكذبته، والإفك: الإثم. والإفك: الكذب، الجمع

عمر عند ظنك به ورأيك فيه، إن وليته مع أنه قد كان واليًا تحظى برأيه، وتـأخذ عنه، فامض لما تريد ودع مخاطبة الرجال فإن يكن على ما ظننت إن شاء اللّه فله عمدت، وإن يكن ما لا تظن لم ترد إلاَّ الخيرة، ثم خرجا. ثم قـال: ادن يـا معيقيب، ما يقول الناس فى عمر؟ قلت: يا خليفة رسول اللّه بين محب وكاره. قال: فأيهما أكثر؟ قلت: من كرهه؟ قال: فوجم[1] لها أبو بكر، وندمت على ما فرطت منى، قال: وأنا أدبر كلامى كيف أخرج عما قلت، وكان عُمر لى صديقًا. إذ قيل عمر بالباب فأذِنَ له فدخل، فسلم فرد عليه وسأله عن نفسه فأخبره، ثم قال يا عمر: أحبك محب، وكرهك كارِه، والشرُّ يُحب، والخير يُكرَه. قال: نحِّها[2] عنى يا خليفة رسول اللّه لا حاجة لى بما قال، لكن بها إليك حاجة، فإذا أنت جنيتَ[3] فلتهجر يدك فاك حتى

الأفائك، ورجل أفاك وأفيك وأفوك: كذاب. اللسان/ مادة/ أفك (١٠/٣٩٠ - ٣٩١).

(١) على هامش المخطوط: الوجوم: السكوت مع الغم.

قلت: الوجوم: السكوت على غيظ.

قال أبو عبيد: إذا اشتد حزنه حتى يمسك عن الطعام فهو الواجم.

والواجم: الذى اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام، والواجم: الذى أسكته الهمُّ وعلته الكآبة. وقيل: الوجوم: الحزن. اللسان/ مادة/ وجم (١٢/٦٣٠).

(٢) نحها: نحى الشىء ينحاه نحيًا ونحَّاه فتنحى أزاله.

قال فى التهذيب: يقال نحيت فلانًا فتنحى.

وفى لغة: نحيته وأنا أنحاه نحيًا بمعناه، وأنشد:

ألا أيهذا الباخع الوَجْدُ نفسه   لشىء نَحَتْهُ عن يديه المقادِرُ

أى باعدته. ونحيته عن موضعه تنحية فتنحى. اللسان/ مادة/ نحا (١٥/ ٣١٢).

(٣) جنيت: الجناية: الذنب والجُرم وما يفعله الإنسان مما يوجب عليه العقاب أو القصاص فى الدنيا والآخرة، والمعنى أنه لا يطالب بجناية غيره من أقاربه وأباعده، فإذا جنى أحدهم جناية لا يطالب بها الآخر.

وتجنى فلان على فلان ذنبًا إذا تقوله عليه وهو برىء، وتجنى عليه وجانى: ادعى عليه جناية. قال شمر: جنيت لك وعليك. اللسان/ مادة/ جنى (١٤/١٥٤).

يشبع من حييت له، وإن نـازعتك نفسـك إلى شـركهم فاسـهم[1] ولا تستأثر، وإيـاك والذخيرة[2] فإنَّ العين تراها وترعاها، وإن ذخيرة الإمام تسفك دمه وتهلك دينه. فقال: ما ألزمك على الفرق[3] من الموت، وما أرى بك من بأس، وإن خير يوميك الذى تلقى فيه ربك. قال: وددت أن ذلك قد كان مع أنه كان فى مرضى هذا إن شاء

---

(١) فاسهم: السهم: واحد السهام.

والسهم: النصيب المحكم. السهم: الخط.

وفى هذا الأمر سُهمة: أى نصيب وخظ من أثر كان لى فيه.

والسهم فى الأصل: واحد السهام التى يضرب بها فى الميسر وهى القداح.

والسهم: القدح الذى يقارع به. اللسان/ مادة/ سهم (٣٠٨/١٢).

(٢) الذخيرة: واحدة الذخائر، وهو ما ادَّخر من مال.

قال:

لَعَمْـرُكَ مـا مـال الفتـى بذخـيرة ولكـنَّ إخـوان الصَّفـاءِ والذخـائِرُ

وكذلك الذخر، والجمع أذخار، وذخر لنفسه حديثًا حسنًا أبقاه وهو مثل ذلك.

وفى حديث أصحاب المائده: أمروا أن لا يدخروا فادخروا، قال ابن الأثير: هكذا ينطق بها، بالدال المهملة. وأصل الادخار إذدخار وهو افتعال من الذخر. ويقال: اذتخر يذتخر فهو مذتخر، فلما أرادوا أن يدغموا ليخف النطق قلبوا التاء إلى ما يقاد بها من الحروف وهى الدال المهملة لأنهما من مخرج واحد فصارت اللفظ مذدخر بذال ودال.

ولهم فيه حينئذ مذهبان: أحدهما – وهو الأكثر – أن تقلب الذال المعجمة دالا مشدده، والثانى – وهو الأقل – أن تقلب الدال المهملة ذالا وتدغم فيها فتصير ذالاً مشددة معجمة. اللسان/ مادة/ ذخر. (٣٠٢/٤).

(٣) الَفرق: بالتحريك: الخوف، وفَرِق منه بالكسر، فرقًا: جزع.

وفَرق عليه: فزع وأشفق.

ورجل فَرق وفَرْقُ وفُرُوق وفروقة: فزع شديد الفرق.

وفى حديث بدء الوحى: فجثت منه فرقًا، هو بالتحريك الخوف والجزع.

وحكى اللحيانى: فرقت الصبى إذا رُعته وأفزعته. اللسان/ مادة/ فرق (٣٠٤/١٠ – ٣٠٥).

اللّه إنى رأيت بعد وفاة رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلمَ أنى فقت[١] ثلاث فوقات ووسعت[٢] فى الثالثة منهن طعامًا فقد مرضت بعده مرضتين وهذه الثالثة، وأنا ميت إن شاء اللّه. فقال عمر: فبين أمر أهل ديا فإنى لا أتخون عليك فهمًا مذ وليت إلا فيهم. قال: أما إنك قد جادلتنى فيهم فأكثرت فلم أرَ وسويت[٣] وكنت أكره خلافك. وما كنت لأفعل عند موتى إلا ما كنت فاعله فى حياتى والأمر فيهم وفى غيرهم صائرٌ إليك عن قريب، فرمى ذلك كله رأيك، ثم قال: يا معيقيب، كيف الأمر بيننا وبينك؟ قلت: لى عندك خمسة وعشرون درهمًا وأنت منها فى حلٍّ. قال: مه لا تزودنا ذنبًا. ثم قال: ما أرى هذا إلاَّ آخر ما يكون بيننا وبينك. قال: فبكيت، فقال:

---

(١) فقت: قال فى اللسان: وفاق الرجل فواقًا إذا شخصت الريح من صدره، وفلان يفوق بنفسه فؤوقًا إذا كانت نفسه على الخروج مثل بنفسه، وفاق بنفسه يفوق عند الموت فَوقًا وفؤوقًا، جاد، وقيل: مات.
والفواق: ترديد الشهقه العالية.
والفواق: الذى يأخذ الإنسان عند النزع وكذلك الريح التى تشخُص من صدره، وبه فواق. اللسان/ مادة/ فوق (١٠/٣١٦).

(٢) دسعت: الدَّسْعُ: خَروح القريض بمرة، والقريض جِرَّة البعير إذا دسعه وأخرجه إلى فيه، والدسيع من الإنسان: العظيم الذى فيه الترقوتان وهو مركب العنق فى الكاهل، وقيل: الدسيع الصدر والكاهل.
ودسع فلان بقيئه إذا رمى به.
ودسع الرجل يدسع دسعًا: قاء.
ودسع يدسع دسعًا: امتلأ. اللسان/ مادة/ دسع (٥/٨٤).

(٣) سويت: تساوت الأمور واستوت وساويت بينهما أى سويت. واستوى الشيئان وتساويا: تماثلا، وسويته به وساويت بينهما وسويت وساويت الشيء وساويت به واسويته به.
وأنشد اللحيانى للقنانى أبى الجحناء:

فإن الذى يسويك، يومًا، بواجدٍ من الناس، أعمى القلب أعمى بصائره

وسويت الشيء فاستوى، وهما على سوية من هذا الأمر أى على سواء، وقسمت الشيء بينهما بالسوية. اللسان/ مادة/ سوا (١٤/٤١٠ - ٤١١).

لا تبك فإنى أرجو أن أذهب إلى خير وأبقى فيه. ثم قال: يا بريرة[1] اذهبى إلى عائشة فقولى: يقول لك أبو بكر: أرسلى إلىَّ بخمسة وعشرين درهمًا، فجاءت بها فقبضتها، فلم يلبث أن مات، فما أشك أنه قد ذهب إلى خير ويبقى فيه.

لما ثقل أبو بكر أشرف على الناس من كوةٍ[2] فقال: يا أيها الناس إنى قد عهدت عهدًا أفترضونه؟ فقال الناس: رضينا يا خليفة رسول الله. فقام علىٌّ فقال: لا نرضى إلاَّ أن يكون عمر بن الخطاب.

لما ثقل أبو بكر رضى الله عنه فى مرضه وهو المرض الذى مات فيه، يغفر الله له كل ذنب وجزاه عن أمة محمد خير الجزاء، أرسل إلى أصحاب رسول الله فجمع منهم عشرين رجلاً عشرة من المهاجرين الأولين منهم عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلى بن أبى طالب، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وغيرهم من المهاجرين، ومن الأنصار سعد بن مالك، وخزيمة بن ثابت، وأبو طلحة، وأبو أيوب، وسعد بن

---

(١) بريرة: مولاة أم المؤمنين عائشة، وعتقت وهى عند مغيث بن جحش، فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «إن قربك فلا خيار لك». وفى لفظ: «إذا أعتقت فأنت أولى بأمرك ما لم يطأك وما أحب أن تفعلى». قالت: لا حاجة لى به. (ترجمتها فى السير ٢/٢٩٧).

(٢) كوة: الكوُّ والكوَّة: الخرق فى الحائط والثقب فى البيت ونحوه.

وقيل: التذكير للكبير والتأنيث للصغير.

قال ابن سيده: وليس هذا بشىء.

قال الليث: تأسيس بنائها من ك و ى كأن أصلها كوى ثم أدغمت الواو فى الياء فجعلت واوًا مشددة، وجمع الكوَّة كوى، بالقصر نادر، وكواء بالمد، والكاف مكسورة فيهما مثل بررة وبرر.

قال اللحيانى: من قال كوَّة ففتح فجمعه كِواء ممدودة، والكوَّة، بالضم لغة، ومن قال كوة فضم فجمعه كوى مكسور مقصور.

قال ابن سيده: ولا أدرى كيف هذا.

وفى التهذيب: جمع الكوة كوى كما يقال قرية وقرى، وكوَّى فى البيت كوَّة: عجلها.

وتكوَّى الرجل: دخل فى موضع ضيق فتقبض فيه. اللسان/ مادة/ كوى (١٥/٢٣٦).

عبادة، وجماعة من خيارهم. فلما اجتمعوا دخلوا على أبى بكر الصديق وهو مُسجىً بعباءة[١] متوطئ[٢] بأخرى، وعند رأسه تور[٣] برام فيه ثمرات، وكسر من شعير، فلما أخذ القوم مجالسهم قال أبو بكر: أقعدونى وسندونى فأقعدوه، وقد ذهب لحمه، ولم يبق عليه إلاَّ جلده وعظمه، وكثر شعر رأسه وبدنه، ونحل جسمه، فبكى المسلمون لما رأوا فقال لهم: ما يبكيكم يرحمكم اللَّه؟ فقالوا: مما نرى من نحول جسمك وقشف[٤] جلدك وكثرة شعرك، وتغير حالك، فقال لهم: ما كان خائفًا أن يقذف به فى نار

---

(١) فى التعليقات: قوله: «وهو مسجى بعباءة» العباءة ضرب عن الأكسية تلبس فوق الثياب. قال ابن منظور فى اللسان (٢٦/١٥): العباية: ضرب من الأكسية واسع فيه خطوط سود كبار، والجمع عباء. والعباءة: لغة فيه.

قال سيبويه: إنما همزت، وإن لم يكن حرف العلة فيها طرفًا لأنهم جاءوا بالواحد على قولهم فى الجمع عباء.

وقال: العباء: ضرب من الأكسية، والجمع أعبية.

وقال الجوهرى: جمع العباءة والعباية العباءات. ا هـ. «اللسان/ مادة/ عباء».

(٢) متوطئ: من وطأ الشيء: سَهّله، ولا تقل وطيت وتقول: وطأت لك الأمر إذا هيأته ووطأت لك الفراش. ووطأت لك المجلس توطئة. والوطيء من كل شيء ما سهل ولان.

قال ابن الأثير: فراش وطيء: لا يؤذى جنب النائم. راجع اللسان/ مادة/ وطأ (١٩٨/١).

(٣) تور: التور من الأوانى: مذكر، قيل: هو عربى، وقيل: دخيل.

قال الأزهرى: التور إناء معروف تذكره العرب تشرب فيه، وفى حديث أم شيم: أنها صنعت حيسًا من تور، هو إناء من صخر أو حجارة كالإجمانة وقد يتوضأ منه. اللسان/ مادة/ تور (٩٦/٤).

(٤) قشف: القشف: قذر الجلد. ورجل متقشف: تارك النظافة والترفه.

والقَشَفُ: يبس العيش، ورجل قشف، وقيل: القشف: رثاثة الهيئة وسوء الحال وضيق العيش، يقال: أصابهم من العيش ضعف وقشف، كل هذا من شدة العيش. والمتقشف: الذى يتبلغ بالقوت وبالمرقق. قال الفراء: عام أقشف أقشر شديد. اللسان/ مادة/ قشف (٢٨٢/٩ - ٢٨٣).

جهنم، عذابها طويل، وذلها ذليل، وشعار أهلها الويل والعويل[1]، فهذا له قليل، ومن كان راجيًا أن يصل بعون الله ورحمته ومغفرته وعفوه وتجاوزه إلى الجنة آلتي من دخلها فقد ظفر[2] بالنعيم وطهر من الآفات وسلم من العاهات[3]، وسره الله، وفرح وابتهج، فلن يضره ما ترون شيئًا، ثم مال ميلة كاد أن يسقط لحينه، فوثب على

---

(١) العويل: أعول الرجل والمرأة عولا: رفعا صوتهما بالبكاء والصياح.

قال الجوهري: العوْل والعولة رفع الصوت بالبكاء، وكذلك العويل. وأعول عليه: بكى.

ويقال العويل: يكون صوتًا من غير بكاء، ومنه قول أبى زبيد «للصَّدر منه عَويلٌ فيه حَشْرَجةٌ» أى زئير كأنه يشتكى صدره.

وأعولت الفرس: صوتت.

قال سيبويه: وقالوا: وَيْله وعَوْلَه، لا يتكلم به إلا مع ويله.

قال الأزهرى: وأما قولهم ويله وعوله فإن العول والعويل البكاء، وأنشد:

أبلغ أمير المؤمنين رسالة شكوى إليك مظلة وعويلا

والعول والعويل: الاستغاثة.

قال شمر: العويل الصياح والبكاء. اللسان/ مادة/ عول (١١/١٨٢ - ١٨٣).

(٢) ظفر: بالفتح: الفوز بالمطلوب.

قال الليث: الظفر: الفوز بما طلبت والفلج على من خاصمت، وقد ظفر به وعليه وظفره ظفرًا، مثل لحق به ولحقه، فهو ظفره، وأظفره الله به وعليه. وظفره به تظفيرًا.

ويقال: ظَفِرَ الله فلانًا على فلان، وكذلك أظفره إليه، ورجل مظَفَّر وظَفر وظفير: لا يحاول أمرًا إلا ظفر به. اللسان/ مادة/ ظفر (٤/٥١٨ - ٥١٩).

(٣) العاهات: العاهة: الآفة.

قال الليث: العاهة: البلايا والآفات، أى فساد يصيب الزرع ونحوه من حر أو عطش، ورجل هيعيه ومعوه فى نفسه أو ماله. أصابته عاهة فيها. اللسان/ مادة/ عهه (١٣/٥٢٠).

ابن أبى طالب فأسنده إلى صدره، فقال له: يا أبا الحسن جزاك اللّه على ما فعلت خير

الجزاء، فإن كنت (سندى)[1] فإلى جدار بيتى. فأسنده إلى الجدار وجعل العباءة بينه وبين الحائط.

فلما أُسند قابل وجوه القوم وثبت فى النظر إليهم فأنعم ذلك ساعةً ثم بكى بكاءً شديدًا حتى بكى لبكائه جميع القوم وارتفعت أصواتهم، وصاح النساء وأكثرن البكاء من وراء الستر.

ثم أفاق أبو بكر من بكائه، وأومأ[2] إلى ناحية النساء فسكتن، وهدأ الناس[3] ساعة، ثم قال: يا معشر المهاجرين والأنصار قد انكشف القناع[4]، وذهب الخداع، وجاء من الأمر ما ليس له دفاع، جاءت سكرة الموت بالحق، فإنا للّه وإنّا إليه راجعون، ولست أجد عنها محيدًا[5] ولا من دونها موئلا[6]، جاء الحق وما كنت أوعد، وإنّ

---

(١) هكذا: فى المخطوط وفى الهامش (مسندى).

(٢) أومى: أومأ إليه تيمأ ومأ: أشار مثل أومأ.

قال الليث: الإيماء أن تومئ برأسك أو بيدك كما يومئ المريض برأسه للركوع والسجود.

وقد تقول العرب: أومأ برأسه أى قال: لا. اللسان/ مادة/ ومأ (٢٠١/١).

(٣) هكذا فى المخطوط. وفى الهامش (وسكن به الناس).

(٤) القناع: فى اللغة عند الثقات من أهلها لا فرق بين القناع والمقنعة، وهو مثل اللحاف والملحفة. وفى حديث بدر: فانكشف قناع قلبه فمات.

وقناع القلب: غشاؤه تشبيهًا بقناع المرأة، وهو أكبر من المقنعة. اللسان/ مادة/ قنع (٣٠١/٨).

(٥) محيدًا: الحيد: ما شخص من نواحي الشيء وجمعه أحياد وحيود، وحيد الرأس: ما شخص من نواحيه.

وحاد عن الشيء يحيد حيدًا وحيدانًا ومحيدًا وحيدودة: مال عنه وعدل، وفى الحديث: أنه ركب فرسًا فمر بشجرة فطار منها طائر فحادت فندر عنها، حاد عن الطريق، والشيء يحيد إذا عدل، أراد أنها نفرت وتركت الجادة.

قال الأزهرى: والرجل يحيد عن الشيء إذا صد عنه خوفًا وأنفة. اللسان/ مادة/ حيد (١٥٨/٣ - ١٥٩).

(٦) موئلاً: المآل والموئل الملجأ. وقال اللّه تعالى: ﴿لن يجدوا من دونه مؤئلاً﴾، قال الفراء: الموئل المنجى

أحسن الناس صفقة، وأقلهم بطرًا[1] لنفسه، وشرهم في القيمة حالاً، وأخفهم ميزانًا لرجلٍ باع آخرته بدنيا غيره، وخادع ربه عند موته وحين قربه إليه، وأسأل اللَّه منقلبًا[2] كريمًا وما كنت أقرب إلى الآخرة منى في وقتى هذا وأنا أستودعكم اللَّه خير مستودع، وأسأله منقلبًا كريمًا ما كنت إلى الآخرة منى خير الخلافة عليكم. ثم قال: لقد استخرت[3] اللَّه تعالى في ليلتى هذه عشرة ألف مرة[4] وسألته أن يوفقنى للذى يرضيه، رجل أوليه هذا الأمر بعدى، وأعلمكم أنى رقدت[5] في آخر ليلتى هذه رقدة،

وهو الملجأ. اللسان/ مادة/ وأل (١١/٧١٥).

(١) بطر: البطر الطغيان في النعمة. وقيل: كراهة الشيء من غير أن يستحق الكراهية. والبطر: الأشر، وهو شدة المرح.

والبطر: الطغيان عند النعمة وطول الغنى. وقيل: هو أن يتكبر عن الحق ولا يقبله. اللسان/ مادة/ بطر (٦٨/٤ - ٦٩).

(٢) منقلبا: المنقلب يكون مكانًا، ويكون مصدرًا، مثل المتصرف. والمنقلب: مصير العباد إلى الآخرة. اللسان/ مادة/ قلب (٦٨٦/١).

(٣) استخرت: الاستخارة: طلب الخيرة في الشيء وهو استفعال منه، وخار اللَّه لك أى أعطاك ما هو خيرك، والخيرة بسكون الياء: الاسم من ذلك، ومنه دعاء الاستخارة. والاختيار: الاصطفاء، وكذلك التخير.

ويقال: استخر اللَّه يخر لك، واللَّه تخير للعبد إذا استخاره. اللسان/ مادة/ خير (٢٦٦/٤ - ٢٦٧).

(٤) **قلت**: وفي الغالب أن هذا الكلام لا يصدر عن صحابى جليل وخليفة رسول اللَّه وأشد الناس تمسكًا بسنته، وأعرف الناس بها، وأعلم بكيفية الاستخارة التى علمها لهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم فما كان يصدر منه أنه يقول استخرت اللَّه عشرة ألف مرة، وما جاء ذلك على لسانه ولا لسان نبيه فأرى أن هذا كلام بعيد عن خليفة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم. واللَّه أعلم.

(٥) رقدت: الرقاد: النوم، والرقدة: النومة.

وفي التهذيب عن الليث: الرقود النوم بالليل. والرقاد: النوم بالنهار.

قال الأزهرى: الرقاد والرقود: يكون بالليل والنهار عند العرب. اللسان/ مادة/ رقد (١٨٣/٤).

وأخبركم خبرًا أنا فيه غير كاذب، وكفى بى إثمًا أن أكون كاذبًا، وأعوذ باللّه ربى أن أكون كاذبًا ولا متزيدًا[١]، فقالوا: صدقت يا خليفة رسول اللّه صلى اللّه عليه.

قال: أخبركم أنى رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم[٢] ثوبان بياض قد جمعت أدرانهما[٣] ثم اخضارا، ومالا[٤] نورًا يتلألأ كاد أن يختطف الأبصار، وإذا معه رجلان قد اكتنفاه[٥] أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله قد ألبسا ريشًا يلتف بالنور الساطع ولهما ارتفاع لم أركَهُما رجلين قط، فسلَّم على رسول اللّه صلى اللّه عليه وصافحنى

---

(١) متزيدًا: تزيد فى كلامه وفعله، وتزايد تكلف الزيادة فيه. وإنسان يتزيد فى حديثه وكلامه إذا تكلف مجاوزة ما ينبغى، وأنشد:

إذا أنت فاكهت الرجال فلا تَلَغ   وقل مثل ما قالوا، ولا تتزَيَّد

اللسان/ مادة/ زيد (٣/١٩٩).

(٢) لم تكن موجودة بالمخطوط وكتبتها ليستقيم المعنى.

(٣) أردانهما: الردن، بالضم: أصل الكم. يقال: قميص واسع الردن.

قال ابن سيده: الردن مقدم كم القميص. وقيل: هو أسفله، وقيل: هو الكم كله، والجمع أردان، وأردنة.

وأردنت القميص وردنته تردينًا: جعلت له ردنًا، وفى المحكم: جعلت له أردنًا. اللسان/ مادة/ ردن (٤/١٧٧).

(٤) ومارا: مار الشىء يمور مورًا: تَرَهَيأَ أى تحرك وجاء وذهب كما تتكفأ النخلة العيدانة، وفى المحكم: تردد فى عرض. والمور: الموج، والمور: السرعة.

ومارت الناقة فى سيرها مورًا: ماجت وترددت.

ومار: جرى، ومار يمور مورًا إذا جعل يذهب ويجىء ويتردد، وحكى ابن سيده عن ابن الأعرابى: مار الشىء مورًا: اضطرب وتحرك. اللسان/ مادة/ مور (٥/١٨٦).

(٥) اكتنفاه: كنفه الرجل يكنفه وتكنَّفه، واكتنفه: جعله فى كنفه، وتكنفوه، واكتنفوه: أحاطوا به.

و فى حديث يحيى بن يعمر: فاكتنفته أنا وصاحبى أى أحطنا به من جانبيه. اللسان/ مادة/ كنف (٩/٣٨٠).

ووضع يده على قلبى وكنت أجد غرزانًا[١]. قال أبو بكر: فسكن عنى ذلك، وكأنى أجد الساعة برد يده، ثم قال لى: يا أبا بكر طال الشوق إليك، فهل أنت مشتاق إلينا؟ قال: فبكيت فى نومتى تلك حتى أخبرنى ببكائى أهلى، وقلت: وا شوقاه إليك يا رسول اللّه فقال عليه السلام: عن لبث[٢] يسير، يكون التقاؤنا يا أبا بكر، إن اللّه قدم إليك الخيرة فى أمرك، وجمع لك التوفيق ما مضى للذى اختلج[٣] فى صدرك فإنه من توفيق اللّه لك. فقلت: يا رسول اللّه إنى ميت فمن أستخلف عن أمتك؟ ومن أُولّى من الرعية؟ ومن أقلده[٤] من الناس يا رسول اللّه؟ بأبى أنت وأمى، فقد استخرت اللّه، وأرجو منه الخيرة إن شاء اللّه، فقال: العامل الصادق القوى الفاروق المرتضى فى

---

(١) غرزانًا: هكذا فى المخطوط بالعين المعجمة. وفى اللسان: غَرَزَ الإبرة فى الشىء غرزًا وغرزها: أدخلها، وكل ما سمر فى شىء فقد غُرز وغُرِّز.

قلت: ولعله بالعين المهملة (عرزانا) وهو الأقرب إلى الصواب والدليل؛ قال ابن منظور: العرز: اشتداد الشىء وغلظه.

وقال ثعلب: المعارز المنقبض، وقيل: المعاتب، والعارز: العاتب. والعرز: الانقباض.

واستعرز الشىء: انقبض واجتمع، واستعرز الرجل: تصعب. اللسان/ مادة/ عرز (٥/٣٧٣ - ٣٧٤).

قلت: والمعنى فى الحديث أنه حين وضع يده على قلبه وكان يجد انقباضًا فى صدره سكن هذا الشىء عن أبى بكر رضى اللّه عنه، واللّه أعلم.

(٢) لبث: اللبث واللباث: المكث، قال: واللبث البطىء، وقال ابن سيده: لبث بالمكان: أقام. اللسان/ مادة/ لَبث (بتصرف) (٢/١٨٢).

(٣) اختلج: قال ابن منظور فى اللسان: اختلج فى صدرى هَمٌّ، قال الليث: يقال خلجته الحوائج: أى شغلته الشواغل، وخلجنى كذا: أى شغلنى.

يقال: خلجته أمور الدنيا وتخالجته الهموم: نازعته، وخالج الرجل: نازعه.

ويقال: تخالجته الهموم إذا كان له هَمٌّ فى ناحية وهم فى ناحية كأنه يجذبه إليه. واختلج الشىء فى صدرى وتخالج: احتكأ مع شك.

وفى حديث عدى، قال له عليه السلام: «لا يختلجن فى صدرك» أى لا يتحرك فيه شىء من الريبة والشك، وأصل الاختلاج: الحركة والاضطراب. اللسان/ مادة/ خلج/ ٢/ ٢٥٨.

(٤) أقلده: قلده الأمر: ألزمه إياه، وتقلد الأمر: احتمله، كذلك تقلد السيف. اللسان/ مادة/ قلد.

الأرض والسماء، المسدد[١] المنقى[٢] المبرور[٣] بالتقوى عمر بن الخطاب فهو أولى وأحق من خصائص الأصحاب، وقال الرجلان: وبعد فحكم اللَّه وقضاؤه نافذ[٤]، فهما وزيراك فى الدنيا، وضجيعاك[٥] فى الوفاة، وجاراك فى الجنة، ثم سلم علىَّ رسول اللَّه، وسلما علىَّ وقالا لى: سلمت من المركوة وغسلِتَ[٦] بماء التطهير فأنت صديق فى السماء وصديق فى الملائكة، وصديق وفى الأرض، وصدِّيق فى الناس، فقلت: يا رسول اللَّه فداك أبى وأمى من هذان الرجلان فما رأيت مثلهما فى الرجال؟.

قال: هما الملكان الكريمان على الرحمن - كأنه عنى جبرائيل وميكائيل - ثم مضى.

---

(١) المسدد: السديد، والسداد: الصواب من القول، يقال: إنه لسديد فى القول. وهو أن يصيب السداد يعنى القصد، وسدَّ قوله يسد، بالكسر، إذا صار سديدًا، وإنه لَيَسدُّ فى القول فهو مُسِد إذا كان يصيب السداد أى القصد. والتسديد: التوفيق للسداد، وهو الصواب والقصد من القول والعمل.

ورجل سديد وأسد: من السداد وقصد الطريق، وسدده اللَّه: وفقه. اللسان/ مادة/ سدد (٣/ ٢١٠).

(٢) المنقى: النقاءة: هى أفضل ما انتقيت من الشىء، نقى الشىء، بالكسر ينقى نقاءة، بالفتح، ونقاء فهو نقى أى نظيف.

ونقوة الشىء ونَقَاوتَه ونُقاوتُه ونقابيه ونقاته: خياره، يكون ذلك فى كل شىء.

قال الجوهرى: نقاوة الشىء خياره، وكذلك النُّقَاية بالضم فيها. اللسان/ مادة/ نقا (١٥/ ٣٣٨).

(٣) ميرور: البر: الصدق والطاعة، وقال بعضهم: البر: الصلاح. وقال بعضهم: البر: الخير. وقال: ولا أعلم تفسيرًا أجمع منه لأنه يحيط بجميع ما قالوا، قال سفيان: المبرور: طيب الكلام وإطعام الطعام، وقيل: هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب. اللسان مادة برر (٤/ ٥٥:٥٣).

(٤) نافذ: النفاذ: الجواز. ورجل نافذ فى أمره ونفوذ، ونفاد: ماضى فى جميع أمره، وأمره نافذ أى مطاع. اللسان/ مادة/ نفذ.

(٥) ضجيعاك: اضطجع: نام. وقيل: استلقى ووضع جنبه بالأرض. وأضجَعْتُ فلانًا: إذا وضعت جنبه بالأرض (اللسان/ مادة: ضجع).

(٦) غسِلت: غَسَلَ الشىء يغسله غَسلاً وغُسلاً، وقيل: الغُسْلُ المصدر من غَسَلْت.

والغُسل: بالضم: الاسم من الاغتسال، والغُسل: تمام غسل الجسد كله (اللسان/ مادة/ غسل).

وانتبهت[1] ودموعى سائلة[2] على خدى ولحيتى وأهلى حولى وعند رأسى يكون لبكائى، وينكرون[3] ما بى ولا يدرون ما رأيت، وأعوذ باللّـه أن أقول إلاَّ ما رأيت، ولا أخبر إلاَّ ما فهمت، وأنا أعهد إليكم اليوم عهدًا. أفراضون أنتم؟ فسكت القوم بأجمعهم.

وقال على رضى اللّه عنه: ما كنا لنرضى إلاَّ بعمر بن الخطاب، وزادنا رضًا أنك رضيت به، فقال أبو بكر لعلى خيرًا.

ثم قال لهم: إنى مولٍّ عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا واعلموا أنكم معه لن تضيعوا.

---

(١) انتبهت: التّنبه: القيام والانتباه.

وقال أبو زيد: نبهت للأمر أنبه نبهًا: فطنت، وهو الأمر تنساه ثم تتنبه له.

ونبَّهه من الغفلة فانتبه وتنبه: أيقظه، وتنبه على الأمر: شعر به.

وهذا الأمر منبهة على هذا: أى مشعر به.

ونبهته على الشيء: وقفته عليه فتنبه هو عليه. اللسان/ مادة/ نبه (١٣/٥٤٦).

(٢) سائلة: سال الماء والشيء سيلاً وسيلانا: جرى: أى دموعه جارية على خده رضى اللّه عنه.

اللسان/ مادة/ سيل.

(٣) ينكرون: النكرة خلاف المعرفة.

والنكرة: إنكارك الشيء. وهو نقيض المعرفة، ونكر الأمر نكيرًا وأنكره إنكارًا ونكرًا: جهله.

اللسان/ مادة/ نكر.

وكان الناس أجمعون قد ظنوا أنه سيولى أمور الناس طلحة[١] لدنو نسبه منه فقالوا له: أحسن النظر للأمة يا خليفة نبى اللَّه فإنك مسئول عن ذلك. فقال على: يا طلحة فما نسمع ولا نطيع إلاَّ لعمر بن الخطاب، ثم قال: واللَّه لا يحمل ثقلها غيره، ولا يستقل بها مثله، ولا يصلح بعد أبى بكر إلاَّ هو لصدقه، وعفته، وورعه، وأمانته، وغلظه على المنافقين، وفظاظته[٢] على المذنبين، ومحبته ورأفته للمؤمنين، واللَّه لقد أسلم فما نكث[٣]، وقاتل فما ضعف، وكابد[٤] فما ولَّى، وأنفق فما بخل، ثم التفت فقال: رضينا يا خليفة رسول اللَّه بما رضيت، وشئنا من الأمر بما شئت، وإنا لنعلم أنك لم

---

(١) طلحة: هو طلحة بن عبيد اللَّه بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لُؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضْر بن كنانة القرشى التيمى المكى، أبو محمد، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، كان ممن سبق إلى الإسلام وأوذى فى اللَّه، ثم هاجر، فاتفق أنه غاب عن وقعة بدر فى تجارة بالشام، وتألم لغيبته، فضرب له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم بسهمه وأجره. وكان مع عمر لما قدم الجابية وجعله على المهاجرين.

(٢) فظاظته: الفظ: الخَشِنُ الكلام.

وقيل: الفظ الغليظ.

والفظظ: خشونة فى الكلام.

ورجل فظ: ذو فظاظة جاف غليظ، فى منطقة غلظ وخشونة. اللسان/ مادة/ فظظ.

(٣) نكث: النكث: نقض ما تعقده وتصلحه من بيعة وغيرها.

وتناكث القوم عهودهم: أى نقضوها وهو على المثل وفى حديث علىٍّ كرم اللَّه وجهه: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، النكث: نقض العهد، وأراد بهم أهل وقعة الجمل، لأنهم كانوا بايعوه ثم نقضوا بيعته وقاتلوه، وأراد بالقاسطين أهل الشام، وبالمارقين الخوارج. اللسان/ مادة/ نكث (١٩٦/٢ - ١٩٧).

(٤) كابد: الكَبَد: الشدة والمشقة. وفى التنزيل العزيز: ﴿**لقد خلقنا الإنسان فى كبد**﴾ قال الفراء: يقول خلقناه منتصبًا معتدلاً. ويقال: فى كبد أى أنه خلق يعالج ويكابد أمر الدنيا وأمر الآخرة، وقيل: فى شدة ومشقة. قال أبو منصور: ومكابدة الأمر معناه مشقته، وكابدت الأمر: إذا قاسيت شدته، وقال الليث: الرجل يكابد الليل: إذا ركب هوله وصعوبته. ويقال: كابدت ظلمة هذه الليلة مكابدة شديدة. ويقال: تكبدت الأمر: قصدته. اللسان/ مادة/ كبد (٣٧٦/٣ - ٣٧٧).

تدخر عن الأمة خيرًا و لم تخبأ[١] عنهم نصيحة ولم تألهم[٢] حسن نظر، فجزاك الله عن أمة محمد أفضل الجزاء، ورزقك خير ما أنت قادم عليه تمنه، ونهضوا فتفرقوا[٣].

وعن عائشة رضى الله عنها: لما خرج القوم من عند أبى بكر، خرجت إليه وجماعة نسائه فأضجعناه على عباءة قد وطأنا[٤] له بها وغشيناه[٥] بأخرى، فقال: إنى أجد خفة[٦] وأحب أن أرقد رقدة، ثم أغفى[٧] نومًا فظننا أنه غشى عليه فتركناه، فلم

---

(١) تخبأ: خبأ الشيء يخبؤه خبأ: ستره، والخبء: ما ضبئ، والخبءُ: كل شيء غائب مستور، يقال: خبأت الشيء خبأ إذا أخفيته. اللسان/ مادة/ خبأ. (٦٢/١).

(٢) تألهم:قال ابن منظور فى اللسان (٤٦٩/١٣) وأله يأله ألهًا أى تحير، وأصله وَلِهَ يوله ولهًا. وقد ألهت على فلان أى أشتد جزعى عليه، مثل ولِهتُ.

وقيل: هو مأخوذ من أَلِهَ يأله إلى كذا أى لجأ إليه. (اللسان/ مادة/ آله).

(٣) أخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى (٢٠٠/٤). وأورده الهندى فى «كنز العمال» (٦٧٤/٥ - ٦٧٧) حديث (١٤١٧٥) وعزاه إلى ابن سعد فى الطبقات.

(٤) وطأنا: وطأ الشيء: سهله، ولا تقل وطيت وتقول: وطأت لك الأمر إذا هيأته. ووطأت لك الفِراش، ووطأت لك المجلس توطئة، والوطيء من كل شيء: ما سَهُلَ ولان وفراش وطِيءٌ: لا يؤذى جنب النائم. اللسان/ مادة/ وطأ (١٩٨/١).

(٥) وغشيناه: الغشاء: الغطاء. غشيت الشيء تغشيته إذا غطيته. اللسان/ مادة/ غشا.

(٦) خفة: الخَفَّة والخِفة: ضد الثقل والرجوح يكون فى الجسم والعقل والعمل. خف يخف خفًا وخفة صار خفيفًا، فهو خفيف وخفاف بالضم (اللسان/ مادة/ خفف).

(٧) أغفى: قال الزهرى: غفا الرجل وغيره غفوة إذا نام نومة خفيفة.

وفى الحديث: فغفوت غفوة: أى نمت نومة خفيفة، قال: وكلام العرب أغفى، وقلّما يقال: غفا.

قال ابن سيده: غفى الرجل غفية وأغفى: نعس، وأغفيت إغفاءً: نمتُ.

قال ابن السكيت: ولا تقل غفوت: ويقال: أغفى إغفاءً واغفاءة إذا نام.

وقال أبو عمرو: وأغفى نام على القفا. اللسان/ مادة/ غفا (١٣٠/١٥ - ١٣١).

يلبث إلاّ وصيحة شديدة انتبه [لها أبو بكر][١] من نومته فزعًا[٢]، فقال لابنه: يا بنى ويحك انظر من بالباب؟ فخرج ثم دخل فقال: جماعةٌ من المسلمين. فقال: ائذن لهم. فأذن لهم، فدخلوا عليه متكوكبين[٣] فسلَّموا عليه وسألوه عن حاله وعلَّته فحمد إليهم ربه وردّ عليهم السلام وصلَّى على محمد بأحسن الصلاة ثم قال:

ما الذى كوكبكم ودخلتم علىَّ معًا ولكم تخافت وسرار[٤]؟ اجهروا بالأمر الذي فى أنفسكم ولا تستروا ذلك فهو أجلى.

قالوا: يا خليفة رسول اللّه وليت علينا عمر بن الخطاب فظاً غليظًا فما تقول لربك إذا جئته فسألك عما فعلت؟ وما حجتك فى ذلك؟.

قالت عائشة: فلقد غضب أبو بكر غضبًا ما رأيته غضب مثله قط حتى أنكرت ذلك من فعله، ثم قال: أبربى تخوفوننى! لئن سألنى له الجلال والكبرياء لأقولن وليتهم خير أهلك واتقى عبادك لك وأعلمهم فى أرضك بما يرضيك.

ثم قال: واللّه لقد تقدم منى اليوم ما تقدم، وما أتقى بعملٍ بعد التوحيد وأداء فرائض ربى إلاَّ بتوليَّه عليكم، ثم قال: ما تنقمون عليه إلا أنه أعدلكم حكمًا،

---

(١) فى الحواشى: انتبه أبا بكر.

(٢) فزعًا: الفزع: الفرق والزعر من الشىء، وهو فى الأصل مصدر فَزعَ منه وفَزِعَ فَزَعًا وفَزْعًا وفزعًا وأفزعه وفزّعه: أخافه وروَّعه فهو فَزِعٌ يقال: فزع من نومه وأفزعته أنا، وكأنه من الفزع الخوف لأنه الذى ينبه لا يخلو من فزع ما (اللسان/ مادة/ فزع).

(٣) متكوكبين: الكوكبة: الجماعة، قال ابن جنى: لم يستعمل كل ذلك إلا مزيدًا، لأنا لا نعرف فى الكلام مثل كبكبة. اللسان/ مادة/ كوكب.

(٤) وسرار: السر: ما أخفيته، والجمع إسْرار. ورجل سرى: يصنع الأشياء سرًّا من قوم سريين وساره مسارة وسرارًا: أعلمه بسره.

والاسم: السرر والسرار مصدر ساررت الرجل سرارًا، واستسر الهلال فى آخر الشهر: خفى. اللسان/ مادة/ سرر.

وأسلمكم سلمًا، وأقلكم دغلاً[1]، سليمة من النفاق سريرته، ظاهرةٌ بالقوة علانيته. فحمد القوم عند مقالته، كأنهم كانوا شَرارات[2] نارٍ صب عليها الماء.

ثم خرجوا من عنده وارتفع الصوت أنَّ أبا بكر ولّى عمر بن الخطاب.

فلمَّا خرج الناس من عنده [أرسل][3] إلى عمر فجاءه خاليًا، فقال له: يا عمر إني موصيك بوصية ومتقدم إليك فى أمر إن أنت حفظته رجوت لك الخلاص مما قد قلدته[4] والنجاة مّما حملته.

فقال عمر: قل يا خليفة رسول اللّه أسمع منك، وسَلْ أجبك، ومر أنته إلى أمرك ونهيك إن شاء اللّه.

فقال أبو بكر: يا عمر، إن اللّه هو الذى خلق الخلق بقدرته وأنشأهم على إرادته وهو اللّه الواحد، وإن للّه حقًّا بالليل لا يقبله بالنهار، وإن له حقًّا بالنهار لا يقبله بالليل، وإن اللّه لا يقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق فى الدنيا وخفته عليهم[5]، وحق لميزان لا يوضع فيه إلاَّ الحق أن يكون ثقيلاً، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل وخفته عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه إلاَّ الباطل أن يكون خفيفًا، وأن اللّه

---

(١) دغلاً: الدغل، بالتحريك: الفساد مثل الدّخل والدغل: دخل فى الأمر مفسد.

وادغل فى الأمر: أدخل فيه ما يفسده ويخالفه، ورجل مدغل: مخاب مفسد. اللسان/ مادة/ دغل.

(٢) الشرر: ما تطاير من النار. وفى التنزيل العزيز: ﴿**إنها ترمى بشرر كالقصر**﴾ واحدته شررة. وهو الشرار واحدته شرارة. (اللسان/ مادة/ شرر).

(٣) فى الأصل (أرسك) والصواب ما أثبتناه من الحواشى.

(٤) قلدته: قلده الأمر: ألزمه إياه. وتقلد الأمر: احتمله. (اللسان/ مادة/ قلد).

(٥) فى الحواشى: فى كنز العمال: باتباعهم الحق فى الدنيا وثقله عليهم. ا هـ.

ذكر أهل الجنة بأحسن أعمالهم حتى يقول قائل ما دون هؤلاء مزغب[١]، ولا يبلغ أحد منازلهم إلاَّ برحمة اللَّه ودقة[٢] ورعه وإقباله على أمر اللَّه ونهيه.

وأن اللَّه ذكر أهل النار بأسوأ أعمالهم ورد عليهم صالح ما عملوا إذ لم يخلصوه للَّه ولم يتوقّوا[٣] عما نهوا عنه حتى يقول القائل: أنا أفضل من هؤلاء.

وإن اللَّه ذكر فى كتابه على لسان نبيه محمد الصادق المصدوق فقال فى آية الرحمن وآية العذاب: **﴿إن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب﴾**[٤] ليكون المؤمن راغبًا راهبًا ولا يكون يلقى بيده إلى التهلكة ولا يتمنى على اللَّه غير الحق.

---

(١) مرغب: رغب يرغب رغبة: إذا حرص على الشىء وطمع فيه.

والرغبة: السؤال والطمع، وأرغبنى فى الشىء ورغبنى بمعنى.

ورغبه: أعطاه ما رغب.

والرغبة من العطاء: الكثير، والجمع الرغائب.

والمراغبُ: الأطماع، والمراغب: المضطربات للمعاش.

اللسان/ مادة/ رغب (٤/٤٢٢/٤٢٣).

(٢) دقة: الدق: كل شىء دق وصغر، تقول ما رزأته دقًا ولا جلاً.

والدق: نقيض الجل. وقيل: هو صغاره دون جَلّه وجِلّه. وقيل: هو صغارة ورديه.

(اللسان/ مادة/ دق).

(٣) يتوقوا: فى اللسان: وقاه اللَّه وقيا ووقاية وواقية: صانه.

ووقاه ما يكره، ووقّاه: حماه منه، والتخفيف أعلى.

ووقاه اللَّه وقاية، بالكسر، أى حفظه.

والتوقية: الكلاءة والحفظ، وتوقّى واتقى بمعنى، وقد توقيت واتقيت الشىء: حذرته.

اللسان/ مادة/ وقى.

(٤) سورة: الرعد: آية رقم (٦).

يا عمر: فإن أنت حفظت وصيتي فلا يكونن غائبٌ[1] أحب إليك من الموت [بُدَّ لك][2] منه.

وإن ضيَّعت وصيتي فلا يكونن غائبٌ أبغض إليك من الموت ولست بمعجزه.

فقال عمر: أقبل منك يا خليفة رسول اللَّه وأنا لازم ما قلت إن شاء اللَّه.

ثم انصرف من عنده باكيًا وهو يقول:

ويحك يا عمر بن الخطاب أين نجاتك مما قبلت؟ وأين خلاصك مما حملت؟.

فرد على نفسه فقال: الخلاص في الورع، والنجاة في ترك الطمع، يا نفس جدِّي[3] في الخشوع، واصبري على الظمأ والجوع.

قالت عائشة: فعمر أبي بكر ما شبهت مرضه إلاَّ بمرض رسول اللَّه.

قالت: ثم قام من جوف الليل [فقال][4] يا عائشة: أين الثوب الذي سجيت[5] به وجه رسول اللَّه؟ فأخذه فوضعه على وجهه ثم استنشق رائحة الثوب ثم قال: إني

---

(١) غائب: الغائب: الخاثر من اللبن وقد غاب السِّقاءُ. اللسان/ مادة/ غيب. وفي اللسان مادة (خثر).

الخثورة: نقيض الرقة. والخثورة: مصدر الشيء الخاثر. يقال خثر اللبن والعسل ونحوهما.

قال الأصمعي: أخثرت الزُّبدَ تركته خاثرًا. وذلك إذا لم تذبه.

(٢) هكذا في المخطوط ولعلها (ولا بُدَّ لك) هكذا يستقيم المعنى. واللَّه أعلم.

(٣) جدي: الجدُّ: الاجتهاد في الأمور، وجد به الأمر وأجد إذا اجتهد.

قال الأصمعي: يقال أجَدَّ الرجل في أمره، يُجدُّ إذا بلغ فيه جده، وجَدَّ لغة، ومنه يقال: فلان جاد مجد أي مجتهد. اللسان/ مادة/ جدد.

(٤) في الأصل (فقالت) والصواب ما أثبتناه ليستقيم المعنى.

(٥) سَجيَّت: سجى الميت: غطاه، وسجيت الميت تسجية إذا مددت عليه ثوبًا.

والمتسجي: المتغطي؛ من الليل الساجي لأنه يغطي بظلامه وسكونه، قال ابن الأعرابي: سجا يسجو سجوًا وسَجَّى تسجى وأسجى يُسجى كله: غطى شيئًا ما.

والتسجية: أن يسجى الميت بثوب أي يغطى به. اللسان/ مادة/ سجا (١٤/ ٣٧١).

لأجد ريح حبيبى رسول الله لولا أن تفَندون[١]، ثم تشجى نحو القبلة ثم قال: اللهم أعنى على سكرات الموت وشدة الموت ورعدة الموت ثم رشح عرقًا كثيرًا وشخص بصره إلى المحراب الذى كان يصلى فيه وهو يقول: ﴿[و][٢] **جاءت سكرت الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد**﴾[٣] ثم أفاق ورجع سواد بصره إلى موضعه فتشهد طويلاً، وذكر رسول الله فصلى عليه وأطابها[٤] ثم إنه بعد ذلك شخص[٥] بصره إلى القبلة فقال: عليكم السلام يا رسل ربى وملائكة الله، فرفع صوته وهو يقول بصوت

---

(١) وهذه العبارة مقتبسة من قول يعقوب عليه السلام كما حكى الله فى قوله تعالى: ﴿**ولما فصلت العيرُ قال أبوهم إنى لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون**﴾ الآية: ٩٤/ يوسف.

تفندون: الفند: الخرف وإنكار العقل من الهرم أو المرض وقد يستعمل فى غير الكبَر وأصله فى الكبر.

والفند: الخطأ فى الرأى والقول.

وأفنده: خطأ رأيه. وفى التنزيل العزيز حكاية عن يعقوب عليه السلام ﴿**لولا أن تفندون**﴾. قال الفراء: يقول لولا أن تكذبونى وتعجزونى، وتضعفونى، قال ابن الأعرابى: اللوم والتضعيف فى الرأى. قال الفراء: المفند: الضعيف الرأى وإن كان قوى الجسم. اللسان/ مادة/ فند (٣/٣٣٨).

(٢) الواو أصليه فى الآية ولم تكن بالأصل فأثبتناها.

(٣) سورة [ق: الآية: ١٩].

(٤) وأطابها: في الهامش أى: قال: صلى الله عليك صلاة طيبة مباركة. ا هـ. وفى اللسان: أطابها: الطيب، على بناء فِعل والطيب: نعت، وفى الصحاح: الطيب خلاف الخبيث. قال ابن برى: الأمر كما ذكر، إلا أنه قد تتسع معانيه فيقال: أرض طيبة التى تصلح للنبات، ريح طيبة إذا كانت لينة ليست بشديدة. وكلمة طيبة إذا لم يكن فيها مكروه... وهكذا، والطيبات فى التحيات أى الطيبات من الصلاة والدعاء والكلام مصروفات إلى الله تعالى.

واستطاب الشىء: وجده طيبًا.

وحكى سيبويه: استطيبه وأطاب الشىء وطيبه واستطابه: وجده طيبًا.

والطيبات من الكلام: أفضله وأحسنه. اللسان/ مادة طيب.

(٥) شخص: شخص الرجل بصره عند الموت. يشخص شخوصًا: رفعه فلم يطرق، وشُخوص البصر ارتفاع الأجفان إلى فوق وتحديد النظر وانزعاجه. اللسان/ مادة/ شخص.

حفىٌّ ضعيف: لبيك لبيك من داعٍ وسعديك، ثم فتح فاه[1] وضمّه فمات رحمة الله عليه واختلفنا فى دفنه فقال قوم: ندفنه بالبقيع بقيع الغرقد[2]، وقال قوم: يدفن مع الشهداء. وقلت أنا[3]: بل أدفنه فى بيتى وحجرتى إلى جانب حبيبى رسول الله فأزور قبريهما وأبكى عليهما[4]، فإذا الناس فى البيت كذلك يتراوضون[5] إذ أخذت الناس جميعهم وَسْنَةٌ[6] فغلبهم النوم سمعنا قائلاً يقول: ضموا الحبيب إلى الحبيب، فرفعنا رءوسنا، وكلنا سمع الصوت حتى سمعه الرجال فى المسجد، فدفناه مع رسول الله لا

---

(١) فاه: قال ابن سيده: الفاه والفوه والفيه والفم سواء، والجمع أفواه. اللسان/ مادة فوه.

(٢) بقيع الغرقد: أصل البقيع فى اللغة: الموضع الذى فيه أروم الشجر من ضروب شتى وبه سمى بقيع الغرقد.

والغرقد: كبار العوسج. وهو مقبرة أهل المدينة، وهى داخل المدينة. معجم البلدان (١/٤٧٣).

(٣) أى السيدة عائشة رضى الله عنها.

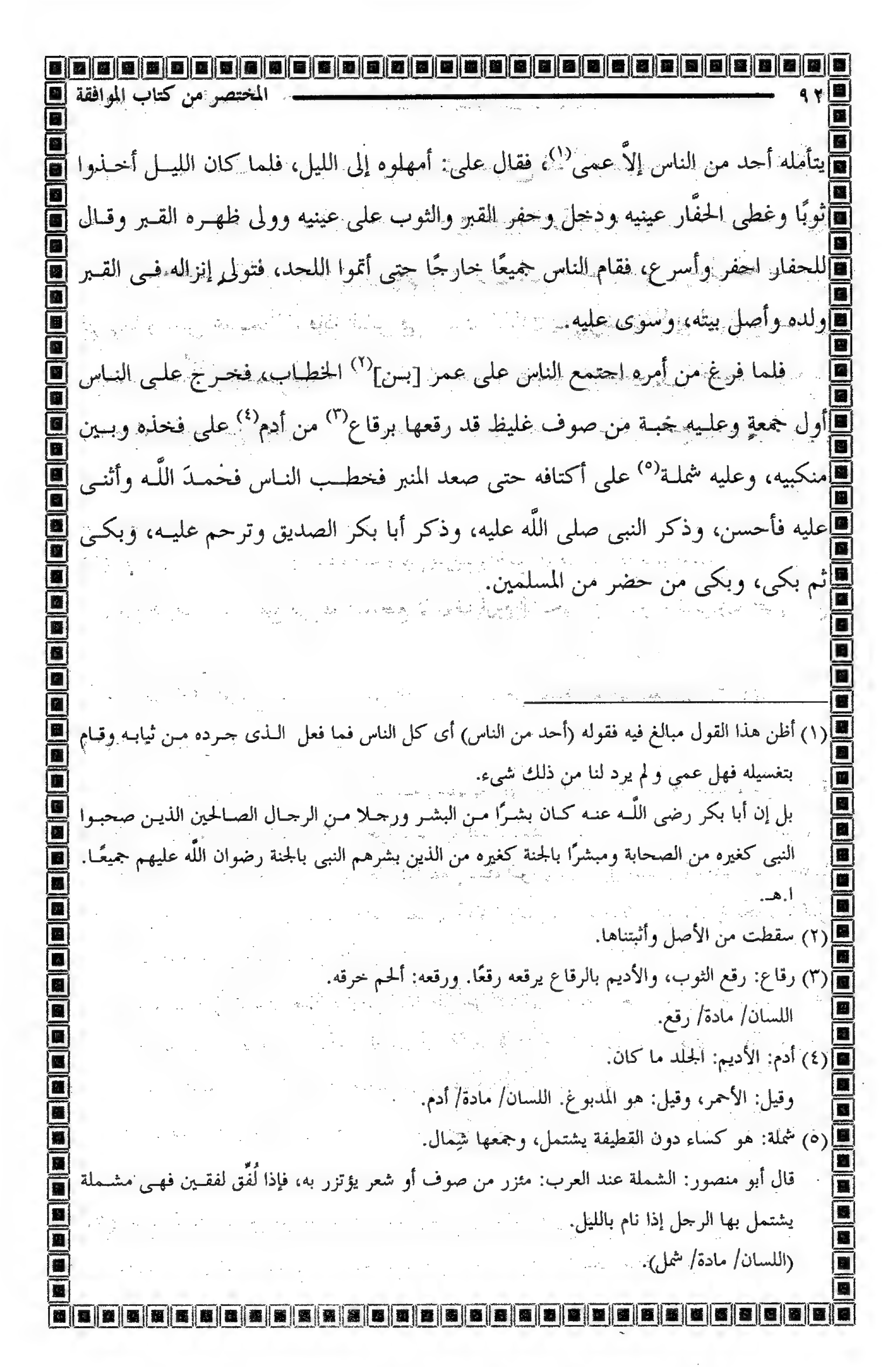
(٤) أما زيارة القبور فأجازه النبى صلى الله عليه وسلم بعد نهيه عنها فقال (ألا إنى قد نهيتكم عن زيارة القُبور ألا فزوروها فإنها تذكركم الآخرة). فزيارة النساء للمقابر جائز بشرط أن لا تقول هجرًا ولا تفعل أفعال الجاهلية ولا تذهب متبرجة كما يفعل نساء اليوم يذهبون إلى المقابر ويمكثون بالساعات بل فى بعض جنوب مصر يمكثون الأيام الطوال يأكلون ويشربون وينامون ويتبولون ويتفكهون كل ذلك بجوار الموتى فأين التذكرة فتأمل.

(٥) يتراوضون: وفى اللسان. فلان يراوض فلانًا على أمر كذا أى يداريه ليدخله فيه، وفى حديث طلحة: فتراوضنا حتى اصطرف منى وأخذ الذهب أى تجاذبنا فى البيع والشراء وهو ما يجرى بين المتبايعين من الزيادة والنقصان كأن كل واحد منهما يروض صاحبه من رياضة الدابة.

قلت: يقصد به التجاذب فى الحديث بعضهم بعضًا كما يحدث فى البيع والشراء. اللسان/ مادة/ روض.

(٦) وَسْنَة: السِّنَةُ: النعاس من غير نوم، ورجل وسنان ونعسان بمعنى واحد.

والوسن: أول النوم، والهاء فى السِّنة عوض من الواو المحذوف. اللسان/ مادة/ وسن.



يتأمله أحد من الناس إلاَّ عمى[(١)]، فقال على: أمهلوه إلى الليل، فلما كان الليل أخذوا ثوبًا وغطى الحفَّار عينيه ودخل وحفر القبر والثوب على عينيه وولى ظهره القبر وقال للحفار احفر وأسرع، فقام الناس جميعًا خارجًا حتى أتموا اللحد، فتولى إنزاله فى القبر ولده وأصل بيته، وسوى عليه.

فلما فرغ من أمره اجتمع الناس على عمر [بن][(٢)] الخطاب، فخرج على الناس أول جمعةٍ وعليه جبة من صوف غليظ قد رقعها برقاع[(٣)] من أدم[(٤)] على فخذه وبين منكبيه، وعليه شملة[(٥)] على أكتافه حتى صعد المنبر فخطب الناس فحمدَ اللّه وأثنى عليه فأحسن، وذكر النبى صلى اللّه عليه، وذكر أبا بكر الصديق وترحم عليه، وبكى ثم بكى، وبكى من حضر من المسلمين.

---

(١) أظن هذا القول مبالغ فيه فقوله (أحد من الناس) أى كل الناس فما فعل الذى جرده من ثيابه وقام بتغسيله فهل عمي و لم يرد لنا من ذلك شيء.

بل إن أبا بكر رضى اللّه عنه كان بشرًا من البشر ورجلا من الرجال الصالحين الذين صحبوا النبى كغيره من الصحابة ومبشرًا بالجنة كغيره من الذين بشرهم النبى بالجنة رضوان اللّه عليهم جميعًا. ا.هـ.

(٢) سقطت من الأصل وأثبتناها.

(٣) رقاع: رقع الثوب، والأديم بالرقاع يرقعه رقعًا. ورقعه: ألحم خرقه.

اللسان/ مادة/ رقع.

(٤) أدم: الأديم: الجلد ما كان.

وقيل: الأحمر، وقيل: هو المدبوغ. اللسان/ مادة/ أدم.

(٥) شملة: هو كساء دون القطيفة يشتمل، وجمعها شِمال.

قال أبو منصور: الشملة عند العرب: مئزر من صوف أو شعر يؤتزر به، فإذا لُفِّق لفقين فهى مشملة يشتمل بها الرجل إذا نام بالليل.

(اللسان/ مادة/ شمل).

ثم بكى حتى أغمى عليه فسقط على المنبر[١] فانشج[٢] فى وجهه، وحُمِلَ إلى منزله ففاتوه أيامًا، ثم وجد خفة فخرج على الناس فكان يدوز فى الأسواق والأزقة[٣] والشوارع والدرة[٤] على عاتقه[٥]، وكانت والله درته أهيب[٦] من سيالحكم هذه، فكان يسعى مع اليتيم والأرملة والمسكين والضعيف، ويقف على الصبيان والمشيخة، ويأخذ للعبد من الحر، وللضعيف من القوى، وللمهين من الشديد، وللقليل من الكثير، احتسابًا وطلبًا للثواب من الله لا يأخذه فى الله لومة لائم، وكان قد جعل رزقه الذى يغذيه ويتغذى به كل يوم ثلاثة أقراص من شعير خشن الطحين غليظه، وكان يأكلهن

---

(١) **قلت**: لم أجد لهذا الكلام دليلاً ولا إسنادًا صحيحًا.

(٢) الشج: الشجة: الجُرح يكون فى الوجه والرأس فلا يكون فى غيرهما من الجسم، وجمعها شجاج.

اللسان/ مادة/ شجج.

(٣) الأزقة: الزقاق: السِّكة، يذكر ويؤنث.

وقيلْ: الزقاق. الطريق الضيق دون السكة، والجمع أزقة وزقاق، الأخيرة عن سيبويه، قيل: حوار وجدران، والزقاق: طريق نافذ وغير نافذ ضيق دون السكة. (اللسان/ مادة/ زقق).

(٤) الدِّرَّةُ: بالكسر: التى يضرب بها، عربية معروفة، وفى التهذيب: الدرة دِرَّة السلطان التى يضرب بها. اللسان/ مادة/ درر.

(٥) عاتقه: العاتق: ما بين المنكب والعنق، مذكر قد أنث وليس يثبت، وزعموا أن هذا البيت مصنوع وهو:

لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّة ... اتَّسَعَ الفتقُ على الراتقِ

لا صُلْحَ بينى، فاعْلَموهُ، ولا ... بينكمُ، ما حَمَلَتْ عاتقى

سيفى وما كنا بنجد، وما ... قرقر قُمْرُ الوادِ بالشاهِقِ

قال ابن برى: والعاتق مؤنثة. اللسان/ مادة/ عتق.

(٦) أهيب: الهيبة: المهابة، وهى الإجلال والمخافة. اللسان/ مادة/ هيب.

بملحِ جريش[١] وربما أكلهن بغير ملح زهدًا، فإذا خاف على نفسه الإقتار[٢] أكل الزيت والتمر، وربما أكل الشيء من السمن وشرب اليسير من اللبن، ويعجبه لبن اللقاح[٣]، ويأكل من عنق البعير.

قالت عائشة: فلما كان بعد ذلك وفتح اللّه على المسلمين كان يأمر كل جمعة تأتي فينحر جزورًا[٤] ويأمر فيفرق أطايبها على المساكين من المهاجرين، والضعفاء من الأنصار، ويترك لآل عمر العنق، قالت: وكان عمر يقول لنفسه: الجوع أهون من ورود نار أعالجها لا موت فيها ولا روح ولا فرح، ولا تخرجون منها وما هم

---

(١) جريش: قال فى التعليقات. قوله: «وما كان يأكلهن بملح جريش» الجريش من الملح ما لم يطيب والملح الشحم والسمن. ا هـ.

وفى اللسان/ والملح الجريش: المجروش كأنه قد حك بعضه بعضًا فتفتت. اللسان/ مادة/ جرش.

(٢) الإقتار: القتر والتقتير: الرقة من العيش.

وأقتر الرجل: افتقر.

وقتر على عياله: أى ضيق عليهم فى النفقة، وكذلك التقتير والإقتار.

وأقتر الرجل إذا أقلَّ فهو مقتر. والاقتار: التضييق على الإنسان فى الرزق. ويقال: أقتر اللّه رزقه أى ضيقه وقلله.

اللسان/ مادة/ قتر (٥/ ٧٠ - ٧١).

(٣) اللقاح: اللقاح بكسر اللام. الإبل بأعيانها، الواحد لَقُوح، وهى الحلوب، مثل قلوص وقلاص.. (اللسان/ مادة/ لقح).

(٤) جزورًا: الجزور الناقة المجزورة.

والجزور: يقع على الذكر والأنثى وهو يؤنث لأن اللفظة مؤنثة، تقول: هذه الجزور.

قال الليث: الجزور: إذا أفرد أنث لأن أكثر ما ينحرون النوق.

اللسان/ مادة/ جزر.

بمستعتبين[١]. لما ولى عمر بن الخطاب الخلافة ضحك الحق، ونطق الصدق، وخبت[٢] نيران النفاق، وخفتت[٣] جمرة الكفر، وانطمس[٤] الباطل، وظهر الحق، وحييت سنةً رسول الله وسنة أبى بكر، وخسأ[٥] الشيطان، فقال حسَّان[٦]:

لهفى على أحمد الهادى، ولو قلبى مصيبته ما كان بالعجب
ويا شجاى[٧] على الصديق ما حوص[٨] المطايا[٩] من التقرب والخبب

(١) إشاره إلى قوله تعالى فى كتابه «من سورة الجاثية» الآية (٣٤، ٣٥) قال تعالى: **﴿وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بأنكم اتخذتم آيات اللّه هزوًا وغرتكم الحياة الدينا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون﴾**.

(٢) خبت: خبت النار: سكنت وطفئت وخمد لَهَبُها وهى خابية، وأخبيتها أنا: أخمدتها.
وقوله تعالى: **﴿كلما خبت زدناهم سعيرًا﴾** قيل: معناه سكن لهبها. وقيل: معناه كلما تمنوا أن تخبو وأرادوا أن تخبو. اللسان/ مادة/ خبا (٢٢٣/١٤).

(٣) خفتت: خفت الصوت إذا ضعف وسكن، وخفتت جمرة الكفر أى ضعفت.

(٤) انطمس: انطمس الشيء وتَطَمَّس: انمحى وَدَرَس. والطمس: استئصال أثر الشيء. وطمس الشيء: ذهابه عن صورته. اللسان/ مادة/ طمس.

(٥) الخاسئ: الخاسئُ من الكلاب والخنازير والشياطين: البعيد الذى لا يترك أن يدنو من الإنسان. الخاسئ: المطرود. والخاسئ: المبعد، ويكون الخاسئ بمعنى الصاغر القميء. اللسان/ مادة/ خسأ.

(٦) لعله حسان شاعر الرسول صلى اللّه عليه وسلم وهو الذى كان يجاهد الكفار بلسانه وشعره وهجائه بين يدى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم. وكان النبى بقول له: «اهجهم فإن روح القدس معك أو كما قال صلى اللّه عليه وسلم.

(٧) شجاى: الشجو الهم والحزن.

(٨) الحوص: بالأصل بالحاء المعجمة وعلى الهامش الخوصَ بالخاء عور العينين وبالحاء ضيقتهما. ا هـ. وقال فى اللسان: الحَوَصُ: ضيق فى مؤخر العين حتى كأنهما خيطت، وقيل: هو ضيق مشقها. وقيل: هو ضيق فى إحدى العينين دون الأخرى. قال الأزهرى: الحَوَصُ عند جميعهم ضيق فى العينين معًا. رجل أحوص إذا كان فى عينيه ضيق. قال ابن الأعرابى: الحوص: بفتح الحاء، الصغار العيون وهم الحوص. اللسان/ مادة/ حوص (١٨/٧

(٩) المطايا: جمع مطية، والمطية من الدواب التى تمط فى سيرها، وهو مأخوذ من المطو أى المد. والمطية: البعير يُمتطىُ ظهره، وجمعه المطايا يقع على الذكر والأنثى. اللسان/ مادة/ مطا.

حرمان من السر من ما ولي عن أمور الناس حين دنا منه الحمام[1] فولى غير محتسب غير مؤسَّد[2] من الحصانة.

يا كارهًا عُمَر الفارق مت كمدًا قد قام خير عباد اللّه في العرب

فأقام عمر صدرًا من خلافته وقد أجدبت[3] البلاد وغلت الأسعار واشتدت الحال، وانقطع الغيث حتى كادت الدواب أن تهلك، وكان عمر في ذلك يقسم بالسويّة، ولا يختص بشيء من دونهم، ولا يستأثر بشيء عليهم، فيمسُّه ما يمسُّ المسلمين من الجوع والضيق.

قال: فبينا هو يدور في شوارع المدينة وأزقتها والدرة على عاتقه يتفقد أمورَ الناس ولا يكلهم إلى غيره إذ مَرَّ بصبي من الأنصار وهو يقول قولاً غمَّه ويبكي.

وكان قوله: اللَّهم إنِّي أستعديك على عمر بن الخطاب فأعدني عليه.

فغضب غضبًا شديدًا ورفع الدرة يريد أن يضربه فأهوى بها إلى الغلام فأغمي عليه وخر مغشيًّا عليه.

فاسترجع عمر وبكى ووقف بالغلام يبكي لما نزل به ويقول:

---

(١) الحمام: بالكسر، قضاء الموت وقدره، من قولهم حُمَّ كذا أي قدر، والحمم: المنايا واحدتها حُمَّة.

(٢) موسَّد: وعلى هامش الأصل وهي الوسادة وإن روى بالفتح فمضاد «يتوقيه».

قلت: وفي النهاية لابن الأثير: إذا وُسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة. أي إذا أسند وجعل في غير أهله. يعني إذا سودَ وسُدَّ في غير المستحق للسيادة والشرف. النهاية (١٨٣/٥).

(٣) أجدبت: أجدبت البلاد، أي قحطت وغلت الأسعار.

اللسان/ مادة/ جدب.

ويحك يا عمر: «قتلت نفسًا زكية بغير نفس لقد جئت شيئًا نكرًا»[(١)] فما عذرك عند اللّه غدًا؟! ورفع رأس الغلام من الأرض فوضعه على فخذه وجعل يبكى ودموعه تسيل على خد الغلام، واجتمع الناس إليه يبكون ويقولون: يا أمير المؤمنين ما شأنك وما دهاك، وما نزل بك، وما الذى نراه عليك؟ فأخبرهم بشأن الغلام، فأمر به فحمل إلى المسجد فقال للغلام: [حبيبى][(٢)] ما بالك تستعدى ربك على عمر؟ أظلمك حقًا؟ أم غصبك مالاً؟ أم أنزل بك مكروهًا؟ أم منعك معروفًا؟ قال: اللهم لا! ولكنى غلام من الأنصار استشهد أبى مع رسول اللّه فى غزوة واستشهد عمى يوم الحديبية[(٣)] مقبلين غير مدبرين وأنا اليوم ثلاثة أيامٍ ولياليهن لى ولوالدتى وتسع أخواتٍ ما طعمنا شيئًا فى خلافتك يا عمر فقد بلغ منا الجهد[(٤)] وشدة الجوع وحملنى على أن قلت ما قد سمعت منى يا أمير المؤمنين ما نحن فيه من البلاء، فبكى بكاء شديدًا وبكى المسلمون لبكائه حتى بكى النساء فى البيوت، ثم قام فى الناس خطيبًا فحمد اللّه وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس الدنيا ليست لأهلها بدار ولا قرار، والآخرة هى دار البقاء والجزاء، ولقد علم المستحفظون من أصحاب رسول اللّه أن النبى عليه السلام قبض حين قبضه

---

(١) إشارة إلى قول اللّه تعالى فى سورة «الكهف» الآية (٧٤) قوله: ﴿**فانطلقا حتى إذا لقيا غلامًا فقتله قال أقتلت نفسًا زكية بغير نفس لقد جئت شيئًا نكرًا**﴾.

(٢) هكذا بالأصل ولعلها (يا حبيبى) أو (أجبنى) على ما سأسألك عنه. واللّه أعلم.

(٣) يوم الحديبية: الحديبية: هى قرية متوسطة ليست بالكبيرة سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التى بايع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم تحتها، وبين الحديبية ومكة مرحلة، وبينها وبين المدينة تسع مراحل، ويوم الحديبية هو الذى تم فيه الصلح بين رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وسهيل بن عمرو، وفيه أيضًا بيعة الرضوان. راجع السيرة (٣/٢٨٢) بتحقيقنا.

(٤) الجهد: الجَهْدُ والجُهْدُ: الطاقة. تقول: أَجْهَد جَهْدَك. وقيل: الجهد المشقة والجهد الطاقة. قال الليث: الجهد ما جهد الإنسان من مرض أو أمر شاق فهو مجهود. (اللسان/ مادة/ جهد).

الله ولم يترك ثوبًا مطويًا ولا طستًا مجليًا[١]، ولا سترًا موخىً، وأنه عليه السلام لم يشبع من خبزة بيضاء ولا من حبة سمراء[٢]، ولا أكل على مائدته لونين ولا إدامين حتى فارق الدنيا، ولقد أعطاه الله مفاتيح خزائن الأرض كلها فاختبأه شفاعة لأمته[٣].

وإنَّ أبا بكر الصديق توفى بعده ولم يجدد كسوة، ولا تزين بزينةٍ، ولا جمع مالاً أغنى به عيالاً، ولا بنى منزلاً، ولا استفاد عبدًا ولا خادمًا حتى خرج من الدنيا سالمًا، ولقد رأيت رسول الله وسمعته يقول: **«إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحبًا بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى قد أقبل فقل ذنب عجلت عقوبته»**[٤].

---

(١) طستًا مجليًا: الطست: من آنية الصُّفر وهو النحاس، ومجليًا: هو من الجلا.

قال: جلوت السيف جلاء.

وجلاء الصيقل، السيف والمرآة ونحوهما جلوًا. وجلاء: صقلهما.

اللسان/ مادة/ طست وجلا.

(٢) هذا إشارة إلى الحديث الذى رواه مسلم والترمذى وغيرهما من حديث عائشة قالت: «ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم». ا هـ.

انظر الشمائل المحمدية (ص: ٨٨/ حديث ١٣٧) بتحقيقنا.

(٣) أورده ابن حجر فى «الفتح» (٥٢٣/١) حديثًا، قال: «أعطيت أربعًا لم يعطهن أحد من أنبياء الله: أعطيت مفاتيح الأرض، وسميت أحمد، وجعلت أمتى خير الأمم، وذكر خصلة التراب» ونسبه لأحمد من حديث على.

وأما حديث الشفاعة فهو حديث صحيح ومتفق عليه أخرجه البخارى فى كتاب «التيمم» (حديث ٣٣٥) ومسلم فى كتاب «المساجد» (٣٧٠/٣/١).

(٤) أورده الزبيدى فى «إتحاف السادة المتقين» (٢٧٧/٩) وقال: قال العراقى: رواه الديلمى فى «مسند الفردوس» من رواية مكحول عن أبى الدرداء ولم يسمع منه، ورواه أبو نعيم فى الحلية من قول كعب الأحبار غير مرفوع بإسناد ضعيف.

ألا وإنى سمعت رسول اللَّه يقول: «**ليس أخو الإسلام من بات شبعان وجاره جائع**»[1] ولقد سمعت رسول اللَّه يقول: «**من ملك أربعين درهمًا حال عليها حول وهى عنده لم ينفقها فى طاعة اللَّه أو فى باب من أبواب الخير أو لم يفرقها وهو يعلم بمكان فقير يعلمه أحدٌ من أهل ملته إلا وقفه اللَّه يوم القيامة موقف الجبارين فكواه بها**»[2].

أيها الناس ألا وإن الأموال عارٌ وشنار[3]، ونار فى القيامة إلاَّ من جعل لنفسه من ماله نصيبًا إلا يكوى بها جَنب صاحبها وجبهته وظهره كثرت أم قلَّت إلا ومن أخرج منها حق اللَّه، وصدق بما وعد اللَّه وأعطى واتقى وصدق بالحسنى فعسى أن يسلم من نارٍ لا تطفأ وما أراه سالمًا إلا أن يتفضل اللَّه عليه. فتحاضوا[4] على الخير وتحاسدوا

---

(١) أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (١٢/٢) من كتاب «البيوع» من طريق عبد العزيز بن يحيى ثنا سليمان بن بلال عن علقمة بن أبى علقمة عن أمه عن عائشة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم قال: «ليس بالمؤمن الذى يبيت شبعانًا وجاره جائع إلى جنبه» وسكت عنه الحاكم وقال الذهبى متعقبًا: عبد العزيز ليس بثقة.

وأخرجه فى كتاب «البر والصلة» (١٦٧/٤) من طريق سفيان عن عبد الملك بن أبى بشير عن عبد اللَّه بن أبى مساور قال: سمعت ابن عباس وهو ينحل ابن الزبير ويقول سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم يقول: «ليس المؤمن الذى يبيت وجاره إلى جنبه جائع» قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى.

وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٦٧/٨) من حديث ابن عباس. وقال: رواه الطبرانى وأبو يعلى ورجاله ثقات.

(٢) لم أجده فيما بين يدى من مصادر ولا فى كتب السنة المعتمدة.

(٣) شنار: الشنار: العيب والعار، وقيل: هو العيب الذى فيه عار.

والشنار: أقبح العيب والعار يقال: عار وشنار.

والشنار: الأمر المشهور بالقبح والشنعة. اللسان/ مادة/ شنر (٤/ ٤٣٠).

(٤) فتحاضوا: الحض: ضرب من الحث فى السير والسوق وكل شيء.

على البر[١]، وما كذبنا رسول اللّه فلقد سمعته يقول: «**ستفتح عليكم كنوز كسرى وقيصر وتخدمكم أولادهم ويورثكم اللّه أرضهم وديارهم ومدائنهم وأموالهم، وتأتيكم الدنيا راغمة صبًّا صبًّا**»[٢] فانظروا كيف تعملون، وأوشك أن يكون ذلك قريبًا إن شاء اللّه ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم أنت الرجاء للأنفس، والغيث المغيث المستغاث المستجاب والمستعان، إلهى وقد ساءت الحال واشتد الضر، واغبرت[٣] الأرض وأصبت البلاد، وبلغ الجهد، وهلكت السوام[٤] والبهائم والأنعام، وقنط[٥] الأنام، فأغثنا وانشر علينا رحمتك، ولا تؤاخذنا بالسنين، وائتنا بالفرج يا أرحم الراحمين.

والحض أيضًا: أن تحثه على شيء لا سير فيه ولا سوق. وقال الأزهرى: الحَضُّ: الحث على الخير. اللسان/ مادة/ حضض (١٣٦/٧).

(١) **قلت**: إشارة إلى حديث النبى صلى اللّه عليه وسلم. «لا حسد إلا فى اثنتين...» الحديث، وفيه «ورجل آتاه اللّه مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار». أخرجه: البخارى فى «التوحيد» حديث (٧٥٢٩). ومسلم فى كتاب «المسافرين» حديث (٨١٥).

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب «المناقب» باب «علامات النبوة فى الإسلام» (٧٠٦/٦) حديث (٣٥٩٥) من حديث عدى بن حاتم... بنحوه.

(٣) اغبرت الأرض: وفى اللسان قال: وعندى أنه عَنَى غُبَر الجدب لأن الأرض تَغْبَرُّ إذا أجدبت. وفى الحديث «لو تعلمون ما يكون فى هذه الأمة من الجوع الأغبر والموت الأحمر». قال ابن الأثير: هذا من أحسن الاستعارات لأن الجوع أبدًا يكون فى السنين المجدبة، وسِنوُ الجدب تسمى غبرًا لاغبرار آفاتها من قلة الأمطار وأراضيها من عدم النبات والاخضرار. اللسان/ مادة/ غبر (٥/٤ - ٥).

(٤) السوام: السوام والسائمة: الإبل الراعية.

وأسامها هو: أرعاها، وسوّمها، وأسمتها أنا: أخرجتها إلى الرعى. والسوام: كل ما رعى من المال فى الفلوات إذا خُلِّى وسومه يرعى حيث شاء. اللسان/ مادة/ سوم (٣١١/١٢).

(٥) قنط: القنوط: اليأس. وفى التهذيب: اليأس من الخير. وقيل: أشد اليأس من الشىء. (اللسان/ مادة/ قنط).

فقام عثمان فقال: يا أمير المؤمنين أأنت سمعت رسول اللّه يقول ما قلت؟ قال: ثم خرج من المسجد باكيًا، وخرج عثمان وهو يقول: تكوى بمالك يا ابن عفان يوم القيامة، فما تلّبث إلاّ يسيرًا حتى جاء بإبل، وغنم، وذهب، وفضةٍ، وطعامٍ، وتمرٍ. وقال: هذا ثلث مال اللّه، وأتى عبد الرحمن بن عوف بمثل ذلك، وتتابع الناس حتى امتلأ المسجد وما حوله، فقسمه عمر بين الناس، وأعطى الغلام منه جزءًا كثيرًا. وقال: لا تسوقوا إلى آل عمر من ذلك إلاّ ما يساق إلى غيره، فأصاب آل عمر من ذلك عنق بعير، وأكف من تمر، وعجنة من طعام، فأمر عمر بإصلاح ذلك، فبينا هو منتظر لأهله أن يأذنوا له إذ دخل المسجد أعرابى بدوى حتى وقف بعمر فسلّم عليه وأغلظ له فى الكلام فقال عمر: أما إنى سمعت رسول اللّه يقول: «**الغلظة والقسوة والجفوة فى البادية، لا يتعلمون القرآن ولا يتفقهون فى الدين**»[1]، فقال الأعرابى: أما ما ذكرت من قول رسول اللّه فهو الصادق المصدوق، وكيف أكون أعرابيًا جافيًا وأنا قد هاجرت إلى رسول اللّه وجاهدت بين يديه وإنى لأحفظ جلّ[2] القرآن وما أحتاج إلى أحد في أمر دينى! قال عمر: يغفر اللّه لنا ولك، لم أعلم بذلك، فنهض ونهض معه الأعرابى وجماعة من المسلمين إلى منزله، فنظرنا إلى منزلٍ قصير السمك، وإذا أطرافه جريد قد بسطت لموضع مائدته، فقعد عمر والقوم، وقدم إليهم الطعام فأكلوا بأيمانهم، وأكل الأعرابى بشماله، فأغضب ذلك عمر وقال: زعمت أنك صحبت رسول اللّه فهل رأيته أكل بشماله أوَ ما سمعته يقول: «**من أكل بشماله يشاركه الشيطان فى**

---

(١) **قلت**: لم أجد هذا اللفظ وأستبعد أن يكون هذا الكلام كلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه. ووجدت فى «مجمع الزوائد» (١٠/٤١) حديثا لعثمان بن عفان طويل منه الإيمان عيان الإيمان فى قحطان، والقسوة فى بلد عدنان....» الحديث. وقال الهيثمى: رواه البزار وإسناده حسن.

(٢) جل: على هامش الأصل جل الشيء: أكثره.

طعامه»[١]؟ قال الأعرابي: صدقت هو كما قلت، فِيمَ يأكل من لا يمين له؟ ثم أخرج يده فإذا هي ذاهبة، فندم عمر على ما قال[٢]، ثم قال للأعرابي: أين أصيبت يدك؟ فقال: مع رسول اللّٰه في سبيل اللّٰه، ولقد مر بي رسول اللّٰه وأنا في إبلي فاستنزلته

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٤٤/١٧) حديث (٢٣٤٦٠/ دار الحديث) من طريق رشدين قال: حدثني يزيد عن عبد اللّٰه بن موسى بن سرجس عن إسماعيل بن أبي حكيم عن عروة ابن الزبير عن عائشة... بنحوه، وفي إسناده رشدين بن سعد، وهو ضعيف، وموسى بن سرجس مستور كما في التقريب.

والطبراني في «الأوسط» (١٤٨/١) حديث (٢٩٤) من طريق عبد اللّٰه بن لهيعة عن يزيد بن عبد اللّٰه بن الهاد، عن موسى بن سرجس عن إسماعيل بن أبي حكيم عن عروة بن الزبير عن عائشة... به.

قلت: وفي إسناده ابن لهيعة فهو مدلس وقد عنعنه، وموسى بن سرجس مستور كما تقدم.

وأورده الهيثمي في «المجمع» (٢٥/٥) من حديث عائشة وقال: رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفي إسناده رشدين بن سعد وهو ضعيف وقد وثقه، وفي الآخر ابن لهيعة وحديثه حسن.

قلت: بل إسناده ضعيف لما تقدم من العلل التي ذكرناها ولكن صح عن النبي صلى اللّٰه عليه وسلم من حديث ابن عمر أنه قال: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله». وأخرجه مسلم في كتاب «الأشربة» باب «آداب الطعام والشراب» (٤٥/٣، ١٠٩٨/١) وراجع مسند الدارمي حديث (٢٠٣٠) بتحقيقنا فقد استوفيناه هناك.

(٢) قال أبو حفص: (غفر اللّٰه له) إنني أشك في هذا الأثر من حيث المتن ففيه اضطرابات كثيرة وسياقه ورواية الحديث بداخله ليس من كلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. وهو الفاروق الذي أوتي من البلاغة والفصاحه ما أوتي وما أسلم حينما أعجزه كلام اللّٰه تعالى حين قرأه عند أخته فاطمة واستعذب حلاوته وأعجزه بلاغته وحجته فترى هنا يروى حديث الأكل بالشمال لا أجد هذا السياق في كتاب من كتب السنة المعتمدة و لم أصدق أن عمر يسير من المسجد إلى البيت ويتحدث مع الأعرابي ولا يفطن أن يمينه قد قطعت أما سلم عليه هو أو غيره أما رأى حين يرفع يديه للتكبير أما رآه حين جلس وهم يأكلون دفع ذلك حينما أكل بشماله لم يفطن أيضًا ليده اليمنى حتى أخبره لا واللّٰه إن عمر بن الخطاب فوق كل هذا وهو الصحابي المبشر الفطن القائد الأمير الملهم من عند ربه ونسأل اللّٰه العافية.

فنزل، وقدمت إليه طعامًا فأبى أن يأكل، فقلت له: ما بالك؟ قال: «**إنك مشرك**».

قلت: فأنا أشهد أن لا إله إلا اللّٰه وأنك رسول اللّٰه، وشهدت معه غير مشهد وأنا الذى أقول ذلك ما قد أنشدته رسول اللّٰه:

ألا إن كفى فى رضا اللّٰه ... نالها ضراب العدى فى اللّٰه من دون

وحاميت[1] عن دين النبى الذى له ... علىٌّ دليل طار فى كل مشهد

فما قطعت حتى رأيت مكانها ... وفلقت[2] هامات[3] العدى[4]

فإن قطعت كفى فيارب مشهَد ... شهدت بها والسيف يقطر فى يدى

فبكى عمر وقال: يا أعرابى من أين معاشك؟.

قال: كان لى قعود أحمل عليه الحطب فأقدم به المدينة فأبيعه وأعود به على عيالٍ كثير.

قال عمر: كيف تحمل الحطب ولا يمين لك؟.

قال: كنت أستعين ببعض المسلمين وأعود بيمينه على شمالى، وأنا واللّٰه يومئذ قوى، فأمّا الآن فقد ضعف بدنى، ورق[6] عظمى، وذبل[7] لحمى.

---

(١) حاميت: حمي الشيء: منعه ودفع عنه.

(٢) فلقت: الفلق: الشق، والفلق مصدر فَلَقَه يفلقه فلقًا شقه.

(٣) هامات: الهامة ما بين مرمى الرأس. وقيل: هى وسط الرأس ومعظمه من كل شىء، وقيل: من ذوات الأرواح خاصة، قال أبو زيد: الهامة: أعلى الرأس وفيه الناصية والقُصّة، وهما ما أقبل على الجبهة من شعر الرأس، وفيه الفرق، وهو فرق الرأس بين الجنبين إلى الدائرة. اللسان/ مادة/ هوم.

(٤) العدى: الأعداء.

(٥) المهند: السيف المصنوع من حديد الهند.

(٦) رق: الرقيق: نقيض الغليظ والثخين. والرقة: ضد الغلظ. والرَّقُ: ضعف العظام. ويقال: رقت عظام فلان إذا كبر وأسن. اللسان/ مادة/ رقق.

(٧) ذبل: وهو من ذبول الشيء أى ذبل جسمه ولحمه، وقيل معناه: بطل نكاحه. وذبلت بشرته: أى قل ماء جلده وذهبت نضارته (اللسان/ مادة/ ذبل).

فأعانه عمر على زمانه[١] وحمله على قعودٍ وزوده طعامًا وتمرًا.

ولما استسقى عمر رضى اللّه عنه على منبر رسول اللّه وسأل اللّه الفرج فما أمسى الناس فيه لم يأت الصباح حتى بعث اللّه السماء فأقام المطر أيامًا وأخصبت البلاد. وقدم عليه [المثنى بن حارثة][٢] فدعاه إلى حرب الفرس فبعث لهم عسكرًا ففتح اللّه على المسلمين القادسية[٣]، ثم لم تزل الفتوح تتواتر حتى كثر المال على المسلمين فدوّنَ الدواوين[٤]، ونزل الرخاء، ووضع العطاء، وفتحت الشامات والعراق ومصر على يديه فرحم اللّه أمير المؤمنين وجميع أصحاب رسول اللّه ثم ولىَّ منهم جماعة فصاروا أمراء الأجناد وفرقهم فى الآفاق.

عن على رضى اللّه عنه: لما حضرت أبا بكر الوفاة أقعدنى عند رأسه وقال لى: يا على إذا أنا مت فغسلنى بالكف التى غسلت بها رسول اللّه، وكفنى، واذهبوا بى إلى البيت الذى فيه رسول اللّه فإن رأيتم الباب قد انفتح بغير مفتاحٍ فأدخلونى وإلاَّ

---

(١) زمانة: الزمانة: العاهة. ورجل زَمِن: أى مبتلى بَيِّنُ الزمانة والجمع زَمْنَى لأنه جنس للبلايا التى يصابون بها ويدخلون فيها وهم لها كارهون.

(٢) وبالأصل (المثنى حارثة) والصواب ما أثبتناه.

(٣) القادسية: بينها وبين الكوفه خمسة عشر فرسخًا. وبينها وبين العذيب: أربعة أميال. قيل: سميت القادسية بقادس هراة. وقال المدايني: كانت القادسية تسمى قديسًا.

وروى ابن عيينه قال: مر إبراهيم بالقادسية فرأى زهرتها ووجد هناك عجوزًا فغسلت رأسه فقال قُدِّست من أرض، فسميت القادسية، وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين سعد بن أبى وقاص والمسلمين والفرس أيام عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه فى سنة ١٦ من الهجرة. وذكر أصحاب الفتوح أن القادسية كانت أربعة أيام: فسموا الأول أرماث، واليوم الثانى يوم أغواث، واليوم الثالث يوم عماس، وليلة اليوم الرابع ليلة الهرير، واليوم الرابع سموه يوم القادسية، وكان الفتح للمسلمين، وقتل رستم جازويه، ولم يقم للفرس من بعده قائمة. انظر معجم البلدان (٢٩١/٤ - ٢٩٣).

(٤) الدواوين: الديوان مجتمع الصحف. قال أبو عبيدة: هو فارسى معرب. قال ابن الأثير: هو الدفتر الذى يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء. وأول من دون الديوان عمر رضى اللّه عنه، وهو فارسى معرب. اللسان/ مادة/ دين.

فردونى إلى مقابر المسلمين حتى يحكم اللّه بين عباده[١].

المقرنات من ذكر أبى بكر وعمر معًا فى الحديث

عن على رضى اللّه عنه: كنت جالسًا عند النبى صلى اللّه عليه فأقبل أبو بكر وعمر فقال النبى صلى اللّه عليه:

«يا على، هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلاَّ النبيين والمرسلين، يا علىُّ لا تخبرهما[٢]».

---

(١) منكر: أورده الهندى فى «كنز العمال» (٥٣٨/١٢ - ٥٣٩) حديث (٣٥٧٢٩) من طريق أبى الطاهر محمد بن يوسف بن محمد بن عطاء العدسي عن عبد الجليل المرى عن حيدة المزنى عن على بن أبى طالب... به. وقال: رواه ابن عساكر وهو حديث منكر، وأبو طاهر كذاب، وعبد الجليل مجهول، عن يزيد الرقاشى.

(٢) صحيح: أخرجه الترمذى فى كتاب «المناقب» باب «فى مناقب أبى بكر وعمر رضى اللّه عنهما» (٤٢٨/٥) حديث (٣٦٦٥). قال: حدثنا على بن حجر أخبرنا الوليد بن محمد الموقرى عن الزهرى عن على بن الحسين عن على بن أبى طالب قال... فذكره.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه، والوليد بن محمد الموقرى يُضعَّفُ فى الحديث، ولم يسمع على بن الحسين عن على بن أبى طالب.

وابن ماجه فى «المقدمة» باب «فضل أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه» (٧٣/١) حديث (٩٥). قال: حدثنا هشام بن عمار، حدثنا سفيان عن الحسين بن عمارة، عن فراس، عن الشعبى عن الحارث عن على... به.

وأحمد فى «مسنده» (٤٢٥/١) حديث (٦٠٢) من طريق عبد اللّه بن عمر اليمامى عن الحسن بن زيد حدثنى أبى عن أبيه عن على... فذكره.

قال الشيخ أحمد شاكر (رحمه اللّه): إسناده صحيح وهو من زيادات عبد اللّه بن أحمد.

وأورده شيخنا الألبانى (رحمه اللّه) فى السلسلة الصحيحة (٣٩٣/٢) حديث (٨٢٤) وقال: روى عن جمع من الصحابة، منهم على بن أبى طالب، وأنس بن مالك، وأبو جحيفة، وجابر بن عبد اللّه، وأبو سعيد الخدرى، ثم ذكرهم بطرقهم جميعًا وصححه فليراجع.

عن على رضى اللّه عنه: قال رسول اللّه فى قوله تعالى: **﴿وجبريل وصالح المؤمنين﴾**[(١)] **«علىٌّ بن أبى طالب وأبو بكر وعمر[(٢)]»**.

عن أبى رجاء العطاردى: سمعت عليًّا والزبير يقولان: سمعنا رسول اللّه صلى اللّه عليه يقول:

«خير أمتى من بعدى أبو بكر ثم عمر»[(٣)].

خرج رسول اللّه متكئًا على علىٍّ فتلقاهما أبو بكر وعمر فقال رسول اللّه:

«يا على حبهما يدخل الجنة».

أراد رسول اللّه أن يبعث رجلاً فى حاجة مهمة، وأبو بكر عن يمينه وعُمر عن يساره فقال له على رضى اللّه عنه: ألا تبعث أحد هذين؟ فقال:

«كيف أبعثهما وهما من الدين بمنزلة السمع والبصر[(٤)]».

وفى التعليقات: قوله: «سيدا كهول أهل الجنة» اعتبر ما كانوا عليه فى الدنيا وإلا لم يكن فى الجنة كهل. ا هـ.

(١) سورة: التحريم، آية (٤).

(٢) وأخرج ابن أبى حاتم - قال السيوطى: بسند ضعيف - عن علىٍّ مرفوعًا قال: هو على بن أبى طالب. وأخرجه ابن مردويه عن أسماء بنت عميس... به.

وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس فى قوله **﴿وصالح المؤمنين﴾** قال: هو على بن أبى طالب. ذكره كله الشوكانى فى «فتح القدير» (٥/٣٥٩ - ٣٦٠)، وأورده القرطبى فى «تفسيره» (١٨/١٨٣) عدة أقوال موقوفة على التابعين تارة وعلى الصحابة تارة فى قوله: **﴿وصالح المؤمنين﴾** فمرة يقولون أبو بكر وعمر، وتارة يقولون على بن أبى طالب.

(٣) أورده الهندى فى «كنز العمال» (١١/٥٦٣) حديث (٣٢٦٦٣) وعزاه لابن عساكر. وقال: التيجانى صاحب كتاب «جوامع الكلم الطيب» إسناده حسن.

(٤) إسناده ضعيف: أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٤/٩٣) من طريق أبى مسلم قال: ثنا الحكم ابن مروان قال: ثنا فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عمر... به.

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ما من نبى إلاَّ قد أعطى سبعة نجباء[1] رفقاء[2]، وأعطيت أنا أربعة عشر، سبعة من قريش: على، والحسن، والحسين، وحمزة، وجعفر، وأبو بكر وعمر، وسبعة من المهاجرين: عبد الله بن مسعود، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، وحذيفة، وعمار، وبلال[3]**».

وأورده الهيثمى فى «المجمع» (٥٢/٩) وقال: رواه الطبراني، وفيه فرات بن السائب، وهو متروك.
وأخرجه الترمذى فى كتاب «المناقب» باب «فى مناقب أبى بكر وعمر» (٤٣٠/٥) حديث (٣٦٧١) من طريق عبد العزيز بن المطلب عن أبيه عن جده عبد الله بن حنطب فذكره مختصرًا.
وقال أبو عيسى: هذا حديث مرسل، وعبد الله بن حنطب لم يدرك النبى صلى الله عليه وسلم.
وفى التعليقات: قوله: وهما من الدين بمنزلة السمع والبصر فى الأعضاء، أو منزلتهما فى الدين بمنزلة السمع والبصر فى الجسد أو بما فى الغرة كالسمع والبصر.

(١) نجباء: قال ابن سيده: النجيب من الرجال الكريم الحسيب وكذلك البعير والفرس إذا كانا كريمين عتيقين والجمع أنجاب ونُجباء ونجب، ورجل نجيب أى كريم بيِّن النجابة. والنجابة: مصدر النجيب من الرجال وهو الكريم ذو الحسب إذا خرج خروج أبيه في الكرم. اللسان/ مادة/ نجب (٧٤٨/١).

(٢) رفقاء: هم القوم ينهضون فى سفر يسيرون معًا وينزلون معًا ولا يفترقون، وأكثر ما يسمون رفقة إذا نهضوا ميارًا، وهما رفيقان، وهم رفقاء. والرفيق: المُرافِقُ، والجمع الرفقاء. اللسان/ مادة/ رفق (١٢٠/١٠).

(٣) إسناده صحيح: أخرجه الترمذى فى كتاب «المناقب» باب «مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما» (٤٧٨/٥) حديث (٣٧٨٥) من طريق كثير النواء عن أبى إدريس عن المسيب ابن نجبية. قال على بن أبى طالب: قال النبى صلى الله عليه وسلم... فذكره. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.
وأحمد فى «مسنده» (٤٥٧/١ - ٤٥٨) حديث (٦٦٥) من طريق كثير النواء. وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح. ثم ذكر حديث الترمذى وقال: وهذا إسناد صحيح أيضًا.
وفى التعليقات: قوله: سبعة نجباء رفقاء، النجيب الفاضل من كل حيوان من نجب نجابة إذا كان فاضلاً نفيسًا فى نوعه. والرقيب: الحافظ.

عن على رضى اللَّه عنه سمعت النبى صلى اللَّه عليه وسلم يقول: «**إن تستخلفوا أبا بكر تجدوه زاهدًا فى الدنيا راغبًا فى الآخرة، وإن تستخلفوا عمر تجدوه قويًا أمينًا، وإن تستخلفوا عليًّا، ولن تفعلوا، يقمكم على الصراط المستقيم**[1]».

---

(١) أخرجه: أبو نعيم فى «الحلية» (١/٦٤) قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمر ثنا أبو حصين الوادعى ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا شريك عن أبى اليقظان عن أبى وائل عن حذيفة بن اليمان... به.
ورواه النعمان بن أبى شيبة الجندى عن الثورى عن أبى إسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة نحوه.
ورواه ابن الجوزى فى «العلل المتناهية» (١/٢٥٣) من طريق النعمان بن أبى شيبة... به. ومن طريق عبد اللَّه بن أحمد قال: حدثنى أبى، قال، أسود بن عباد، قال: حدثنى عبد الحميد ابن أبى جعفر عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن زيد بن يثيع عن على... به.
ومن طريق الحسن بن قتيبة قال: ثنا يونس بن أبى إسحاق عن أبى إسحاق عن زيد بن يثيع عن سلمان الفارسى... بنحوه. قال الدراقطنى: تفرد به الحسن بن قتيبة عن يونس عن أبيه والحسن متروك الحديث.
وقال المصنف: قلت: وقد رويناه عن سفيان عن أبى إسحاق إلا أنه اختلف عن زيد بن يثيع، فتارة يقول عن سلمان وتارة يقول عن حذيفة وتارة يقول الراوى لا أدرى أذكر حذيفة أم لا. ا هـ.
وأخرجه الحاكم فى «المستدرك» (٣/٧٠) من طريق فضيل بن مرزوق ثنا أبو إسحاق عن زيد بن يثيع عن على مرفوعًا... وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، وقال الذهبى: قلت (ضعيف).
وأخرجه من طريق آخر عن شريك بن عبد اللَّه عن عثمان بن عمير عن شقيق بن سلمة عن حذيفة... به. وقال الحاكم: عثمان بن عمير هذا هو أبو اليقظان. قال الذهبى: قلت: ضعيف وشريك شيعى لين الحديث.
وأحمد فى «مسنده» (١/٥٣٧ - ٥٣٨) (٨٥٩) وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر.
وأورده الهيثمى فى «المجمع» (٥/١٧٦) وقال: رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط ورجال البزار ثقات.

المقرنات من قول على رضى اللَّه عنه فى فضلهما

جاء رجل من قريش إلى علىٍّ رضى اللَّه عنه فقال: يا أمير المؤمنين سمعتك آنفًا[١] على المنبر تقول:

اللهم أصلحنى بما أصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين، فمن هم؟.

فاغرورقت[٢] عيناه ثم قال:

حبيباك وعمّاك أبو بكر وعمر إماما الهدى وشيخا الإسلام، ورجلا قريش، والمقتدى بهما بعد رسول اللَّه، من اقتدى بهما عُصِمَ، ومن اتبع آثارهما هدى إلى صراط مستقيم، ومن تمسك بهما فهو حزب اللَّه، وحزب اللَّه هم المفلحون[٣].

سئل على عن أبى بكر وعمر فقال:

على الخبير واللَّه سقطت.

---

(١) آنفًا: أى قُبَيْلا. قال الليث: أتيت فلانا آنفًا كما تقول من ذى قبل. وقال الزجاج: فى قوله تعالى: ﴿ماذا قال آنفًا﴾ أى ماذا قال الساعة فى أى وقت يقرب منا.

ومعنى آنفًا من قولك استأنف الشىء إذا ابتدأه. وقال ابن الأعرابى: فإذا قال آنفًا: أى مُذْ ساعة. اللسان/ مادة/ أنف. (١٤/٩).

(٢) فى الأصل (فاعرورقت) بالعين المهملة، وعلى هامش الأصل: أى دمعتا.

قلت: واغرورقت عيناه بالدموع: امتلأتا. وزاد فى التهذيب: ولم تفيضا، وقال كذلك قال ابن السكيت.

واغرورقت عيناه: أى غرقتا بالدموع.

اللسان/ مادة/ غرق/ (٢٨٥/١٠).

(٣) أورده الهندى فى «**كنز العمال**» (١١/١٣) حديث (٣٦١٠٧) من طريق على بن حسين... به. ونسبه إلى اللالكائى وأبو طالب العشارى فى فضائل الصديق، ونصر فى «**الحجة**».

كانا والله إمامي هدى، راشدين، مرشدين، منجحين، خرجا من الدنيا خميصين[١].

عن عبد خير: سمعت على بن أبى طالب يقول:

إن الله تعالى جعل أبا بكر وعمر حجة على من بعدهما من الولاة إلى يوم القيامة فسبقا والله سبقًا بعيدًا، وأتعبا والله من بعدهما إتعابًا شديدًا، فذكرهما حزن للأمة، وطعن على الأئمة[٢].

سُئل على عن أبى بكر وعمر فقال: إنهما من الوفد السبعين الذين سألهم موسى فأعطوا محمدًا[٣].

عن ابن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه: بينما نحن فى جنازة وعلىٌّ خلفها آخذٌ بيدى وأبو بكر وعمر أمامها فقال علىٌّ: إنهما ليعلمان أن فضل من يمشى خلفها على من يمشى أمامها كفضل صلاة الرجل فى جماعة على صلاته وحده، ولكنهما سهلان

---

(١) أورده الهندى فى «كنز العمال» (١٣/٢٦) حديث (٣٦١٥٤) ونسبه للعشارى.

راشدين: الرَّشد والرَّشاد: نقيض الغى. ورَشَدَ الإنسان بالفتح يرشد رشدًا بالضم ورَشُد بالكسر يرشد رشدًا ورشادًا فهو راشد ورشيد، وهو نقيض الضلال إذا أصاب وجه الأمر والطريق.

والإرشاد: الهداية والدلالة. اللسان/ مادة/ رشد.

خميصين: الخمص: خماصة البطن وهو دقة خلقته، ورجل خمصان وخميص الحشا أى ضامر البطن. اللسان/ مادة/ خمص.

(٢) أورده الهندى فى «كنز العمال» (١٣/٢٦) حديث (٣٦١٥٥) وعزاه إلى العشارى.

(٣) رواه ابن المنذر وابن أبى حاتم وحسنه فى فضائل الصحابة، والدينورى، وأبو طالب العشارى فى فضائل الصديق، وابن مردويه، كذا فى «كنز العمال» (١٣/١١) حديث (٣٦١٠٦).

يسهلان للناس[١].

عن على رضى اللّٰه عنه: أن أبا بكر كان أوّاهًا[٢] منيب القلب، وإن عمر ناصح اللّٰه فنصحه اللّٰه[٣].

عن على رضى اللّٰه عنه أنه قال على المنبر: سبق رسول اللّٰه، وصلّى أبو بكر، وثلّث عمر، ثم خبطتنا[٤] فتنة فهو ما شاء اللّٰه[٥].

---

(١) رواه البيهقى فى «السنن الكبرى» (٤/٢٥) من طريق شعبه عن أبى فروة الجهنى قال: سمعت زائدة يحدث عن ابن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه... به.

وقال: زائدة هذا هو ابن خراش، وقيل ابن أوس بن خراش الكندى، يروى عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى هذا الحديث، والآثار فى المشى أمامها أصح وأكثر، وباللّٰه التوفيق. ا هـ.

(٢) أوّاهًا: قال ابن الأثير: أوَّه كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع. ورجل أوَّاه: كثير الحزن، وقيل: هو الدَّعَّاءُ إلى الخير.

وقيل: المؤمن، بلغة الحبشة. وقيل: الرحيم الرفيق، وفى التنزيل العزيز: ﴿**إن إبراهيم لحليم أواه منيب**﴾ وقيل الأوّاه هنا المتأوه مشفقًا وفرقًا.

وقيل: المتضرع يقينًا أى إيقانًا بالإجابة ولزومًا للطاعة، وقيل الأوّاه: المسبح، وقيل: هو الكثير الثناء. اللسان/ مادة/ أوه.

(٣) فى التعليقات: غالب اللّٰه فى النصح فقال اللّٰه والمراد أن نصحه مقلوب لنصيح اللّٰه. ا هـ.

(٤) خبطتنا: خبطه يخبطه خبطا: ضربه ضربًا شديدًا، والخبط: كل سير على غير هدى. اللسان/ مادة/ خبط.

(٥) أخرجه أحمد فى «مسنده» (١/٥٥٠) حديث (٨٩٥) وقال الشيخ أحمد شاكر (رحمه اللّٰه): إسناده صحيح.

والطبرانى فى «الأوسط» (٢/٢٠٩) حديث (١٦٦١) من طريق أبى الأحوص عن خالد بن علقمة عن عبد خير عن على... به.

وأورده الهيثمى فى «المجمع» (٩/٥٤) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط ورجال أحمد ثقات.

عن ابن عباس سمعت عليًّا: ألا أخبركم بخير الناس بعد رسول اللّه؟ قالوا: بلى. قال: أبو بكر وعمر[١].

عن عبد خير سمعت عليًّا (يقول)[٢]: قبض اللّه نبيه على خير ما قبض عليه نبيًّا من الأنبياء، ثم استخلف أبو بكر فعمل بعمل رسول اللّه وسنته، ثم قبض أبو بكر على خير ما قبض عليه أحد، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها، ثم استخلف عمر فعمل بعملهما وسنتهما، ثم قبض على خير ما قبض عليه أحد، وكان خير هذه الآمة بعد نبيها وبعد أبى بكر[٣].

عن على رضى اللّه عنه: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، ولو شئت لسميت الثالث، وروى ثم عثمان[٤].

وروى أن محمد ابن الحنفية قال له: يا أبه، ثم أنت الثالث؟ فقال: يا بنى أبوك رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم.

---

(١) أخرجه البخارى فى كتاب «فضائل الصحابة» باب «قول النبى صلى اللّه عليه وسلم: لو كنت متخذًا خليلاً» (٢٤/٧) حديث (٣٦٧١).

وأبو داود فى كتاب «السنة» باب «فى التفضيل» (٤٦٢٩/٤).

وابن ماجه فى «المقدمة» (٧٦/١) حديث (١٠٦) من طريق عبد اللّه بن سلمة عن على... به.

كلاهما من طريق محمد ابن الحنفية عن على... به.

(٢) لم تكن بالأصل وأثبتناها لكى يستقيم المعنى.

(٣) أورده الهندى فى «كنز العمال» (٢٠/١٣) حديث (٣٦١٣٨) ونسبه إلى ابن عساكر.

(٤) أخرجه أحمد فى «مسنده» (٥٤٣/١) حديث (٨٧٨) وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

إنكار عليّ على من ذكرهما بسوء وفضله عليهما

عن علقمة[١]: أنه ضرب بيده على منبر الكوفة[٢] فقال: [خطبنا][٣] على رضى الله عنه على هذا المنبر فذكر ما شاء الله أن يذكر ثم قال:

إنه بلغنى أن ناسًا يفضلوننى على أبى بكر وعمر، ولو كنت تقدمت فى ذلك لعاقبت فيه، ولكنى أكره العقوبة قبل التقدم، فمن أتيت به بعد مقامى هذا قد قال شيئًا من ذلك فهو مفترٍ، عليه ما على المفترى.

إن خير الناس كان بعد رسول الله: أبو بكر ثم عمر، ثم الله أعلم بالخير بعد، أحدثنا بعدهم أحداثًا يقضى فيها ما أحب.

---

(١) فقية الكوفه وعالمها ومقرئها، الإمام الحافظ، المجود، المجتهد الكبير أبو شبل علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهل، وقيل ابن كهيل بن بكر بن عوف، ويقال ابن المنتشر بن النخع النخعى الكوفى، الفقيه، عم الأسود بن يزيد، وأخيه عبد الرحمن، وقال فقيه العراق إبراهيم النخعى، ولد فى أيام الرسالة المحمدية، وعداده فى المخضرمين، حدَّث عن عمر وعثمان وعلى وسلمان وأبى الدرداء، وطائفة، وتفقه به أئمة: كإبراهيم، والشعبى، وتصدى للإمامة والفتيا بعد على، وابن مسعود. وكان يشبَّه بابن مسعود فى هديه ودلِّه وسمته، وكان طلبته يسألونه ويتفقهون به والصحابة متوافرون، حدث عنه أبو وائل، والشعبى وآخرون، قال أحمد بن حنبل: علقمة ثقة، من أهل الخير، وكذا وثقه يحيى بن معين. مات علقمة فى خلافة يزيد سنة إحدى وستين، وقيل: سنة اثنتين وستين، ويقال: توفى سنة خمسٍ وستين، وقيل غير ذلك.

تهذيب سير أعلام النبلاء (١/١٢٩ - ١٣٠).

(٢) الكوفة: بالضم: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق. ويسميها قوم خير العذراء. معجم البلدان: (٤/٤٩٠).

(٣) فى الأصل خطبيًا.



أحب حبيبك هونًا ما عسى أن يكون بغيض يومًا ما، وأبغض بغيض هونًا ما عسى أن يكون حبيبك يومًا ما[1].

بلغ عليًّا أن عبد الله بن سبأ[2] يفضله على أبي بكر وعمر فقال:

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب «البر والصلة» باب «ما جاء في الاقتصاد في الحب والبغض» (١٢٨/٤) حديث (١٩٩٧) من طريق سويد بن عمرو الكلبي عن حماد بن سلمة عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة، أراه رفعه.

وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد ولا من هذا الوجه، وقد روى هذا الحديث عن أيوب بإسناد غير هذا، رواه الحسن بن أبي جعفر، وهو حديث ضعيف أيضًا بإسناد له عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح عن علي موقوفًا قوله. ا هـ.

وأورده الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٥٨) من طريقين:

الأول: حديث ابن عمر وقال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه جميل بن زيد وهو ضعيف.

والثاني: حديث عبد الله بن عمرو وقال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه محمد بن كثير النهدي وهو ضعيف.

وأورده العجلوني في «كشف الخفا» (٥٤/١) وقال: رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة والطبراني عن عمرو بن عمرو والدارقطني وابن عدي والبيهقي عن علي موقوفًا والبخاري في الأدب المفرد. ا هـ.

في التعليقات: قوله: (أحبب حبيبك هونا...) إلخ أي أحببه حبًّا مقتصدًا لا إفراط فيه ولفظ (ما) للتعليل أي لا تسرف في الحب والبغض وقس أن يصير الحبيب بغيضًا والبغض حبيبًا فلا تكون قد أسرفت في الحب فتندم ولا في البغض فتستحي ويقرب فيه قول عمر «لا يكون حبك مكفًا ولا بغضك تلفًا» ..انتهى.

(٢) عبد الله بن سبأ من غُلاة الزنادقة، ضال، مضل، أحب لو أن عليًّا حرقه بالنار، وزعم أن القرآن جزء من تسعه أجزاء، وعلمه عند علي، فنفاه علي بعدما همّ به. اهـ.

قال ابن عساكر في تاريخه: كان أصله من اليمن، وكان يهوديًا فأظهر الإسلام، وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم – أي يصرفهم – عن طاعة الأئمة ويدخل بينهم الشر ودخل دمشق لذلك.

وقال ابن الأثير في تاريخه: إنه كان يهوديًا وأسلم أيام عثمان ثم تنقل في الحجاز ثم بالبصرة ثم بالكوفة ثم بالشام يريد إضلال الناس فلم يقدر منهم، وقال لهم: العجب ممن يصدق أن عيسى يرجع

والله لقد هممت بقتله، فقيل له: رجل أحبك وفضلك تقتله؟! فقال: لا جرم[١]، والله لا يساكننى بلدة أنا فيها، فنفاه.

بينما علىٌّ رضى الله عنه يقضى ذات يوم بالكوفة إذ قال له رجل يا خير الناس انظر فى أمرى فوالله ما رأيت أحدًا هو خير منك، قال على: قدموه فقدم، فقال: هل رأيت رسول الله؟ قال: لا. قال: فهل رأيت أبا بكر وعمر؟ قال: لا. قال: لو أخبرتنى أنك رأيت رسول الله لضربت عنقك، ولو أخبرتنى أنك رأيت أبا بكر وعمر لأوجعتك ضربًا، وأما بعد ذلك فقل ما بدا لك.

عن سويد بن غفلة[٢]: مررت بقوم يذكرون أبا بكر وعمر وينتقصونهما فأتيت عليًّا فذكرت ذلك له، فقلت:

ويكذب أن محمدًا يرجع، فوضع لهم الرجعة، فقبلت منه، ثم قال لهم بعد ذلك إنه كان لكل نبى وحى وعلىٌّ وحى لمحمد، فمن اظلم ممن لم يُجز وصيته رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووثب على وصيته وأن عثمان أخذها بغير حق، فانهضوا فى هذا الأمر وابدءوا بالطعن على أمرائكم وأظهروا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر تستميلوا به الناس. انظر لسان الميزان (٣/٣٥٨). والكامل فى التاريخ لابن الأثير (٣/١٥٤).

(١) لا جرم: أى لا بد ولا محالة، وقيل: معناه حقًّا.

قال سيبويه: فأما قوله تعالى: ﴿**لا جرم أن لهم النار**﴾ فإن جرم عملت لأنها فعل، ومعناها لقد حق أن لهم النار، وقول المفسرين: معناها حقًّا أن لهم النار.

والعرب تقول: لا جرم لآتينك، لا جرم لقد أحسنت، فتراها بمنزلة اليمين وكذلك فسرها المفسرون حقًّا أنهم فى الآخرة هم الأخسرون، وأصلها من جرمت أى كسبت الذنب.

وقال الفراء: لا جرم كلمة كانت فى الأصل بمنزلة لا بد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت إلى معنى القسم وصارت بمنزلة حقًّا. اللسان/ مادة/ جرم. (١٢/٩٠ - ٩٥).

(٢) هو سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر، الإمام، القدوة، أبو أمية الجعفى الكوفى.

قيل: له صحبة، ولم يصح، بل أسلم فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وسمع كتابه إليهم، وشهد اليرموك، وحدث عنه أبى بكر الصديق، وعمر، وعثمان، وعلى، وأبى بن كعب، وبلال، وأبى ذر

إنى مررت بقوم من الشيعة[١] يذكرون أبا بكر وعمر وينتقصونهما، ولولا أنهم يعلمون أنك تعلم ما هم عليه لم يجترءوا[٢] على ذلك.

قال: أعوذ باللّه أن أضمر[٣] لهما إلا الحسن الجميل، لعن اللّه من أضمر لهما إلا الحسن، أخوا رسول اللّه ووزيراه، ثم نهض دامع العين يبكى قابضًا على يدى حتى صعد المنبر قابضًا على لحيته ينظر فيها - وهى بيضاء - وقد اجتمع الناس، فقام فخطب خطبةً موجزة بليغة فقال:

ما بال أقوام يذكرون سيِّدى قريش وأبوى المسلمين بما أنا عنه متنزه، ومما يقولون برىء، وعلى ما يقولون معاقب.

وابن مسعود وطائفة. روى عنه: أبو ليلى الكندى والشعبى وإبراهيم النخعى وجماعة سواهم. مات سويد سنة إحدى وثمانين. وقيل: سنة اثنتين وثمانين.

تهذيب السير (١/١٣٠).

(١) الشيعة: يقول الشيخ المفيد محمد بن النعمان - وهو أحد علماء الشيعة (ت: ٤١٣) -: أن الشيعة إذا أطلقت فهى على التخصيص لا محالة لاتباع أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه على سبيل الولاء والاعتقاد لإمامته بعد الرسول صلوات اللّه عليه وآله بالأفضال وتفى الإمامة عن تقدمه فى مقام الخلافة وجعله فى الاعتقاد متبوعًا لهم غير تابع لأحد منهم على وجه الاقتداء.

وقال الشهرستانى: الشيعة هم الذين شايعوا عليًّا عليه السلام على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصًا ووصاية إما جليًّا واما خفيًّا. واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده. راجع غلاة الشيعة (٢٠ - ٢٣).

(٢) يجترءوا: الجرأة: الشجاعة.

واستجرأ وتجرأ وجرأه عليه حتى اجترأ عليه جرأة، وهو جرىء المقدم أى جرئ عند الإقدام. اللسان/ مادة/ جرأ.

(٣) أضمر: أضمرت الشيء: أخفيته.

فوالذى فلق الحبة وَبرأ التسمة[١] إنـه لا يحبهمـا إلاَّ مؤمـن تقـى، ولا يبغضهمـا إلاَّ فاجر ردي، صحبا رسول اللَّه بالصدق والوفاء يأمران وينهيـان ويعاقبـان فمـا يجـاوزان فيما يصنعان، رَأْى رسول اللَّه ولا يرى رسول اللَّه كرأيهمـا رَأْيـا، ولا يحب كحبهمـا حبًّا، مضى رسول اللَّه وهو عنهما راضٍ والناس راضون، ثم ولى أبـو بكـر الصلاة[٢]، فلما قبض اللَّه نبيه ولاه المسلمون ذلك وفوضوا إليه الزكـاة لأنهمـا مقرونتـان، فكنت أوَّل من سنى[٣] له من بنى عبد المطلب وهو لذلك كاره يَـودُّ أنَّ بعضنـا كفـاه، فكـان واللَّه خير من بقى، أرأفه رأفـةً، وأرحمـه رحمـةً، وأبينـه ورعًـا، وأقدمـه إسـلامًا، شبَّهه رسول اللَّه بميكائيل رافةً ورحمةً، وبإبراهيم عفوًا ووقاراً[٤]، فسار سيرة رسول اللَّه حتى قبض، ثم ولى الأمر من بعده عمر بن الخطاب واستأمر فى ذلك الناس فمنهم من رضى

---

(١) هكذا كان قسم على بن أبى طالب فى أكثر الأحيان حينما يكون الأمر خطيرًا وقد ورد هـذا القسـم عند مسلم من كتاب الإيمان باب «الدليل على أن حب الأنصار وعلى رضى اللَّه عنهـم مـن الإيمـان» (٣٤١/١) (١٣١/٧٨/ نووى) من طريق عدى بن ثابت عن زر قال: قال على: «والـذى فلـق الحبـة وبرأ النسمة إنه لعهد النبى صلى اللَّه عليه وسلم إلىَّ أن لا يحبنى إلا مؤمن، ولا يبغضنى إلا منافق».

فلق الحبة: معناها شقها بالنبات.

وبرأ النسمة: أى خلق النسمة وهى الإنسان، وقيل: النفس.

وحكى الأزهرى: أن النسمة هى النفس، وأن كل دابة فى جوفها روح فهى نسمة، واللَّه أعلم.

(٢) إشارة إلى حديث النبى أخرجه البخارى فى كتاب «الآذان» باب «أهل العلم والفضل: حق الإمامة» (١٦٤/٢) حديث (٦٧٩).

والترمذى فى «المناقب» حديث (٣٦٧٢).

والدارمى فى «المقدمة» حديث (٨٢) بتحقيقنا فليراجع.

(٣) سنى: السُّنَّة فى الأصل: الطريق، وهو طريق سنَّه أوائل الناس فصار مسلكًا لمن بعدهم.

وسَنَّ فلان طريقًا من الخير يسنه إذا ابتدأ أمرًا من البر لم يعرفه قومـه فاستنوا بـه وسـلكوه. اللسـان/ مادة/ سنن (٢٢٦/١٣).

(٤) وقارًا: الوقار: الحلم والرزانة.

ومنهم من كره، وكنت ممن رضى، فواللَّه ما فارق عمر الدنيا حتى رضى من كان له كارهًا فأقام الأمر على منهاج النبى صلى اللَّه عليه وصاحبه، يتبع آثارها كما يتبع الفصيل أثر أمه، فكان واللَّه خير من بقى، رؤوفًا رحيمًا، وناصرًا للمظلوم على الظالم، ثم ضرب اللَّه بالحق على لسانه[١] حتى أرينا أن ملكًا ينطق على لسانه، وأعز اللَّه بإسلامه الإسلام وجعل هجرته للدين قواما، وقذف فى قلوب المؤمنين الحب له، وفى قلوب المنافقين الرهبة منه، شبّهه رسول اللَّه بجبريل، فظًا غليظًا على الأعداء، وبنوح حنقًا[٢] مغتاظًا، فمن لكم بمثلهما[٣]؟ لا يبلغ مبلغهما إلاَّ بالحب لهما واتباع آثارهما، فمن أحبهما فقد أحبنى، ومن أبغضهما فقد أبغضنى، وأنا منه برىء، ولو كنت تقدمت فى أمرهما لعاقبت أشد العقوبة، فمن أُتيت به بعد مقامى هذا فعليه ما على المفترى.

عن على رضى اللَّه عنه: أنه جىء برجل وهو بالكوفة يتنقص أبا بكر وعمر فقال: يا قنبر[٤] اضرب عنقه، فقال: يا أمير المؤمنين علام تضرب عنقى؟ وإنما غضبت

---

(١) أخرجه الترمذى فى كتاب «المناقب» باب «فى مناقب عمر بن الخطاب» (٤٣٥/٥ - ٤٣٦) حديث (٣٦٨٢) من طريق خارجة بن عبد اللَّه عن نافع عن ابن عمر... به.

وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

وأبو داود فى كتاب «الخراج والإمارة» باب «فى تدوين العطاء» (١٢٩٣/٣) حديث (٢٩٦٢) من طريق مكحول عن غضيف عن أبى ذر.

وابن ماجه فى «المقدمة» باب «فضل عمر رضى اللَّه عنه» (٧٧/١) حديث (١٠٨) من طريق مكحول... به.

وأحمد فى «مسنده» (١٦٥/٥) جميعًا من طريق مكحول... به. وإسناده صحيح.

(٢) حنقًا: الحَنَق: شدة الاغتياظ.

(٣) إشارة إلى حديث عبد اللَّه بن مسعود حينما استشار النبى أصحابه فى الأسرى يوم بدر.

انظر الأساس فى السنة باب «الأسارى» (٤٩٠/٢).

(٤) قنبر: هو خادم على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه.

لك. فقال: وما ذاك؟ ويلك! قال: إنى رجل غريب ما صحبت رسول اللّه ولا علمت مكان هذين الرجلين منه ولا منك وإنما سمعت بعض من يغشاك[1] يفضلك عليهما ويذكر أنهما ظلماك حقًا، وتقدماك فى أمرك، قال عليٌّ: أو تعرف القوم؟ قال: لا إلاَّ بأعيانهم عند نظرى إليهم. قال: أما واللّه ما تقدمانى إلا بأمر اللّه وأمر رسوله وما ظلمانى ما يزن ذرة، ولولا أنك قد أقررت بغربتك وقلة معرفتك بشيخى المسلمين لضربت عنقك، ثم قال: يا قنبر نادِ فى الناس الصلاة جامعة، فاجتمع الناس له ظهرًا، فصلَّى بهم، ثم صعد المنبر فحمد اللّه وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على محمد كما يستحقه ثم قال: يا أيها الناس: إن اللّه عز وجل بعث محمدًا وقد اخلولق[2] الإسلام وذهب صفاء الدين وظهر الظلام بالكفر والناس فى عميةٍ[3] جاهلية جهلاء يعبدون الأصنام ويعظمون الأوثان ويكفرون بالرحمن. فقال: «**يا أيها الناس قولوا لا إله إلا اللّه**» فقالوا بأجمعهم: كذبت، **أجعل الآلهة إلهًا واحدًا إن هذا لشيء عجاب**[4]، فقال أبو بكر: صدقت، وأنا إذ ذاك طفل صغير لا أغنى عن نفسى شيئًا فى حجر رسول اللّه وفى بيته، فلم يزل أبو بكر الصديق معه فى تلك الحال يضرب الناس ويضربونه، ويعتلهم ويعتلونه[5]، ويقاتلهم ويقاتلونه، ويخافهم ولا يخافونه، يظهر دينه، ولا يكتم

---

(١) يغشاك: الغاشية: السُّوَّال الذين يغشونك يرجون فضلك ومعروفك، وغاشية الرجل: من ينتابه من زواره وأصدقائه. اللسان/ مادة/ غشا (١٢٦/١٥).

(٢) على هامش الأصل: استوى.

واخلولق: املاس ولان واستوى. واخلولق السحاب: استوى وارتتقت جوانبه وصار خليقًا للمطر كأنه ملس تمليسا. اللسان/ مادة/ خلق (٩٠/١٠).

(٣) عمية: الغواية واللجاجة فى الباطل.

وقيل العمية: العصبية. وقيل: الفتنة. وقيل: الضلالة. (اللسان/ مادة/ عمى).

(٤) سورة (ص) آية (٥).

(٥) فى التعليقات: ويقتلهم ويقتلونه. قلت: واعتل عليه بعلة واعتله إذا اعتاقه عن أمر واعتله تجنى عليه.

إيمانه، حتى قالت قريش: إن ابن أبى قحافة مجنون، فلم يكن أحدٌ أولى بالإسلام منه ولا أحب إلى رسول اللَّه منه ولا أكرم على اللَّه فى هذه الأمة بعد نبيها منه، ولا خيرًا منه ولا أفضل فى الدنيا والآخرة، وإن أقوامًا يفضلوننى عليهما، فى قلوبهم بقيَّة النفاق يريدون بذلك فرقة أهل الإسلام واختلاف الأمة، وقد نبأنى بخبرهم رسول اللَّه وأمرنى بقتلهم وستكون لهم دولةٌ فى آخر الزمان يطول فيها بلاء الأخيار وتستعلى بها دعوة الرافضة الأشرار، ويذل من خالفهم ويموت الحق ويظهر الرفض والبدع والإثم والفجور ناذلاً، وينتقل الغنى بكماله إليهم، وتجل العنُّ[١] بقدره فيهم حتى يستبدلوا بخشونة عيشهم لين الملابس، وغضارة[٢] المعاش، عند ذلك يكون إخوان العلانية أعداء السريرة، يحسن الكذب عندهم، ويظهر الفجور منهم، ينقضون عهودهم المؤكدة وينكثونها[٣] مع أيمانهم المغلظة، جافين[٤] لقراة القرآن، متبدلين للملاهى والمعازف، يبطلون المصاحف، ويتواصلون على الفجور، ويتفكهون[٥] بشتم أصحاب رسول اللَّه والوقيعة فيهم، واتباع ما شجر بينهم ما قد غفر اللَّه لهم. يتعلم الصغير من الكبير،

والعلة: الحدث يشغل صاحبه عن حاجته كأن تلك العلة صارت شغلاً ثانيا منعه عن شغله الأول. اللسان/ مادة/ علل (١١/ ٤٧٠).

(١) العن: واحدة أعنان، والعَنَان السحاب، ورواه بعضهم أعنان، وأعنان كل شيء نواحيه. وقيل: العنان التى تمسك الماء. وأعنان السماء نواحيها. واحدها عَنَن وعَن. اللسان/ مادة/ عنن.

(٢) غضارةِ: النعمة والسعة فى العيش. اللسان/ مادة/ غضر.

(٣) وينكثونها: النكث: نقض ما تعقده وتصلحه من بيعة وغيرها. اللسان/ مادة/ نكث.

(٤) جافين: الجفاء هو البعد عن الشيء، وجفاه إذا بعد عنه. وأجفاه أبعده. والجفاء: ترك الصلة والبر. (اللسان/ مادة/ جفا).

وفى التعليقات: قوله: جافين لقراة القرآن، الجافى من ترك قراءة القرآن ويشتغل بتأويله وتفسيره، والجافى عنه: أى المتباعد عن العمل به.

(٥) يتفكهون: أى يغتابونهم ويتناولون منهم.

ويربو على ذلك الصغير حتى يكون كبيرًا، فتندرس[1] السنة وتحيا البدعة، المتمسك بسنة رسول اللّه فى ذلك الزمان أفضل الشهداء وأفضل العباد وأفضل المجاهدين، طوبى لهم ما أعظم فتنتهم فى ذلك الزمان، يكون كبيرهم أحرص على البلاء من صغيرهم، قد ملك اللّه إيمانهم وقبّح أعمالهم، فأرض اللّه غضبى والسماء تظلها كارهة لهم، لم يدرج[2] على وجه الأرض أبغض إلى اللّه من الروافض لهم، علامات غير واحدة يعرفون بها: تركهم الجماعات، وكلامهم فى السلف السادات، وتأخيرهم الصلوات، وردهم السنن، ودفعهم الآثار، وحبهم الاشتهار، ومواصلتهم الكفار عند ذلك، يلبس ملوكهم الحرير والديباج، واتخاذهم القيان[3]، واشتراء[4] الحكم، وإضاعة الدين، واستحلال الزنى، وأكل الربا، وبيع الأحرار، والاستخفاف بذى الدين والسنن، وموت الفجأة، وتجارة النساء فى الأسواق، وانقطاع السبل، وولاية أهل الذمة، وذل أهل اللّه، وركوب السفلة، وقتل العرب، ودولة العبيد، وكثرة الخصيان[5]، وركوب النساء، وتشييد البنيان، وإماتة الصلاة، والميل مع أهل الأهواء والبدع، وتعظيم رب المال، علماؤهم يومئذ شر من أظلت السماء، من عندهم تخرج الفتنة، وفيهم تعود.

---

(١) فتندرس: دَرَس الشىء والرسم يدرس دروسًا: عفا، ودرسه القوم: عَفَوْا أثره.

وقال أبو الهيثم: درس الأثر ودرسته الريح: أى محته. اللسان/ مادة/ درس.

(٢) يدرِج: يمشى.

(٣) القيان: جمع قينة وهى الأمة القينة تكون من التزين لأنها كانت تزين. وقيل: القينة: الأمة، مقنية كانت أو غير مقنية. اللسان/ مادة/ قين.

(٤) اشتراء: شرى الشىء يشريه شرى وشراه واشتراه سواء: باعه.

(٥) الخصيان: جمع خصى.

قال ابن سيده: رجل خصى مخصى أى سَلَّ خَصْيَيه، ويكون فى الناس والدواب والغنم.

وقال أبو عمرو: الخُصيتان البيضتان، والخُصيان: الجلدتان اللتان فيهما البيضتان. اللسان/ مادة/ خصا بتصرف.

أولئك يسمّون فى ملكوت السموات الأرجاس[١] الأنجاس، فإذا لعن أصحاب رسول اللّه فى المجالس والمحافل[٢] والمساجد وجعلوه شعارهم انسلخت[٣] الحكمة من الصدور، وأتتهم ريح صفراء حمراء فيمسخ[٤] اللّه الروافض وأهل البدع قردة وخنازير.

قالوا: كيف نصنع يا أمير المؤمنين إن نحن أدركنا ذلك الزمان؟ قال: كونوا كحوارى عيسى ابن مريم صبرًا صبرًا، والتمسك بما نحن عليه، وما أمركم اللّه به من طاعة نبيه وحب صحابته وترك مفارقتهم، إن أصحاب عيسى ابن مريم نُشِروا بالمناشير وحملوا على الخشب[٥] وأنا أقول لكم الموت على الحق والسنة خير من الحياة على المعصية والبدعة، واعلموا أن خير الناس بعد نبيها أبو بكر الصديق وعمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين، ثم أنا، وقد رميت بها فى زمانكم ووراء ظهوركم ولا حجة لكم علىَّ وأنا استغفر اللّه العظيم لى ولكم ولجميع إخواننا.

---

(١) الأرجاس: الرجس القذر. وقد يعبر به عن الحرام والفعل القبيح والعذاب واللعنة والكفر. اللسان/مادة/رجس.

(٢) المحافل: جمع محفل وهو المجلس والمجتمع فى غير مجلس أيضًا، ومحفل القوم ومحتفلهم: مجتمعهم. اللسان/ مادة/ حفل.

(٣) انسلخت: خرج منه خروجًا لا يبقى معه شيء.

(٤) فيمسخ: المسخ: تحويل صورة إلى صورة أقبح منها.
وفى التهذيب: تحويل خلق إلى صورة أخرى. (اللسان/ مادة/ مسخ).

(٥) إشارة إلى حديث النبى صلى اللّه عليه وسلم الذى أخرجه البخارى فى كتاب «المناقب» باب «علامات النبوة» (٧١٦/٦) حديث (٣٦١٢). والنسائى فى كتاب «الزينة» (٥٩٢/٨) حديث (٥٣٣٥).
وأبو داود فى كتاب «الجهاد» باب «فى الأسير يكره على الكفر» (١١٤٦/٣ - ١١٤٧) حديث (٢٦٤٩) من حديث خباب قال: أتينا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وهو متوسد بردة فى ظل الكعبة فشكونا إليه فقلنا: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو اللّه لنا؟ فجلس محمرًا وجهه فقال: «قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له فى الأرض ثم يؤتى بالمنشار فيجعل على رأسه فيجعل فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه...» الحديث.
واللفظ لأبى داود: بتحقيقنا.

ما روى عن عمر عن النبى صلى الله عليه فى فضائل على

قال عليه السلام:

«لأعطين الراية غدًا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرّار غير فرّار، يفتح الله عليه، جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره».

فبات المسلمون كلهم يستشرفون لذلك، فلما أصبح قال: **«أين على بن أبى طالب؟»** قالوا: أرمد العين، قال: **«ائتونى به»** فأتى به فقال: **«ادن منى»** فدنا منه فتفل فى عينيه ومسحها بيده فقام من تحت يديه وكأنه لم يرمد[1].

---

(١) أخرجه البخارى فى كتاب «**الجهاد**» باب «**دعاء النبى صلى الله عليه وسلم إلى الاسلام والنبوة**» (١٣٦/٦) حديث (٢٩٤٢) من طريق سهل بن سعد عن أبيه... به. وفى باب «فضل من أسلم على يديه رجل» (١٧٦/٦) حديث (٣٠٠٩). وفى كتاب «فضائل الصحابة» باب «مناقب على بن أبى طالب» (٩٨/٧) حديث (٣٧٠١).

ومسلم فى كتاب «الجهاد والسير» باب «غزوة ذى قرد..» (٤١٤/٦ - ٤١٩) (١٣٢/ ١٨٠٧/ نووى) من طريق إياس بن سلمة عن أبيه... به من حديث طويل. وفى كتاب «فضائل الصحابة» باب «من فضائل على بن أبى طالب رضى الله عنه (١٨٧/٨ - ١٨٨) (٣٢/ نووى) من طريق عامر ابن سعد بن أبى وقاص عن أبيه... نحوه.

والترمذى فى كتاب «المناقب» باب «مناقب على بن أبى طالب» (٤٥٦/٥)، حديث (٣٧٢٤) من طريق عامر بن سعد عن أبيه... بنحوه.

وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

وابن ماجه فى «المقدمة» باب «فضل على بن أبى طالب رضى الله عنه» (٨٢/١) حديث (١٢١). وأحمد فى «مسنده» (٣٧٧/١) حديث (١٦٠٨) من طريق عامر بن سعد، وأخرجه فى (٥٤/١٠) حديث (١١٠٦٤) من طريق عبد الله بن عصمت العجلى قال سمعت أبا سعيد الخدرى... بنحوه.

وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وأخرجه الحاكم فى «المستدرك» (٤٣٦/٣ - ٤٣٧) من طريق ميمون أبى عبد الله عن عبد الله بن بريدة الأسلمى... بنحوه.

- عن عمر رضى اللَّه عنه:

ثلاث خصال لأن تكون لى خصلة منها أحب إلىَّ من أن تكون لى حمر النعم[1]: تزويجه فاطمة، وسكناه مع رسول اللَّه يحل له ما يحل له، والراية يوم خيبر[2].

- رأى عمر رجلاً يسب عليًّا فقال: إنى لأظنك من المنافقين سمعت رسول اللَّه

والبيهقى فى: «السنن الكبرى» (٩/١٣١) من طريق إياس بن سلمه بن الأكوع عن أبيه... به.

وابن أبى عاصم فى «السنة» (٢/٦٠٨ - ٦٠٩) حديث (١٣٧٩ - ١٣٨٠) من طريقين (ميمون أبى عبد اللَّه، وعطاء الخراسانى) عن عبد اللَّه بن بريدة عن أبيه... به.

وأخرجه سعيد بن منصور فى سننه (١/١٧٨) حديث ٢٤٧٢ عن طريق أبى حازم أن سعدًا أخبره... الحديث، ورقم (٢٤٧٤) من طريق سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة.

وأبو نعيم فى «الحلية» (١/٦٢ - ٦٣).

وابن حجر فى «تلخيص الحبير» (٤/٩٨) ولم أجد عندهم من أول قوله: «كرار غير فرار إلى آخر الحديث» وقال فى التعليقات «قوله: أين على بن أبى طالب» أى أين على ما لى لا أراه حاضرًا فيستقيم جوابهم هو أرمد العين.

(١) حمر النعم: وفى اللسان: بعير أحمر: لونه مثل لون الزعفران إذا أجْسِدَ الثوب به، وقيل بعير أحمر إذا لم يخالط حمرته شيء، وهى أصبر الإبل على الهواجر.

قال أبو نصر التعامى: أهجِّر بحمراء، وأسير بورقاء، وصبح القوم على صهباء، قيل له: ولم ذلك؟ قال: لأن الحمراء أصبر على الهواجر، والورقاء أصبر على طول السُّرى، والصهباء أشهر وأحسن حين ينظر إليها.

والعرب تقول: خير الإبل حُمرها وصهبها، ومنه قول بعضهم: ما أحب أن لى بمعاريف الكلم حُمر النعم، والحمراء من المعز: الخالصة اللون. اللسان/ مادة/ حُمر (٤/٢١٠).

(٢) أورده الهندى فى «كنز العمال» (١٣/ ١١٠) حديث (٣٦٣٥٩)، ونسبه إلى ابن أبى شيبة عن مسند عبد اللَّه بن عمر وقال: لعله كذا بأصله، قال: قال عمر بن الخطاب، أو: قال أبى - واللَّه أعلم... الحديث وهو موقوف.

يقول لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنه لا نبى بعدى[1]».

(١) أخرجه البخارى فى كتاب «فضائل الصحابة» باب «مناقب على...» (٩٢/٧) حديث (٣٧٠٦) من طريق إبراهيم بن سعد عن أبيه... به. وفى كتاب «المغازى» باب «غزوة تبوك» (١٣٩/٨) حديث (٤٤١٦) من طريق مصعب بن سعد عن أبيه... به.

ومسلم فى كتاب «فضائل الصحابة» باب «من فضائل على» (١٨٧/٨) (٣٠ - ٣١) (٢٤٠٤ / نووى) من طريق (عامر، ومصعب) ابن سعد عن أبيهما... به.

وأخرجه الترمذى فى كتاب «المناقب» باب «مناقب على بن أبى طالب» (٤٥٨/٥) حديث (٣٧٣٠، ٣٧٣١) من حديث جابر، وسعد بن أبى وقاص.

وابن ماجه فى «المقدمة» باب «فى فضل على بن أبى طالب» (٨٠/١) حديث (١١٥) من طريق إبراهيم بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه... به.

وأحمد فى «مسنده» (٢٣٨/١) حديث (١٥٠٥) من طريق إبراهيم بن سعيد عن أبيه.

قلت: والحديث عن عدة من الصحابة منهم البراء بن عازب وزيد بن أرقم وأم سلمة وأبى سعيد وأسماء بنت عميس وابن عباس وحبشي بن حنادة وابن عمر وعلى وجابر بن سمرة رضى اللّه عنهم. و لم أخرجهم هناك لعدم الإطالة وبما أن الحديث متفق عليه من طريق سعد ابن أبى وقاص فى الأصل فيه معرفة صحة الحديث و لم أجد حديثًا عن عمر رضى اللّه عنه.

وفى التعليقات: قوله: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» كان هذا القول من النبى صلى اللّه عليه وسلم عند مخرجه إلى غزوة تبوك، وقد خلف عليًّا رضى اللّه عنه على أهله وأمره بالإقامة فيهم فأرجف به المنافقون وقالوا: ما خلفه إلا استثقالاً له وتخفيفًا منه، فلما سمع به على رضى اللّه عنه أخذ سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال: يا رسول اللّه، زعم المنافقون كذا وكذا، فقال عليه السلام: «**كذبوا إنما خلفتك لما تركت ورائى فارجع فاخلفنى فى أهلى وأهلك، أما ترضى يا على أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؟**» تأول قوله تعالى: ﴿**وقال موسى لأخيه هارون اخلفنى فى قومى**﴾. قال القاضى عياض: هذا ما تعلقت به الروافض فى أن الخلافة كانت حقًّا لعلى رضى اللّه عنه وأنه عليه السلام وصى له بها فكفرت الروافض سائر الصحابة بتقديمهم غيره ولا شك فى تكفير هؤلاء لأن من كفر الأمة كلها والصدر الأول خصوصًا فقد هدم الشريعة وأبطل الإسلام، ولا حجة فى الحديث لأحد

- قال رسول اللَّه لوفد ثقيف حين جاءوه: «**لتسلمنّ أو ليبعثن اللَّه رجلاً منى فليضربن أعناقكم وليسبين**[١] **ذراريكم**[٢] **وليأخذن أموالكم**». قال عمر: فواللَّه ما تمنيت الإمارة إلاّ يومئذ، جعلت أنصب صدرى له رجاء أن يقول هو هذا فالتفت إلى

منهم بل فيه إثبات فضيلة على رضى اللَّه عنه ما تعرض فيه بكونه أفضل من غيره وليس فيه دلالة على استخلافه بعده لأن النبى صلى اللَّه عليه وسلم إنما قال هذا حين استخلفه على المدينة فى غزوة تبوك، ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى عليه السلام لأنه توفى قبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمفاجاة وتحريه من جهة المعانى أن قوله «مِنّى» خبر للمبتدأ و «من» اتصاليه، ومتعلق الخبر ماضى و «الياء» زائدة يعنى أنت متصل بى ونازل منى بمنزلة هارون بن موسى، وفيه تشبيه ووجه التشبيه مبهم لم يفهم أنه رضى اللَّه عنه فيما شبهه به صلوات اللَّه عليه فبينه بقوله: «إلا أنه لا بنى بعدى» أن اتصاله به ليس من جهة النبوة وبقى الاتصال من جهة الخلافة لأنها تلى النبوة فى المرتبة، ثم إما أن يكون فى حياته أو بعد مماته فخرج بعد مماته لأن هارون مات قبل موسى عليه السلام فتعين أن يكون فى حياته بعد مسيره إلى غزوة تبوك... ا هـ.

(١) ليسبين: السَّبى والسباء: الأسْرُ معروف، سبى العدو وغيره سبيً وسباءً إذا أسره، فهو سَبى.

قال ابن الأعرابى: سَبَى غير مهموز إذا ملك، والسَّبىُ يقع على النساء خاصة، إما لأنهن يسبين الأفئدة، وإما لأنهن يُسْبَيْنَ فيملكن ولا يقال ذلك للرجال. (اللسان/ مادة/ سبى).

(٢) ذراريكم: وهم الذرية، قال الليث: الذرية تقع على الآباء والأبناء والأولاد والنساء. قال اللَّه تعالى: ﴿**وآية لهم أنا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون**﴾ أراد آباءهم الذين حملوا مع نوح فى السفينة.

وقوله صلى اللَّه عليه وسلم، ورأى فى بعض غزواته امرأة مقتولة. فقال: «ما كانت هذه لتقاتل» ثم قال للرجل: «الحق خالدًا فقل له لا تقتل ذرية ولا عسيفًا» فسمى النساء ذرية. وقوله عز وجل: ﴿إن اللَّه اصطفى آدم ونوحًا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾ ثم قال: «ذرية بعضها من بعض».

قال أبو إسحاق: نصب ذرية على البدل، للمعنى أن اللَّه اصطفى ذرية بعضها من بعض. قال الأزهرى: فقد دخل فيها الآباء والأبناء.

وقوله عز وجل: ﴿**ألحقنا بهم ذرّيَتَهُم**﴾ يريد أولادهم الصغار. اللسان/ مادة/ ذرا بتصرف (١٤/ ٢٨٦).

عليٌّ فأخذ بيده ثم قال: «**هو هذا هو هذا**[١]».

- جاء رجلان إلى عمر فقالا له: ما ترى فى طلاق الأمة؟ فقام إلى حلقة فيها رجل أصلع[٢] فقال: ما ترى فى طلاق الأمة؟ فقال: اثنتان، فالتفت إليهما فقال: اثنتان. فقال له أحدهما: جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك عن طلاق الأمة فجئت إلى رجل فسألته فوالله ما كلمك، فقال عمر: ويلك أتدرى من هذا؟ هذا على بن أبى طالب[٣].

- سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «**لو أن السماوات والأرض وضعتا فى كفةٍ ووزن إيمان على لرجح إيمان علىّ**[٤]».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى «مصنفه» (١١/ ٢٢٦) حديث (٢٠٣٨٩) قال: حدثنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم... فذكره.

قلت: فى إسناده المطلب بن عبد الله بن حنطب قال الحافظ فى التقريب: كثير التدليس والإرسال.

(٢) أصلع: الصلع: ذهاب الشعر من مقدم الرأس إلى مؤخره، وكذلك إن ذهب وسطه، وهو الذى انحسر شعر مقدم رأسه. (اللسان/ مادة/ صلع).

(٣) جاء ذلك عن ابن عمر فقال: أيهما رق نقص الطلاق برقه، فطلاق العبد اثنتان وإن كان تحته حرة، وطلاق الأمة اثنتان وإن كان زوجها حرًا، وروى عن على وابن مسعود أن معتبر بالنساء فطلاق الأمة اثنتان حرًا كان الزوج أو عبدًا، وبه قال الحسن وابن سيرين وعكرمة ومسروق والزهرى والحكم وحماد والثورى. انظر المغنى والشرح الكبير (٣٤٦/١٠) بتحقيقنا.

(٤) رواه الديلمى فى «مسنده» (٤٠٨/٣) حديث (٥١٣٨) وعلى هامشه قال فى المسند: أخبرناه الإمام والدى رحمه الله عن أبى الحسن على بن الحسن الحكمى عن أبى الحسن على بن أحمد ابن عمر الحمامى - ببغداد - عن عبد الله بن محمد بن شاذان عن محمد بن حياش أبى ماهر عن أحمد بن سليم الوراق عن جعفر بن محمد عن عمر رضى الله عنه، مرفوعًا.

- عن عمر أن النبى صلى اللّه عليه وسلم قال لعلى: «**من كنت مولاه فعلى مولاه**[١]».

- وعن البراء: كنا مع رسول اللّه فلما أتينا غدير خم[٢] دعا عليًا فأخذ بيده ثم قال: «**ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟**» قالوا: بلى. قال: «**وهذا مولاى ومولى من**

---

(١) إسناده صحيح: أخرجه الترمذى فى كتاب «المناقب» باب «مناقب على بن أبى طالب» (٤٥١/٥) حديث (٣٧١٣) من طريق زيد بن أرقم وشعبة.

وابن ماجه فى كتاب «المقدمة» باب «فضل على بن أبى طالب» (٨٢/١) حديث (١٢١) من طريق ابن سابط عن سعد بن أبى وقاص.

وابن حبان فى «الموارد» (١٣٦/٧) حديث (٢٢٠٤) من طريق سعد بن عبيدة عن ابن بريدة.

وأحمد فى «مسنده» (٨٤/١) حديث (٦٤١) من طريق زاذان.

والهيثمى فى «المجمع» (١٠٧/٩) من طريق سعد بن أبى وقاص، وقال: رواه البزار ورجاله ثقات. ورواه أيضًا من طريق زاذان أبى عمر. وقال: رواه أحمد وفيه من لم أعرفهم.

وأبى نعيم فى «الحلية» (٢٣/٤) من طريق بريدة... به.

وفى التعليقات: قوله: «من كنت مولاه فعلى مولاه». قال الشيعة: معنى الحديث أن عليًا رضى اللّه عنه يستحق التصرف فى كل ما يستحق لرسول اللّه صلوات اللّه عليه التصرف فيه ومن ذلك أمور المؤمنين، ولا يصح لأن المتصرف المستقل فى حياته صلى اللّه عليه وسلم هو هو لا غير فيجب أن يحمل على المحبة وولاء الإسلام ونحوها.

وقيل: سببه أن أسامة قال لعلى رضى اللّه عنه: لست مولاى إنما مولاى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم. اهـ.

(٢) غدير خم: قال فى التعليقات: قوله: فأتينا غدير خمّ بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم موضع بين مكة والمدينة على ثلاث أميال من الجحفة.

قلت: الغدير: مستنقع وماء المطر، وسمى بذلك لأن السيل غادره. أى: تركه، فهو مغيل من الغدر، وقد ضربه الشاعر فخر الدولة محمد بن سليمان قطرمش متصلاً فقال:

إذا يبتزر الرجال ذرى المعالى	مسابقة إلى الشرف الخطير
يغسل فى غبارهم فلان	فلا فى العير كان، ولا النفير
أجف ثرى وأخدع من سراب	لظمآن، وأغدر من غدير

أنا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» فلقيه عمر فقال: هنيئًا لك أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة(١).

ما روى علىّ عن رسول اللّه فى فضل عمر

- قال سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه يقـول: «**اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب(٢)**».

وخمّ: وادٍ بين مكة والمدينة عند الجحفة، به غدير عنده خطب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم. انظر معجم البلدان (١٨٨/٤).

(١) أخرجه ابن ماجه فى كتاب «المقدمة» باب «فضل على بن أبى طالب» (٨٠/١) حديث (١١٦) من طريق البراء بن عازب... به.

وأحمد فى «مسنده» (٢٨١/٤) حديث (١٨٣٩١) من طريق البراء بن عازب... به.

والهيثمى فى «المجمع» (١٠٧/٩) وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات.

وفى التعليقات: قوله: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» يعنى قوله تعالى: ﴿**النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم**﴾ وأطلق فلم يعرف بأى شىء هو أولى بهم من أنفسهم وصواب لهم. قال مجـاهد: كـل نبى هو أبو أمته وبذلك صار المؤمنون أخوة فإذن وقع التشبيه فى قوله: «من كنت مولاه فعلى مولاه» فى كونه كالأب فيجب على الأمة احترامه وتوقيره وبره، وعليه أن يشفق ويـرأف بهـم رأفة الولد على الأولاد ولذا أكد معناه عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه بقوله: هنيئًـا لـك أصبحـت مـولى كـل مؤمن ومؤمنة أى ولى كل مؤمن ومؤمنة. ا هـ.

(٢) أخرجه الترمذى فى كتاب «المناقب» باب «فى مناقب عمر بن الخطاب (٤٣٥/٥) حديث (٣٦٨١) من طريق ابن عمر... به. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر.

وابن ماجه فى كتاب «المقدمة» باب «فضل عمر بن الخطاب» (٧٦/١) حديـث (١٠٥) مـن طريـق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة.

والحاكم فى «المستدرك» (٨٣/٣) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وقـال: هـذا حديـث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ومدار هذا الحديث على حديث الشعبى عن مسروق عن عبد اللّه ووافقه الذهبى.

– **عن ابن عباس:** لما فتح اللَّه المدائن على أصحاب رسول اللَّه فى أيام عمر أمر عمر بالأنطاع[١] فبسطت فى مسجد رسول اللَّه، فأول من بدر[٢] إليه الحسن بن على، فقال: يا أمير المؤمنين أعطنى حقى مما فتح اللَّه على المسلمين. فقال: بالرحب[٣] والكرامة، فأمر له بألفٍ، ثم انصرف، فبدر إليه الحسين بن على فقال: يا أمير المؤمنين أعطنى حقى مما فتح اللَّه على المسلمين فقال: بالرحب والكرامة، فأمر له بألفٍ، ثم انصرف. فبدر إليه ابنه عبد اللَّه بن عمر فقال: يا أمير المؤمنين أعطنى حقى مما فتح اللَّه على المسلمين، فقال له: بالرحب والكرامة، فأمر له بخمسمائة درهم، فقال: يا أمير المؤمنين أنا رجل مشتد أضرب بالسيف بين يدى رسول اللَّه، والحسن والحسين طفلان

وأحمد فى «مسنده» (٢/٩٥) حديث (٥٦٩٦) من طريق نافع عن ابن عمر... به.

وأورده الهيثمى فى «المجمع» (٩/٦١ – ٦٢) من عدة طرق كلها لا تخلو من ضعف.

وأخرجه ابن حبان فى «صحيحه» (موارد) (٧/٩٠) حديث (٢١٨٠) من طريق عبد اللَّه ابن عيسى القروى، حدثنا عبد الملك بن الماجشون حدثنى مسلم بن خالد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة... به. ومنه بزيادة (خاصة). وفى إسناده (عبد اللَّه بن عيسى) وهو ضعيف كما قال الدارقطنى وابن حجر فى اللسان، وجملة القول أن الحديث إسناده ضعيف لأن جميع طرقه بهذا اللفظ لا تخلو من علة. واللَّه أعلم.

وفى التعليقات: قوله «**اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب**» أى قوه وأنصره كقوله تعالى: ﴿**فعززنا بثالث**﴾ أى: فقويناهم.

(١) الأنطاع: جمع نطع، والنطع من الأدَمِ: معروف. والنطع: ما ظهر من غار الفم الأعلى، وهى الجلدة الملترقة بعظم الخليقاء فيها آثار كالتحزيز (اللسان/ مادة/ نطع).

(٢) بدر: بدرت إلى الشىء أبدر بدورًا: أسرعت وكذلك بادرت إليه. بادر الشىء مبادره وبدارًا وابتدره ويدر غيره إليه يبدره: عاجله، وبدر إلىَّ: عَجِلَ إلىَّ واستبق. اللسان/ مادة/ بدر (٤/٤٨).

(٣) الرحب: وهو من قولهم مرحبًا وأهلاً: أى أتيت سعة، وأتيت أهلاً فاستأنس ولا تستوحش، وقال الليث: معنى قول العرب مرحبًا: انزل فى الرحب والسعة وأقم، فلك عندنا ذلك. قال الأزهرى: وقال غيره فى قولهم مرحبًا أتيت أو لقيت رُحبًا وسعة، لا ضيقًا. اللسان/ مادة/ رحب (١/٤١٤).

يدرجان[1] في سكك المدينة تعطيهم ألفًا ألفًا وتعطيني خمسمائة! قال: نعم اذهب فائتني بأب كأبيهما وأم كأمهما وجد كجدهما وجدةٍ كجدتهما وعمٌ كعمهما وعمة كعمتهما، وخالٍ كخالهما وخالة كخالتهما فإنك لا تأتيني به، أما أبوهما فعلى المرتضى، وأمهما فاطمة الزهراء، وجدهما محمد المصطفى، وجدتهما خديجة الكبرى، وعمهما جعفر بن أبى طالب، وعمتهما أم هانئ بنت أبى طالب، وخالهما إبراهيم ابن رسول اللَّه، وخالتهما رقية وأم كلثوم بنتا رسول اللَّه فسمع بذلك علىٌّ فقال: سمعت رسول اللَّه يقول: «**عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة**[2]» وبلغ ذلك عمر فقام ومعه جماعة من أصحاب رسول اللَّه فأتى إلى باب علىٍّ فنقر الباب فخرج على فقال: أنت سمعت رسول اللَّه يقول: «**عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة**»؟. قال: نعم. قال: اكتب لى خطك، فكتب له بسم اللَّه الرحمن الرحيم هذا ما ضمن على بن أبى طالب لعمر بن الخطاب عن رسول اللَّه عن جبريل عن اللَّه عز وجل أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة فى الجنة، فأخذها وأعطاها أحد أولاده وقال: إذا أنا مت وغسلتمونى وكفنتمونى فأدرجوا هذه معى فى كفنى حتى ألقى بها ربى، فلما أصيب غسل وكفن وأدرج معه فى كفنه ودفن. عن على عن رسول اللَّه: «**اتقوا غضب عمر بن الخطاب فإنه إذا غضب غضب اللَّه له**[3]».

---

(١) يدرجان: الدرجان: مشية الشيخ والصبى، ويقال للصبى إذا دب وأخذ فى الحركة: درج. ودرج الشيخ والصبى يدرج درجًا ودرجانا ودريجًا. اللسان/ مادة/ درج.

(٢) إسناده ضعيف: أورده الهيثمى فى «المجمع» (٧٤/٩) من طريق ابن عمر... به. وقال: رواه البزار وفيه عبد اللَّه بن إبراهيم وأبى عمرو الغفارى وهو ضعيف.

وأخرجه الترمذى فى كتاب «المناقب» باب «فضل عمر بن الخطاب» (٤٤١/٥) حديث (٣٦٩٤) بلفظ: «يطلع عليكم رجل من أهل الجنة». قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث ابن مسعود. وأبو نعيم فى «الحلية» (٣٣٣/٦) من طريق أبى هريرة... قال أبو نعيم غريب من حديث مالك، تفرد به عن الواقدى. **قلت**: محمد بن عمر الواقدى قال ابن حجر فى تقريبه: «متروك» مع سعة علمه.

وأورده الهندى فى «كنز العمال» (٥٧٧/٥) حديث (٢٢٧٣٤).

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه الخطيب فى «تاريخه» (٤٣٠/٥) والديلمى فى «مسند الفردوس» (١٣١/١)

من قول عمر فى مناقب على وفى رجوعه إليه فى الأحكام

- عن ابن عباس: خطبنا عمر فقال: عليٌّ أقضانا، وأبيٌّ أقرأنا[١].

- أتى عمر بامرأةٍ مجنونة حبلى قد زنت فأراد أن يرجمها فقال له عليٌّ: يا أمير المؤمنين أما سمعت ما قال رسول اللَّه:

«رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتى يبرأ، وعن الغلام حتى يدرك، وعن النائم حتى يستيقظ»؟ فخلى عنها[٢].

- أُتى عمر بامرأةٍ حاملٍ فسألها عمر فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر تُرجم، فلقيها عليٌّ فقال: ما بال هذه؟ فقالوا: أمر بها أمير المؤمنين أن ترجم، فردّها عليٌّ فقال: أأمرت بها أن ترجم؟ قال: نعم اعترفت عندى بالفجور. قال: هذا سلطانك

حديث (٣٠٣) وفى إسناده محمد بن عبد اللَّه أبو نعمان النخاس وكان ضعيفًا يروى المنكرات عن الثقات.

(١) إسناده صحيح: أخرجه البخارى فى كتاب «التفسير» باب «قوله: **﴿ما ننسخ من آية أو ننسها﴾**» (١٦/٨ - ١٧) حديث (٤٤٨١) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس... مرفوعًا.

وأحمد فى «مسنده» (٤٠٢/١٥ - ٤٠٣) حديث (٢٠٩٨٣، ٢٠٩٨٤، ٢٠٩٨٥) جميعًا من طرق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس... به مرفوعًا.

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود فى كتاب «الحدود» باب «فى المجنون يسرق أو يصيب حدًّا» (١٨٨٢/٤) حديث (٤٣٩٩) من طريق أبى ظبيان عن ابن عباس، قال: أتى عمر بمجنونة قد زنت... الحديث.

وابن حبان فى صحيحه (١٧٩/١) حديث رقم (١٤٣/ موارد).

وابن خزيمة فى «صحيحه» (١٠٢/٢) حديث (١٠٠٣).

والحاكم فى «مستدركه» (٥٩/٢)، (٣٨٩/٤).

والدارقطنى فى «سننه» (١٣٨/٣ - ١٣٩) حديث (١٧٣) جميعًا من طريق أبى ظبيان... به. وقال الحاكم: صحيح، ووافقه الذهبى وهو كما قالا.

عليها فما سلطانك على ما فى بطنها؟ قال علىٌّ: فلعلك انتهرتها[١] أو أخفتها؟ قال: قد كان ذاك. قال: أو ما سمعت رسول اللَّه يقول: لا حدّ على معترف بعد بلاءٍ أنه من قيدت أو حبست أو تهددت فلا إقرار له، فخلى عمر سبيلها. ثم قال: عجزت النساء أن تلد مثل على بن أبى طالب، لولا على لهلك عمر[٢] .

- أتى عمر بامرأةٍ جهدها[٣] العطش فمرت على راعٍ فاستسقته فأبى أن يسقيها حتى تمكنه من نفسها ففعلت، فشاور الناس فى رجمها، فقال له على: هذه مضطرة أرى أن تخلى سبيلها، ففعل[٤] .

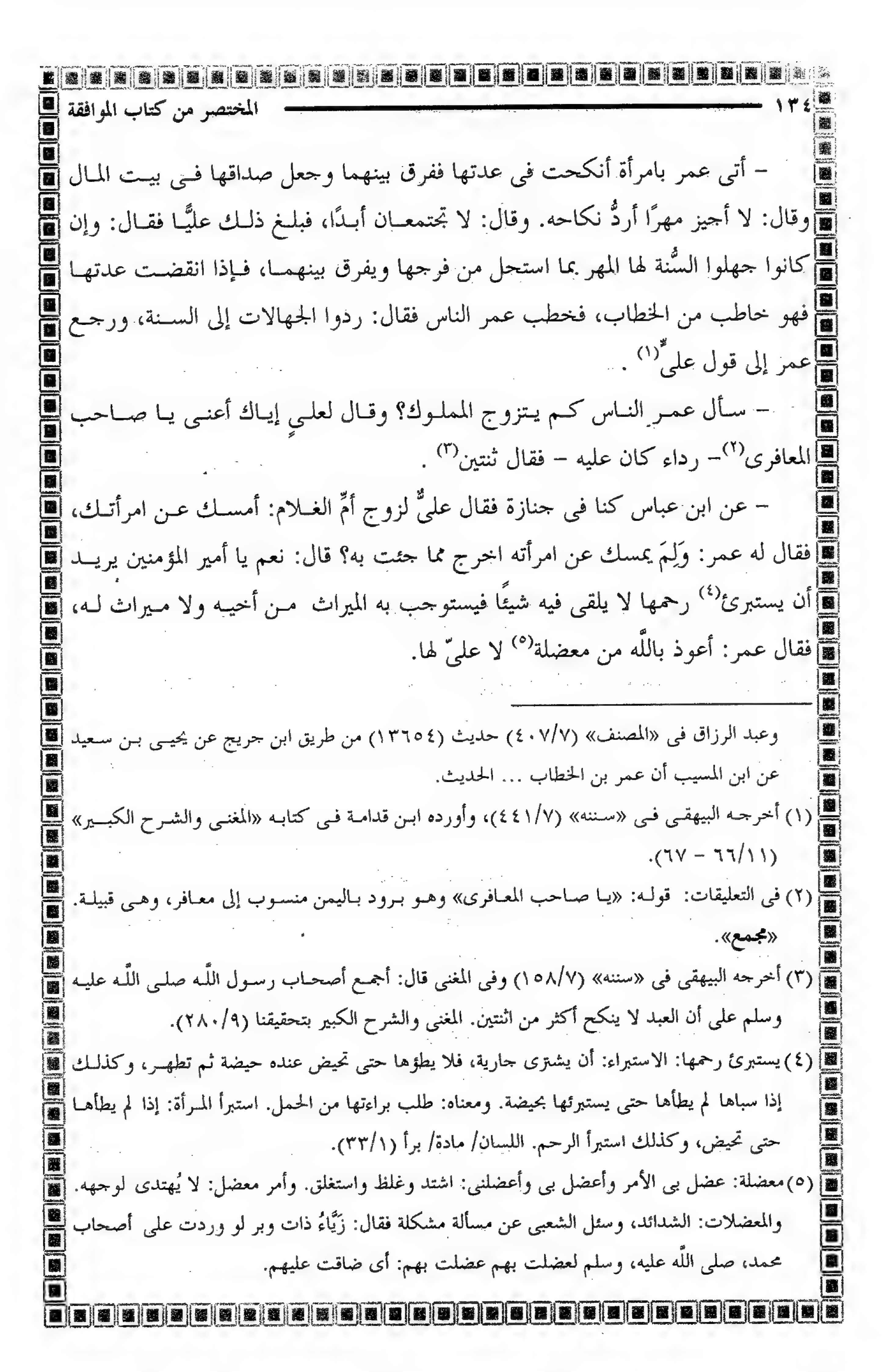
---

(١) أنتهرتها: على هامش المخطوط: أى زجرتها. وفى اللسان: النَّهْرُ: من الانتهار. نهر الرجل ينهره نهرًا وانتهره: زجره. وفى التهذيب: نهرته وانتهرته إذا استقبلته بكلام تزجره عن خبر. اللسان/ مادة/ نهر (٢٣٩/٥).

(٢) قال ابن تيمية: إن هذه القصة إن كانت صحيحة، فلا تخلو من أن يكون عمر لم يعلم أنها حامل، فأخبره علي بحملها، ولا ريب أن الأصل عدم العلم، والإمام إذا لم يعلم أن المستحقة للقتل أو الرجم حامل، فعرفه بعض الناس بحالها، كان هذا من جملة إخباره بأحوال الناس بالمغيبات ومن جنس ما يشهد به عنده الشهود وهذا أمر لابد منه مع كل أحد من الأنبياء والأئمة وغيرهم، وليس هذا من الأحكام الكلية الشرعية. وإما أن يكون عمر قد غاب عنه كون الحامل لا ترجم، فلما ذكره على ذكر ذلك، ولهذا أمسك، ولو كان رأيه أن الحامل ترجم لرجمها، ولم يرجع إلى رأى غيره، وقد مضت سنة النبى صلى اللَّه عليه وسلم فى الغامدية لما قالت: إنى حُبلى من الزنا، فقال لها النبى صلى اللَّه عليه وسلم: «**اذهبى حتى تضعيه**» ولو قد رأته خفى عليه هذه المسأله حتى عرفه، ولم يقدح ذلك فيه لأن عمر ما سن المسلمين وأهل الذمة يعطى الحقوق ويقيم الحدود ويحكم بين الناس كلهم، وفى زمنه انتشر الإسلام وظهر ظهورًا لم يكن قبله مثله، وهو دائمًا يقضى ويفتى ولولا كثرة علمه لم يُطق ذلك، فإذا خفيت عليه قضية من مائة ألف قضية ثم عرفه أو كان نسيها فذكرها فأى عيب فى ذلك. منهاج السنة لابن تيمية بتصرف (٤٢/٦).

(٣) جهدها: الجهد: المبالغة والغاية. قال الأزهرى: الجهد: بلوغه غاية الأمر الذى لا تألو على الجهد فيه. وأجهد فهو مجهد، بالفتح: أى أنه أوقع فى الجهد المشقة. اللسان/ مادة/ جهد.

(٤) أخرجه البيهقى فى «السنن الكبرى» (٢٣٦/٨) من طريق سعد بن عبيدة عن أبى عبد الرحمن السلمى... به. وسعيد بن منصور فى «سننه» (٦٩/٢) حديث (٢٠٨٣) من طريق أبى بشر عن أبى الضحى... به.



– أتى عمر بامرأة أنكحت فى عدتها ففرق بينهما وجعل صداقها فى بيت المال وقال: لا أجيز مهرًا أردُّ نكاحه. وقال: لا تجتمعان أبدًا، فبلغ ذلك عليًّا فقال: وإن كانوا جهلوا السُّنة لها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما، فإذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب، فخطب عمر الناس فقال: ردوا الجهالات إلى السنة، ورجع عمر إلى قول على[1].

– سأل عمر الناس كم يتزوج المملوك؟ وقال لعلىٍ إياك أعنى يا صاحب المعافرى[2]– رداء كان عليه – فقال ثنتين[3].

– عن ابن عباس كنا فى جنازة فقال علىٌّ لزوج أمِّ الغلام: أمسك عن امرأتك، فقال له عمر: وَلِمَ يمسك عن امرأته اخرج مما جئت به؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين يريد أن يستبرئ[4] رحمها لا يلقى فيه شيئًا فيستوجب به الميراث من أخيه ولا ميراث له، فقال عمر: أعوذ بالله من معضلة[5] لا علىّ لها.

وعبد الرزاق فى «المصنف» (٤٠٧/٧) حديث (١٣٦٥٤) من طريق ابن جريج عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب أن عمر بن الخطاب ... الحديث.

(١) أخرجه البيهقى فى «سننه» (٤٤١/٧)، وأورده ابن قدامة فى كتابه «المغنى والشرح الكبير» (٦٦/١١ – ٦٧).

(٢) فى التعليقات: قوله: «يا صاحب المعافرى» وهو برود باليمن منسوب إلى معافر، وهى قبيلة. **«مجمع»**.

(٣) أخرجه البيهقى فى «سننه» (١٥٨/٧) وفى المغنى قال: أجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن العبد لا ينكح أكثر من اثنتين. المغنى والشرح الكبير بتحقيقنا (٢٨٠/٩).

(٤) يستبرئ رحمها: الاستبراء: أن يشترى جارية، فلا يطؤها حتى تحيض عنده حيضة ثم تطهر، وكذلك إذا سباها لم يطأها حتى يستبرئها بحيضة. ومعناه: طلب براءتها من الحمل. استبرأ المرأة: إذا لم يطأها حتى تحيض، وكذلك استبرأ الرحم. اللسان/ مادة/ برأ (٣٣/١).

(٥) معضلة: عضل بى الأمر وأعضل بى وأعضلنى: اشتد وغلظ واستغلق. وأمر معضل: لا يُهتدى لوجهه. والمعضلات: الشدائد، وسئل الشعبى عن مسألة مشكلة فقال: زَبَّاءُ ذات وبر لو وردت على أصحاب محمد، صلى الله عليه، وسلم لعضلت بهم عضلت بهم: أى ضاقت عليهم.

- استعدى رجل على علىٍّ وكان علىٌّ جالسًا فى مجلس عمر، فالتفت عمر إلى على فقال له:

يا أبا الحسن قم فاجلس مع خصمك، فقام علىٌّ فجلس مع خصمه، فتناظر[1]، وانصرف الرجل، ورجع على إلى مجلسه، فتبين عمر التغير فى وجهه، فقال:

يا أبا الحسن ما لى أراك متغيرًا، أكرهت ما كان؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: ولم ذاك؟ قال: لأنك كنيتنى[2] بحضرة خصمى فإلاَّ قلت لى: قم يا على فاجلس مع خصمك.

فأخذ عمر برأس علىٍّ فقبّل بين عينيه، ثم قال: بأبى أنتم، بكم هدانا اللّه، وبكم أخرجنا من الظلمات إلى النور.

- خطبهم عمر فقال: لو صرفناكم عما تعرفون إلى ما تنكرون ما كنتم صانعين؟ فارموا، قال ذلك ثلاثًا، فقام على فقال: يا أمير المؤمنين إذن كنا نستتيبك[3] فإن تبت قبلناك. قال: فإن لم؟ قال: إذن نضرب الذى عيناك. فقال عمر: الحمد للّه الذى جعل

قال الأزهرى: معناه أنهم يضيقون بالجواب عنها ذرعًا لإشكالها، وفى حديث عمر: أعوذ بالله من كل معضلة... الحديث. أراد المسألة الصعبة أو الخطة الضيقة المخارج، من الإعضال أو التفضيل. اللسان/ مادة/ عضل (١١/٤٥٢ - ٤٥٣).

(١) فتناظر: تناظره، وناظره من المناظرة وناظرت فلانًا أى: صرت نظيرًا له فى المخاطبة. (اللسان/ مادة - نظر).

(٢) كنيتى: الكنية على ثلاثة أوجه: أحدها: أن يكنى عن الشىء الذى يستفحش ذكره. الثانى: أن يكنى الرجل باسم توقيرًا وتعظيمًا. الثالث: أن تقوم الكنية مقام الاسم فيعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه كأبى لهب اسمه عبد العزى عرف بكنيته فسماه اللّه بها.

اللسان/ مادة/ كنى (١٥/ ٢٣٣).

(٣) على هامش المخطوط: أراد إن تبت قبلناك وإن لم تتب قتلناك.

في هذه الأمة من إذا اعوججنا أقام أودنا[١].

– قال عمر لعلي: عظني يا أبا الحسن. قال: لا تجعل يقينك شكًّا، ولا علمك جهلاً، ولا ظنك حقًّا، واعلم أن ليس لك من الدنيا إلاَّ ما أعطيت فأمضيت، وقسمت فسويت، ولبست فأبليت. قال: صدقت يا أبا الحسن[٢].

– خطب عمر الناس فقال: إن أخوف ما أخاف عليكم أن يؤخذ المسلم البرىء عند الله فيشاط[٣] لحمه كما يشاط لحم الجزور[٤]، فيقال: عاصٍ وليس بعاصٍ. فقام عليٌّ من تحت المنبر فقال: ومتى ذاك يا أمير المؤمنين ولما تستبد البلية[٥]، وتظهر[٦] الحميَّة[٧]، وتسب الذرية، وتدقهم الفتن كما تدق الرحى بثفالها[٨]، وكما تأكل النار

---

(١) أودنا: الأود: العوج.

(٢) أورده الهندى فى كنز العمال ١٦/٢٠٧، ٢٠٨ حديث رقم ٤٤٢٣٢ ونسبه إلى ابن عساكر.

(٣) فَيشَاط: أشاط اللحم: فرقه، وبعدما ذكر ابن منظور حديث عمر الذى ذكره المؤلف قال: قال الكميت:

نطعم الجيأل اللهيذ من الكو م ولم ندع من يشيط الجزورا

قال: وهذا من أشطت الجزور إذا قطعتها وقسمت لحمها. اللسان مادة – شيط (٧/٣٣٨ – ٣٢٩).

(٤) الجزور: الناقة المجزورة، والجمع جزائر وجزر، وأجزر القوم: أعطاهم جزورًا. والجذور: يقع على الذكر والأنثى وهو يؤنث لأن اللفظة مؤنثة، تقول: هذه الجزور، وإن أردت ذكرًا. اللسان/ مادة/ جزر (٤/١٣٤)

(٥) البليَّة: البلاء يكون فى الخير والشر أى: الاختيار، قال القتيبى: يقال من الخير أبليته إبلاء، ومن الشر بلوته أبلوه بلاءً. قال: والمعروف أن الابتلاء يكون فى الخير والشر معًا من غير فرق بين فعليهما. اللسان/ مادة/ بلا (١٤/ ٨٤).

(٦) فى الأصل «تطهر» بالمهملة.

(٧) الحميّة: يقال: فلان ذو حَمِيَّة منكرة إذا كان ذا غضب وأنفة، وإنه لرجل حَمِيٌّ: لا يحتمل الضيم. اللسان/ مادة حما.

(٨) بثفالها: وفى التعليقات: قوله: «كما تدق الرحى بثفالها» الثفال: بالكسر جلد بسيط تحت رحاء اليد يقع عليها الدقيق ويسمى الحجر الأول ثفالاً بها، يعنى أنها تدقهم دق الرحاء للحب إذا كانت مثفلة ولا تثفل إلا عند الطحن. ا هـ.

الحطب. فقال عمر: متى يكون ذلك يا على؟ قال: إذا تفقهوا لغير الدين[١]، وتعلموا لغير العمل، وطلبوا الدنيا بعمل الآخرة[٢].

- خرج الناس وهم محرمون فى ثياب بيض، وخرج عقيل بن أبى طالب[٣] فى مورَّدتين[٤]. فقال له عمر: إنك لحريص على الخلاف، يخرج الناس فى ثياب بيض وتخرج فى حمراوين! فقال على لعمر: ليس أحد يعلمنا السنّة. قال: صدقت صدقت.

- كان عمر بن الخطاب حاجًّا فجاءه رجل قد لطمت عينه فقال: من لطم عينك؟ قال: علىٌّ[٥]. قال: لقد وقعت عليك عين للّه، و لم يسأل ما جرمه[٦] و لم لطمك؟ فجاء علىٌّ والرجل عند عمر بن الخطاب فقال علىٌّ: رأيته يطوف وهو ينظر إلى الحُرُم[٧] فى الطواف. فقال عمر: يا على لقد نظرت بنور اللّه.

---

(١) أى: إذا طلب الرجل العلم والتفقه فى الدين من أجل الدنيا والسمعة والشهرة والرياء.

(٢) أورده الهندى فى «كنز العمال» (١٠/٢٧٠ - ٢٧١) حديث (٢٩٤١٥) وعزاه إلى عبد اللّه ابن أيوب المخزومى فى حزبه، وفى الكنز (الخنزير) بدلاً من (الجزور).

(٣) عقيل بن أبى طالب الهاشمى، هو أكبر إخوته وآخرهم موتًا، وهو جد عبد اللّه بن محمد بن عقيل المحدث، شهد بدرًا مشركًا وأخرج إليهما مكرهًا، فأسر و لم يكن له مال، ففداه عمه العباس، قال ابن سعد: خرج عقيل مهاجرًا فى أول سنة ثمان، وشهد مؤتة، ثم رجع فمرض مرة فلم يُسمع له بذكر فى فتح مكة ولا حنين ولا الطائف، وقد أطعمه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بخيبر مائة وأربعين وسقًا، توفى فى زمن معاوية. تهذيب السير (١/٢٥ - ٢٦).

(٤) موردتين: الورد هو لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة فى كل شىء. وورَّدَ الثوب: جعله وردًا، ويقال: وَرَّدَتِ المرأة خدها إذا عالجته بصبغ القطنة المصبوغة. وقميص مُورَد: صبغ على لون الورد. اللسان/ مادة/ ورد. (٣/٤٥٦).

(٥) لطمت عينه: اللطم: ضرب الخد وصفحة الجسد سبط اليد، وفى المحكم: بالكف مفتوحة. واللطم: الضرب على الوجه بباطن الراحة. (اللسان/ مادة/ لطم).

(٦) جرمه: الجُرْمُ: التعدى، والجُرمُ: الذنب.

(٧) الحرُم: الحُرْمَة: ما لا يحل لك انتهاكه. وكذلك المَحرَمَةُ والمحُرُمة: بفتح الراء وضمها، يقال: إن لى محرمات فلا تهتكها. والمحارم: ما لا يحل استحلاله. (اللسان/ مادة/ حرم).

- اجتمع عند عمر جماعة من قريش فيهم عليٌّ فتذاكروا الشرف[١]، وعليٌّ ساكت. فقال عمر: ما لك يا أبا الحسن ساكتًا؟ فكأن عليًّا كره الكلام، فقال عمر: ليقولن[٢] يا أبا الحسن، فقال علي:

في كل معترك[٣] تزيل سيوفنا ... فيها الجماجم[٤] عن فراخ الهام[٥]
اللَّه أكرمنا بنصر نبيه ... وبنا أعز شرائع الإسلام
ويزورنا جبريلُ في أبياتنا ... بفرائض الإسلام والأحكام

فقال عمر: أتشهدان على ذلك ابني أخي؟ فسكتا فنظرا إلى أبيهما، فقال علي: فاشهدا إني معكما شهيد.

---

(١) الشرف: الحسب بالآباء، والجمع أشراف، والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء. ويقال: رجل شريف ورجل ماجد له آباء متقدمون في الشرف (اللسان/ مادة/ شرف).

(٢) كذا في الأصل، ولعله «لتقولن» بالتاء المعجمة.

(٣) معترك: هو موضع القتال أي موطن الشيطان ومحله الذي يأوي إليه ويكثر منه لما يجري فيه من الحرام والكذب والرياء والغضب ولذلك قال وبها ينصب رايته، كناية عن قوة طبعه في إغوائهم لأن الرايات في الحروب لا تنصب إلا مع قوة الطمع في الغلبة وإلا فهي مع اليأس تحط ولا ترفع. والمعاركة: القتال، والمعترك: موضع الحرب. اللسان/ مادة/ عرك (١٠/ ٤٦٥).

(٤) الجماجم: الجمجمة: عظم الرأس المشتمل على الدماغ، قال ابن سيده: والجمجمة القحف، وقيل: العظم الذي فيه الدماغ، اللسان/ مادة/ جمم.

(٥) فراخ الهام: قال في اللسان: فراخ الرأس الدماغ على التشبيه. قال الفرزدق:

ويوم جعلنا البيض فيه، لعامر ... مصممة، تفأى فراخ الجماجم

يعني به الدماغ، والفرخ مقدم دماغ الفرس. والهام: الهامة: رأس كل شيء من الروحاتين، عن الليث، قال الأزهري: أراد الليث بالروحاتين ذوي الأجسام القائمة بما جعل اللَّه فيها من الأرواح. قال الجوهري: الهامة الرأس، والجمع الهام. وقيل: الهامة ما بين حرفي الرأس، وقيل: هي وسط الرأس، ومعظمه من كل شيء. وقيل: من ذوات الأرواح خاصة. قال أبو زيد: الهامة أعلى الرأس وفيه الناصية والقصه، وهما ما أقبل على الجبهة من شعر الرأس وفيه الفرق (اللسان/ مادتي/ فرخ - هوم).

- جاء أهل نجران[1] بكتابهم إلى على فى أديم أحمر[2]، فقالوا: ننشدك بكتابك بيمينك وشفاعتك بلسانك إلاَّ ما رددتنا إلى أرضنا، فقال: إن عمر كان رشيدَ الأمر، فقال سالم بن أبى الجعد: [3] لو كان طاعنًا على عمر يومًا لكان ذلك اليوم[4].

- عن الشعبى[5]:

(١) نجران: هى فى عدة مواضع، منها: نجران فى مخاليف اليمن من ناحية مكة، قالوا: سُمى بنجران ابن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان لأنه كان أول من عمرها ونزلها وهو المرعف وإنما صار إلى نجران لأنه رأى رؤيا فهالته فخرج رائدًا حتى انتهى إلى وادٍ فنزل به فسمى نجران به. معجم البلدان (٥/٢٦٦).

(٢) أديم أحمر: الأديم: الجلد ما كان، وقيل: الأحمر، وقيل: هو المدبوغ، وقيل: هو بعد الأنيق، وذلك إذا تمَّ وأحمرَّ، واستعاره بعضهم للحرب فقال:

تشده بعضهم للحرث بين وعله وإياك والحرب التي لا أديمها

صحيح وقد تعدى الصحاح على السقم اللسان/ مادة/ أدم (١٢/ ٩ - ١٠).

(٣) سالم بن أبى الجعد: الأشجعى الغطفاني مولاهم الكوفى الفقيه أحد الثقات. روى عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجابر وابن عباس وغيرهم. حدث عنه الحكم، وقتادة، ومنصور، والأعمش وآخرون، وكان من نبلاء الموالى وعلمائهم. مات سنة مئة، ويقال: قبل المئة. وقيل: مات سنة إحدى ومائة. تهذيب

السير (١/١٧٧).

(٤) أورده الحموى فى «معجم البلدان» (٥/٢٦٩) من طريق سالم بن أبى الجعد.

(٥) عامر بن شراحيل بن عبيد بن ذى كبار الإمام علامة العصر أبو عمرو الهمدانى ثم الشعبى. مولده فى إمرة عمر بن الخطاب لست سنين خلت منها رأى عليًّا رضى الله عنه وصلى خلفه وسمع عن عدة من كبراء الصحابة.

قال ابن عيينة: علماء الناس ثلاثه: ابن عباس فى زمانه، والشعبى فى زمانه، والثورى فى زمانه. قال الواقدى: مات سنة خمس ومائة عن سبع وسبعين سنة.

تهذيب السير (١/١٤٨).

قال عليّ حين قدم الكوفة[١]: ما كنت لأحل عقدة[٢] شدها عمر.

- خرج عليٌّ وعليه برد عدنى فقال: كسانى هذا الثوب أخى وخليلى وصفيى وصديقى أمير المؤمنين عمر.

- عن أبى سعيد الخدرى: نظرت إلى غلام حين أيفع[٣] له ذؤابة[٤] وجمة[٥]، والله يعلم إنى منه حينئذٍ لفى شك، ما أدرى غلام هو أو جارية! فمررنا بأحسن منه وهو جالس إلى جنب عليّ فقلت: عافاك الله، من هذا الفتى إلى جانبك؟ قال: هذا عثمان ابن عليّ سميته بعثمان بن عفان وقد سميت بعمر بن الخطاب، وسميت بعباس عم رسول الله صلى الله عليه، وقد سميت بخير البرية محمدٍ، فأما حسن وحسين ومحسن[٦] فإنما

---

(١) الكوفة: هو المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسميها قوم خد العذراء، وقال أبو بكر محمد بن القاسم: سميت الكوفه لاستدارتها. معجم البلدان (٤/ ٤٩٠).

(٢) عقدة: جمع عُقَد، قال أبو منصور: العقد: الولايات على الأمصار، ورواه غيره: هلك أهل العقد، وقيل: هو حسن عقد الولاية للأحرار، وعقد العهد واليمين يعقدهما عقدًا وعقدهما: أدلهما. (اللسان/ مادة/ عقد).

(٣) أيفع: قال ابن الأثير: أيفع الغلام فهو يافع إذا شارف الاحتلام. اللسان/ مادة/ يفع).

(٤) ذؤابة: الناصية لنوسانها. وقيل: الذؤابة: منبت الناصية من الرأس، والجمع الذوائب. والذؤابة: هى الشعر المضفور من شعر الرأس. اللسان/ مادة/ ذأب.

(٥) جمة: بالضم: مجتمع شعر الرأس، وهى أكثر من الوفرة، والجمة من شعر الرأس: ما سقط على المنكبين. اللسان/ مادة/ جمم.

(٦) أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (٣/ ١٦٥) من طريق سعيد بن مسعود وقال: حدثنا عبيد الله ابن موسى... به. وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبى: صحيح رواه إسرائيل عن جده. وأخرجه فى (١٦٨٣) من طريق إبراهيم بن إسحاق الزهرى ثنا جعفر بن عون... به. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبى: من حديث إسرائيل.

وأحمد فى «مسنده» (٤٩٨/١) حديث (٧٦٩) من طريق إسرائيل عن أبى إسحاق... به. وقال الشيخ أحمد شاكر: وإسناده صحيح. وأخرجه ابن حبان فى «صحيحه» (موارد) (٧/ ١٧٧ -

سماهم رسول اللّه وعقّ عنهم وحلق رءوسهم[١] وتصدق وزنها وأمر بهم فسموا وختنوا[٢].

---

١٧٨) حديث رقم (٢٢٢٧) من طريق عبيد اللّه بن موسى عن إسرائيل، وأخرجه أيضًا فى «الإحسان» (٩/ ٥٥) حديث (٦٩١٩).

وأورده الهيثمى فى «المجمع» (٨/ ٥٢) وقال: رواه البزار والطبرانى بنحوه بأسانيد، ورجال أحدهما رجال الصحيح. ولفظه: عن على قال: لما ولد الحسن سميته حربًا، فجاء النبى صلى اللّه عليه وسلم فقال: «أرونى ابنى ما سميتموه؟» فقلنا: حربًا فقال: «بل هو حسن» فلما وُلد الحسين، سميته حربًا، فجاء النبى صلى اللّه عليه وسلم فقال: «أرونى ابنى، ما سميتموه» قلنا: حربًا قال: «بل هو حسين»، فلما ولد الثالث سميته حربًا، فجاء النبى صلى اللّه عليه وسلم فقال: «أرونى ابنى ما سميتموه؟» فقلنا: حربًا، فقال: «بل هو محسن» فقال: «إنما سميتهم بولد هارون: شبر وشبير ومشبر» (اللفظ لابن حبان).

(١) لما رواه أبو داود وغيره من حديث سمرة بن جندب أن النبى صلى اللّه عليه وسلم قال: «كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عند يوم سابعه ويسمى فيه وتحلق رأسه».

وأخرجه أبو داود حديث (٢٨٣٨) والترمذى حديث (١٥٢٢) والنسائى حديث (٤٢٣١). وابن ماجه (٣١٦٥). والدارمى (١٩٦٩) وأحمد فى «مسنده» (٥/ ٧، ٨، ١٢، ١٧، ٢٢).

عق: ذبح عنه شاة. وأصل العقيقة: الشعر الذى يكون على رأس الصبى حين يولد، وإنما سميت تلك الشاة التى تذبح فى تلك الحال عقيقة لأنه يحلق عنه ذلك الشعر عند الذبح (اللسان/ مادة/ عقق).

(٢) ختنوا: ختن الغلام والجارية يختنهما ختنًا، والاسم ختان، والختانة، وهو مختون، وقيل: الختن: للرجال، والخفض للنساء، والختان: موضع الختن من الذكر وموضع القطع من نواة الجارية. قال أبو منصور: هو موضع القطع من الذكر والأنثى. اللسان/ مادة/ ختن.

وفى التعليقات: قوله: «فسموا واختتنوا» والصواب: فسروا واختتنوا أى: قطع أسرّتهم، والسر ما تقطعه القابلة من سُرَّة الصبى، وجمعه أسرَّة.

رجوع عليّ إلى قول عمر

- قضى عمر فى رجل من مزينة قتل رجلاً فاعترف القاتل فأبى عمر أن يجعل على العاقلة[(١)] من قوله شيئًا، فقال على: يا أمير المؤمنين أو ليس أحق أن يصدق حين يعترف؟ فقال عمر: إنه ليس يعترف على نفسه إنما يعترف على غيره، فقال علىٌّ: وفقك اللَّه يا أمير المؤمنين، واللَّه إنك لتسبقنا إلى كل خير.

- وعنه: اجتمع رأيى ورأى عمر بن الخطاب فى أمر أم ولدٍ أنها حرّة بعد سيدها، ثم رأيت أنها أمة، فقال عبيدة السلمانى[(٢)]: رأيكما فى الجماعة أحب إلينا من رأى أحدكما بعد الفرقة.

---

(١) العاقلة: هم العصبة، وهم القرابة من قبل الأب الذين يعطون دية قتل الخطأ وهى صفة جماعة عاقلة، وأصلها اسم فاعلة من العقل وهى من الصفات الغالبة. قال: ومعرفة العاقلة أن ينظر إلى أخوة الجانى من قبل الأب فيحملون ما تحمل، فإن احتملوها أدوها فى ثلاث سنين، وإن لم يحتملوها رفعت إلى بنى جد، فإن لم يحتملوها رفعت إلى بنى جد أبيه، فإن لم يحتملوها دفعت إلى بنى جد أبى جده، ثم هكذا لا ترفع عن بنى أب حتى يعجزوا. اللسان/ مادة/ عقل (١١/ ٤٦٠ - ٤٦١).

قال فى التعليقات: قوله: (فأبى عمر أن يجعل على العاقلة من قوله شيئًا). العاقلة: هم العصبة والأقارب من قبل الأب الذين يعطون دية قتيل الخطأ وهى صفة جماعة عاقلة وأصلها اسم فاعل من العقل، وهى من الصفات الغالبة ومنه الحديث «لا تعقل العاقلة عمدًا ولا عيدًا ولا صلحًا ولا اعترافًا» أى: إذا اعترف الجانى بالجناية من غير بينة تقوم عليه وإن ادَّعى أنها خطأ ولا يقبل منه ولا يلزم بها العاقلة «النهاية».

(٢) هو عبيدة بن عمرو السلمانى، الفقيه الراوى، الكوفى أحد الأعلام، وسلمان جدّهم، هو ابن ناجية بن مراد، أسلم عبيدة فى عام فتح مكة بأرض اليمن ولا صحبة له، وأخذ عن على وابن مسعود وغيرهما، وبرع فى الفقه، وكان ثبتًا فى الحديث. روى عنه إبراهيم النخعى، والشعبى، وآخرون، وفى وفاة عبيدة أقوال، أصحّها فى سنة اثنتين وسبعين. تهذيب السير (١/ ١٢٨).

- عن عمر عبد اللّه بن محيريز[١]: صليت خلف عمر عشية[٢] من العشيات صلاة العصر فلما سلم قامت الناحية اليمنى يصلون، فأشار بالدرة يجلسهم حتى انتهى إلى على وهو قائم يصلى، فقال: أما واللّه يا على لقد علمت أن رسول اللّه نهى عن هذه الصلاة[٣].

---

(١) عبد اللّه بن محيريز بن جنادة بن وهب الإمام الفقيه القدوة الربانى أبو محيريز القرشى الجمحى المكى. كان من العلماء العاملين، ومن سادة التابعين، قال الأوزاعى: كان ابن أبى زكريا يقدم فلسطين، فيلقى ابن محيريز فتتقاصر إليه نفسه لما يرى فضل ابن محيريز. قال رجاء بن حيوة: أن يفخر علينا أهل المدينة بعابدهم ابن عمر فإنا تفخر عليهم بعابدنا ابن محيريز. مات فى دولة الوليد.

سير الأعلام (٤/ ٤٩٤ - ٤٩٦).

(٢) عشية: العشى والعشية: آخر النهار. وقال الليث: العشى، بغير هاء، آخر النهار فإذا قلت عشية فهو ليوم واحد، يقال: لقيته عشية يوم كذا وكذا، ولقيته عشية من العشيات. وقال الفراء فى قوله تعالى: ﴿لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها﴾. يقول القائل: وهل للعشية ضحى؟ قال: وهذا جيد من كلام العرب. وتقول: أتيته عشىّ أمس وعشية أمس. اللسان/ مادة/ عشا (١٥/ ٦٠ - ٦١).

(٣) المقصود هنا بالنهى عن صلاة النافلة بعد فريضة العصر كما جاء فى الحديث عن ابن عباس قال: سمعت غير واحد من أصحاب النبى صلى اللّه عليه وسلم منهم عمر وكان من أحبهم إلىّ أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس، وعن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، أخرجه البخارى فى كتاب «مواقيت الصلاة» باب «الصلاة بعد الفجر» (٢/ ٦٩) حديث (٥٨١)، ومسلم فى «المسافرين» باب «الأوقات التى نهى عن الصلاة فيها» (٣/ ٣٧٢) (٢٨٦/ ٨٢٦/ نووى). كلاهما من طريق قتادة عن أبى العالية عن ابن عباس... به.

تزويج عليٍّ أم كلثوم ابنته من عمر

- خطب عمر أم كلثوم إلى عليٍّ فقال: إني لأرصدها[١] لبني جعفر، فقال عمر: أنكحنيها فوالله ما من أحدٍ يرصد من أبيها ما أرصد، فزوجها، فأتى أصحابه في المسجد فقال زينوني[٢]، فقالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ قال: بأم كلثوم بنت علي لفاطمة بنت رسول الله إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**كل سببٍ ونسبٍ ينقطع إلاّ ما كان من سببي ونسبي**» فأحببت أن يكون بيني وبين رسول الله سبب[٣].

- وروى أن عليًّا قال له: فإني مرسلها إليك حتى تنظر إلى صغرها، فأرسلها إليه فقالت: إن أبي يقول لك: هل رضيت الحلَّة؟[٤] قال: قد رضيتها، فأنكَحهُ علي، فأصدقها عمر أربعين ألف درهم[٥].

---

(١) أرصدها: الراصد للشيء: الراقب له. رصده بالخير وغيره يرصده: يرقبه، والترصد: الترقب. والإرصاد: الانتظار، وقال غيره: الإرصاد الإعداد. (اللسان/ مادة/ رصد).

(٢) زينوني: الزينة: ما يتزين به وهو اسم جامع لكل شيء يتزين به. (اللسان/ مادة/ زين).

(٣) إسناده حسن: أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٤٢) من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين أن عمر... الحديث. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، قال الذهبي متعقبًا: منقطع.

وأورده الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٧٣) من حديث جابر عن عمر... مختصرًا، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار ورجالهما رجال الصحيح غير الحسن بن سهل وهو ثقة.

وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٤٦٣) من طريق جعفر بن محمد... به.

(٤) الحلَّة: في التعليقات قوله: «هل رضيت الحلة» الحلة واحدة الحلل وهي برود اليمن ولا تسمى حلة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد، وكنى عنها بالحلة لأنها من اللباس وهن لباس لكم. ا هـ.

(٥) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٤٦٣ - ٤٦٤) من طريق عطاء الخراساني... وكذا أورده الذهبي في كتابه «السير» (٣/ ٥٠١). وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٩٥٥) وقال: وذكر ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده أن عمر... فذكره.

- وروى أنها لما أتته ذهب ليكشف نقابها فقالت: ترسل فلولا أنك أمير للطمت[١].

- وروى أن عليًا قال له: إنما هى صبية صغيرة. فقال: إن تعش تكبر، قال: إن لها أميرين معى، فقعد عمر ينتظر ما يرد عليه، فقال على: ادعوا لى الحسن والحسين فدخلا عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن عمر خطب إلىَّ أختكما فقلت: إن لها أميرين وإنى كرهت أن أزوجها إياه حتى أشاوركما، فسكت الحسين وتكلم الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أبتاه من تريد بعد عمر صحبة رسول الله وتوفى رسول الله وهو عنه راضٍ ثم ولى الخلافة فعدل فيها؟ قال: صدقت يا بنى ولكنى كرهت أن أقطع أمرًا دونكما، ادعوا لى أم كلثوم فدعيت، فجاءت جارية فى قميص، فقال: يا بنية إنى كنت عند عمر بن الخطاب وأنه سألنى شيئًا فاذهبى إليه فسلمى عليه وقولى له إن أبى أرسلنى إليك يقرئك السلام ويقول: قد قضى الله لك حاجتك، فلما ذهب ليتناول قميصها، جذبت قميصها ورجعت فدخلت على أبيها فقالت: قد أبلغت رسالتك، عمر أبعثتنى[٢] إليه ليشترينى؟!. قال: لا بنية ولكنه أحق بك. قالت: يا أبتاه ألا استأمر فى نفسى؟ قال: بلى. لو كنت كبيرة استأمرتك ولكن أمرك إلىَّ اليوم[٣].

- وروى أنه ولد لأم كلثوم من عمر غلام اسمه زيد وقيل لعبد الملك: هذا ابن على وابن عمر فخاصم على ملكه فسمهُ[٤].

---

(١) رواه ابن عبد البر فى «الاستيعاب» (٤/ ١٩٥٥) من طريق ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد بن على أن عمر... فذكره.

(٢) فى الأصل «بعثنى» والصواب ما أثبتناه، والله أعلم.

(٣) موقوف:رواه ابن سعد فى «الطبقات» (٨. ٤٦٤) بنحوه. وكذا أورده الذهبى فى «السير» (٣/ ٥٠١).

(٤) انظر المصادر السابقة.

قول على فى عمر بعد وفاته

- قال له وهو مسجى صلى اللَّه عليك ما من الناس أحدٌ أحب إلى أن ألقى اللَّه بمثل صحيفته منك، وإنى لأظن ليجعلنك اللَّه مع صاحبيك[1] فإنى كثير أسمع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم يقول: «**كنت أنا وأبو بكر وعمر، وذهبت أنا وأبو بكر وعمر**»[2] رحمك الله يا بن الخطاب إن كنت بآيات اللَّه لعالمًا وإن كان اللَّه فى صدرك لعظيمًا وإن كنت لتخشى اللَّه ولا تخشى الناس فى اللَّه، جواد بالحق، بخيلاً بالباطل، خميصًا[3] من الدنيا، بطينًا[4] من الآخرة.

---

(١) فى التعليقات: قوله: «وإنى لأظن ليجعلنك اللَّه... إلخ» أراد بصاحبيه: النبى صلى اللَّه عليه وسلم وأبا بكر. والواو فى «وإنى» تعليل لقوله ليجعلنك اللَّه. وقوله: «كنت» خبر إن، وكثيرًا ظرف زمان وعامله كان قدم عليه.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخارى فى كتاب «فضائل الصحابة» باب «مناقب عمر بن الخطاب» (٧/ ١٥) حديث (٣٦٨٥).

ومسلم فى كتاب «فضائل الصحابة» باب «من فضائل عمر بن الخطاب» (٧٨/ ١٧٠) (١٤/ ٢٣٨٩/ نووى) من طريق ابن أبى مليكة عن ابن عباس... به.

(٣) خميصًا: الخمْصان والخُمصان: الجائع الضامر البطن، وفلان خميص البطن عن أموال الناس أى عفيف عنها. قال أبو حفص: والمعنى هو العفيف عن أموال الرعية فخرج خاليًا من الدنيا كما تخلو البطن وتضمر من شده الجوع، واللَّه أعلم.

(٤) بطينًا: البطين: هو الذى عظم بطنه. ويقال: ثقلت عليه البطنة، وهى الكظة، وهى أن يمتلئ من الطعام امتلاء شديدًا. اللسان/ مادة/ بطن. والمعنى: أيضًا هنا أنه عمل لآخرته حتى صار ممتلئ بفعل الخيرات والأعمال الصالحة تشبهه بالطير حينما تغدو خماصًا خالية البطون وتعود بطانًا ممتلئة فهو ترك الدنيا وليس فى جعبته شيئًا منها خالية من زخرف الدنيا وزينتها وشهواتها، ولكنها ملأته للآخرة فهى خير وأبقى، واللَّه أعلم.

- وروى أنه خرج مغتسلا فسلم ثم نكس رأسه ثم رفعه فقال له ناكبة[١] قال: واعمراه قوّم الأود، وأبرأ العمد[٢]، واعمراه، مات تقي الثوب[٣]، قليل العيب، واعمراه، ذهب بالسُّنَّة وأبقى الفتنة، ما أدراها، قاتلها اللَّه، واللَّه ما درت ولكنها قوّلت، أصاب واللَّه ابن الخطاب خيرها ونجا من شرها.

قول عمر فى الحسن والحسين ورواية فضلهما

- عرف عليّ درعًا[٤] له مع يهودى فقال: يا يهودى درعى سقطت منى يوم كذا، فقال اليهودى: ما أدرى ما تقول وفى يدى بينى وبينك قاضى المسلمين، فانطلقا إلى شريح[٥]، فلما رآه شريح قام له عن مجلسه وجلس عليّ، ثم أقبل على شريح فقال: إن خصمى لو كان مسلمًا جُعلت معه بين يديك ولكن سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه يقول: **«لا تساووهم فى المجلس، ولا تعودوا مرضاهم، ولا تتبعوا جنائزهم، واضطروهم إلى أضيق الطرق، فإن سبوكم فاضربوهم، وإن ضربوكم فاقتلوهم[٦]»**

---

(١) ناكبة: النكبة: المصيبة من مصائب الدهر وإحدى نكباته، نعوذ باللَّه منها. والنكبة: وهو ما يصيب الإنسان من الحوادث. اللسان/ مادة/ نكب.

(٢) فى التعليقات: قوله: «واعمراه أقام الأود وشفى العمد» الأود: العوج، والعمد بالحركة ورم فى البدن أراد أنه أحسن السياسة (مجمع).

(٣) نقي الثوب: أى: نظيف الثوب.

(٤) درعًا: لبوس الحديد، تذكر وتؤنث.

(٥) هو الفقيه أبو أمية، شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندى، قاضى الكوفة. ويقال: هو من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن. يقال له: صحبة، ولم يصح، بل هو ممن أسلم فى حياة النبى صلى اللَّه عليه وسلم وانتقل من اليمن زمن الصديق، توفى سنة ثمان وسبعين، وقيل: سنة ثمانين. (تهذيب السير ١/ ١٣٣).

(٦) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٤/ ١٣٩) من طريق غالب بن عبد اللَّه عن شريح عن عمر... به.

ثم قال: درعى عرفتها مع هذا اليهودى، فقال شريح لليهودى: ما تقول؟ فقال: درعى وفى يدي. فقال شريح: صدقت والله يا أمير المؤمنين إنها لدرعك كما قلت ولكن لابد من شاهدين، فدعا قنبر فشهد له، ودعا الحسين بن على فشهد له، فقال شريح: أما شهادة ابنك لك فلا أرى أن أجيزها[1]، فقال عليٌّ لشريح: نشدتك بالله أسمعت عمر ابن الخطاب يقول: سمعت رسول الله يقول: «**إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**[2]»؟ فقال شريح: اللهم نعم. فقال: ألا ترى أن تجيز شهادة سيد شباب أهل

وأورده ابن حجر فى «التلخيص» (٤/ ١٩٣) حديث (٢١٠٥) وقال: رواه أبو أحمد الحاكم فى الكنى فى ترجمة أبى سمير عن الأعمش عن إبراهيم التيمى قال: عرف عليٌّ درعًا له مع يهودى، فقال: يا يهودى درعى سقطت منى، فذكره مطولاً وقال: منكر.

وأورده ابن الجوزى فى العلل من هذا الوجه، وقال: لا يصح، تفرد به أبو سمير.

ورواه البيهقى من وجه آخر من طريق جابر عن الشعبى قال: خرج على إلى السوق، فإذا هو بنصرانى يبيع درعًا، فعرف عليٌّ الدرع، فذكره بغير سياقه، وفى رواية له: لولا أن خصمى نصرانى لجثيت بين يديك، وفيه عمرو بن شمر عن جابر الجعفى وهما ضعيفان. وقال ابن الصلاح فى الكلام على أحاديث الوسيط لم أجد له إسنادًا يثبت، وقال ابن عسكر فى الكلام على أحاديث المهذب: إسناده مجهول.

(١) قال ابن قدامه فى «المغنى»: ولا تقبل شهاده الولد لوالده ولا لوالدته ولا جده ولا جدته من قبيل أبيه وأمه وإن علوا وسواء فى ذلك الآباء والأمهات وآباؤهما، وأمهاتهما، وبه قال شريح والحسن والشعبى والنخعى ومالك والشافعى وإسحاق وأبو عبيد وأصحاب الرأى. وروى أحمد رواية ثانية تقبل شهادة الابن لأبيه ولا تقبل شهادة الأب له لأن مال الابن فى حكم مال الأب أن يتملكه إذا شاء فشهادته له شهادة لنفسه أو يجريه لنفسه نفعًا، والصواب أنه لا يجوز شهادة الابن لأبيه، قال ابن قدامة: ولنا ما روى الزهرى عن عروة عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا ذى غمر على أخيه ولا ظنين فى قراية ولا ولاء**» إسناده حسن، انظر المغنى والشرح الكبير (١٤/ ٨٧ - ٨٩) بتحقيقنا.

(٢) أخرجه الترمذى فى كتاب «المناقب» باب «مناقب الحسن والحسين» رضى الله عنهما (٤٧٣/٥) حديث (٣٧٦٨) من طريق يزيد بن أبى زياد عن ابن أبى نعيم عن أبى سعيد الخدرى... به. وقال

الجنة والله لتخرجن إلى بأنقياء[1] فلتقضين بين أهلها أربعين ليلة. قال: ثم سلم الدرع إلى اليهودى، فقال اليهودى:

أمير المؤمنين مشى معى إلى قاضيه فقضى عليه فرضى به، صدقت والله إنها لدرعك سقطت منك يوم كذا على جمل[2] لك أورق[3] فالتقطتها، أشهد أن لا إله إلاّ

أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وابن أبى نعم هو عبد الرحمن ابن أبى نعم البجلى الكوفى، ويكنى أبا الحكم.

وابن ماجه فى «المقدمة» باب «فضل على بن أبى طالب رضى الله عنه» (١/ ٨١) حديث (١١٨)، من طريق ابن أبى ذئب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم... به.

والحاكم فى «المستدرك» (٣/ ١٦٦ - ١٦٧) من طريق الحكم بن عبد الرحمن بن أبى أنعم عن أبيه... به. وفيه زيادة (إلاّ ابن الخالة).

وقال الحاكم: هذا حديث قد صح من أوجه كثيرة وأنا أتعجب أنهما لم يخرجاه.

وقال الذهبى: الحكم فيه لين، وأخرجه أيضًا فى «نفس المصدر» (٣/ ١٦٧) من طريق على ابن صالح عن عاصم عن ذرعه عبد الله... به. وفيه زيادة أخرى [وأبوهما خير منهما] وقال الذهبى: صحيح وليس عند ابن عمر وابن مسعود «إلاّ ابن الخالة».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح بهذه الزيادة ولم يخرجاه. وأيضًا من طريق معلى عن ابن أبى ذئب عن نافع عن ابن عمر... به. وقال الذهبى: معلى متروك.

وابن حبان فى «صحيحه» (موارد) (٧/ ١٧٩ - ١٨٠) حديث (٢٢٢٨) من طريق الحكم ابن عبد الرحمن... به. وفى «الإحسان» (٩/ ٥٥) حديث (٦٩٢٠).

وأورده الألبانى فى «سلسلته الصحيحة» (٢/ ٣٥٣) حديث (٧٩٦) وقال: ورد من حديث أبى سعيد الخدرى، وحذيفة بن اليمان، وعلى بن أبى طالب، وعمر بن الخطاب، وعبد الله ابن مسعود، وعبد الله بن عمر، والبراء بن عازب، وأبى هريرة، وجابر بن عبد الله، وقرة بن إياس، ثم سردها جميعها فلتراجع عنده لعدم الإطالة.

(١) أنقياء: فى التعليقات: قوله: «لتخرجن إلى بأنقياء» بكسر النون ناحية من نواحى الكوفة.

(٢) فى الأصل «حمل» بالحاء المهملة.

(٣) أورق: الأورق من الإبل: الذى فى لونه بياض إلى سواد، والوُرْقةُ: سواد فى غبرة. وقيل: سواد فى بياض كدخان الروث يكون ذلك فى أنواع البهائم وأكثر ذلك فى الإبل. قال أبو عبيد: الأورق

اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه، فقال على: هذه الدرع لك وهذا الفرس لك ثم فرض[١] له فى سبعمائه، ثم لم يزل معه حتى قتل يوم صفين[٢] .

- عن الحسين: أتيت عمر بن الخطاب وهو يخطب على المنبر فقلت: انزل عن منبر أبى، قال: منبر أبيك واللَّه لا منبر أبى، ثم قال: من علمك هذا؟ قلت: ما علمنى أحد. فقال: لا تزال تأتينا، فجئت يومًا وهو خالٍ بمعاوية وابن عمر على الباب فرجعت فلقينى فقال: ألم أقل لك تأتينا؟ قلت: قد جئت وأنت خالٍ بمعاوية وابن عمر على الباب. قال: أفأنت مثل ابن عمر، وهل أنبت الشعر على رءوسنا إلاَّ اللَّه ثم أنتم، إذا جئت فلا تستأذن.

- كسا عمر الناس فراحوا فى الحلل[٣]، وعمر بين القبر والمنبر، والناس يأتونه ويسلمون عليه ويدعون له، فخرج حسن وحسين من بيت فاطمة يتخطيان الناس، وكان بيت فاطمة فى جوف المسجد ليس عليهما من تلك الحلل شىء وهما بين عينيه، ثم قال: واللَّه ما هنانى ما أكسوكم، قالوا: لم يا أمير المؤمنين، كسوت رعيتك وأحسنت؟ قال: من أجل الغلامين يتخطيان الناس وليس عليهما منها شىء كبرت

أطيب الإبل لحمًا وأقلها شدة على العمل والسير، وليس بمحمود عندهم فى عمله وسيره. اللسان/ مادة/ ورق (١٠/ ٣٧٦).

(١) فرض: فرضت الشىء أفرضته فرضًا وفرضته. للتكثير أوجبته. والفرض: الهبة. يقال: ما أعطانى فرضًا ولا قرضًا، والفرض: العطية المرسومة. اللسان/ مادة/ فرض.

(٢) وقعة صفين: ذكرها ابن كثير فى كتابه «البداية والنهاية» مفصلة، نظرها (٧/ ٢٣٩ - ٢٥٨).

(٣) الحلل: الوشى والحبرة والخز والقز والقوهى والمروى والحرير، وقال اليمامى: الحُلة كل ثوب جيد جديد تلبسه غليظ أو رقيق ولا يكون إلا ذا ثوبين. وقال ابن شميل: الحُلة القميص والإزار والرداء لا تكون أقل من هذه الثلاثة. وقال شمر: الحُلة عند الأعراب ثلاثة أثواب. وقال ابن الأعرابى: يقال للإزار والرداء حُلة، ولكل واحد منهما على انفراده حُلة. وأما أبو عبيد فإنه جعل الحلة ثوبين، والحلل برود اليمن، ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين من جنس واحد. اللسان/ مادة/ حلل (١١/ ١٧٢).

عنهما وصغرا عنهما، ثم كتب إلى صاحب اليمن أن ابعث إلىَّ بحلتين للحسن والحسين، فبعث إليه بحلتين فكساهما.

- لما دون عمر الديوان[1] وأراد أن يفرض للناس قال: بمن أبدأ؟ قالوا: بنفسك يا أمير المؤمنين. قال: قد ذكرتمونى، فبدأ ببنى هاشم، ففرض للحسن والحسين خمسمائة دينار خمسمائة دينار.

- قال عمر للزبير: هل لك فى أن تعود الحسن فإنه مريض؟ فكأن الزبير تلكأ[2] عليه، فقال له عمر: أما علمت أن عيادة بنى هاشم فريضة وزيارتهم سُنَّة؟.

قول عمر فى فاطمة

- قال لها: ما أحدٌ بعد أبيك أعز علىَّ منك.

مقتل عمر وقصة الشورى وما قال فيهما

- أتاه أبو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة[3] وكان روميًّا نصرانيًّا. فقال: يا أمير

---

(١) الديوان: هو الدفتر الذى يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء. النهاية (٢/ ١٥٠).

(٢) تلكأ عليه: اعتل وأبطأ. وتلكأت عن الأمر تلكؤا: تباطأت عنه، وتوقفت واعتللت عليه وامتنعت (اللسان/ مادة/ لكأ).

(٣) المغيرة بن شعبة بن أبى عامر بن مسعود بن معتب، الأمير أبو عيسى، ويقال: أبو عبد الله، وقيل: أبو محمد، من كبار الصحابة أولى الشجاعة والمكيدة، شهد بيعة الرضوان كان رجلاً طوالاً مهيبًا، ذهبت عينه يوم اليرموك، وقيل: يوم القادسية، وكان داهية، يقال له مغيرة الرأى. قال الليث: وقعة أذربيجان كانت سنة اثنتين وعشرين وأميرها المغيره بن شعبة. وقيل: افتتح المغيره همذان عنوة، وحج بالناس سنة أربعين. وقال الليث: كان المغيرة قد اعتزل فلما صار الأمر إلى معاوية كاتبه المغيرة. له فى «الصحيحين» اثنا عشر حديثًا، وانفرد له البخارى بحديث، ومسلم بحديثين. وقال الجماعة: مات أمير الكوفة المغيرة فى سنة خمسين فى شعبان وله سبعون سنة. تهذيب السير (١/ ٨٣).

المؤمنين كلم المغيرة فليحط[١] عنى من غلتى[٢] . قال: وكم هى؟ قال: أربعة دراهم. قال: وما عملك؟ قال: رحّاء. قال: اتق اللّه وأدّ النصيحة إلى مواليك. قال: فخرج عبد المغيرة وهو متذمر[٣] يتوعد[٤] . فقال عمر: ماذا يقول؟ قالوا: أحمق. فأرسل إلى المغيرة فقال له: اتق اللّه وأحسن إلى ما خولك[٥] اللّه وخفض عنه. فصنع عبد المغيرة سكينًا لها رأسان مقبضها فى وسطها فأتاه وهو يسوى الصفوف للفجر[٦] وهو يقول: لا تختلف مناكبكم فتختلف قلوبكم، فطعنه تسع طعنات، وطعن معه ثلاثة عشر رجلاً فمات منهم ستة فى المسجد، وقال عمر: دونكم الكلب فقد قتلنى، وحُمِل عمر فادخل بيته، وكادت الشمس تطلع قبل أن يصلّوا الغداة فدفع فى قفاه عبد الرحمن بن عوف[٧] فقرأ بهم بقل هو اللّه أحد، وإذا جاء نصر اللّه؛ مبادرة للشمس، وكأن أول

(١)فليحط: الحط: الوضع، والحط، وضع الأحمال على الدواب. اللسان/ مادة/ حطط.

(٢)غلتى: الغَلّة: الدخل من كراء دار وأجر غلام وفائدة أرض. والغلة: واحدة الغلات، واستغل عبده أى: كلفه أن يُغلَّ عليه. (اللسان/ مادة/ غلل).

(٣)متذمر: الذَّمْرُ: الحث مع لوم واستبطاء، وسمعت له تذمرًا أى تغضبًا. وذمر يذمر إذا غضب. وفى الحديث: فجاء عمر ذامرًا أى: متهددًا. اللسان/ مادة/ ذمر.

(٤) يتوعد: قال فى اللسان: الوعيد والتوعد: التهدد.

(٥)خولك: الخول: ما أعطى اللّه تعالى الإنسان من العبيد والخدم، قال أبو النجم: «كُومُ الذرى من خَوَلَ المُخَوَّل» ويقال هؤلاء خول فلان إذا اتخذهم كالعبيد وقهرهم، وقال الفراء فى قولهم: القول خول فلان، معناه: أتباعه، وقال: خول الرجل الذى يملك أمورهم. وخولك اللّه مالاً أى: ملكك. اللسان/ مادة/ خول (١١/ ٢٢٥).

(٦)قلت: كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يصلى بالناس إمامًا فى صلاة الفجر ويسوى الصفوف حين جاءه أبو لؤلؤة ليغتاله.

(٧)عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى أبو محمد، أحد العشرة، وأحد الستة أهل الشورى، وأحد السابقين البدريين، القرشى الزهرى، وهو أحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام، هاجر إلى المدينة، كان فقيرًا لا شىء له، فآخى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع، أحد النقباء، فعرض عليه أن يشاطره نعمته وأن يطلّق

من دخل على عمر بن الخطاب على بن أبى طالب وعبد اللّه بن عباس، قال ابن عباس: أبشر يا أمير المؤمنين بالجنة، قال: أتشهد بذلك؟ فكأنه كاع[١]، فضرب علىّ على منكبه قال: أجل فاشهد به وأنا على ذلك من الشاهدين، فقال لابن عباس: ولِمَ؟ قال: لأن إسلامك كان عزًّا، وولايتك عدلاً، وميتتك شهادة، قال: لا واللّه لا تغرونى عن ذا، ثكلت عمر أمَّهُ إن لم يرحمه ربه، قال ابن عمر ورأسه فى حجرى فقال: ضع رأسى فى الأرض، فقلت: إنه يشق عليك أن تصوب رأسك، قال: ضعه ثكلتك أمك. فقال: اخرج إلى الناس فأقرئهم السلام وقل أعلى مَلأ[٢] كان هذا منكم؟ قال: فخرجت فأبلغتهم ذلك فقالوا: لوددنا أنا افتديناه بالآباء والأمهات، وما أتى علينا يوم بعد وفاة رسول اللّه أشد علينا منه، فدخلت فأبلغته ذلك. فقال: انظر هل أثبتوا لى قاتلاً؟ قلت: نعم. غلام المغيرة بن شعبة. قال: الحمد للّه إذ لم يكن من المسلمين من يدعى أنى ظلمته فيه، ولكن مشركًا قد أمرت مولاه بالإحسان إليه.

فدخل الناس فاستسقى نبيذًا[٣] فسقوه فخرج من جرحه مختلطًا بالدم، فدخل

له أحسن زوجتيه، فقال له: بارك اللّه لك فى أهلك ومالك ولكن دلنى على السوق، فذهب وباع واشترى، وربح، ثم آل أمره فى التجارة إلى ما آل، وفاته فى سنه اثنتين وثلاثين، وقال المدائنى: ودفن بالبقيع، وقال يعقوب بن المغيرة: عاش خمسًا وسبعين سنة. تهذيب السير (١/ ١٥) بتصرف.

(١) كاع: جبن.

(٢) قوله: أعلى ملأ كان هذا منكم أى: مشاورة من أشرافكم وجماعتكم. (اللسان/ مادة/ ملأ). وفى التعليقات قوله: «أعلى ملأ كان هذا منكم» أى كان قتلى عن تشاور من أشرافكم وجماعتكم «نهاية».

(٣) نبيذ: والنبيذ: ما نبذ من عصير ونحوه، والنبيذ: وهو ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك. يقال: نبذت التمر والعنب إذا تركت عليه الماء ليصير نبيذًا فصرف من مفعول إلى فعيل. وانتبذته: اتخذته نبيذًا، وسواء أكان مسكرًا أو غير مسكر فإنه يقال له نبيذ. اللسان/ مادة/ نبذ.

الحارث بن كلدة الثقفى[١] وكان طبيبًا فقال: اسقوه لبنا فسقوه فخرج متضمخًا[٢] فقال الحارث: أعهد أيها الرجل، فقال الناس: استخلف علينا، فقال: ما أنا بالذى أتحملها حيًّا وميتًا، قالوا: فإن المسلمين يرضون بعبد اللّه بن عمر، قال: تب[٣] آل عمر أن يدان رجل منهم بالخلافة، وما تطيرت له أبدًا، قالوا أفلا تشير علينا؟ قال: لا أبالى أن أفصل رأس قريش، ومن سمّاه صلى اللّه عليه فى الجنة سبعة نفر[٤] : عثمان بن عفان، وعلى بن أبى طالب، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبى وقاص، وعبد الرحمن بن

قال أبو حفص (غفر اللّه له): ولعل الذى شربه أمير المؤمنين أو أعطى له كان نبيذًا غير مسكر لأن الصحابة هم أعلم الناس بالحلال والحرام وهم ناقلين سنة النبى صلى اللّه عليه وسلم وأوامره ونواهيه فى الأشربة وفى جميع مناهج الشريعة.

(١) الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفى طبيب العرب فى زمنه، أخذ الطب عن الفرس، وشهدوا له بذلك. قال ابن إسحاق فى المغازى: لما أسلم أهل الطائف تكلم نفر منهم فى أولئك العبيد يعنى الذين نزلوا إلى النبى صلى اللّه عليه وسلم فأسلموا، فأعتقهم فقال النبى صلى اللّه عليه وسلم: أولئك عتقاء اللّه، وكان مما تكلم فيهم الحارث بن كلدة، وكان فيهم الأزرق مولى الحارث. انظر الإصابة لابن حجر (١/ ٣٠٢).

(٢) متضمخًا: يضمخ به: أى تلطخ به. والتضمخ: التلطخ بالطيب وغيره والإكثار منه. اللسان/ مادة/ ضمخ. قال أبو حفص (عفا اللّه عنه): متضمخًا لعله يريد أن يقول مختلطًا ومتلطخًا بدمه رضى اللّه عنه، واللّه أعلم.

(٣) تبَّ: التَّبُّ: الخسار، والبياب الخُسران والهلاك، تقول تبًا لفلان أى ألزمه اللّه خسرانًا وهلاكًا (اللسان/ مادة/ تبب).

(٤) **قلت**: المقصود هنا سبعة من العشر كما جاء فى الحديث الذى رواه ابن أبى عاصم فى كتاب «السنة» (٢/ ٦١٨ - ٦١٩) قال: حدثنا أبو موسى ثنا محمد بن جعفر عن محمد بن الصباح عن عبد الرحمن بن الأخنس بأن المغيرة بن شعبة خطب فقال: من على؟ فقال سعيد ابن زيد: أشهد أنى سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول: رسول اللّه فى الجنة، وأبو بكر فى الجنة، وعمر فى الجنة وعلى فى الجنة، وعثمان فى الجنة، وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة، وطلحة فى الجنة، والزبير فى الجنة، وسعد فى الجنة، ثم قال: إن شئتم أخبرتكم من العاشر، ثم ذكر نفسه، وفى نفس المصدر من طريق عمرو بن عاصم عن شبعة عن الحر، وزاد: وأبو عبيدة بن الجراح.

عوف، وسعيد[١] بن زيد بن عمرو بن نفيل، قالوا: يا أمير المؤمنين قل فيهم مقالة. قال: لا يمنعني من عثمان إلا حبّه قومه، ولا يمنعني من علي إلاّ أنه رجل تلعابة[٢]، يعني مزّاح، ولا يمنعني من الزبير إلا أنه مؤمن الرضا كافر الغضب، ولا يمنعني من طلحة إلاّ نخوته[٣]، ولا يمنعني من سعد إلاّ فظاظته[٤] وعنفه، ولا يمنعني من عبد الرحمن إلاّ أنه قرون[٥] هذه الأمة، تجتمعون في بيت ثلاثًا ويصلي صهيب[٦] بالناس، ويحضر عبد الله ابن عمر وزيرًا ومشيرًا وليس إليه من الأمر شيء، فإن استقام رأي

---

(١) في الأصل (سعد) والصحيح ما أثبتناه كما جاء في الحديث.

(٢) تلعابة: قال الأزهري: رجل تلعابة إذا كان يتلعب وكان كثير اللعب. وفي حديث عليٍّ: رضي الله عنه: زعم ابن النابغة أني تلعابة، وفي حديث آخر: أن عليًّا كان تلعابة أي كثير المزح والمداعبة (اللسان/ مادة/ لعب).

(٣) نخوته: النخوة العظمة والكبر والفخر. ويقل: انتخى فلان علينا أي افتخر وتعظم. (اللسان/ مادة/ نخا).

(٤) فظاظة: الفظ: الخشن الكلام، وقيل: الفظ الغليظ. ورجل فظ: ذو فظاظة جاف غليظ في منطقه غلظ وخشونة. (اللسان/ مادة/ فظظ).

(٥) قرون الأمة: قال في اللسان قرن القوم: سيدهم وقال: القرن: الأمة تأتي بعد الأمة، وقيل: مدته عشر سنين، وقيل: عشرون سنه، وقيل: ثلاثون، وقيل: ستون، وقيل: سبعون، وقيل: ثمانون، وهو مقدار التوسط في أعمار هذا الزمان، وفي النهاية: أهل كل زمان، مأخوذ من الاقتران فكأنه المقدار الذي يقترن فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم. (اللسان/ مادة/ قرن) قال أبو حفص (عفا الله عنه): لعله يريد أن عبد الرحمن بن عوف قرون الأمة أي: كبير السن لا يقوى على مشقة الولاية ومتطلباتها. والله أعلم.

(٦) هو صهيب بن سنان أبو يحيى النمري، من النمرين قاسط ويعرف بالرومي لأنه أقام في الروم مدة، وهو من أهل الجزيرة، سبي من قرية نينوى، من أعمال الموصل، كان من كبار السابقين البدريين، وكان فاضلاً وافر الحرمة، له عدة أولاد. ولما طعن عمر استنابه على الصلاة بالمسلمين إلى أن يتفق أهل الشورى على إمام، وكان موصوفًا بالكرم والسماحة، مات بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلاثين وكان ممن اعتزل الفتنة وأقبل على شأنه رضي الله عنه. تهذيب السير (١/ ٥٠).

خمسة وأبى[1] واحد فاجلدوا عنقه، وإن استقام رأى أربعة وأبى اثنان فاجلدوا عنقهما، وإن استقام رأى ثلاثة وأبى ثلاثة فتحاكموا إلى عبد اللّه بن عمر فـأى الفريقـين قضـى فاقتلوا الباقى، ثم انطلق إلى أمى عائشة فأقرئها السلام وقل: عمر يسـألك أن تصفحـى له عن مضجعك الذى أعددتيه بين رسول اللّه وبين أبى بكر، فأتيتها فضربـت البـاب. فقالت: من هذا؟ فقلت: عبد اللّه بن عمر. قالت: وما جاءِ بـك؟ قلت: تركـت عمـر متشحطًا[2] فى دمه يسألك أن تصفحى له عن مضجعك الذى أعددتيه بين رسول اللّه وبين أبى بكر، قالت: وما أصابه؟ قلت: طعنه عبد المغيرة بن شعبة[3]. قالت: واللّه مـا كان يسرنى أن يدخل بينهمـا غـيرى، فأمـا إذا استنفعنى[4] فنعـم ونعمـة، فـانصرفت، فقال: مهيم[5]؟ قلت: قد فَعَلت. قال: جزاها اللّه خيرًا فى الممات والحيـاة لا تدع أن تستأذنها بعد موتى فإن فعلت وإلاّ فامضوا بى إلى البقيـع[6] إلى مقـابر المسـلمين، فلما قضى عمر واحتمل على سريره حتى انتهى إلى باب عائشه فضربنا الباب فقـالت: مـن هذا؟ فقلت: عمر على سريره وأمرنا أن نستأذنك بعـد موتـه، قـالت: واللّـه مـا كنـت براجعة فى شىء أعطيته إياه، ثم مسكت يدها على رأسـها فقـالت: يـا محمـداه يـا أبـا

---

(١) أبى: أى امتنع.

(٢) متشحطًا: التشحط: الاضطراب فى الدم. قال ابن سيده: الشحط الاضطراب فـى الـدم وفـى حديـث محيصة: وهـو يتشـحط فـى دمـه أى يتخبـط فيـه ويضطـرب ويتمـرغ. اللسـان/ مـادة/ شحط.

(٣) وهو أبو لؤلؤة المجوسى.

(٤) استنفعنى: استنفعه: طلب نفعه.

(٥) مهيم: كلمة يمانية معناها ما أمرك وما هذا الذى أرى بك ونحو من هذا الكلام. قـال الجوهـرى: مهيم: كلمة يستفهم بها معناها: ما حالك وما شأنك. (اللسان/ مادة/ مهم).

(٦) البقيع: أصل البقيع فى اللغة: الموضع الذى فيـه أروم الشـجر من ضـروب شتى وبـه سمـى بقيـع الغرقد، وهو مقبرة أهل المدينة، وهى داخل المدينة. معجم البلدان (٢/ ٤٧٣).

بكراه هذا خليلكما عمر قد أتاكما زائرًا، فارتجت المدينة رجة ظننا أنها تداعى[(١)] بأهلها، فلما كانت يوم الثالث صلاة العصر دخل علينا صهيب فقال: ما صنعتم؟ قلنا: ما أبرمنا[(٢)] فتيلاً[(٣)]، قال: والذى ذهب بنفس عمر لا أزيد الناس على المغرب ثم أقعد فى بيتى كما كنتم صانعين إذا اضطرب الناس بأسيافهم فاصنعوه الساعة، قال عبد الرحمن: هل لكم إلى أن أخرج نصيبى منها على أن تدعونى أن أختار للّه ولرسوله؟ قال علىٌّ: نعم أنا أول من أجابك إلى ذلك إن رضى أصحابى؛ فإنى سمعت رسول اللّه [صلى اللّه عليه وسلم يقول][(٤)]: «**إنك أمين فى السماء وأمين فى الأرض**»[(٥)] فرضى

---

(١) ما أرى هذا صوابًا فالسيدة عائشة رضى اللّه عنها أم المؤمنين الفقيهة العالمة بأحكام الشريعة التى روت أكثر أحاديث النبى صلى اللّه عليه وسلم وهو الذى مات فى حجرها صلى اللّه عليه وسلم لا تفعل مثل هذا بأنها ترفع صوتها بالنياح على زوجها وأبيها عند قدوم عمر إليها ليدفن بجوارهما، فتأمل.

(٢) أبرمنا: أبرم الأمر ويبرمه: أحكمه، والأصل فيه إبرام القتل إذ كان ذا طاقين (اللسان/ مادة/ برم).

(٣) فتيلا: الفتيل والفتيلة: ما فتلته بين أصابعك. وقيل: الفتيل ما يخرج من بين الأصبعين إذا فتلتهما.

والفتيل: السَّحاة فى شق النواة. قال أبو منصور: وهذه الأشياء تضرب كلها أمثالاً للشىء التافه الحقير القليل. (اللسان/ مادة/ فتل).

(٤) لم تكن فى الأصل، وأثبتناها ليستقيم المعنى.

(٥) إسناده ضعيف: أخرجه أبو نعيم فى «حلية الأولياء» (١/ ٩٨) من طريق يزيد بن هارون أخبرنا أبو المعلى الحريرى عن ميمون بن مهران عن ابن عمر... به.

والحاكم فى «المستدرك» من كتاب «معرفة الصحابة» (٣/ ٣٠٩/ ٣١٠) من طريق يزيد ابن هارون... به. وسكت عنه الحاكم، قال الذهبى متعقبًا: أبو المعلى هو فرات بن السائب تركوه، وأورده ابن حجر فى «المطالب العالية» (٤/ ٧٦ - ٧٧) حديث (٤٠٠٨) ونسبه لأحمد بن منيع.

وفى الهامش: ضعف سنده البوصيرى لضعف أبى المعالى الجزرى وهو فرات بن السائب.

أصحابه بذلك فقال: اعتزل يا سعد فإنى وإياك بخلافه، ويا طلحه ويا زبير خليّا عن عبد مناف فجعل يأخذ بيد عثمان مرة وبيد عليٍّ مرة حتى بايع عثمان(١).

- عن عبد اللَّه بن عمر قال عمر لأصحاب الشورى: للّه درهم(٢)، للّه درهم، لئن ولوها الأصيلع(٣) كيف يحملهم على الحق وإن حمل على عنقه بالسيف. قلت: يعلم ذلك فلا توليه، فقال: إن أستخلف فقد استخلف من هو خير منى، وإن أترك فقد ترك من هو خير منى(٤).

- عن الحسين: لما طعن عمر جعل الشورى بين ستة فبلغه أن قومًا يتكلمون فيهم، فقال عمر: سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه يقول: «**لا أكون فى موقف من مواقف القيامة إلاّ ويدى على يد على بن أبى طالب أو يدى فى يده**». وقال لى: «**يا عمر إذا بات عثمان بن عفان صلى عليه كل ملك فى السماء**» قلت: يا رسول اللَّه، هذا لعثمان خاصة؟ قال: «**نعم، إن عثمان يستحيى من رب العالمين أن يذنب أو - يخطئ**».

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى فى كتاب «فضائل الصحابة» باب «قصة البيعة» (٧/ ٧٤) حديث (٣٧٠٠). من حديث عمر بن ميمون... به.

(٢) للّهَ درهم: الدَّرُّ: قال ابن الأعرابى: هو العمل من خير أو شر، ومنه قولهم: للّه درك، يكون عدمًا، ويكون ذمًّا. وقالوا: للّه درَّكَ أى للّه عملك، يقال هذا لمن يمدح ويتعجب من عمله، فإذا ذم عمله قيل: لا دَرَّ دَرَّه: وقيل: للّه درك من رجل، ومعناه للّه خيرك وفعالك، وإذا شتموا قالوا: لا در دره: أى لا كثر خيره. (اللسان/ مادة/ درر) (٤/ ٢٧٩).

(٣) الأصيلع: الصلع: ذهاب الشعر من مقدم الرأس إلى مؤخره وكذلك إذا ذهب وسطه. والأصيلع: هو تصغير الأصلع الذى انحسر الشعر عن رأسه. اللسان/ مادة/ صلع.

(٤) أخرجه الحاكم فى «المستدرك» من كتاب «معرفة الصحابة» (٣/ ٩٥) من طريق عبد العزيز ابن محمد عن عمر مولى عفرة عن محمد بن كعب عن ابن عمر رضى اللّه عنهما قال: قال عمر... فذكره. وسكتا عنه الحاكم والذهبى.

وأما طلحة بن عبد الله [١] فإن رسول الله كان فى سفر فى ليلة باردة وسقط رحله فقال: «**اللهم من نزل عن رحله فسوى رحلى وراحلتى**[٢] **فارض عنه رضاءً لا تسخط بعده**» فرأيت طلحة نزل فى تلك الساعة فسوى رحل رسول الله ورده عليه، فقال: «**يا طلحة، هذا جبرائيل يقرأ عليك السلام ويقول: قل لطلحة: والذى بعث محمدًا صلى الله عليه بالنبوة لا تكون فى كرب من كرب القيامة إلاّ كنت معك فيه**».

وأما الزبير بن العوام فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نائمًا يسقط على وجهه الذباب، فجعل الزبير يذب[٣] عن وجهه حتى انتبه، فقال: «**يا زبير، هذا جبريل يقرأ عليك السلام ويقول: والذى بعث محمدًا بالنبوة لأذبن عن وجهك شور**[٤] **النار يوم القيامة**».

وأما عبد الرحمن بن عوف فإن رسول الله صلى الله عليه كان يومًا فى بيت عائشة فجاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين وهما بكيان[٥] وهى تبكى. فقال لها رسول الله: «**ما يبكى ابنى؟**» قالت: من الجوع. قال: «**فما يبكيك أنتِ؟**» قالت: رحمتهما. قال: «**اللهم أطعم من أطعمنى، وأطعم ابنىّ وبنتى فاطمة من طعام الجنة**»

---

(١) كذا فى الأصل والصواب (عبيد الله).

(٢) الرحل: مركب للبعير والناقة وهو مسكن الرجل وما يصحبه من الأثاث. والرحل رحل البعير. والراحلة من الإبل البعير القوى على الأسفار والأحمال وهى التى يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر، والراحلة عند العرب كل بعير نجيب، سواء كان ذكرًا أو أنثى، وليست الناقة أولى باسم الراحلة من الجمل. (اللسان/ مادة/ رحل).

(٣) يذب: الذب: الدفع والمنع. والذب: الطرد. وذب الذباب وذببه: نحاه (اللسان/ مادة/ ذبب).

(٤) كذا فى الأصل، وفى التعليقات (شرر) وهو الصواب.

(٥) كذا فى الأصل وفى التعليقات (يبكيان) وهو الصواب.

فإذا بداقٍ يدق الباب، ففتح فإذا عبد الرحمن بن عوف فى يده صحفة من حيس[١] ورغيفان بينهما، فقال: يا رسول الله هذه هدية، فأكل رسول الله والقوم حتى شبعوا، فقال: «**يا عبد الرحمن، أما الجنة فقد سبقت لك، ولكن بارك الله لك فى دنياك**».

وأما سعد بن أبى وقاص فإن رسول الله فرّق له سهمه يوم أحد ثلاث عشرة مرة ثم قال: «**ارم فداك أبى وأمى**»[٢] فمن يقول فى هؤلاء سوءًا فقد ظلم نفسه[٣].

---

(١) الحيس: الخلط، وهو الأقط يخلط بالتمر والسمن، وقيل: هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن وقد يجعل عوض الأقط الدقيق والفتيت.

(اللسان/ مادة/ حيس).

(٢) هذا الحديث أخرجه البخارى فى كتاب «الجهاد» باب «المجنة ومن يترس بترس صاحبه» (٦/ ١١٠) حديث (٥٩٠٥) من حديث عبد الله بن شداد رضى الله عنه.

ومسلم فى كتاب «فضائل الصحابة» باب «فى فضل سعد» (٨/ ١٩٦/ ٤١) (٢٤١١) نووى. من حديث شداد... به.

(٣) أورده الهندى فى «كنز العمال» (١٣/ ٢٤٦ - ٢٤٧) وقال: رواه معاذ بن المثنى فى زيادات مسند مسدد، والطبرانى فى الأوسط، وأبو نعيم فى فضائل الصحابة، وأبو بكر الشافعى فى الغيلانيات، وأبو الحسين بن بشران فى فوائده، والخطيب فى تلخيص الصحابة، وابن عساكر والديلمى، وسنده صحيح.

وأخرجه الطبرانى فى «الأوسط» (١/ ٢٥٣ - ٢٥٤) حديث (٥٨٣) من حديث ابن عمر...بنحوه.

وأورده الهيثمى فى «المجمع» (٩/ ٧٤ - ٧٦).

فلما توفى عمر اجتمعوا بعد دفنه فى بيت فاطمة بنت قيس[١] أخت الضحاك بن قيس[٢] وكانت امرأة نجودا[٣]، والنجود البرزة يجتمع عندها الرجال، فابتدأ عبد الرحمن ابن عوف الكلام وكان أسن[٤] القوم فحمد اللّه وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أيها النفر[٥] إن عندى رأيًا وإن لكم نظرًا، فاسمعوا تعلموا، وأنصتوا تفهموا. إن حاجبيًا[٦]

---

(١) فاطمة بنت قيس الفهرية إحدى المهاجرات وأخت الضحاك كانت تحت أبى عمرو بن حفص ابن المغيرة المخزومى فطلقها فخطبها معاوية بن أبى سفيان وأبو جهم فنصحها رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وأشار عليها بأسامة بن زيد فتزوجت منه. توفيت فى خلافه معاوية. تهذيب السير (١/ ٦٥).

(٢) الضحاك بن قيس بن خالد، الأمير أبو أمية. وقيل: أبو أقيس، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو سعيد، الفهرى القرشى، عداده فى صغار الصحابة. قال الزبير بن بكار: كان الضحاك بن قيس مع معاوية، فولاه الكوفة، وهو الذى صلى على معاوية، وقام بخلافته حتى قدم يزيد، ثم بعده دعا إلى ابن الزبير، وبايع له، ثم دعا إلى نفسه. وفى بيت أخته فاطمة اجتمع أهل الشورى، وكانت نبيلة. قال الليث: أظهر الضحاك بيعة ابن الزبير بدمشق، ودعا له، فسار عامة بنى أمية وحشمهم، فلحقوا بالأردن، وسار مروان وبنو بحدل إلى الضحاك، ثم شد مروان بجمعه على الضحاك، وقتل الضحاك فى نصف ذى الحجة سنة أربع وستين بمرج راهط. تهذيب السير (١/ ٩٧).

(٣) النجود: قال شمر: أغرب ما جاء فى النجود ما جاء فى حديث الشورى: وكانت امرأة نجودًا، يريد ذات رأى كأنها التى تجهد رأيها فى الأمور (اللسان/ مادة/ نجد).

(٤) أسن: أسن الرجل: كبر، وفى المحكم: كبرت سنه يسن إسنانًا، فهو مسن، وهذا أسن من هذا أى أكبر سنًا منه، عربية صحيحة. (اللسان/ مادة/ سنن).

(٥) النفر: بالتحريك، والرهط، ما دون العشرة من الرجال، ومنهم من خصص فقال: للرجال دون النساء، والجمع أنفار. قال أبو العباس: النفر والقوم والرهط هؤلاء معناهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم، قال سيبويه: والنسبُ إليه نفرى. وقيل: النفر: الناس كلهم. (اللسان/ مادة/ نفر).

(٦) فى الهامش (حابيًا) وقال: هو الصواب.

قلت: وقد ذكر هذا القول لعبد الرحمن بن عوف: ابن منظور فى «لسان العرب» ثم قال: قال القتيبى: الحابى من السهام هو الذى يقع دون الهدف ثم يزحف إليه على الأرض. يقال: حبا يحبو، وإن أصاب الرقعة فهو خازق وخاسق، فإن جاوز الهدف ووقع خلفه فهو زاهق، أراد الحابى، وإن كان ضعيفًا وقد أصاب الهدف خير من الزاهق الذى جازه بشدة مرّه وقوته ولم يصب الهدف، ضرب

خير زاهق، وإن جرعة شروب أنفع من عذب[١]، أنتم أئمة يقتدى بكم، علماء يصار إليكم، لا تفلّوا المدى[٢] بالاختلاف بينكم، ولا تغمدوا السيوف على أعدائكم فتوتروا ثأركم[٣] وتواتوا[٤] أعمالكم[٥]، ﴿**لكل أجل كتاب**﴾[٦] ولكل بيت إمام، بأمره

السهمين مثلاً لواليين أحدهما ينال الحق أو بعضه وهو ضعيف والآخر يجوز الحق ويبعد عنه وهو قوى.

اللسان/ مادة/ حبا (١٤/ ١٦٢).

وفى التعليقات: قوله: «أن حابيًا خير من زاهق» الزاهق: السهم يقع وراء الهدف ولا يصيب، والحابى ما يقع دون الهدف ثم يزحف إليه ويصيب، أراد أن ضعيفًا يصيب الحق خير من قوى يخطئه.

والزاهق أيضًا السمين والمهزول «مجمع» اهـ.

(١) كذا فى الأصل (موت) وفى التعليقات قوله: «إن جرعة مشروب أنفع من عذب موب» الشروب من الماء ما لا يشرب إلا عند الضرورة، وموب أى: مورث للوباء وترك همزته لموازاة شرب ضربه مثلاً لرجلين أحدهما أدون وأنفع والآخر أرفع وأخرى. ا هـ.

(٢) تفلوا المدى: الفَلُّ: الثلم فى السيف. وفى المحكم: الثلم فى أى شىء كان، وذكر حديث ابن عوف ثم قال المدى: جمع مدية وهى السكين، كنى بفلها عن النزاع والشقاق، وفى التعليقات قوله: «لا تفلوا المدى...» إلخ كنى بفل السكين عن النزاع والشقاق.

(اللسان/ مادة/ فلل).

(٣) وفى التعليقات: قوله: «ولا تغمدوا السيوف عند أعدائكم فتوتروا ثأركم» قال الأزهرى: هو من الوتر يقال وترت فلانًا إذا أصبته بوتر ، وأوترته أوجدته ذلك، والثأر ههنا: العدو لأنه موضع الثأر، والمعنى: لا توجدوا عدوكم الوتر فى أنفسكم. (النهاية).

(٤) كذا بالأصل وفى التعليقات «تولتوا».

(٥) فى التعليقات قوله: «تولتوا أعمالكم» تنقصوها من أولت أو آلت يولت. ا هـ. وفى اللسان: قال القتيبى: ولم أسمع هذه اللغة إلا من هذا الحديث (اللسان/ ٢/ ١٠٩).

(٦) سورة [الرعد آية: ٣٨].

يقومون، وبنهيه يرعون[١]، قلدوا[٢] أمركم واحدًا منكم، وتحمّلوا ثقلكم من تتقون به من أئمتكم تمشوا الهوينا[٣] وتلحقوا الطلب، لولا فتنة عميا وضلالة حيرى يقول أهلها ما ترى وتحمّلهم الحبو كرى[٤] ما عدت نياتكم معرفتكم ولا أعمالكم نياتكم فاحذروا نصيحة الهوى ولسان الفرقة، وإن الحيلة بالمنطق أبلغ من السيوب[٥] فى الكلم[٦]، لا تطيعوا الأعداء وإن قربوا، ولا الأشقياء إذا حرموا، قلدوا أمركم رحَب الذراع[٧] فيما نزل، ميمون الغيب على ما استكن، يرضى منكم وكلكم راضٍ، ويقترع بينكم وكلكم منتهى، لا تطيعوا مفسدًا ينصح، ولا تخالفوا مرشدًا ينظر، أقول قولى هذا وأستغفر اللّه لى ولكم.

- ثم تكلم عثمان بن عفان فقال: الحمد للّه الذى بعث محمدًا نبيًّا، واختاره رسولاً، صدَقُه وَعَدُه، ووهب له نصره على كل من قرب رحمًا أو بعد نسبًا جعله اللّه

---

(١) فى الهامش (يدعون).

(٢) قلدوا: قلده الأمر: ألزمه إياه أى ألزموا الأمر لواحد منهم.

(٣) فى التعليقات: قوله: «تمشوا الهوينا» أى تمشوا رفقًا ولينا مصغر الهون تأنيث الأهون. ا هـ. وفى اللسان: الهوينا: التؤدة والرفق والسكينة والوقار.

(٤) الحبو كرى: الحبوَّ: هو امتلاء السحاب بالماء. وكرى الرجل: عدا عدوًا شديدًا (اللسان/ مادتى/ حبا، كرى) (قلت) والمعنى هو أنه يخاف أن تحملهم الفتنة كما يحمل السحاب المطر، واللّه أعلم.

(٥) السيوب: ما سُيِّب وخلى فساب، أى ذهبت، وساب فى الكلام خاض فيه بهذر أى التلطف والتقلل منه أبلغ من الإكثار، ويقال: ساب الرجل فى منطقه إذا ذهب فيه كل مذهب (اللسان/ مادة/ سيب).

(٦) وفى التعليقات قوله: «إن الحيلة بالمنطق أبلغ من السيوب فى الكلم» السيوب: ما خلّى فساب أى: ذهب، وساب فى الكلام، خاض فيه بهذر، والمعنى: المتلطف والتقلل فيه أبلغ من الإكثار.

(٧) وفى التعليقات قوله: «قلدوا أمركم رحب الذراع» أى: واسع القوة عند الشدائد.

لنا نورًا، وجعلنا بأمره نقوم عند تفاقم الأهواء[١]، واختلاف الأعداء، جعلنا اللّه بفضلِهِ أئمة، وبطاعته أمراء، لا يخرج أمرنا منا ولا يدخل علينا غيرنا إلاّ من سَفِهَ الحق[٢] وبك عن القصد وأحَرِبها يا ابن عوف أن تترك، واحذر أن يكون إن خولف أمرك وترك وعاؤك فأنا أول مجيب لك، وداعٍ إليك، وكفيك بما أقول زعيم. أستغفر اللّه لى ولكم، وأعوذ باللّه من مخالفتكم.

– ثم تكلم الزبير بن العوام فحمد اللّه وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد فإن داع اللّه لا يجهل ومجيبه لا يخذل عند تفاقم الأهواء ولىّ الأعناق[٣]، ولولا حدوداً للّه فرضت، وفرائض للّه حدت تراح على أهلها وتحيا لا تموت لكان الهرب من الإمارة نجاة، والفرار من الولاية عصمة، ولكن للّه علينا إجابة الدعوة وإظهار السنّة لئلا نموت ميتة عِمِّيَّة[٤]، ولا نعمى عمى الجاهلية، فأنا مجيبك إلى ما قلت، ومتبعك لكل ما أمرت، والحمد للّه رب العالمين.

---

(١) تفاقم: فقم الشيء، اتسع، والفقم الامتلاء. وتفاقم الأمر: أى عظم، وفقم الأمر فقومًا: عظم، وفقم الأمر يفقم فقمًا وفقومًا وتفاقم: لم يجر على استواء (اللسان/ مادة/ فقم).

(٢) سفه الحق: معناه أن تجهل الحق فلا تراه حقًّا (اللسان/ مادة/ سفه). (قلت) وهو مأخوذ من حديث النبى حين سئل عن الكبر. فقال: «الكبر أن تسفه الحق وتغمط الناس» فجعل سفه واقعًا ومعناه: ما تقدم، واللّه أعلم.

(٣) لى الأعناق: الأصل لوى، وفى التنزيل العزيز فى ذكر المنافقين ﴿لووا رءوسهم﴾ ولوَوَا، قرئ بالتشديد والتخفيف، ولويت أعناق الرجال فى الخصومة، شدد للكثرة والمبالغة، وألوى الرجل رأسه ولوى رأسه: أمال وأعرض. قال ابن الأثير: يقال: لوى رأسه وذنبه وعطفه عنك إذا شناه وصرفه، ويروى بالتشديد للمبالغة، وهو مثل لترك المكارم والروغان عن المعروف وإيلاء الجميل، قال: ويجوز أن يكون كناية عن التأخر والتخلف. ا هـ. (اللسان/ مادة/ لوى).

(٤) ميتة عمية: أى ميتة فتنة وجهالة. (اللسان/ مادة/ عمى).

- ثم تكلم سعد بن أبى وقاص فقال: الحمد للّه بدئًا كان، وآخرًا يعود، أحمده لما نجانى من الضلالة، وبصرنى من العمى، فبهدى اللّه أفلح من وعى، وبرحمة اللّه فاز من نجا، وبمحمد بن عبد اللّه أنارت الطرق، واستقامت السُّبل، وظهر كل حق، ومات كل باطل، إياكم أيها النفر وقول أهل الزور، وأمنية أهل الغرور، فقد سلبت الأمانى قبلكم قومًا ورثوا ما ورثتم، ونالوا ما نلتم، فاتخذهم اللّه عدوًّا، ولعنهم لعنًا كثيرًا: ﴿**لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون**»[١] أنى نكتب قرنى وأخذت سهمى الفالج[٢] وأخذت لطلحة بن عبد اللّه فى غيبته ما رضيت لنفسى، فأنا به كفيل وبما أعطيت عنه زعيم، والأمر إليك يا ابن عوف بصدق النفس وجهد النصح، وعلى اللّه قصد السبيل وإليه الرجوع.

ثم تكلم على بن أبى طالب وكان أحدث القوم سنًّا فقال:

الحمد للّه الذى بعث محمدًا منا نبيًّا، واتخذه إلينا رسولا، فنحن بيت النبوة، ومعدن الحكمة، وأمان أهل الأرض، ونجاة لمن طلب لنا حقٌّ أن نعطيه [يا خذه][٣] وأن نمنعه نركب أعجاز الإبل، ولو طال السرى[٤]، لو عهد إلينا رسول اللّه عهدًا

---

(١) سورة: [البقرة آية: ٦١].

(٢)السهمى الفالج: قال فى اللسان: وفلج سهمه، وأفلج: فاز، وهو الفلج، بالضم، والسهم الفالج: الفائز، وفلج بحجته، وأفلجه على خصمه: غلبه وفضّله. (اللسان/ مادة/ فلج) (٢/ ٣٤٧).

(٣) كذا بالأصل وفى اللسان (نأخذه).

(٤) قوله: «لنا حق أن تعطه... إلى السرى» قال فى اللسان: أعجاز الإبل: آخرها والركوب عليها شاق، ومعناه: أن منعنا حقنا ركبنا مركب الشقة صابرين عليه وإن طال الأمد و لم نضجر منه ممثلين بحقنا. قال الزهرى: لم يرد علىٌّ رضى اللّه عنه بقوله هذا ركوب المشقة ولكنه ضرب أعجاز الإبل مثلاً لتقدم غيره عليه وتأخيره إياه عن حقه، وزاد ابن الأثير: عن حقه الذى كان يراه له وتقدم غيره، وأنه يصبر على ذلك وإن طال أمده، فيقول: إن قدمنا للإمامة تقدمنا، وإن منعنا حقنا منها وأخرنا عنها

لجالدنا[1] عليه حتى نموت، ولو قال لنا قولاً لأنفذناه ولو على زعمنا، لن يُسَرع أحد قبلى إلى دعوة حق وصلة رحم، اسمعوا قولى وعُوا عينى[2] أن تروا هذا الأمر بعد هذا الجمع تتناضى[3] فيه السيوف [ويجاز فيه العمود][4] حتى يكون جماعة أنتم أو يكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة، وشيعة لأهل الجهالة، ولا حول ولا قوة إلاَّ باللَّه العلى العظيم.

قال المسور بن مخرمة: ثم افترقوا، فلما كانت الليلة التى يقضى عبد الرحمن فى صباحها بتُّ عنده، وكان خالى، فلما ذهبت من الليل هنيته[5] قال لى: اذهب إلى على وعثمان أدعهما لى، فقلت بأيهما أبدأ؟ قال: بأيهما شئت. قلت: آتى بهما جميعًا أو فرادى؟ فقال: بل جميعًا، فبدأت بعلىٍّ لهواى فيه فوجدته قائمًا يصلى فقلت له: أجب خالى يدعوك. فقال: هل أرسل معى إلى غيرى؟ قلت: نعم، قال: إلى من؟ قلت: إلى

صبرنا على الأثرة علينا وإن طالت الأيام، قال ابن الأثير: وقيل: يجوز أن يريد وإن يمنعه فيبذل الجهد فى طلبه فعل من يضرب فى ابتغاء طلبته أكباد الإبل، ولا نبالى باحتمال طول السُّرى. قال: والوجه ما تقدم لانه سَلَّم وصبر على التأخر و لم يقاتل وإنما قاتل بعد انعقاد الإمامة له.

(اللسان/ مادة/ عجز) (٥/ ٣٧١).

(١) جالدناهم: المجالدة: المبالطة، وتجالد القوم بالسيوف واجتلدوا وجالدناهم بالسيوف مجالدة وجلادًا: ضاربناهم. والجَلَد: القوة والشدة والصبر والصلابة. (اللسان/ مادة/ جلد بتصرف).

(٢) كذا بالأصل: وفى الهامش (منطقى) وهو الصواب.

(٣) كذا بالأصل: تتناضى، وفى الهامش تنقضى ا هـ. ونضا السيف نضوا وانتضاه: سله من غمدة.

(٤) كذا فى الأصل: وفى الهامش (وتخان فيه العهود حتى تكونوا جماعة أو يكون بعضكم... إلخ).

(٥) هنيته: قال فى اللسان: مضى هنو من الليل أى وقت، وهنيَّة: أى قليلاً من الزمان، وهو تصغير هنة، ويقال هينهة أيضًا. (اللسان/ مادة/ هنا).

عثمان. قال: [فأتيا آمرك][(١)] أن تبدأ به؟ فقلت: قد سألته. فقال: بأيهما شئت. قال: أنأتى جميعًا أو فرادى؟ قال لى: بل جميعًا، فخرجت حتى أتينا المقاعد، فجلس على ودخلت على عثمان فوجدته يوثر[(٢)]، فقلت: أجب خالى يدعوك. قال: هل أرسل معى إلى غيرى؟ قلت: نعم. قال: إلى من؟ قلت: إلى علىٌّ. قال: فأينا أمرك أن تبدأ به؟ قلت: قد سألته فقال بأيهما شئت. قلت: فنأتى جميعًا أو فرادى؟ قال: بل جميعًا. وهذا علىٌّ بالباب، فخرجنا حتى دخلا عليه فجلسا بين يديه فتكلم كلامًا طويلاً فقال: يا هذان إنى قد قلبت أموركما وسألت عنكم فأشيرا علىَّ وأعينانى على أنفسكما. هل أنت يا على مبايعى بعهد النبى وميثاقه على كتاب اللَّه وسنة نبيه؟ قال علىٌّ: على طاقتى. وقال عثمان: أنا مبايعك يا أبا محمد بعهد اللَّه وميثاقه على كتاب اللَّه وسنة نبيه، فتكلم بكلام دون الكلام الأول ثم قال: إنى قد كشفت أموركما، وفحصت عنكما فأشيرا علىَّ وأعينانى على أنفسكما، هل أنت يا على مبايعى على عهد اللَّه وميثاقه وعلى كتاب اللَّه وسنة نبيه؟ فقال علىٌّ: على طاقتى، وقال عثمان: أنا أبايعك يا أبا محمد بعهد اللَّه وميثاقه على كتاب اللَّه وسنة نبيه، فأرسل يديه وقال: ما شئتما، وكره أن يقول قَوما، فقاما.

فلما حضرت صلاة الصبح دعا عبد الرحمن بعمامته فاعتم بها وتوشح[(٣)] سيفه ثم جلس إلى جنب المنبر، فلما قضى صهيب الصلاة قام عبد الرحمن إلى جنب المنبر فحمد

---

(١) كذا بالأصل: وفى الهامش: فأينا أمرك.

(٢) كذا بالأصل: والصواب فى الهامش (يوتر).

(٣) توشح سيفه: وتوشح الرجل بثوبه وبسيفه، قال أبو منصور: التوشح بالرداء مثل التأبط والاضطباع وهو أن يدخل الثوب من تحت يده اليمنى فيلقيه على منكبه الأيسر كما يفعل المحرم، وكذلك الرجل يتوشح بحمائل سيفه فتقع الحمائل على عاتقه اليسرى وتكون اليمنى مكشوفة. (اللسان/ مادة/ وشح).

اللَّه وأثنى عليه بما هو أهله فقال: أيها الناس قد علمتم ما قلدتمونى عليه أمركم وأعطيتمونى عليه طاعتكم ولو صفقت[1] بإحدى يدى على الأخرى، ثم قال: قم يا عثمان فقام فبايعه وبايعه الناس، وثبت علىٌّ وعبد اللَّه بن عباس، فقال له عبد اللَّه بن عباس: خدعت يا على. فقال: وأى خدعة؟! فسمعتها فاطمة بنت قيس فقال: إن عبد الرحمن طلب الوثيقه لنفسه فأعطاه عثمان الثقة وأخذ عبد الرحمن لنفسه بالوثقى فتكلمت بثلاث لغات فى لغة واحدة.

- عن أبى وائل: قلت لعبد الرحمن بن عوف: كيف بايعتم عثمان وتركتم عليًّا؟ فقال: ما ذنبى قد بدأت بعلىٌّ فقلت: أبايعك على كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه وسيرة أبى بكر وعمر، فقال: فيما استطعت، ثم عرضتها على عثمان فقبل.

- عن أبى ذر: لما كان أول يوم من البيعة لعثمان «ليقضى اللَّه أمرًا كان مفعولاً ليهلك من هلك عن بينة وَيَحْيَى من حَيَّ عن بينة»[2] واجتمع المهاجرون والأنصار فى المسجد ونظرت إلى أبى محمد عبد الرحمن بن عوف وقد اعتجر[3] بريطة[4] وقد اختلفوا إذا جاء أبو الحسن - بأبى هو وأمى - فلما أبصروا بأبى الحسن على بن أبى طالب سُرَّ القوم طرا[5] أفأنشأ على وهو يقول: إن أحسن ما ابتدأ به المبتدئون ونطق به الناطقون وتفوه به القائلون حمدًا للَّه وثناء عليه بما هو أهله، والصلاة على النبى محمد وآله، الحمد للَّه المتفرد بدوام البقاء، المتوحد بالملك، الذى له الفخر والمجد والثناء،

---

(١) صفقت: الصفق: الضرب الذى يسمع له صوت. وكذلك التصفيق.

(٢) إشاره إلى الآية رقم (٤٢) من سورة (الأنفال).

(٣) اعتجر: الاعتجار: وهو لى الثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحنك، وفى بعض العبارات الاعتجاز: لف العمامة دون التلحى (اللسان/ مادة/ عجر).

(٤) ريطة: الريطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين، وقيل: الريطة كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد، وقيل: هو كل ثوب لين رقيق (اللسان/ مادة/ ريط).

(٥) طرًّا: أى جميعًا. (لسان).

خضعت لـه الآلهة لجلاله، ووجلت[١] القلوب من مخافته، فلا عدل له، ولا ندَّ لـه، ولا يشبهه أحد من خلقه، ونشهد بما شهد به لنفسه وأولو العلم من خلقه أن لا إله إلا اللَّه ليس له صفة تنال ولا حَد تضرب له الأمثال، المُدِرّ[٢] صوب الغمام[٣] نبات نطاف[٤]، ومهطل الرباب بالوابل[٥] والطل، فرَش الفيافى[٦] والآكام[٧] بشقائق النعمان[٨] وأنيق الزهر[٩] وأنواع النبات ينسق العيون الغرار[١٠] من صم

---

(١) وجلت: الوجل: الفزع والخوف (لسان).

(٢) المدر: قطع الطين اليابس، وقيل: الطين العلك الذى لا رمل فيه، واحدته مدرة.

(٣) الغمام: السحاب.

(٤) نطاف: هى الماء الصافى، قل أو كثر، والجمع نطاف ونطف، وقد فرق الجوهرى بين اللفظين فى الجمع فقال: النطفة الماء الصافى والجمع نطاف، والنطفة ماء الرجل والجمع نطف. (اللسان/ مادة/ نطف).

(٥) مهطل: الهطل والهطلان: المطر المتفرق العظيم القطر وهو مطر دائم مع سكون وضعف، والرباب: بالفتح: سحاب أبيض، وقيل: هو السحاب، والوابل: المطر الشديد الضخم القطر.

(٦) الطل: المطر الصغار القطر الدائم، وهو أرسخ المطر ندى، قال ابن سيده: الطل أخف المطر وأضعفه، ثم الرذاذ، ثم البغش، وقيل: هو الذرى، وقيل: فوق الندى ودون المطر. الفيافي: جمع فيفاء وهى الصحراء الملساء وهى المفازة التى لا ماء فيها مع الاستواء والسعة. (اللسان).

(٧) الآكام: قال ابن الأثير: الإكام بالكسر جمع أكمة وهى الرابية، وتجمع الإكام على أكم، والأكم على آكام. قال ابن سيده: الأكمة: القف من الحجارة الواحدة، وقيل: هو دون الجبال، وقيل: هو الموضع الذى هو أشد ارتفاعًا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرًا (اللسان/ مادة/ أكم).

(٨) شقائق النعمان: النعمان: الدم، ولذلك قيل للشقر: شقائق النعمان، وشقائق النعمان: نبات أحمر يشبه الدم. وأورده ابن الأثير فى «النهاية» اللسان/ مادة/ نعم (٢/٤٩٢) (١٢/٥٨٨) وقال: إنما أضيفت للنعمان وهو ابن المنذر ملك العرب لأنه نزل شقائق رمل قد أنبتت هذا الزهر، فاستحسنه، فأمر أن يحمى له، فأضيفت إليه وسميت شقائق النعمان. ا هـ بتصرف.

(٩) أنيق: الأنق: حسن المنظر والمجابة إياك. والأنق: النبات الحسن المعجب.

(١٠) الغرار: النوم القليل، وقيل: هو القليل من النوم وغيره (اللسان/ غرر) (٥/ ١٧).

الأطوار[1] بثغب الزلال[2]، حياة للطين والهوام[3] والوحش وسائر الأنعام والأنام، فسبحان من يدان لدينه ولا يدان لغير دينه، وسبحان الذى ليس لصفته نعت موجود، ولا حد محدود، ونشهد أن محمدًا عبده المرتضى، ونبيه المصطفى، ورسوله المجتبى، أرسله اللّٰه إلينا كافة والناس أهل عبادة الأوثان، وجموع الضلالة يسفكون دماءهم ويقتلون أولادهم، ويخيفون سبلهم[4]، عيشهم الظلم، وأمنهم الخوف، وعزهم الذل، مع عنجهيته[5] وعميا وحمية[6] حتى استنقذنا اللّٰه بمحمد من الضلال، وهدانا بمحمد

---

(١) الأطوار: الجبال.

(٢) الثغب: ما بقى من الماء فى بطن الوادى. وقيل: هو بقية الماء العذب فى الأرض. والزلال: البارد، وقيل: الصافى من كل شىء. قال ابن الأعرابى عن أبى مشتيل أنه قال: ما زلزلت ماءً قط أبرد من ماء الثغوب، ففتح الثاء أى ما شربت. قال ابن منظور: أراد ما جعلت فى حلقى ماءً زل فيه زلولاً أبرد من ماء الثغب، فجعله ثغوبًا. (اللسان/ مادتى/ ثغب/ ذلل).

(٣) الهوام: الحيَّات وكل ذى سُمٍّ يقتل سُّمه، وأما ما لا يقتل ويَسُمّ فهو السوام، مشددة الميم، لأنها تسم ولا تبلغ أن تقتل مثل الزنبور والعقرب وأشباهها، ومنها: القوام، وهى أمثال القنافد والفأر واليرابيع والخنافس فهذه ليست بهوام ولا سوام، والواحده من هذه كلها هامَّة وسامة وقامة. اللسان/ مادة/ همم (١٢/ ٦٢١ - ٦٢٢).

(٤) سبلهم: جمع سبيل وهو الطريق وما وضح منه.

(٥) عنجهية: العنجهى: ذو البأو، ومنه قول رؤبه: «بالدفع عنى ورد كل عنجهى» وقال الفراء: يقال فيه عنجهية وعنجهامية، وعنجهاتية، وهى الكبر والعظمة. ويقال: العنجهية: الجهل والحمق. قال الزهرى: العنجه: الجافى من الرجال. يقال: إن فيه لعنجهية أى خطوة فى خشنونة مطعمه وأموره. قال حسان بن ثابت:

ومن عاش منا عاش فى عُنجهُية   على شظف من عيشة المتنكد

قال ابن سيده: العُنجُه والعُنَجِه والعنجهى كله الجافى من الرجال، قال ابن الأعرابى: العنجهية: خشونة المطعم وغيره. (اللسان/ مادة/ عجه).

(٦) حمية: قال فى اللسان: فلان ذو حميه منكرة إذا كان فى غضب وأنفة. قال ابن الأثير: الحميَّة: هى الأنفة والغيرة.

من الجهالة، وأنشدنا بمحمد من الهلكة، ونحن معاشر العرب أضيق الأمم معاشًا، وأخشنها رياشًا[١]، جلّ[٢] طعامنا من الحنظل[٣] والهيد[٤]، وجلّ لباسنا الوبر[٥] والجلود مع عبادة الأوثان والنيران، فهدانا اللّٰه بمحمدٍ إلى صالح الأديان، وأنقذنا من عبادة الأوثان بعد أن أمكنه اللّٰه من شعلة النور فأضاء بمحمدٍ مشارق الأرض ومغاربها فقبضها اللّٰه إليه، فإنا للّٰه وإنا إليه راجعون، ما أجلّ رزيته[٦] وأعظم مصيبته، فالمؤمنون فيه طرًّا[٧] مصيبتهم واحدة، فقام مقامه أبو بكر الصديق فواللّٰه يا معشر المهاجرين ما

---

(١) رياشًا: الخصب والمعاش والمال والأثاث واللباس الحسن الفاخر. قال القتيبي: الريش والرياش واحد، وهما ما ظهر من اللباس، وقال ابن السكيت: قالت بنو كلاب: الرياش هو الأثاث من المتاع ما كان من لباس أو حشو من فراش أو وثار، والريش: المتاع والأموال، وقد يكون فى النبات دون المال (اللسان/ مادة/ ريش).

(٢) جل: جُل الشىء وجلاله: معظمه.

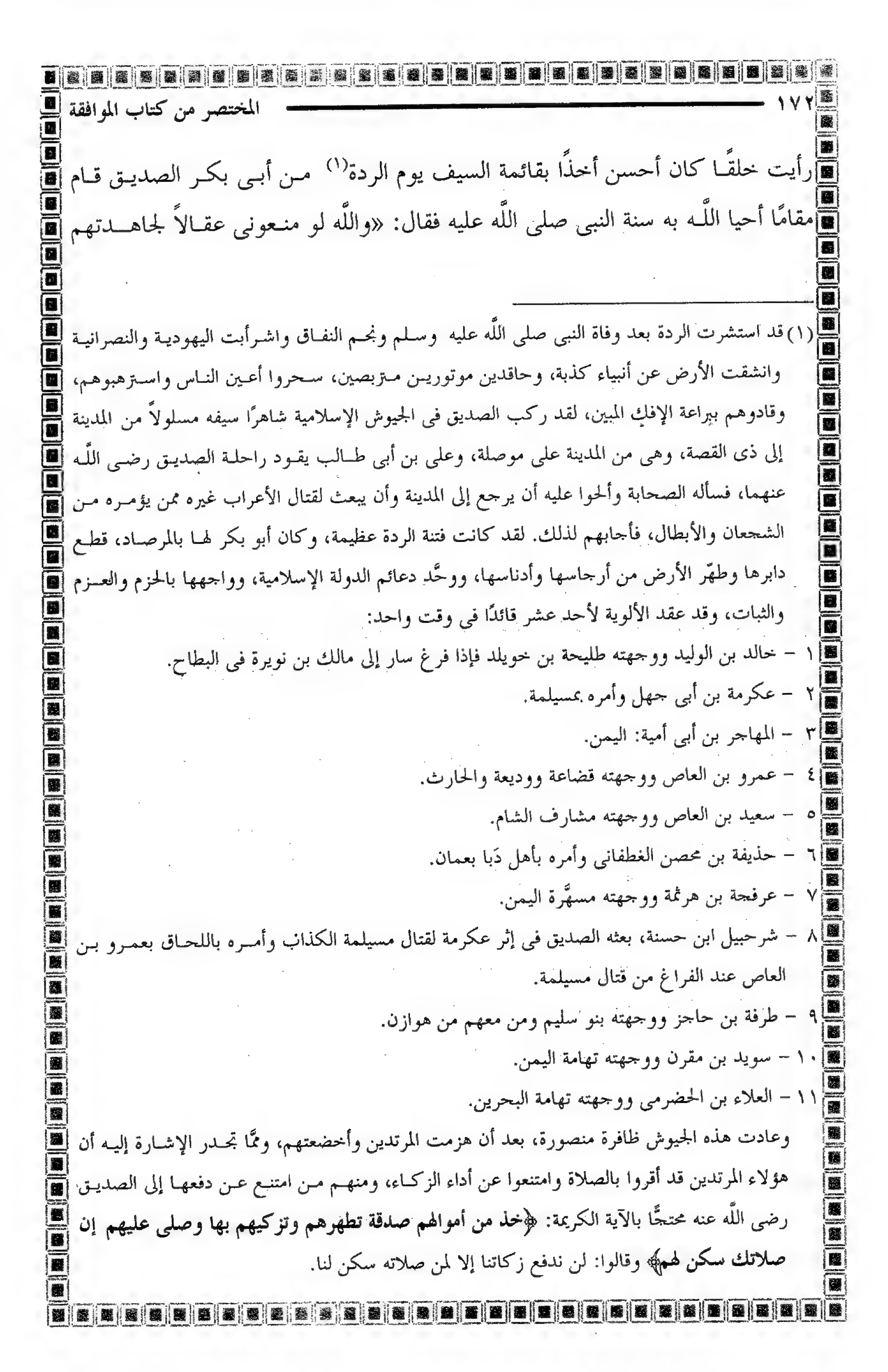
(٣) الحنظل: الشجر المرُّ، وقال أبو حنيفة: هو من الأغلاث، واحدتها حنظلة. (اللسان/ مادة/ حنظل).

(٤) الهيد: كذا فى الأصل وهو خطأ والصواب كما فى اللسان الهبيد: بتقديم الباء على الياء. والهبيد والهيد: الحنظل، وقيل: حبة واحدتها هبيرة ومنه قول بعض الأعراب: فخرجت لا أتلفع بوصيدة ولا أتقوت بهبيدة. وقال أبو الهيثم: هبيد الحنظل شحمه. قال الأزهرى: اهتبد للظليم: هو يتهبد إذا استخرج ذلك ليأكله. الهبيد: الحنظل بكسر ويستخرج حبه وينقع لتذهب مرارته ويتخذ منه طبيخ يؤكل عند الضرورة. قال الجوهرى: الأهتباد أن تأخذ حب الحنظل وهو يابس وتجعله فى موضع وتصب عليه الماء وتدلكه ثم تصب عنه الماء وتفعل ذلك أيامًا حتى تذهب مرارته ثم يدق ويطبخ (اللسان/ مادة/ هبد) (٣/ ٤٣١).

(٥) الوبر: صوف الإبل والأرانب ونحوها.

(٦) رزيته: قال الأموى: أرزيت إلى اللّٰه أى استندت، وقال شمر: إنه ليرزى إلى قوة: أى يلجأ إليها. قال الجوهرى: أرزيت ظهرى إلى فلان: أى التجأت إليه (اللسان/ مادة /رزا).

(٧) طرًّا: جماعة.



رأيت خلقًا كان أحسن أخذًا بقائمة السيف يوم الردة[١] من أبي بكر الصديق قام مقامًا أحيا اللّه به سنة النبي صلى اللّه عليه فقال: «واللّه لو منعوني عقالاً لجاهدتهم

---

(١) قد استشرت الردة بعد وفاة النبي صلى اللّه عليه وسلم ونجم النفاق واشرأبت اليهودية والنصرانية وانشقت الأرض عن أنبياء كذبة، وحاقدين موتورين متربصين، سحروا أعين الناس واسترهبوهم، وقادوهم ببراعة الإفك المبين، لقد ركب الصديق في الجيوش الإسلامية شاهرًا سيفه مسلولاً من المدينة إلى ذي القصة، وهي من المدينة على موصلة، وعلي بن أبي طالب يقود راحلة الصديق رضي اللّه عنهما، فسأله الصحابة وألحوا عليه أن يرجع إلى المدينة وأن يبعث لقتال الأعراب غيره ممن يؤمره من الشجعان والأبطال، فأجابهم لذلك. لقد كانت فتنة الردة عظيمة، وكان أبو بكر لها بالمرصاد، قطع دابرها وطهّر الأرض من أرجاسها وأدناسها، ووحّد دعائم الدولة الإسلامية، وواجهها بالحزم والعزم والثبات، وقد عقد الألوية لأحد عشر قائدًا في وقت واحد:

١ - خالد بن الوليد ووجهته طليحة بن خويلد فإذا فرغ سار إلى مالك بن نويرة في البطاح.

٢ - عكرمة بن أبي جهل وأمره بمسيلمة.

٣ - المهاجر بن أبي أمية: اليمن.

٤ - عمرو بن العاص ووجهته قضاعة ووديعة والحارث.

٥ - سعيد بن العاص ووجهته مشارف الشام.

٦ - حذيفة بن محصن الغطفاني وأمره بأهل دَبا بعمان.

٧ - عرفجة بن هرثمة ووجهته مسهَّرة اليمن.

٨ - شرحبيل ابن حسنة، بعثه الصديق في إثر عكرمة لقتال مسيلمة الكذاب وأمره باللحاق بعمرو بن العاص عند الفراغ من قتال مسيلمة.

٩ - طرفة بن حاجز ووجهته بنو سليم ومن معهم من هوازن.

١٠ - سويد بن مقرن ووجهته تهامة اليمن.

١١ - العلاء بن الحضرمي ووجهته تهامة البحرين.

وعادت هذه الجيوش ظافرة منصورة، بعد أن هزمت المرتدين وأخضعتهم، ومما تجدر الإشارة إليه أن هؤلاء المرتدين قد أقروا بالصلاة وامتنعوا عن أداء الزكاة، ومنهم من امتنع عن دفعها إلى الصديق رضي اللّه عنه محتجًا بالآية الكريمة: ﴿**خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم**﴾ وقالوا: لن ندفع زكاتنا إلا لمن صلاته سكن لنا.

فى اللَّه»[١] فسمعت وأطعت لأبى بكر، وعلمت أن ذلك خير لى فخرج من الدنيا خميصًا[٢]، وكيف لا أقول هذا فى أبى بكر، وأبى بكر ثانى اثنين[٣]، وكانت ذات النطاقين[٤] تنطق بعباء لها وتخالف بين رأسيها[١] ومعها طلمتان[٢] فتروح بهما

وقد رأى فريق من الصحابة أن يذر الصديق المرتدين وما هم عليه من الامتناع عن دفع الزكاة ويتألفهم حتى يتعمق الإيمان فى قلوبهم ثم هم يزكون بعد ذلك ولكن الصديق رضى اللَّه عنه أبى أشد الإباء وقال: واللَّه لو منعونى عناقًا كانوا يؤدونه إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم لأقاتلنهم على منعه، إن الزكاة حق المال، واللَّه لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة.

(١) متفق عليه: أخرجه البخارى فى كتاب «الزكاة» باب «وجوب الزكاة» (٣/ ٣٠٨) حديث (١٣٩٩) من طريق شعيب بن ضمرة... به.

ومسلم فى كتاب «الإيمان» باب «الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا اللَّه محمد رسول اللَّه» (١/ ٣٢/ ٢١) من طريق عقيل. كلاهما (شعيب بن حمزة، عقيل) عن الزهرى قال: أخبرنى عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة بن مسعود عن أبى هريرة... فذكره.

(٢) خميصًا: من الخمصان، والخُمصان: الجائع الضامر البطن. اهـ اللسان.

قال أبو حفص (عفا اللَّه عنه) يريد أن يقول: إن أبا بكر رضى اللَّه عنه خرج من الدنيا خالى اليدين لم يأخذ منها شيئًا بتوليه الإمارة بل كانت عبئًا عليه رضى اللَّه عنهم جميعًا، واللَّه أعلم.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول**....﴾ الآية. سورة (التوبه) آية رقم (٤٠).

(٤) ذات النطاقين: يعنى أسماء بنت أبى بكر الصديق، والنطاق: شبه الإزار فيه تكة كانت المرأه تنتطق به، وفى حديث أم إسماعيل: أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقًا؛ هو النطاق وجمعه مناطق وهو أن تلبس المرأة ثوبها، ثم تشد وسطها بشىء وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال لئلا تعثر فى ذيلها. وفى المحكم: النطاق شقة أو ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل، ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة، فالأسفل يتجر على الأرض وليس لها حجر، ولا يتفق ولا ساقان.

إلى حبيب القلوب محمد صلى اللّه عليه، وكيف لا أقول هذا فى أبى بكر وقد اشترى سبعة: ثلاث نسوة، وأربعة رجال[٣]، كلهم أوذوا فى اللّه وفى رسوله، وكان بلال منهم، وجهز رسول اللّه بماله ومعه يومئذ أربعون ألفًا فدفعها إلى رسول

وسميت أسماء بهذا الاسم: لأنها كانت تطارق نطاقًا على نطاق، وقيل: إنه كان لها نطاقان تلبس أحدهما وتحمل فى الآخر الزاد إلى سيدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وأبى بكر رضى اللّه عنه وهما فى الغار.

قال: وهذا أصح القولين، وقيل: إنها شقت نطاقها نصفين فاستعملت أحدهما وجعلت الآخر شدادًا لزادها.

(اللسان/ مادة/ نطق).

(١) كذا بالأصل.

(٢) طلمتان: الطلمة: بالضم: الخبزة، وهى التى تسميها الناس المَلّة، وإنما الملة اسم الحفرة نفسها، فأما التى يُمَلُّ فيها فهى الطلمة والخبزة والمليل.

قال ابن الأثير: الطلمة هى الخبزة تجعل فى الملة وهى الرماد الحار.

(اللسان/ مادة/ طلم).

(٣) هم: بلال بن رباح، وكان اسم أمه حمامة، ثم أعتق معه على الإسلام قبل أن يهاجر إلى المدينة ستَّ رقاب، بلال سابعهم. عامر بن فهيرة شهد بدرًا وأحدًا وقتل يوم بئر معونة شهيدًا. وأم عُبيس وزنيرة، وأصيب بصرها حين أعتقها، فقالت قريش: ما أذهب بصرها إلا اللات والعِزى، فقالت: كذبوا، وبيت اللّه ما تضرُّ اللات والعزى وما تنفعان، فرد اللّه إليها بصرها. وأعتق النّهدية وبنتها، وكانتا لامرأه من بنى عبد الدار، فمرّ بهما وقد بعثهما سيدتُهما بطحين لها، وهى تقول: واللّه لا أعتقكما أبدًا، فقال أبو بكر رضى اللّه عنه: حِلَّ يا أم فلان، فقالت: حِلَّ أنت أفسدتهما فأعتقهما، قال: فبكم هما قالت: بكذا وكذا، قال: قد أخذتهما وهما حرَّتان، ارجعا إليها طحينها، قالتا: أو تفرغ منه يا أبا بكر ثم ذره إليها، وقال: وذلك إن شئتُما. ومرَّ بجارية ببنى مُؤمل، حىَّ من بنى عدى بن كعب، وكانت مسلمة، وعمرُ بن الخطاب يعذبها لتترك الإسلام، وهو يومئذ مشرك، وهو يضربها حتى إذا مل قال: إنى أعتذر إليك، إنى لم أتركك إلا ملالة، فتقول: كذلك فعل اللّه بك، فابتاعها أبو بكر فأعتقها...

اللّه[١] وهاجر بها إلى طيبة[٢].

ثم قام مقامه الفاروق عمر بن الخطاب فشمر[٣] عن ساقيه، وحسر[٤] عن ذراعيه لا يأخذه فى اللّه لومة لائم، كنا نرى السكينة[٥] تنطق على لسانه، وكيف لا أقول

---

(١) قلت: الصواب ما رواه أحمد والطبرانى من حديث أسماء بنت أبى بكر قالت: لما خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وخرج معه أبو بكر احتمل أبو بكر معه ماله كله خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف درهم وانطلق بمعه، قالت: فدخل علينا جدى أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال: واللّه إنى لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه، قالت: قلت كلا يا أبت قد ترك لنا خيرًا كثيرًا، قالت: فأخذت أحجارًا فتركتها فوضعتها فى كوة لبيت كان أبى يضع فيها ماله ثم وضعت عليها ثوبًا ثم أخذت بيده فقلت: يا أبت ضع يدك على هذا المال، قالت: فوضع يده عليه فقال لا بأس إن كان ترك لكم هذا لقد أحسن وفى هذا لكم بلاغ، قالت: لا واللّه ما ترك لنا شيئًا ولكن قد أردت أن أسكن الشيخ بذلك. أخرجه أحمد فى «مسنده» (٦/ ٣٥٠)، والطبرانى (٢٤/ ٨٨)، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (٦/ ٥٩) وقال رواه أحمد والطبرانى، ورجال أحمد رجال الصحيح غير أن إسحاق مدلس وقد صرح بالسماع. ا هـ.

(٢) طيبة: المدينة المنورة.

(٣) شمر: قال فى اللسان: شمر وتشمر: مر جادًا، وتشمر للأمر: تهيأ. والتشمر فى الأمر والتشمير: هو الجد فيه والاجتهاد. ويقال: شمر عن ساقه وشمر فى أمره: أى خف، ورجل شمر وشمير وشمرى بالكسر: ماضى فى الأمور والحوائج يجرى. (اللسان/ مادة/ شمر بتصرف).

(٤) حسر: يقال: حسر عن ذراعيه، وحسر البيضة عن رأسه وحسرت الريح السحاب حسرًا. قال الجوهرى: الانحسار الانكشاف. حسرت كمى عن ذراعى أحسره حسرًا: كشفت (اللسان/ مادة/ حسر).

(٥) السكينة: قال شمر: قال بعضهم: السكينة. الرحمة، وقيل: هى الطمأنينة، وقيل: هى النصر، وقيل: هى الوقار وما يسْكن به الإنسان.

وفى الحديث: ما كنا نبعد أن السكينة تكلم على لسان عمر، قيل: هو من الوقار والسكون، وقيل: الرحمة.

(اللسان/ مادة/ سكن).

هذا ورأيت رسول اللَّه مدّعم[١] عليه وعلى أبى بكر فقال رسول اللَّه: « **هكذا نحيا، وهكذا نموت، وهكذا نبعث، وهكذا ندخل الجنة**»[٢] ، وكيف لا أقول هذا فى الفاروق والشيطان يفر من حسّه[٣]، فمضى شهيدًا رحمة اللَّه عليه، ثم أراكم معاشر المهاجرين والأنصار رمقتمونى[٤] بأبصاركم طرًّا، ثم قال: معاشر المهاجرين وأخيكم أبو عبد اللَّه - يعنى عثمان - أليس زوجه النبى صلى اللَّه عليه ابنته ثم أتاه جبريل

---

(١) مدعم: الدعامة عماد البيت الذى يقوم عليه وقد ادعمت إذا اتكأت عليها وهو افتعلت منه، وفى حديث عنبسة: تدَّعِمُ على عصا له، أصله يدتعم، فأدغم التاء فى الدال، (اللسان/ مادة/ دعم).

قلت: والمقصود هنا أنه كان صلى اللَّه عليه وسلم يتكأ على عمر وأبى بكر رضى اللَّه عنهما، واللَّه أعلم.

(٢) أخرجه الترمذى فى كتاب «المناقب» باب «مناقب أبى بكر وعمر رضى اللَّه عنهما» (٣/ ٤٣٠) حديث (٣٦٦٩) وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب وسعيد بن مسلمة ليس عندهم بالقوى.

وابن ماجه فى كتاب «المقدمة» باب «فضل أبى بكر الصديق» (١/ ٧٥) حديث (٩٩) من طريق ابن عمر... به.

والحاكم فى «المستدرك» (٣/ ٨٦) وقال الذهبى: سعيد ضعيف.

وأورده الهيثمى «فى مجمع الزوائد» (٩/ ٥٣) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه خالد بن يزيد العمرى وهو كذاب.

ورواه ابن أبى عاصم فى كتاب «السنة» (٢/ ٦١٦) حديث (١٤١٨) من طريق سعيد بن أبى مسلمة... به. وتقدم أنه ضعيف.

(٣) لم أجده بهذا اللفظ وإنما وجدته باللفظ الصحيح عند البخارى فى كتاب «بدء الخلق» باب «صفة إبليس وجنوده» (٦/ ٤١٦) حديث (٣٢٩٤) من حديث سعد بن أبى وقاص... به.

ومسلم فى كتاب «فضائل الصحابة» باب «من فضائل عمر رضى اللَّه عنه» (٨/ ٢٢/ ١٧٥) نووى. من طريق محمد بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه... به. بلفظ «والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان قط سالكًا، فجًّا إلا سلك فجًّا غير فجك».

(٤) رمقتمونى: يقال: رمقته رماقًا وهو أن ينظر إليه شزرًا نظر العداوة، يعنى ما لم تضق قلوبكم عن الحق، ورامقه: نظر إليه. ورمقته ببصرى ورامقته إذا أتبعته بصرك تتعهده وتنظر إليه وترقبه. اللسان/ مادة/ رمق.

فقال له حين وعز[١] إليه وهو بالمقبرة: يا محمد إن الله أمرك أن تزوج عثمان أختها، وكيف لا أقول هذا وقد جهز أبو عبد الله جيش العسرة[٢]، وهيأ لرسول الله يومًا سخينة[٣] - أو قال معدية- فأقبل بها في صحفة وهي تفور[٤] فوضعها تلقاء النبي فقال رسول الله: «**كلوا حافتيها ولا تهدوا ذروتها فإن البركة تنزل من فوق**»[٥]،

---

(١) وعز: الوعز: التقدمة في الأمر والتقدم فيه، وعز ووعز: قدم أو تقدم. قال الزهري: ويقال أوعزت إلى فلان في ذلك الأمر إذا تقدمت إليه. (اللسان/ مادة/ وعز).

(٢) إسناده صحيح: أخرج الترمذي في صحيحه من حديث عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنهما قال: جاء عثمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار في كمه حين جهز جيش العسرة فينشرها في حجره، قال عبد الرحمن: فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها في حجره ويقول: «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم».

أخرجه الترمذي في كتاب «المناقب» باب «في مناقب عثمان بن عفان» (٥/ ٤٤٥) حديث (٣٧٠١) من طريق عبد الله بن شوذب عن عبد الله بن القاسم عن كثير مولى عبد الرحمن ابن سمرة عن عبد الرحمن بن سمرة... به. وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٠٢) من طريق عبد الله بن شوذب... به. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وابن أبي عاصم في كتاب «السنة» (٢/ ٥٨٧) حديث (١٢٧٩) من طريق عبد الله بن القاسم... به.

(٣) السخينة: التي ارتفعت عن الحساء وثقلت عن أن تحسى، وهي طعام يتخذ من الدقيق دون العصيدة في الرقة، وفوق الحساء، وإنما يأكلون السخينة والنفيتة في شدة الدهر وغلاء السعر وعجف المال. وروى عن أبي الهيثم أنه كتب عن أعرابي قال: السخينة دقيق يلقى على ماء أو لبن فيطبخ ثم يؤكل بتمر أو يحسى وهو الحساء، غيره السخينة تعمل من دقيق وسمن، وقيل: هي طعام يتخذ من دقيق وسمن، وقيل: دقيق وتمر أغلظ من الحساء وأرق من العصيدة، وكانت قريش تكثر من أكلها فعيرت حتى سموا سخينة. اللسان/ مادة/ سخينة (١٣/ ٢٠٦).

(٤) تفور: فارت القدر تفور فورًا وفورانًا إذا غلت وجاشت.

(٥) **إسناده صحيح**: أخرجه أحمد في «مسنده» (٣/ ٤٤٣) حديث (٣٤٣٨) من طريق سعيد ابن جبير... به. وأخرجه أيضًا في (٣/ ٣٧١) حديث (٣١٩٠) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس... به. وأيضًا في (٣/ ٢١٨) حديث (٢٧٣٠) من طريق سعيد بن جبير... به.

ونهى رسول اللَّه أن يؤكل الطعام سخنًا جدًّا[١]، فلما أكل رسول اللَّه المعدية من سمن وعسل وطحين برّ مدّ يده إلى فاطر البَرِية ثم قال: «**غفر اللَّه لك يا عثمان ما تقدم من ذنبك وما تأخر، وما أسررت وما أعلنت**»[٢] اللهم لا تنسى هذا اليوم لعثمان، ثم قال علي: يا معشر المهاجرين: تعلمون أن بعير أبي جهل ندَّ[٣] فانطلق إلى عير[٤] أبي سفيان، وكانت عليه حلقة مزمومًا[٥] بها من ذهب، وعليه رجل يذبح لأبي جهل،

وأورده الألباني في «الصحيحة» (١/ ١١٤) حديث (٣٩٣) بنحوه.

وأخرجه أبو داود في كتاب «الأطعمة» باب «ما جاء في الأكل من أعلى الصحفة» (٣/ ١٦٢٧) حديث (٣٧٧٣) من طريق عبد اللَّه بن بسر... به. بلفظ مقارب له.

(١) إسناده ضعيف: أورده السيوطي في «المنهج السوي» (صـ ١٦٧) حديث (١٥٠) من حديث أبي هريرة بلفظ: «أتي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم بقدر تفور فرفع يده منها وقال: إن اللَّه لم يطعمنا نارًا».

والطبراني في «الصغير» (٢/ ٥٨) من حديث أبي هريرة... به.

والهيثمي في «المجمع» (٥/ ٢٠) وقال: رواه الطبراني في الصغير وفيه عبد اللَّه بن يزيد البكري ضعفه أبو حاتم وبقية رجاله ثقات.

والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٢٨٠) بنحوه من حديث أبي هريرة بلفظ: أتي النبي صلى اللَّه عليه وسلم يومًا بطعام سخن فقال: «ما دخل بطني طعام سخن منذ كذا وكذا قبل اليوم».

(٢) إسناده ضعيف جدًّا: أورده الهندي في «كنز العمال» (١١/ ٥٩٤) حديث (٣٢٨٤٧).

ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» (٦/ ٢٤٩) من طريق الأوزاعي عن حسان بن عطية قال... به.

وفي إسناده محمد بن القاسم الأسدي. قال ابن عدي: عامة أحاديثه لا يتابع عليها، وضعفه أحمد وكذبه، وقال النسائي: ليس بثقة. وقال الأزدي: متروك.

(٣) ند: ند البعير يند ندودًا إذا شرد، وتنادت: نفرت وذهبت شرودًا فمضت على وجوهها. (اللسان/ مادة/ ندد).

(٤) عير: العير مؤنثة: القافلة، وقيل: العير: الإبل التي تحمل الميرة، لا واحد لها من لفظها. (اللسان/ مادة/ عير).

(٥) مزمومًا: الزمام: ما زُمَّ به، والجمع أزمة، والزمام: الحبل الذي يجعل في البرة والخشبة. قال الجوهري: الزمام: الخيط الذي يشد في البرة أو في الخشاش ثم يشد في طرفه المقود وقد يسمى القود زمامًا. (اللسان/ مادة/ زم).

فقال رسول اللّه لعمر: «**ائتنا بالبعير**» فقال عمر: يا رسول اللّه إن من هناك عدَّى[١] أقل ذلك، وعلم رسول اللّه أن المادة والعدد لعبد مناف، فوجه رسول اللّه بعثمان إلى عير أبى سفيان ليأتى بالبعير، فانطلق عثمان على قعود[٢] له، وكان النبى صلى اللّه عليه معجبًا به جدًّا حتى البعير، فقام إليه أبو سفيان مبجلاً[٣] معظمًا وقد احتبى بملائه[٤]، فقال أبو سفيان: كيف خلفت ابن عبد اللّه؟ فقال له عثمان: من هامات قريش وذو ابتهام وشامٍ[٥] فقاء عيشها سماء محمد [شمسًا ماطرة، وتجارة زاخرة، وعيونه قاعه، وتلاعة[٦] دفاعة[٧]. يا أبا سفيان: فلا عرى من محمد فحزنا، ولا قصم[٨] بزوال محمد ظهرنا.

---

(١) عدَّى: التعدى: مجاوزة الشىء إلى غيره، يقال: عدَّاه تعدية، فتعدى. أى: تجاوز. المختار (٣٣١).

(٢) قعود: قال ابن الأثير: القعود من الدواب ما يقتعده الرجل للركوب والحمل ولا يكون إلا ذكرًا، وقيل: القعود: ذكر، والأنثى: قعودة، والقعود من الإبل: ما أمكن أن يركب، وأدناه أن تكون له سنتان، ثم هو قعود إلى أن يثنى فيدخل فى السنة السادسة، ثم هو جمل (اللسان/ مادة/ قعد) (٣/ ٣٥٩).

(٣) مبجلا: التبجيل: التعظيم. بجل الرجل: عظمه. ورجل بجال وبجيل: يبجله الناس. وقيل: هو الشيخ الكبير العظيم السيد مع جمال ونبل. اللسان/ مادة/ بجل.

(٤) الملاءة: بالضم والمد، الريطة، وهى الملحفة، والجمع ملاء، وقيل: هى الإزار والريطة (اللسان/ مادة/ ملأ).

(٥) شام: قال ابن الأعرابى: الشامة الناقة السوداء، وجمعها شام. والشيم: الإبل السود، والحضار: البيض يكون للواحد والجمع على حد ناقة هجان، ونوق هجان. (اللسان/ مادة/ شيم).

(٦) تلاعه: التلعة: أرض مرتفعة غليظه يتردد فيها السيل ثم يدفع منها إلى تلعة أسفل منها، وهى مكرمة من المنابت، والتلعة مجرى الماء من أعلى الوادى إلى بطون الأرض، والجمع تلاع. (اللسان/ مادة/ تلع).

(٧) فى كنز العمال (٥/ ٧٢٢) «يا أبا سفيان سما محمد صلى اللّه عليه وسلم شمسًا ماطرة وبحارًا ذاخرة وعيونه هماعة ولواؤه رافعة».

(٨) قصم: القصم: دق الشىء. قال ابن سيده: القصم كسر الشىء الشديد حتى يبين. اللسان/ مادة/ قصم.

فأنشأ أبو سفيان فقال: يا أبا عبد اللَّه أكرم بأبى عبد اللَّه ذاك الوجه كأنه ورق مصحف، إنى أرجو أن تكون خلفاء من خير سلف. وجعل أبو سفيان يقهقه مرة، ويركض(١) الأرض برجله أخرى، ثم دفع(٢) البعير إلى عثمان، فقال علىٌّ: فأى مكرمة أسنى(٣) وأفضل من هذه لعثمان حين أمضى أمر اللَّه فيمن أراد، ثم إن أبا سفيان دعا بصحفة كثيرة الإهالة(٤)، ثم دعا بطلمة(٥) فقال: دونك أبا عبد اللَّه، فقال أبو عبد اللَّه: قد خلفت النبى صلى اللَّه عليه على جدٍّ(٦) فلست أقدر أن أطعم، فأبطأ أبو عبد اللَّه، فقال رسول اللَّه: **«قد أبطأ صاحبنا بايعونى»**(٧) فقال أبو سفيان: إن طعمت من

---

(١) يركض: قال فى اللسان: ركض الأرض والثوب: ضربهما برجله، قال الجوهرى: الركض تُحريك الرجل. قال ابن الأثير: أصل الركض الضرب بالرجل والإصابة بها كما تركض الدابة، وتصاب بالرجل، (اللسان/ مادة/ ركض).

(٢)مكرمة: المكرمة والمكرم: فضل الكرم. وفى الصحاح: واحدة المكارم ولا نظير له إلا معون من العون. (اللسان/ مادة/ كرم).

(٣)أسنى: قال فى اللسان: سنا إلى معالى الأمور سنا ارتفع. وسنو فى حسبه سناء فهو سنى، ارتفع، والسناء من الرفعة، ممدود، والسنى: الرفيع، وأسناه: أى رفعه، (اللسان/ مادة/ سنا).

(٤)الإهالة: قيل: هو ما أذيب من الألية والشحم. وقيل: الدَّسَم الجامد. (النهاية لابن الأثير ١/ ٨٤).

(٥) طلمة: الطلّمة، بالضم: الخبزة وهى التى تسميها الناس الملة، وإنما الملة اسم الحفرة نفسها فأما التى يمل فيها فهى الطلمة والخبزة والمليل. قال ابن الأثير: الطلمة هى الخبزة تجعل فى الملة وهى الرماد الحار. (اللسان/ مادة/ طلم). وفى الكنز: [بظلمة]: وعلى هامشه: لعله بظليمة، والمظلوم: اللبن يشرب قبل أن يبلغ الروب، وكذلك الظليم والظليمة وقد ظلم وطبه ظلمًا إذا سقى منه قبل أن يروب ويخرج زبده. الصحاح للجوهرى (٥/ ١٩٧٨).

(٦)جدّ: وفى اللسان: قال الأصمعى: يقال أجدَّ الرجل فى أمره يجدُّ إذا بلغ فيه جدّه، وجَدَّ لغة، وقولهم: فى هذا خطر جد عظيم أى: عظيم جدًا، وجَدَّ به الأمر: اشتد، ويقال: جدَّ فلان فى أمره إذا كان ذا حقيقة ومضاء. اللسان/ مادة/ جدد ٣/ ١١٣ وفى الكنز: حَدَّ بالحاء المهملة.

(٧) أورده الهندى فى كنز العمال بطوله (٥/ ٧٢٣).

طعامنا رددنا عليك البعير برمته[1]، فقال أبو عبد اللَّه: من طعام أبى سفيان. فأقبل أبو عبد اللَّه بعد ما بايعوا النبى صلى اللَّه عليه، ثم قال علىٌّ: ناشدتكم اللَّه هل تعلمون معاشر المهاجرين والأنصار أن جبريل أتى النبى صلى اللَّه عليه فقال: يا محمد، لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلاَّ علىٌّ[2]، هل تعلمون كان هذا؟ قالوا: اللهم نعم. قال:

---

(١) برمته: أى أخذت الشىء تامًّا كاملاً لم ينقص منه شىء، وأصله البعير يشد فى عنقه حبل فيقال أعطاه البعير برمته، وقال الجوهرى: أصله أن رجلاً دفع إلى رجل بعيرًا بحبل فى عنقه فقيل فى ذلك لكل من دفع شيئًا بجملته. اللسان/ مادة/ رمم.

(٢) إسناده ضعيف جدًّا: أورده العجلونى فى كشف الخفاء والإلباس (٢/ ٤٨٨ - ٤٨٩) حديث رقم (٣٠٦٩) وقال: قال فى المقاصد: هو فى أثرٍ واهٍ عن الحسن بن عرفة فى جزئه الشهير عن محمد بن على الباقر أنه قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال الرضوان: لاسيفَ، وذكره، وكذا رواه فى الرياض النضرة، قال القارى: ومما يدل على بطلانه أنه لو كان نودى بهذا من السماء فى بدر لسَمِعَه الصحابة ولَنُقِل عنهم.. انتهى. وأقول: لا يلزم أن يسمعه الصحابة رضى اللَّه تعالى عنهم، بل يجوز أن يكون سمعه النبى صلى اللَّه عليه وسلم فأخبر به بعض الصحابة، ثم قال القارى: وهذا شبيه ما ينقل من ضرب النقارة فى بدر وينسبونه إلى الملائكة على سبيل الدوام إلى يومنا هذا، وهو باطل عقلاً ونقلاً، وإن ذكره ابن مرزوق وتبعه القسطلانى فى مواهبه، وكذا من مفتريات الشيعة حديث: نادِ عليًّا مظهر العجائب تجده عونًا لك فى النوائب، بنبوتك يا محمد، بولايتك يا على.. انتهى. وذو الفقار اسم سيف للنبى صلى اللَّه عليه وسلم وكان لمنبه بن وهب، وقيل: لِنُبَيْهِ أو مُنَبِّه بن الحجاج، وقيل: للعاص بن منبه بن الحجاج، وقيل: إن الحجاج بن علاط أهداه لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، ثم كان للخلفاء العباسيين، قال الأصمعى: دخلت على الرشيد، فقال: أريكم سيف رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ذا الفقار؟ قلنا: نعم، فجاء به، فما رأيت سيفًا قط أحسن منه إذا نصب لم ير فيه شىء، وإذا بطح عد فيه سبع فقر، وإذا صحيفة يمانية يحار الطرف من حسنه. وفى رواية عن الأصمعى قال: أحضر الرشيد ذا الفقار يومًا بين يديه، فاستأذنته فى تقليبه، فأذن لى فقلبته، واختلفت أنا ومن حضر فى عدة فقاره هل هى سبع عشرة أو ثمانى عشرة، ويقال إن أصله من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة فصنع منها، وقال مرزوق الصقيل أنه صقله، وكانت قبيعته من فضة، وحَلَقٌ فى يده، وبكر فى وسطه. من فضة، قال المبرد: سمى بذلك لأنه كان فيه حفر صغار، والفقرة الحفرة التى فيها الوَدِية. اهـ. انظر كشف الخفاء والإلباس (٢/ ٤٨٨ - ٤٨٩). ورواه السيوطى فى كتاب

فأنشدكم بالله هل تعلمون أن جبريل نزل على النبى صلى الله عليه فقال: يا محمد، إن الله يأمرك أن تحب عليًّا وتحب من يحبه، فإن الله يحب عليًّا ويحب من يحب عليًّا؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله قال: «**لما أُسرى بى إلى السماء السابعة رفعت إلىّ رفارف**[١] **من نور، ثم دفعت إلى حجبٍ من نور، فوعد**[٢] **النبى صلى الله عليه الجبار لا إله إلا الله أشياء، فلما رجع من عنده نادى منادٍ ينادى من وراء الحجب: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علىّ فاستوص به**»، أتعلمون يا معاشر المهاجرين والأنصار كان هذا؟ فقال أبو محمد من

(اللآلئ المصنوعة) (١/ ٣٦٤ - ٣٦٥) عن ابن عدى من طريق محمد بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن جده... به. وقال: عبيد رافضى يحدث بالموضوعات. قال السيوطى: قال ابن طاهر فى تذكرة الحفاظ: هذه القصة فى كتاب النسب للزبير بن بكار بخلاف هذا، والله أعلم.

ورواه أيضًا من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس... به. وقال: يحيى متروك.

وأخرجه ابن الجوزى فى كتابه (الموضوعات) (١/ ٣٨١ - ٣٨٢) من طريق عيسى بن مهران... به. وقال ابن الجوزى : هذا حديث لا يصح، والمتهم به عيسى بن مهران. قال ابن عدى: حدث بأحاديث موضوعة وهو محترف فى الرفض، وقد روى أبو بكر بن مردويه من حديث يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس... به. قال ابن حبان: يحيى بن سلمة ليس ممن يكتب حديثه. وقال يحيى بن معين: ليس بشىء. وقال النسائى: متروك الحديث. وروى ابن مردويه من حديث عمار بن أخت سفيان من طريق الحنظلى عن أبى جعفر محمد بن على... به. قال الدارقطنى: عمار متروك.

(١) رفارف: جمع رفرف وهو فى حديث المعراج: البساط أو الستر. وذكر ابن الأثير عن ابن مسعود فى قوله تعالى: ﴿**لقد رأى من آيات ربه الكبرى**﴾ قال: رأى رفرفًا أخضر سَدَّ الأفق أى بساطًا، وقيل: فراشًا.

اللسان/ مادة/ رفرف.

(٢) وفى الكنز: فأوحى إلى النبى صلى الله عليه وسلم أشياء.

بينهم يعني عبد الرحمن بن عوف: سمعتها من رسول الله وإلاَّ فصمتا[1]، هل تعلمون أن أحدًا كان يدخل المسجد غيري جنبًا؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدتكم الله تعلمون أن أبواب المسجد سدها وترك بابي؟[2] قالوا: اللهم نعم، قال: هل تعلمون أني كنت إذا قاتلت عن يمين رسول الله قاتلت الملائكة عن يساره[3]؟ قالوا: اللهم نعم، قال: هل تعلمون أن رسول الله قال: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنه لا نبي بعدي**؟[4] قال: فهل تعلمون أن رسول الله أخذ الحسن والحسين فجعل يقول: «**هي يا**

---

(١) المقصود به أذنيه تصم عن السمع إذا لم يكن سمع هذا الحديث. وفي الكنز: صمتا.

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي في كتاب «المناقب» باب «مناقب علي بن أبي طالب» (٥/ ٤٥٩) حديث رقم (٣٧٣٢) من طريق محمد بن حميد الرازي بإسناده إلى عمرو بن ميمون عن ابن عباس... به. وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه عن شعبة بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه.
وأخرجه الحاكم في «مستدركه» (٣/ ١٢٥) من طريق زيد بن أرقم قال: كانت لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبواب شارعة في المسجد فقال يومًا: «سدوا هذه الأبواب إلاَّ باب عليٍّ...» الحديث. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: رواه عجرف عن ميمون بن عبد الله.
وأحمد في «مسنده» (١٤/ ٤٣٢) حديث رقم (١٩١٨٣).
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١١٤). وقال: رواه أحمد وفيه ميمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٣) أورده الهندي في كنز العمال (٥/ ٧٢٤) ضمن الحديث الطويل الذي نحن بصدده، وعزاه إلى ابن عساكر.

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في كتاب «فضائل الصحابة» باب «مناقب علي بن أبي طالب» (٧/ ٩٢) حديث رقم (٣٧٠٦) من طريق شعبة عن سعد عن إبراهيم بن سعد عن أبيه... به.
ومسلم في كتاب «فضائل الصحابة» باب «من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه» (٨/ ١٨٧) (٣٠/ ٢٤٠٤/ نووي) من طريق سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه... به. والترمذي في كتاب «المناقب» باب «مناقب علي بن أبي طالب» (٥/ ٤٥٨) حديث رقم (٣٧٣١) من طريق سعيد بن المسيب... به. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.
وأخرجه ابن ماجه في «المقدمة» (١/ ٨٠) حديث رقم (١١٥).



حسن»؟ فقالت فاطمة: أى رسول الله إن الحسين أصغر منه وأضعف ركنا منه، فقال لها: «**ألا ترضين أن أقول أنا هى يا حسن، ويقول جبرائيل هى يا حسين؟**» فهل لخلق منكم مثل هذه المنزلة؟ نحن صابرون ليقضى الله فى هذه البيعة أمرًا كان مفعولاً، وصلى الله على محمد[1].

- عن عمر رضى الله عنه أنه قال على المنبر: إنى رأيت فى المنام كأن ديكًا نقرنى[2]، فقلت: أعجمى، وإنى قد جعلت هذا الأمر من بعدى إلى هؤلاء الستة الذين قبض رسول الله وهو عنهم راض، فمن استخلف فهو الخليفة.

وأحمد فى «مسنده» (١/ ٢٥٥) حديث رقم (١٥٤٧) من طريق على بن زيد عن سعيد بن المسيب... به. وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وأخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب «السُّنة» (٢/ ٦٠٠) حديث رقم (١٣٣٣) من طريق عامر بن سعد عن سعد وأم سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال... فذكره. وأخرجه أيضًا فى (١/ ٦٠٠ - ٦٠٢) عن عدة من الصحابة... به.

وأخرجه البخارى فى «التاريخ الكبير» (١/ ١١٥) حديث رقم (٣٣٣) من طريق محمد بن صفوان عن سعيد بن المسيب عن سعد... به. وأخرجه فى نفس الكتاب (٧/ ٣٠١) حديث رقم (١٢٨٤) من طريق الحسن بن عبد الله بن مالك بن الحويرث عن أبيه عن جده... به.

وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (٤/ ٣٤٥) من طريق أبى إسحاق عن حبشي بن جنادة... به.

وقال: غريب من حديث أبى إسحاق تفرد به إسماعيل بن أبان. وأخرجه أيضًا فى الحلية (٧/ ١٩٥ - ١٩٦) من عدة طرق عن سعد... به.

وأورده الهيثمى فى «المجمع» (٩/ ١٠٩ - ١١٠) عن عدة من الصحابة منهم أبى سعيد الخدرى، وأسماء بنت عميس، وأم سلمة، وابن عباس، وحبشي بن جنادة، وابن عمر، وعلى، وجابر بن سمرة، وأبى أيوب، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وابن عباس رضى الله عنهم جميعًا.

(١) أورد هذا الحديث بطوله الهندى فى كنز العمال (٥/ ٧١٧ - ٧٢٤) حديث رقم (١٤٢٤٢) وعزاه إلى ابن عساكر.

(٢) صحيح: أخرجه مسلم في كتاب (المساجد) باب: نهى من أكل ثومًا أو بصلاً (٣/ ٥٥) (٧٨/ ٥٦٧/ نووى) من طريق معدان بن أبى طلحة أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة، فذكره ضمن حديث طويل.

روايةُ عليّ عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم في فضل عثمان

- عن قيس بن عباد: سمعت عليًّا رضى اللَّه عنه، وذكر عثمان، فقال: هو رجل قال [له][(1)] رسول اللَّه «**ألا أستحى ممن تستحى منه الملائكة**»[(2)].

- عن عبد خير: وضأت على بن أبى طالب برحبة الكوفة[(3)] فقال لى: يا عبد خير، سلنى، قلت: عمّ أسألك يا أمير المؤمنين؟ قال: وضأت رسول اللَّه كما وضأتنى

وأحمد في مسنده (١/٢٠٣) حديث رقم (٨٩) من طريق معدان... به. وإسناده صحيح.

(١) لعله (عنه) وذلك لاستقامة المعنى.

(٢) صحيح: أخرجه مسلم فى كتاب «فضائل الصحابة» باب «من فضائل عثمان بن عفان رضى اللَّه عنه» (٨/ ١٨١) (٢٦/ ٢٤٠١/ نووى) من طريق أبى سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة قالت... فذكرته.

وأحمد فى «مسنده» (١/ ٣٨٤) حديث رقم (٥١٤) من طريق ابن شهاب عن يحيى بن سعيد بن العاص أن سعيد بن العاص أخبره أن عائشة زوج النبى صلى اللَّه عليه وسلم وعثمان حدثاه... به.

وأخرجه الحاكم فى كتاب «معرفة الصحابة» (٣/ ٩٥) من طريق قيس بن عباد قال: سمعت عليًّا رضى اللَّه عنه... فذكره، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ووافقه الذهبى. وأخرجه أيضًا فى (١٠٣/١) من طريق قيس بن عباد... به.

وأخرجه البيهقى فى «السنن الكبرى» (٢/٢٣١) من طريق عبد اللَّه بن أبى سعيد المدينى قال: حدثتنى حفصة بنت عمر... به.

وأورده الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (٩/٨١ - ٨٢) من حديث حفصة بنت عمر وقال: رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط وأبو يعلى باختصار كثير وإسناده حسن.

وأورده الألبانى (رحمه اللَّه تعالى) فى صحيحته. (٤/ ٢٥٨ - ٢٥٩) ونسبه أيضًا إلى الطحاوى فى «المشكل» (٢/ ٢٨٣). وأبو يعلى (٣/ ١١٧٨ - ١١٧٩) وصححه.

(٣) رحبة الكوفة: هى قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحجاج إذا أرادوا مكة، وقد خربت الآن بكثرة طروق العرب لأنها فى ضفة البر ليس بعدها عمارة. ا هـ. (معجم البلدان/ ٣/ ٣٣).

فقلت: يا رسول اللّه: من أول من يدعى إلى الحساب؟ فقال: «**أنا أقف بين يدى ربى يوم القيامة ما شاء اللّه ثم أخرج وقد غفر اللّه لى**» قلت: ثم من يا رسول اللّه؟ قال: «**ثم أبو بكر الصديق يقف مثل ما وقفت مرتين أو كما وقفت ثم يخرج وقد غفر اللّه له**» قلت: ثم من يا رسول اللّه؟ قال: «**ثم عمر بن الخطاب يقوم كما قام أبو بكر مرتين ثم يخرج وقد غفر اللّه له**». قلت: ثم من يا رسول اللّه؟ قال: «**ثم أنت يا على**». قلت: يا رسول اللّه فأين عثمان بن عفان؟ قال: «**عثمان ذو حياء سألت ربى أن لا يوقف للحساب فشفعنى فيه**»[١].

- عن النزال بن سبرة[٢] : سألت عليًّا عن عثمان، فقال: ذاك امرؤ يدعى فى الملأ الأعلى ذا النورين كان ختن[٣] رسول اللّه على ابنتيه ضمن له بيتًا فى الجنة[٤] .

- عن على: سمعت النبى صلى اللّه عليه يقول لعثمان: «**لو أن لى أربعين بنتًا لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن أحد**»[٥] .

---

(١) أورده الهندى فى كنز العمال (١٣/ ٢٤٤) حديث رقم (٣٦٧٣١) من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن رجل عن عبد خير... به.

قلت: هكذا الإسناد فى الكنز ولعله تصحيف فالصواب (ابن لهيعة) وهو مدلس إذا عنعن وقد عنعنه. وفيه أيضا رجل مجهول، فالحديث بهما إسناده ضعيف.

(٢) هو النزال بن سبرة الهلالى الكوفى: قال ابن حجر فى «التهذيب»: مختلف فى صحبته، قال العجلى: كوفى تابعى ثقة من كبار التابعين، وذكره ابن حبان فى الثقات. تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٧٨).

(٣) ختن: ختن الرجل: المتزوج بابنته أو بأخته. قال الأصمعى: ابن الاعرابى: الختن أبو امرأة الرجل وأخو امرأته وكل من كان من قبل امرأته. اللسان/ مادة/ ختن.

(٤) أورده الهندى فى كنز العمال (١٣/ ٣٥) حديث رقم (٣٦١٨١) وعزاه إلى أبى نعيم وابن عساكر.

(٥) إسناده ضعيف جدًّا: رواه ابن عدى فى كتاب «الكامل فى ضعفاء الرجال» (٧/ ٢٤) من طريق النضر بن منصور العنزى ثنا الجنوب عقبة بن علقمة قال: سمعت على بن أبى طالب يقول... فذكره. وفى إسناده النضر، قال البخارى عنه: منكر الحديث، وقال النسائى: ضعيف. وقال ابن عدى: هو من حمالة الحطب.

- قال رجل بالكوفة: قتل عثمان شهيدًا فأخذه رجل من أصحاب علىٍّ فأتى به عليًّا فقال: إن هذا يقول: إن عثمان قتل شهيدًا! فقال له على: وما علمك؟ فقال له الرجل: أتذكر يومًا أتيت رسول اللّٰه وعنده أبو بكر وعمر وعثمان وأنت فسألت رسول اللّٰه فأعطانى، وسألت أبا بكر فأعطانى، وسألت عمر فأعطانى، وسألت عثمان فأعطانى، وسألتك فمنعتنى؟ فقلت: يا رسول اللّٰه، ادع اللّٰه [فيه][1] أن يبارك لى، فقال: «**وما لك أن لا يبارك اللّٰه لك وقد أعطاك نبى وصديق وشهيدان؟**» يقولها ثلاثًا، قال على: جلّ سئل الرجل[2].

وأورده الهيثمى فى «المجمع» (٩/ ٢١٧) من حديث الزبير بن بكار بلفظ «لو كان لى عشر لزوجتكهن».

وقال: رواه الطبرانى وهو منقطع الإسناد.

وأورده الهندى فى كنز العمال (١١/ ٥٩١) حديث رقم (٣٢٨٣١). بلفظه، ونسبه إلى ابن عدى، وأبى نعيم فى فضائل الصحابة، والخطيب، وابن عساكر، عن على رضى اللّٰه عنه.

(١) كذا بالمخطوط وفى الكنز (لى).

(٢) إسناده صحيح: أورده ابن حجر فى المطالب العالية. (٤/ ٤٩ - ٥٠) حديث رقم (٣٩٣١).

وأورده الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (٩/ ٩٠ - ٩١) من حديث محمد بن سيرين. وقال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

والهندى فى كنز العمال (١٣/ ٩٠) حديث رقم (٣٦٣١٠)، وفى الكنز (دعوه).

قول على فى فضل عثمان

- جاء رجل من آل حاطب إلى على فقال:

يا أمير المؤمنين، إنى راجع إلى المدينة وإنهم مسائلى عن عثمان، فماذا أقول لهم؟

قال: أخبرهم أن عثمان كان من الذين ﴿**آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا واللَّه يحب المحسنين**﴾[١].

- عن محمد بن حاطب[٢] سمعت عليًّا يقول فى قوله تعالى: ﴿**إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون**﴾[٣] قال: عثمان وأصحابه.

- عن محمد بن حاطب:

دخلت على علىٍّ بالكوفة فسلمت وقلت: إنى أريد الحجاز وإن الناس سائلى عنك فما تقول فى عثمان؟.

---

(١) الآية رقم (٩٣) من سورة المائدة، وأورده الهندى فى كنز العمال (١٣/ [illegible]) حديث رقم (٣٦٢٥٣) من طريق ثابت بن عبيد أن رجلاً قال لعلى... فذكره. ونسبه إلى ابن مردويه وابن عساكر. وفى إسناده رجل لم يسم.

(٢) محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب الجمحى، مولده بالحبشة هو وأخوه الحارث، فتوفى أبوهما هناك. وجدهما حبيب، من كبار قريش، وهو ابن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب، وأمه من المهاجرات، وهى أم جميل بنت المُجلل، وله صحبة، وحديثه فى الدف فى العرس، وروى عن علىٍّ أيضًا. روى عنه بنوه، الحارث وعمر وإبراهيم ولقمان وغيرهم. وقيل: هو أول من سمى محمدًا فى الإسلام، فأما محمد بن مسلمة الأنصارى فسمى محمدًا قبل المبعث، ويكنى محمد بن حاطب، أبا إبراهيم. مات محمد بن حاطب سنة أربع وسبعين. تهذيب السير (١/ ١١٠).

(٣) سورة «الأنبياء» الآية رقم (١٠١).

وكان متكئًا فجلس ثم قال: تسألنى يا ابن حاطب عما أقول فى عثمان، واللّه إنى لأرجو أن أكون أنا وأخى عثمان ممن قال اللّه فى كتابه ﴿**ونزعنا ما فى صدورهم من غلٍّ إخوانًا على سرر متقابلين**﴾[١].

- عن ابن الحنفية: قال على رضى اللّه عنه: لو سيرنى عثمان إلى صرار[٢] لسمعت له وأطعت.

- لما زاد عثمان فى المسجد قال على: ما أحسن ما صنع، سمعت رسول اللّه يقول: «**من بنى للّه مسجدًا بنى اللّه له بيتًا فى الجنة**»[٣].

- قال على لمطرّفٍ: ما يمنعك من اتباعى إلا حب عثمان، أما واللّه لئن أحببته لقد كان أوصلنا للرحم.

- وروى: إن تحبه فقد كان واللّه خيرنا وأبرّنا وأوصلنا.

- قال عثمان لعلى: يا أبا الحسن إنك لو شئت لاستقامت علىّ هذه الأمة فلم يخالفنى أحد. فقال علىٌّ: واللّه لو كانت لى أموال الدنيا وزخرفها ما استطعت أن ادفع عنك أكفّ الناس ولكن سأدلك على أمر هو أقصد مما سألتنى. تعمل بعمل أخويك أبى بكر وعمر فأنا لك بالناس لا يخالفك أحد.

---

(١) سورة «الحجر» الآية رقم (٤٧)، والأثر فى تفسير «فتح القدير» للشوكانى (٣/ ١٩٣) ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن أبى شيبه والطبرانى وابن مردويه عن على.

(٢) صرار (البو) فخذ من الجبور فى الرمثية من السماوة بالعراق. معجم قبائل العرب (٤/ ٣١٧).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخارى فى كتاب «الصلاة» باب «من بنى مسجدًا» (١/ ص ٦٤٨) حديث رقم (٤٥٠).

ومسلم فى كتاب «المساجد» باب «النهى عن بناء المسجد على القبور» (٣/ ص ١٦) (٢٣/ ٥٣٢/ نووى) كلاهما من طريق عبد اللّه الخولانى أنه سمع عثمان بن عفان يقول... فذكره.

– كان لعثمان عبد فاستشفع[1] بعلى أن يكاتبه[2]، فكاتبه على مائتى درهم، ثم دعا عثمان العبد فقال: إنى كنت عركت[3] أذنك فاقتص منى، فأخذ بأذنه ثم قال عثمان: شدّ شدّ يا هذا، قصاص الدنيا لا قصاص الآخرة[4].

– عن سعيد بن المسيب: وقع بين على وعثمان كلام فيه غلظة أول النهار، فلما كان وسط النهار أصلحت بينهما، فلما كان آخر النهار رأيتهما وقد خرجا وكل واحدٍ أخذ بيد صاحبه كأنهما أخوان لأب وأم.

---

(١) استشفع: تشفع: طلب، واستشفع بفلان على فلان وتشفع إليه فشفعه فيه. وقال الفارسى: استشفعه طلب منه الشفاعة أى قال: كن لى شافعًا. اللسان/ مادة/ شفع.

(٢) يكاتبه: المكاتبة: أن يكاتب الرجل عبده أو أمته على مال ينجمه عليه، ويكتب عليه أنه إذا أدى نجومه فى كل نجم كذا وكذا، فهو حر، فإذا أدى جميع ماكاتبه عليه، فقد عتق وولاؤه لمولاه الذى كاتبه. وذلك أن مولاه سوغه كسبه الذى هو فى الأصل لمولاه، فالسيد مُكاتِب، والعبد مُكَاتَبُ، إذا عقد عليه ما فارقه عليه من أداء المال؛ سميت مكاتبة لما يُكتب للعبد على السيد من العتق إذا أدى ما فورق عليه، ولما يكتب للسيد على العبد من النجوم التى يؤديها فى محلها وأن له تعجيزه إذا عجز عن أداء نجم يحل عليه. (اللسان/ مادة/ كتب ١/ ٧٠٠).

(٣) عركت أذنك: يعنى شد على أذنه بأصبعيه حتى أثّر فيه، ومنه عرك البعير جنبه بمرفقه إذا دلكه فأثر فيه: وعرك ظهر الناقة وغيرها يعركه عركًا: أكثر جسه ليعرف سمنها. اللسان/ مادة/ عرك.

(٤) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة، الإمام العلامة، أبو محمد القرشى المخزومى، عالم أهل المدينة، وسيد التابعين فى زمانه، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر رضى الله عنه، وقيل: لأربع مضين منها بالمدينة. رأى عمر، وسمع عثمان وعليًا وزيد بن ثابت وأبا موسى الأشعرى، وسعدًا، وعائشة، وأبا هريرة، وابن عباس، ومحمد بن مسلمة، وأم سلمة، وخلقًا سواهم. وقيل: إنه سمع من عمر، وكان ممن برز فى والعلم العمل ويفتى والصحابة أحياء. وعنه الزهرى، وقتادة، وبَشَرٌ كثير. مات سنة أربع وتسعين، وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها. (تهذيب السير ١/ ١٤٣).

ما روى عليٌّ عن عثمان

- عن علي رضى اللّه عنه: صليت العصر مع عثمان أمير المؤمنين فرأى فى جانب المسجد خياطًا فأمر بإخراجه، فقيل يا أمير المؤمنين: إنه يكنس المسجد ويغلق الأبواب ويرش أحيانًا، قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه يقول: «**جنبوا صناعكم مساجدكم**»[(١)].

- عن عاصم بن ضمرة[(٢)] رأيت عليًّا يأخذ ماءً لطهوره، فبادرته[(٣)] إليه، فقال لى: مه[(٤)]؛ فإنى رأيت عثمان أمير المؤمنين يأخذ ماء لطهوره فبادرته إليه فقال: مه؛ فإنى رأيت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين يأخذ ماء لطهوره فبادرته إليه فقال: مه؛ فإنى رأيت أبا بكر الصديق يأخذ ماء لطهوره فبادرته إليه فقال لى: مه؛ فإنى رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه يأخذ ماء لطهوره فبادرته إليه فقال لى: «**يا أبا بكر إنّى لا أحب أن يعيننى أحد على طهورى**»[(٥)]. وعنه عن عثمان: أنزل القرآن على لسان قريش.

---

(١) إسناده ضعيف: أورده ابن الجوزى فى «العلل المتناهية» (١/ ٤٠٣) حديث رقم (٦٧٨).

(٢) عاصم بن ضمرة السلولى الكوفى، روى عن علي وحكى عن سعيد بن جبير، وعنه أبو إسحاق السبيعى، ومنذر بن يعلى والثورى، والحكم بن عتيبة، وكثير بن زاذان، وحبيب بن أبى ثابت وغيرهم. قال ابن عدى: يروى عن علي أحاديث باطلة لا يتابعه الثقات عليها والبلاء منه. وقال ابن حبان: كان ردىء الحفظ فاحش الخطأ. انظر تهذيب التهذيب (٥/ ٤٠ - ٤١).

(٣) فبادرته: بدرت إلى الشيء: أسرعت إليه، وبادر الشيء مبادرة: عاجله.

(٤) مه: زجر ونهى، ومه: كلمة بنيت على السكون وهو اسم سمى به الفعل، معناه اكفف لأنه زجر، فإن وصلت نونت قلت: مَهٍ مَهٍ. اللسان/ مادة/ مهه (١٣/ ٥٤٢).

(٥) إسناده ضعيف جدًّا: أورده الهندى فى «كنز العمال» (٩/ ٣٢٧) حديث رقم (٢٦٢٦٣) من طريق ابن النجار عن أبى بكر... به. وإسناده ضعيف وعلته عاصم بن ضمرة وقد تقدم ترجمته.

ما روى عنه من الإنكار على من قتل عثمان

– روى ابن عباس عن على: والله ما قتلت عثمان ولا أمرت ولكنى نهيت، والله ما قتلت عثمان ولا أمرت ولكنى غُلبت[١].

– قال محمد بن الحنفية لابن عباس: تذكر يوم المربَدِ[٢] كنت عن يمين علىٍّ وأنت على يساره فسمعَ ضجة[٣] فقال: انظروا ما هذا؟ قالوا: هذه عائشة تلعن قتلة عثمان والناس يؤمِّنون، فقال: لعن الله قتلة عثمان فى السهل[٤] والجبل، فقال ابن عباس: صدقت، فقال محمد: فما أنا وأنت بذوى عدل.

– عن عمر يحيى بن سعد الأنصارى: لما توافقنا يوم الجمل[٥] وقد كان علىٌّ حين صفنا نادى فى الناس: لا يَرْمَينَّ رجلٌ بسهم، ولا يطعن برمح، ولا يضربنَّ بسيف، ولا تبدءوا القوم بالقتال، وكلموهم باللطف، وقال: إن هذا مقام من فلح فيه فلح يوم

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى «المصنف» (١١/ ٤٥٠) حديث رقم (٢٠٩٧٢). من طريق ابن طاوس عن أبيه قال: سمعت ابن عباس يقول: سمعت عليًا... فذكره.

(٢) انظره فى كتاب «الكامل فى التاريخ» لابن الأثير (٣/ ٢١٢).

(٣) ضجة: وضج القوم يضجون ضجيجًا، فزعوا من شىء وغلبوا، وسمعت ضجة القوم أى جلبتهم، والضجيج: الصياح عند المكروه والمشقة والجزع. اللسان/ مادة/ ضجج.

(٤) السهل: نقيض الحزن. قال ابن سيده: السهل كل شىء إلى اللين وقلة الخشونة. والسهل من الأرض: نقيض الحَزن، وهو من الأسماء التى أجريت مجرى الظروف، والجمع سهول، وأرض سهلة.

اللسان/ مادة/ سهل.

(٥) انظر هذه الواقعة بتفاصيلها فى كتاب «الكامل فى التاريخ» لابن الأثير (٣/ ٢٠٥) وما بعدها.

القيامة، فلم ينزل وقوفًا حتى تعالى النهار، وحتى نادى القوم يالثارات[١] عثمان، فنادى عليٌّ محمد ابن الحنفية: ما يقولون؟ فأقبل علينا بوجهه فقال: يا أمير المؤمنين يقولون: يالثارات عثمان، فرفع عليّ يديه وقال: اللهم أكب[٢] اليوم قتلة عثمان لوجوههم، ففعل الله ذلك بهم.

- على بن ربيعة[٣] سمعت عليًا يقول: والله لئن شاءت بنو أمية لأتيتهم بخمسين غلامًا من بنى هاشم يحلفون بالله ما قتلت عثمان، وأظنه قال: ولا مالأت[٤] ولا شاركت ولا رضيت.

- وعن ابن سيرين[٥] : والله ما قتلت عثمان ولا مالأت ولا شاركت ولا رضيت.

---

(١) يالثارات: أى ياقتلة فلان، وأما فى الحديث: ياثارات عثمان أى يا أهل ثاراته، ويا أيها الطالبون بدمه، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه؛ وقال حسان:

لَتَسْمَعَنَّ وشيكًا فى ديارهم ... اللّه أكبر، يا ثاراتِ عثمانا

(اللسان/ مادة/ ثأر).

(٢) فى المخطوط (اكتب) وقد صوبناها من التعليقات على المخطوط.

(٣) على بن ربيعة، أبو المغيرة الوالبى، الكوفى، من العلماء الأثبات، حدث عن على، وأسماء بن الحكم، والمغيرة بن شعبة، وابن عمر، وعنه: سعيد بن عبيد الطائى، وأبو إسحاق وآخرون، وثقه يحيى بن معين. تهذيب السير (١/ ١٦٠).

(٤) لا مالأت: أى ما ساعدت ولا عاونت، وقد مالأته على الأمر ممالأة: ساعدته عليه وشايعته. وتمالأنا عليه: اجتمعنا، وتمالؤوا عليه: اجتمعوا عليه وقال ابن الأعرابى: مالأه إذا عاونه، ومالأه: إذا صحبه أشباهه. اللسان/ مادة/ ملأ.

(٥) الإمام شيخ الإسلام، محمد بن سيرين، أبو بكر الأنصارى الأنسيى البصرى، مولى أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أنس بن سيرين: ولد أخى محمد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، وولدت بعده بسنة قابلة. سمع أبا هريرة، وعمران بن حصين، وابن عباس، وعدى بن حاتم، وابن عمر... وغيرهم. روى عنه قتادة، وأيوب، وابن عوف... وغيرهم. قال خليفة بن عقبة: كان ابن سيرين نسيج وحده. وقال عثمان البتى: لم يكن بالبصرة أحد أعلم بالقضاء منه. كان ابن سيرين

- لما كان يوم الدار[1] أرسل عثمان إلى عليّ يدعوه، فأراد إتيانه، فتعلقوا به ومنعوه، فلوى[2] عمامة له سوداء ونادى ثلاثًا: اللهم إنى لا أرضى قتله ولا آمر به[3].

- وعنه أنه قال يوم الجمل: اللهم حلل قتلة عثمان خزيا[4] .

- عن ابن أبى ليلى[5] رأيت عليًا عند أحجار الزيت [6] رافعًا ضبعيه[7] يقول: اللهم إنى أبرأ إليك من دم عثمان، فذكرت ذلك لعبد الملك بن مروان[8] فقال: ما أراه إلاَّ بريئا، قلت: فلم يلعنونه على المنابر؟ قال: لا يقوم الملك إلا بذلك.

فقيها، عالمًا، ورعًا، أديبًا، كثير الحديث، صدوقًا، شهد له أهل العلم والفضل بذلك، وهو حجة، مات بعد الحسن البصرى بمائة يوم سنة عشر ومائة. تهذيب السير (١/ ١٧٠).

(١) انظر إلى حصر عثمان رضى اللَّه عنه ومقتله فى كتاب «الكامل فى التاريخ» لابن الأثير (٣/ ١٥٤) وما بعدها.

(٢) لوى: ومه لويت الحبل ألويه ليا: فتلته، قال ابن سيده: اللىُّ: الجدل والتثنى، لواه ليا، والمرة منه ليَّة، وجمعه لِوىً. ا هـ. من اللسان/ مادة/ لوا. قلت: والمعنى لولى عمامته أى ثناها على رأسه ولفها.

(٣) انظر مقتل عثمان رضى اللَّه عنه فى المصدر السابق.

(٤) تقدم فيما سبقه.

(٥) هو عبد الرحمن بن أبى ليلى، الإمام العلامة، الحافظ أبو عيسى الأنصارى الكوفى، الفقيه. ويقال: أبو محمد، من أبناء الأنصار، ولد فى خلافة الصديق أو قبل ذلك. وحدث عن عمر، وعلى، وأبى ذر، وابن مسعود، وبلال، وأبى بن كعب، وغيرهم. حدث عنه عمرو بن مرة، وعبد الملك بن عمير، والأعمش وطائفة سواهم. قتل ابن أبى ليلى بوقعة الجماجم، يعنى سنة اثنتين وثمانين، وقيل: سنة ثلاث. (تهذيب السير ١/ ١٤٤).

(٦) أحجار الزيت: موضع بالمدينة قريب من الزوراء وهو موضع صلاة الاستسقاء. وقال العمرانى: أحجار الزيت موضع بالمدينة داخلها (معجم البلدان ١/ ١٠٩).

(٧) ضبعيه: الضبع، بسكون الباء: وسط العضله بلحمه يكون للإنسان وغيره. وقيل: العضد كلها، وقيل: الإبط. وقال الجوهرى: يقال للإبط الضبع للمجاورة. وقيل: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه. تقول: أخذ بضبعيه أى بعضديه. والضبع والضباع: رفع اليدين فى الدعاء. وضبع يضبع على فلان ضبعًا إذا مد ضبعيه فدعا. اللسان/ مادة/ ضبع.

(٨) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية الخليفة الفقيه، أبو الوليد الأموى، ولد سنة ست

- شداد بن أوس[1]: لما اشتد الحصار بعثمان يوم الدار أشرف على الناس فنادى: يا عباد الله، فرأيت عليًا خارجًا من منزله معتمًا[2] بعمامة رسول الله متقلدًا[3] سيفه، أمامه الحسن ابنه وعبد الله بن عمر[4] فى نفر من المهاجرين والأنصار حتى

وعشرين، سمع عثمان، وأبا هريرة، وأبا سعيد، وأم سلمة، ومعاوية، وابن عمر، وبريرة، وغيرهم. حدث عنه: عروة، والزهرى، وآخرون. تملك بعد أبيه الشام ومصر، ثم حارب ابن الزبير الخليفة، وقتل أخاه مصعب فى وقعة مسكين، واستولى على العراق، وجهز الحجاج لحرب ابن الزبير، فَقُتِلَ ابن الزبير سنة اثنتين وسبعين، واستوسقت الممالك لعبد الملك. كان قبل الخلافة عابدًا ناسكًا بالمدينة. أول من ضرب الدنانير عبد الملك، وكتب عليها القرآن. قلت أى الذهبى-: كان من رجال الدهاء ودُهاةِ الرجال، وكان الحجاج من ذنوبه. توفى فى شوال سنة ست وثمانين عن نيف وستين سنة (تهذيب السير ١/ ١٤٣).

(١) شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام، أبو يعلى وأبو عبد الرحمن، الأنصارى، النجارى، الخزرجى، أحد بنى مغالة - وهم بنو عمرو بن مالك بن النجار، وشداد، هو ابن أخى حسان بن ثابت، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، من فضلاء الصحابة وعلمائهم، نزل بيت المقدس. قال أبو الدرداء: إن شداد بن أوس أوتى علمًا وحلمًا، وقال سعيد بن عبد العزيز: فضل شداد بن أوس الأنصار بخصلتين: ببيان إذا نطق، وبكظم إذا غضب. وقال البخارى: شداد له صحبة. مات سنة ثمان وخمسين، وهو ابن خمس وسبعين سنة (تهذيب السير ١/ ٧٣).

(٢) معتمًا: من العمامة: وهى من لباس الرأس معروفة، وربما كنى بها عن البيضة أو المغفر، والجمع عمائم وعمام، وعممته: ألبسته العمامة، وهو حسن العمة أى التعمم، اللسان/ مادة/ عمم.

(٣) متقلدًا: أى حاملاً، كقوله:

يـــاليتَ زَوْجَـــكِ قـــد غَـــدَا ... متقلـــــدًا سَـــــيفًا ورمحًـــــا

أى وحاملاً رمحًا، اللسان/ مادة/ قلد.

(٤) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب، الإمام القدوة شيخ الإسلام، أبو عبد الرحمن القرشى العدوى المكى، ثم المدنى. أسلم وهو صغير، ثم هاجر مع أبيه لم يحتلم، واستُصغر يوم أحد، فأول غزواته الخندق، وهو ممن بايع تحت الشجرة، وأمه أم المؤمنين حفصة، زينب بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون الجمحى. روى علمًا كثيرًا نافعًا عن النبى صلى الله عليه وسلم، وعن أبيه وأبى بكر، وعثمان، وعلى، وبلال...

حملوا[١] على الناس فألجئوهم إلى الوحيف[٢]، وهو مستنقع[٣] تلقى فيه الجيف[٤]، ثم دخلوا على عثمان فقال له عليٌّ: السلام عليك يا أمير المؤمنين، إن رسول اللّه لم يلحق[٥] هذا الأمر حتى ضرب بالمقبل المدبر[٦]، وإني واللّه أرى القوم قاتليك، فمرنا فلنقاتل، فقال عثمان: أنشد اللّه رجلاً رأى للّه عليه حقًا وأقر أن لى عليه حقًا أن يهريق[٧] فى سببى ملء محجمة[٨] من دم، أو يهراق دمه فىّ. فقال له علىّ: يا أمير

وغيرهم. كثير، روى عنه الحسن البصرى وطاووس وابن شهاب الزهرى وأمم سواهم، قدم الشام والعراق والبصرة وفارس غازيًا. شهد ابن عمر فتح مصر، واختط بها، وروى عنه أكثر من أربعين نفسًا من أهلها. قال ابن مسعود: إن من أملك شباب قريش لنفسه من الدنيا عبد اللّه بن عمر. وعن عائشة: ما رأيت أحدًا ألزم للأمر الأول من ابن عمر. قال مالك: كان إمام الناس عندنا بعد زيد بن ثابت عبد اللّه بن عمر، مكث ستين سنة يفتى الناس، قال ضمرة بن ربيعة: مات ابن عمر سنة ثلاث وسبعين. قال مالك: بلغ ابن عمر سبعًا وثمانين سنة. تهذيب السير/ ١/ ٧٦ - ٧٧.

(١) حملوا: أى مالوا عليهم وهاجموهم.

(٢) الوحيف: بالفتح ثم الكسر؛ قال أبو عمرو: الوحاف من الأرضين ما وصل بعضه ببعض والوحيف مثل الوصيف وهو الصوت، وهو موضع كانت تلقى فيه الجيف بمكة (معجم البلدان ٥/ ٣٦٤).

(٣) مستنقع: هو الموضع الذى يستنقع فيه الماء والجمع مناقع. والنقع: القاع منه، وقيل: هى الأرض الحسرة الطين ليس فيها ارتفاع ولا انهباط، ومنهم من خصص وقال: التى يستنقع فيها الماء. وقيل: هو ما ارتفع من الأرض، والجمع نقاع وأنقع. اللسان/ مادة/ نقع.

(٤) الجيف: الجيفة: معروفة، جثة الميت. وقيل: جثة الميت إذا أنتنت. اللسان/ مادة/ جيف.

(٥) يلحق: اللحق واللحوق والإلحاق: الإدراك.

(٦) المدبر: الدُّبر والدُّبُر: نقيض القبل ودبر كل شيء: عقبه ومؤخره.

(٧) يهريق: قال بعض النحويين إنما هو هَراق يُهريق لأن الأصل من أراق يريق يأريق. وقال الجوهرى: هراق الماء يُهَريقه، بفتح الهاء، هِراقة: أى صبه. وحكى الكسائى: راق الماء يريق: انصب. اللسان/ مادة/ هرق.

(٨) محجمة: وفى اللسان: المحجم والمحجمة: ما يُحجم به. قال الأزهرى: المحجمة قارورته، وتطرح الهاء فيقال محجم، وجمعه محاجم؛ قال زهير: «ولم يُهريقوا بينهم ملءً محجم». اللسان/ مادة/ حجم.

المؤمنين إن القوم قاتلوك، إن رسول اللَّه لم يلحق هذا الأمر حتى ضرب بالمقبل المدبر، وإن بالباب فتنة منضودة[1]، فمرنا فلنقاتل، فقال عثمان: أنشد اللَّه رجلاً رأى للَّه عليه حقًّا ألا لَزِمَ بيته، فرأيت عليًّا خارجًا من الدار وهو يقول: اللهم إنك تعلم أنه منا المجهود، ونادى المنادى حى على الصلاة، حى على الفلاح، قد قامت الصلاة، فدعا علىّ بماء فتوضأ ومسح على خفيه[2] ثم دخل المسجد فقالوا: يا أبا الحسن تقدم فصل بالناس، فقال: لا أصلى بكم والإمام محصور[3] به ولكن أصلى وحدى، فصلى وحده وانصرف إلى منزله، فلحقه ابنه فى نفرٍ من الناس، فقال: يا أبت قد واللَّه اقتحموا عليه الدار، فقال: إنا للَّه وإنا إليه راجعون، هم واللَّه قاتلوه، قالوا: أين هو يا أبا الحسن؟ قال: فى الجنة، واللَّه ثلاثًا، [قال][4] فأين هم؟ قال: فى النار، واللَّه ثلاثًا.

---

(١) منضود: ونَضَدَ الشيء: جعل بعضه على بعض مُنسقًا أو بعضه على بعض، ومعنى منضود، بعضه فوق بعض.

اللسان/ مادة/ نضد.

(٢) **قلت:** وحديث المسح على الخفين حديث صحيح مشهور متواتر، وحديث على بن أبى طالب فى المسح على الخفين: أخرجه مسلم فى «الطهارة» باب «التوقيت فى المسح على الخفين» (٢/ ص ١٧٨) (٨٥/ ٢٧٦) نووى من طريق شريح بن هانئ... به. وفى الصحيحين وغيرهما من كتب السنة عن عدة من الصحابة.

(٣) محصور: حصره يحصره حصرًا، فهو محصور وحصير، وأحصره، كلاهما: حبسه عن السفر، وأحصره المرض: منعه من السفر أو من حاجة يريدها، وقيل: حصرنى الشىء وأحصرنى أى حبسنى، وحصره يحصره حصرًا: ضيق عليه وأحاط به. اللسان/ مادة/ حصر.

(٤) كذا فى المخطوط، والسياق يقتضى أن يقال (قالوا).

ذكر مقتل عثمان

عن سعيد بن المسيب: أن عثمان لما وليّ كره ولايته نفر من أصحاب رسول اللّه لأن عثمان كان يحب قومه، فولّى ثنتي عشرة سنة، وكان كثيرًا ما يُولّي بني أمية ممن لم يكن له مع رسول اللّه صحبة، وكان يجيء من أمرائه ما ينكره أصحاب محمد، وكان يستعتب[١] فيهم فلا يعيبهم، فلما كان في ست الحجج الأواخر استأثر[٢] بني عمه فولاهم، وأشرك معهم، وأمرهم بتقوى اللّه، وولى عبد اللّه بن سعد بن أبي سرح[٣] مِصَر فمكث عليها سنين، فجاء أهل مصر يشكونه ويتظلمون منه، وقد كان

---

(١)يستعتب: الاستعتاب: الاستقالة واستعتب فلان إذا طلب أن يُعْتَبَ أيْ يُرْضه وفي الحديث... وإما مسيئًا فلعله يستعتب، أي: يرجع عن الإساءة، ويطلب الرضا. ومن فاته بالليل كان له في النهار مستعتب، قال: أراه يعني وقت استعتاب أي وقت طلب عتبى كأنه أراد وقت استغفار، وفي التنزيل العزيز: ﴿وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين﴾ معناه: إن أقالهم اللّه تعالى وردهم إلى الدنيا لم يعتبوا؛ يقول: لم يعملوا بطاعة اللّه لما سبق لهم في علم اللّه من الشقاء. واستعتبه: طلب إليه العتبى؛ تقول: استعتبته فأعتبني أي استرضيته فأرضاني، واستعتبته فما أعتبني.

اللسان/ مادة/ عتب بتصرف.

(٢)استأثر: واستأثر بالشيء على غيره: خص به نفسه واستبد به.

(٣)هو عبد اللّه بن سعد بن أبي سرح بن الحارث، الأمير، قائد الجيوش، أبو يحيى القرشي العامري، من عامر بن لؤي بن غالب. وهو أخو عثمان من الرضاعة، له صحبة ورواية حديث، روى عنه الهيثم بن شفي، ولي مصر لعثمان. وقيل: شهد صفين، والظاهر أنه اعتزل الفتنة، وانزوى إلى الرملة قال مصعب ابن عبد اللّه: استأمن عثمان لابن أبي السرح يوم الفتح من النبي صلى اللّه عليه وسلم، وكان أمر بقتله. وهو الذي فتح أفريقية. قال الدارقطني: ارتد، فأهدر النبي دمه، ثم عاد مسلمًا، واستوهبه عثمان. قال ابن يونس: كان صاحب ميمنة عمرو بن العاص، وكان فارس بني عامر المعدود فيهم. غزا أفريقية، ونزل بأخرة عسقلان فلم يبايع عليًا ولا معاوية. وقيل: إن عبد اللّه أسلم يوم الفتح ولم يتعدَّ ولا فعل ما ينقمُ عليه بعدها. كان أحد عقلاء الرجال وأجوادهم. قال أبو نعيم: قيل: توفى سنة تسع وخمسين، والأصح وفاته في خلافة علي رضي اللّه عنه. (تهذيب السير ١/ ٨٣ - ٨٤).

قبل ذلك من عثمان هنات[١] إلى عبد اللّه بن مسعود، وأبى ذر، وعمار بن ياسر، وكانت هذيل وبنو زهرة فى قلوبهم ما فيها بحال عبد اللّه بن مسعود، وكانت بنو غفار وأجلافها[٢] ومن غضب لأبى ذر فى قلوبهم ما فيها، وكانت بنو مخزوم قد حنقت[٣] على عثمان بحال عمار بن ياسر، وجاء أهل مصر يشكون ابن أبى سرح، [فكتب][٤] إليه كتابًا يهدد فيه، فأبى ابن أبى سرح أن يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان ومن أهل مصر ممن كان أتى عثمان يتظلم فقتله، فخرج من أهل مصر تسعمائه رجل إلى المدينة فنزلوا المسجد وشكوا إلى أصحاب محمد فى مواقيت الصلاة ما صنع ابن أبى سرح بهم، فقام طلحة بن عبيد اللّه فكلم عثمان بكلام شديد، وأرسلت إليه عائشة فقال قد تقدم إليك أصحاب محمد وسألوك عزل هذا الرجل فأبيت[٥] إلاّ واحدة فهذا قد قتل منهم رجلاً فأنصفهم[٦] من عاملك.

---

(١) هنات: تأتى بمعنى كلمات وأراجيز كما فى حديث ابن الأكوع: قال له: «**ألا تسمعنا من هناتك؟**» أى من كلماتك أو من أراجيزك. وتأتى بمعنى خصال الشر كما فى قوله: وفى فلان هنوات أى خصلات شر، ولا يقال ذلك فى الخير، وفى الحديث: «هنات وهَنات فمن رأيتموه يمشى إلى أمة محمد ليفرق جمعهم فاقتلوه» أى شرور وفساد. وفى حديث سطيح: ثم تكون وهَنَاتٌ وهنات أى شدائد وأمور عظام. اللسان/ مادة/ هنا.

(٢) أجلافهما: الجلف: الأعرابى الجافى. وفى المحكم: الجلف الجافى فى خَلقه وخُلقه، شُبه بجلف الشاة أى أن جوفه هواء لا عقل فيه؛ قال سيبويه: الجمع أجلاف، هذا هو الأكثر لأنه باب فعل يكسر على أفعال، وقد قالوا أجلف شبهوه بأذؤب على ذلك لاعتقاب أفعل وأفعال على الاسم الواحد كثيرًا، وقال ابن الأعرابى: ويقال للرجل إذا جفا: فلان جلف جاف. وأيضًا الجلف: الأحمق. اللسان/ مادة/ جلف.

(٣) حنقت: الحنق: شدة الاغتياظ، والحنق: الغيظ. وأحنق الرجل إذا حقد حقدًا لا ينحل. اللسان/ مادة/ حنق.

(٤) فى المخطوط (فكبت) ولعله تصحيف وقد صوبناه من التعليقات التى فى خلف المخطوط.

(٥) فأبيت: أى امتنعت، وأبى الشىء يأباه إباءً وإباءة: كرهه.

(٦) فأنصفهم: أنصف الرجل: أى عدل. والنَّصَفُ والنَّصَفَةُ والإنصاف: إعطاء الحق. قال ابن الأعرابى: أنصف إذا أخذ الحق وأعطى الحق. اللسان/ مادة/ نصف.

ودخل عليه عليٌّ رضى الله عنه وكان متكلم القوم فقال: إنما سألوك رجلاً مكان رجل وقد ادعوا قبله دمًا فاعزله عنهم واقض، فإن وجب عليه حق فأنصفهم من عاملك. فقال لهم: اختاروا رجلاً أوليه مكانه، فأشار الناس عليه بمحمد بن أبى بكر[1]، فقالوا: استعمل علينا محمد بن أبى بكر، فكتب عهده وولاه، وخرج معهم عدد من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر وبين ابن أبى سرح، فخرج محمد ومن معه فما كانوا على مسيرة ثلاث من المدينة إذا هم بغلام أسود على بعير يخبط[2] البعير خبطًا حتى كأنه يطلب أو يُطلب، فقالوا له: ما قصتك كأنك هارب أو طالب؟ فقال لهم: أنا غلام أمير المؤمنين وجهنى إلى عامل مصر، قال رجل: هذا عامل مصر معنا، قال: ليس هذا أريد وأخبر بأمره محمد بن أبى بكر فبعث فى طلبه رجالاً فأخذوه، فجاؤا به إليه فقال: غلام من أنت؟ فاعتل[3] ، مرة يقول أنا غلام أمير المؤمنين، ومرة يقول: أنا غلام مروان[4]،

---

(١) محمد بن أبى بكر الصديق، ولدته أسماء بنت عميس فى حجة الوداع وقت الإحرام، وكان قد ولاه عثمان إمرة مصر ثم سار لحصار عثمان، وفعل أمرًا كبيرًا، فكان أحد من توثب على عثمان حتى قُتل، ثم انضم إلى على، فكان من أمرائه، فسيره على إمرة مصر سنة سبع وثلاثين فى رمضانها، فالتقى هو وعسكر معاوية، فانهزم جمع محمد، وقال عمرو بن دينار: أُتى بمحمدٍ أسيرًا إلى عمرو بن العاص فقتله، يعنى: بعثمان. (تهذيب السير ١/ ١١٦ - ١١٧).

(٢) يخبط: خبطه يخبطه خبطًا: ضربه ضربًا شديدًا، وخبط البعير بيده يخبط خبطًا: ضرب الأرض بها.

(٣) فاعتل: العلة: المرض، عَلَّ يَعِلُّ واعتل أى مرض، فهو عليل. واعتل عليه بعلة واعتله إذا اعتاقه عن أمر، واعتله: تجنى عليه. والعِلة: الحدث يشغل صاحبه عن حاجته، كأن تلك العلة صارت شغلاً ثانيًا منعه عن شغله الأول. اللسان/ مادة/ علل.

(٤) هو مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أميه بن عبد شمس بن عبد مناف، الملك أبو عبد الملك القرشى الأموى. وقيل: يكنى أبا القاسم، وأبا الحكم، مولده بمكة، وهو أصغر من ابن الزبير بأربعة أشهر. وقيل: له رؤية، وذلك محتمل، وكان كاتب ابن عمه عثمان، وإليه الخاتم، فخانه، وأجلبوا بسببه على عثمان، ثم نجا هو، وسار مع طلحة والزبير للطلب بدم عثمان، فَقَتل طلحة يوم الجمل، ونجا - لانُجِّيَ - ثم ولى المدينة غير مرة لمعاوية. وكان أبوه قد طرده النبى صلى الله عليه وسلم إلى الطائف، ثم أقدمه عثمان إلى المدينة لأنه عمه، ولما هلك ولد يزيد؛ أقبل مروان، وانضم إليه بنو أمية وغيرهم،

حتى عزم[١] رجل إنه لعثمان، فقال محمد: إلى من أرسلت؟ قال: إلى عامل مصر، قال: بماذا؟ قال: برسالة. قال: معك كتاب؟ قال: لا. ففتشوه[٢] فلم يجدوا معه كتابًا، وكانت معه إداوة[٣] قد يبست[٤] فيها شيء يتقلقل[٥] ليخرج فلم يخرج، فشقوا الإداوة فإذا فيها كتاب من عثمان إلى عبد الله بن أبي سرح، فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والأنصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم فإذا فيه: إذا [أتاك][٦] محمد وفلان وفلان فاحتل[٧] لقتلهم وأبطل[٨] كتابه، وقف على عملك حتى يأتيك رأيي واحبس من يجيء إليَّ يتظلم منك ليأتيك رأي إن شاء الله. فلما قرءوا الكتاب

وحارب الضحاك الفهري، فقتله، وأخذ دمشق، ثم مصر، ودُعِيَ بالخلافة، وكان ذا شهامة، وشجاعة، ومكر، ودهاء، أحمر الوجه، قصيرًا، أوقص، دقيق العنق، كبير الرأس واللحية، يلقب: خيط باطل. استولى مروان على الشام ومصر تسعة أشهر، ومات خنقًا من أول رمضان سنة خمس وستين، وعقد لولديه عبد الملك وعبد العزيز بعده.

تهذيب السير (١/ ١١٦).

(١) عزم عليه ليفعلن: أقسم، وعزمت عليك: أي أمرتك أمرًا جدًّا، وهي العزمة. اللسان/ مادة/ عزم.

(٢) ففتشوه: الفتش والتفتيش: الطلب والبحث.

(٣) الإداوة: المطهرة. قال ابن سيده وغيره: الإداوة للماء وجمعها أداوى. وقيل: إنما تكون إداوة إذا كانت من جلدين قوبل أحدهما بالآخر. والإِدَاوَةُ: بالكسر: إناء صغير من جلد يتخذ للماء. اللسان/ مادة/ أدا.

(٤) يبست: اليُبْس، بالضم: نقيض الرطوبة. وتيبيس الشيء: تجفيفه. أي: جفت.

(٥) يتقلقل: قلقل الشيء قلقلة أي حركه فتحرك واضطرب، قال الليث: القلقلة والتقلقل قلة الثبوت في المكان.

اللسان/ مادة/ قلل.

(٦) في المخطوط (أباك فلان ومحمد وفلان) وقد صححته من التعليقات التي على المخطوط.

(٧) فاحتل: الحِيلة، بالكسر: الاسم من الاحتيال.

(٨) أبطل: أبطلت الشيء: جعلته باطلاً، وأَبْطل فلان: جاء بكذب وادّعى باطلاً.

فزعوا وريعوا[١] فرجعوا إلى المدينة، وختم[٢] محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه، ودفع الكتاب إلى رجل منهم، وقدموا المدينة فجمعوا طلحة، والزبير، وعليا، وسعدا، ومن كان من أصحاب محمد صلى اللَّه عليه ثم فكوا[٣] الكتاب بمحضر منهم فأخبروهم بقصة الغلام وأقرءوهم الكتاب فلم يبق أحدٌ من أهل المدينة إلاَّ حَبِق[٤] على عثمان، وزاد ذلك ممن غضب لابن مسعود وأبى ذر وعمار بن ياسر حنقًا وغيظًا، وقام أصحاب النبى صلى اللَّه عليه فلحقوا بمنازلهم ما منهم أحد إلا وهو مغتم[٥] لما قرءوا الكتاب، وحاصر الناس عثمان وأجلب[٦] عليه محمد بن أبى بكر ببنى تيم[٧] وغيرهم، وأعانه على ذلك طلحة بن عبيد اللَّه، وكانت عائشة تعرضه كثيرًا، فلما رأى ذلك على بعث إلى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من أصحاب محمد صلى اللَّه عليه

---

(١) ريعوا: الرَّيع: العَوْدُ والرجوع، راع يريع وراه يريه أى رجع. وفى حديث جرير: وماؤنا يريع أى يعود ويرجع.
اللسان/ مادة/ ريع.

(٢) ختم: ختمه أى طبعه، والخاتم: ما يوضع على الطينة، والختام: الطين الذى يختم به على الكتاب، والختم أيضًا: حفظ ما فى الكتاب بتعليم الطينة.

(٣) فكوا: قال الليث: فككت الشيء فانفك بمنزلة الكتاب المختوم تفك خاتمه كما تفك الحَفَكيْنِ تفصل بينهما، وفككت الشيء: خلصته. اللسان/ مادة/ فكك.

(٤) حبق: لعلها حنق، والحبق كما فى اللسان: الضراط، وقال: وما فى النِّحِيْ حَبَقة؛ أى لطخ وضر. وأما الحنق: شدة الاغتياظ وتقدم القول فيه.

(٥) مغتم: الغم والغمة: الكرب. وقد أغمه الأمر يغمه غمًّا فاغتم وانغم. وقال أيضًا فى اللسان: وإنما سمى الغم غمًّا لاشتماله على القلب.

(٦) أجلب: سوق الشيء من موضع إلى آخر، قال الليث: الجلب: ما جلب القوم من غنم أو سبى.

(٧) بنى تيم: وهى قبيلة من العدنانية تنسب لتيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، من منازلهم حفر الرباب، وهى ماء بالرهفاء منهم أبو بكر الصديق، وكانت تقيم جماعة من الصديق بمصر. معجم قبائل العرب ١/ ١٣٨.

كلهم بدرى[١] ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والبعير، فقال له علىٌّ: هذا الغلام غلامك؟ قال: نعم. والبعير بعيرك؟ قال: نعم، قال: وأنت [كتبت][٢] هذا الكتاب؟ قال: لا، وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به ولا علمت به. قال له علىٌّ: فالخاتم خاتمك؟ قال: نعم. قال له علىٌّ: كيف يخرج غلامك ببعيرك بكتابك عليه خاتمك لا تعلم به؟ فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به ولا وجهت هذا الغلام إلى مصر، وأما الخط فعرفوا أنه خط مروان، وشكُّوا[٣] فى أمر عثمان وسألوه أن يدفع إليهم مروان فأبى، وكان مروان عنده فى الدار، فخرج أصحاب محمد من عنده غضابا، وعلموا أن عثمان لا يحلف بباطل؛ إلاَّ أن قومًا قالوا لن نبرئ عثمان فى قلوبنا إلا أن يدفع إلينا مروان حتى نبحث ونعرف حال الكتاب وكيف يؤمر بقتل رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه بغير حق، فإن يكن عثمان كتبه عزلناه، وإن يكن مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا ما يكون منا فى أمر مروان، وخشى عليه القتل، وحاصره الناس ومنعوه من الماء، فأشرف[٤] على الناس فقال: أفيكم علىٌّ؟ قالوا: لا. قال أفيكم سعد؟ قالوا: لا، فقال: ألا أحد يبلغ [عليًا][٥] فيسقينا ماء فبلغ ذلك عليًّا فبعث إليه بثلاث قرب مملوءة ماء فما كادت تصل إليه. وجرح [بسببها][٦] عدة من موالى بنى هاشم [وبنى][٧] أمية حتى وصل الماء إليه، فبلغ عليًا أن عثمان يراد قتله،

---

(١) أى كلهم شهد غزوة بدر الكبرى الذين قال النبى صلى الله عليه وسلم فيهم: «لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فإنى قد غفرت لكم» والله أعلم.

(٢) فى الأصل (كبت) وصوبناه من التعليقات.

(٣) شكوا: الشك: نقيض اليقين، وجمعه شكوك.

(٤) فأشرف المكان: علاه. وأشرف عليه اطلع عليه من فوق، وذلك الموضع مشرف. مختار الصحاح/ شرف.

(٥) لم تكن بالأصل وأثبتناها من التعليقات.

(٦) فى الأصل (فى سببها).

(٧) فى المخطوط: (وهى).

فقال: إنما أردنا منه، مروان فأما قتل عثمان فلا، وقال للحسن والحسين: اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا أحدًا يصل إليه، وبعث الزبير ابنه، وبعث طلحة ابنه على كرهٍ[١] منه، وبعث عدة من أصحاب محمد أبناءهم يمنعون الناس أن يدخلوا على عثمان، ويسألونه إخراج مروان، فلما رأى ذلك محمد بن أبى بكر ورمى الناس عثمان بالسهام حتى خضب[٢] الحسن بن على بدماء [سقم][٣] وهو فى الدار، وخضب محمد ابن طلحة، وشج[٤] قنبر مولى علىّ، فخشى محمد بن أبى بكر أن يغضب بنو هاشم لحال الحسن والحسين فيثيروها[٥] فتنة، وأخذ بيد رجلين فقال لهما إن جاءت بنو هاشم فرأوا الدماء على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما يريدون، ولكن مروا بنا حتى يتسور[٦] عليه من دار رجل من الأنصار حتى دخلوا على عثمان، وما يعلم أحد ممن كان معه لأن كُل من كان معه كانوا فوق البيت، ولم يكن معه إلاَّ امرأته، فقال لهما محمد بن أبى بكر مكانكما فإن معه امرأته، حتى أبدأكما بالدخول، فإذا أنا [ضبطته][٧] فادخلا [فتوخياه][٨] حتى تقتلاه، فدخل محمد

---

(١) كره: يقال: قام على كرهٍ أى على مشقة. وأقامه فلان على كره: أى أكرهه على القيام، وقال الكسائي: هما لغتان بمعنى واحد، مختار الصحاح/ مادة/ لره/ كده.

(٢)خضب: الخضاب ما يختضب به وقد خضبه من باب ضرب، كذا فى الصحاح. وفى النهاية: «فبكى حتى خضب دمعه الحصى» أى بلها، من طريق الاستعارة.

(٣)هكذا فى المخطوط وأظنها (سهم) وهو ما يناسب السياق، والله أعلم.

(٤)شج: الشجة: واحدة شجاج الرأس، وهى الجرح يكون فى الوجه والرأس فلا يكون فى غيرهما من الجسم، اللسان/ مادة/ شحج.

(٥)فيثيروها: فى اللسان: ثور: ثار الشيء ثورًا وثورانًا: هاج.

(٦)يتسور: تسورت الحائط أى علوته، وتسور الحائط: تسلقه، وتسور الحائط: هجم مثل اللص. اللسان/ مادة/ سور.

(٧)فى المخطوط: «فإذا ناحيته» وأثبتناه من التعليقات.

(٨)فى المخطوط: «فتوجا آه» وأثبتناه من التعليقات.

ابن أبى بكر حتى أخذ لحيته، فقال له عثمان: واللّه لو رآك أبوك لساءه[١] مكانك منى، فتراخت[٢] يداه، ودخل الرجلان عليه فتوجأه[٣] حتى قتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا، وصرخت امرأته فلم يسمع صراخها لما كان فى الدار من الجلبة[٤].

وصعدت[٥] امرأته إلى الناس فقالت: إن أمير المؤمنين قد قتل، فدخل عليه الحسن والحسين ومن كان معهما فوجدوا عثمان مذبوحًا فانكبوا[٦] عليه يبكون وخرجوا، فدخل الناس فوجدوا عثمان مقتولاً فبلغ عليًّا الخبر وطلحة والزبير وسعدًا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم بالخبر الذى أتاهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولاً فاسترجعوا[٧].

وقال على لابنيه: كيف قتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب؟ ورفع يده فلطم الحسن، وضرب صدر الحسين، وشتم محمد بن طلحة، ولعن عبد اللّه بن الزبير، وخرج وهو غضبان يرى أن طلحة أعان على ما كان، فلقيه طلحة فقال: ما لك يا أبا الحسن

---

(١) ساءه: ساءه يسوءه: فعل ما يكره، نقيض سرَّه.

(٢) فتراخت: راخى عن حاجته: فتر، وتراخى فلان عنى: أى أبطأ عنى. والتراخى: التقاعد عن الشىء. اللسان/ مادة/ رخا.

(٣)فتوجأه: الوَج اللكز، ووجأه باليد والسكين وجأ، مقصور: ضربه، ووجأنى فى عنقى كذلك، ويقال: وجأته بالسكين وغيرها وجأ إذا ضربته بها. اللسان/ مادة/ وجأ.

(٤)جلبة: الجَلَبُ والجلبة: الأصوات. وقيل: هو اختلاط الصوت. والجلب: الجلبة فى جماعة الناس، والفعل أجلبوا وجلبوا، من الصياح، اللسان/ مادة/ جلب.

(٥) صعدت: صعد المكان أى ارتقى مشرفًا.

(٦)فانكبوا: أكب على الشىء: أقبل عليه يفعله ولزمه، وأكب الرجل يكبُّ إكبابًا إذا ما نكّس، اللسان/ مادة/ كبب.

(٧)أى قالوا (إنا للّه وإنا إليه راجعون) إيماناً منهم بقول اللّه تعالى: ﴿**وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا للّه وإنا إليه راجعون**﴾.

ضربت الحسن والحسين؟ قال: عليك لعنة الله[١]، الآن يستوى ذلك بقتل أمير المؤمنين رجل من أصحاب محمد بدرى لم تقم عليه بينة ولا حجة، فقال طلحة: لو دفع مروان لم يقتل. فقال على: لو أخرج إليكم مروان لقتل قبل أن تثبت عليه حكومة[٢]، وخرج علىٌّ فأتى منزله وجاء الناس كلهم يقولون: يا أمير المؤمنين عليًّا، فقالوا له: نبايعك فمدّ يدك فأنت أحق بها، فقال علىٌّ: ليس هذا الأمر إليكم إنما ذاك إلى أهل بدر فمن رضى به أهل بدر فهو خليفة، فلم يبق أحد من أهل بدر إلاّ أتى عليًّا فقالوا: ما نرى أحدًا أحق بها منك، مد يدك نبايعك. قال: أين طلحة، والزبير؟ فكان أول من بايعه طلحة بلسانه، وسعد بيده، فلما رأى ذلك خرج إلى المسجد فصعد المنبر فكان أول من صعد المنبر طلحة فبايعه وكانت إصبع طلحة شلاء[٣] فتطير[٤] منها وقال: ما أخلقه إن

---

(١) قال أبو حفص (غفر الله له): هذا لا يليق بأصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أن يلعن بعضهم بعضًا وخاصة إذا كان المتهم بهذه المقالة أمير المؤمنين وابن عم رسول الله على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو أعلم الناس بنهى النبى صلى الله عليه وسلم بلعن المؤمن، فما بك وأن عبد الله بن الزبير وطلحة من أكابر صحابة النبى صلى الله عليه وسلم وقد شهدا بدرًا، فتأمل.

(٢) حكومة: الحكومة فى أرش الجراحات التى ليس فيها دية معلومة.

(٣) شلاء: الشلل: يبس اليد وذهابها، وقيل: هو فساد فى اليد. وأخرج البخارى فى صحيحه عن ابن أبى خالد عن قيس قال: رأيت يد طلحة التى وقى بها النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد شلاء. وأخرج النسائى من حديث يحيى بن أيوب وآخر، عن عمارة بن غزية، عن أبى الزبير، عن جابر قال: لما كان يوم أحد، وولى الناس، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ناحية فى اثنى عشر رجلاً، منهم طلحة، فأدركهم المشركون، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: «من للقوم؟» قال طلحة: أنا، قال: «كما أنت». فقال رجل: أنا. قال: «أنت» فقاتل حتى قتل، ثم التفت فإذا المشركون، فقال: «من لهم؟» قال طلحة: أنا. قال: «كما أنت» فقال رجل من الأنصار: أنا، قال: «أنت». فقاتل حتى قتل، فلم يزل كذلك حتى بقى مع نبى الله طلحة، فقال: «من للقوم؟» قال طلحة: أنا، فقاتل طلحة قتال الأحد عشر، حتى قطعت أصابعه، فقال: حَسٍّ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو قلت: باسم الله لرفعتك الملائكة» والناس ينظرون، ثم رد الله المشركين. اهـ. قال الذهبى: رجاله ثقات.

(٤) فتطير: الطيرة مضادة للفأل. والتطير: التشاؤم.

سكت، فبايعه الزبير وسعد وأصحاب محمد صلى اللّه عليه جميعًا، ثم نزل فدعا الناس وطلب مروان فهرب منه، وطلب نفرًا من ولد مروان وابن أبى معيط فهربوا منه، فخرجت عائشة باكية تقول: عثمان رضى اللّه عنه! فقال لها عمار بن ياسر: أنت بالأمس تحرضين[1] عليه وأنت اليوم تبكيه! وجاء على إلى امرأه عثمان فقال لها: من قتل عثمان؟ فقالت: ما أدرى؟ دخل عليه رجلان لا أعرفهم إلا أن أرى وجوههما ومعهما محمد بن أبى بكر فأخبرت عليًّا والناس بما كان من أمر محمد، فدعا علىٌّ محمدًا فسأله عما ذكرت امرأة عثمان، فقال محمد: لم تكذب، قد واللّه دخلت عليه وأنا أريد قتله فذكر لى أبى فقمت عنه وأنا تائب، واللّه ما قتلته ولا [أمسكته][2]، قالت امرأته: صدق ولكن هو أدخلهما.

- عن أبى جعفر الأنصارى: لما دخل على عثمان يوم الدار خرجت فملأت فروجى[3] فمررت مجتازًا[4] بالمسجد فإذا رجل قاعد فى ظلة[5] النساء عليه عمامة

(١) تحرضين: التحريض: التحضيض. قال الجوهرى: التحريض على القتال الحث والإحماء عليه، وتأويل التحريض فى اللغة أن تحث الإنسان حثًّا يعلم معه أنه حارض إن تخلّف عنه (اللسان/ مادة/ حرض/ ٧/ ١٣٣).

(٢) فى المخطوط: ولا أمسلته، وما أثبتناه هو الصواب إن شاء اللّه لاستقامة المعنى.

(٣) فروجى: الفرْج: الخلل بين الشيئين. والجمع: فروج لا يكسر على غير ذلك. قال أبو ذؤيب يصف الثور:

فانصاع من فزع، وسد فروجه غير ضوار، وافيان وأجدعُ

فروجه: ما بين قوائمه، وسد فروجه أى ملأ قوائمه عَدْوًا كأن العَدْوَ سَدَّ فروجه وَملأها. ويقال للفرس: ملأ فرجه وفروجه إذا عدا وأسرع به. اللسان/ مادة/ فرج.

(٤) مجتاز: جزت الطريق وجاز الموضع: سار فيه وسلكه، قال الأصمعى: جزت الموضع: سرت فيه، وأجزته خلفته وقطعته، وأجزته أنفذته. والمجتاز: مجتاب الطريق ومجيزه، والمجتار أيضًا: الذى يحب النجاء. اللسان/ مادة/ جاز.

(٥) ظلة: الظّلال: ما أظلك من سحاب ونحوه، وظِلُّ الليل: سواده. وظل كل شىء: شخصه لمكان سواده، وأظلنى الشىء: غشينى، والإظلال: الدنو؛ يقال: أظلك فلان أى كأنه ألقى عليك ظله من قربه، اللسان/ مادة/ ظلل.

سوداء وحوله نحو من عشرة فإذا هو علي. فقال: ما صنع الرجل؟ قلت: قتل الرجل. قال: تبًّا[1] لهم آخر الدهر.

ما روى عن على رضى اللّٰه عنه فى أن النبى صلى اللّٰه عليه لم يستخلف

- لما قدم عليٌّ البصرة قام إليه ابن الكوا وقيس بن عباد فقالا له: ألا تخبرنا عن مسيرك هذا الذى سرت فيه تستولى على الأمر وتضرب الناس بعضهم ببعض، أَعَهَدٌ من رسول اللّٰه عهده إليك، فحدثنا فأنت الموثوق به والمأمون على ما سمعت؟ فقال: أما أن يكون عندى من النبى صلى اللّٰه عليه عهد فى ذلك فلا واللّٰه لئن كنت أول من صدق به أكون أول من كذب عليه، ولو كان عندى من النبى فى ذلك عهد ما تركت أخا بنى تميم بن مرة[2] وعمر بن الخطاب يقومان على منبره ولقاتلتهما بيدى، ولو لم أجد إلاَّ بردتى ضده، ولكن رسول اللّٰه لم يقتل قتلاً، ولم يمت فجأة، مكث فى مرضه أيامًا وليالى، فأتاه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيأمر أبا بكر فيصلى بالناس وهو يرى مكانى، ولقد أرادت امرأة من نسائه[3] أن تصرفه عن أبى بكر فأبى وغضب وقال: «**أنتن صواحبات يوسف، مروا أبا بكر فليصل بالناس**»[4]، فلما قبض اللّٰه نبيه نظرنا فى

(١) تبا لهم: التَّب: الخسار، والتباب: الخسران والهلاك. وتبًّا له، على الدعاء، نُصِبَ لأنه مصدر محمول على فعله. وتقول تبًّا لفلان: أى ألزمه اللّٰه خسرانًا وهلاكًا. اللسان/ مادة/ تبب.

(٢) المقصود به خليفة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم أبو بكر الصديق رضى اللّٰه عنه.

(٣) وهى أم المؤمنين السيدة عائشة رضى اللّٰه عنها.

(٤) صحيح: أخرجه البخارى فى كتاب «الأذان» باب «أهل العلم والفضل أحق بالإمامة» (٢/ ١٦٤) حديث رقم (٦٧٩) من طريق عروة... به.

والترمذى فى كتاب «المناقب» باب «فى مناقب أبى بكر رضى اللّٰه عنه» (٥/ ٦١٣) حديث رقم (٣٦٧٢) من طريق عروة... به.

والدارمى فى «المقدمة» باب «فى وفاة النبى صلى اللّٰه عليه وسلم» (١/ ٤٠) حديث رقم (٨٢) من طريق القاسم بن محمد.

فى أمورنا واخترنا لدنيانا ما رضيه النبى صلى اللّٰه عليه لديننا، وكانت الصلاة عظم الإسلام وقوام الدين، فبايعنا أبا بكر وكان لذلك أهلاً، لم يختلف منا اثنان، ولم يشهد بعضنا على بعض، ولم يقطع منه البراة فأديت إلى أبى بكر حقه وعرفت له طاعته، وغزوت معه فى جنوده، فكنت آخذ إذا أعطانى، وأغزو إذا غزانى، فأضرب بين يديه الحدود بسوطى، فلما قبض ولاّها[1] عمر فأخذ بسنة صاحبه وما يعرف من أمره فبايعنا عمر لم تختلف منا اثنان، ولم يشهد بعضنا على بعض، ولم يقطع منه البراة فأديت إلى عمر حقّهُ، وعرفت له طاعته، وغزوت معه فى جنوده، فكنت آخذ واللّٰه إذا أعطانى، وأغزو إذا غزانى، وأضرب بين يديه الحدود بسوطى، فلما قبض تذكرت فى نفسى قرابتى وسابقتى وفضلى، ولا أظن أن لن يعدل بى، ولكن خشى أن لا يعمل الخليفة بعده دينًا إلا لحقه فى قبره فأخرج منها نفسه وولده ولو كانت محاباة[2] منه لآثر بها ولده وبرئ منها إلى رهط[3] من قريش ستة أنا أحدهم، فلما اجتمع الرهط تذكرت فى نفس قرابتى وسابقتى وفضلى، وأنا أظن أن لا يعدلوا بى، وأخذ عبد الرحمن مواثيقنا على أن نسمع ونطيع لمن ولاه اللّٰه أمرنا، ثم أخذ بيدى فضرب بيده على، يدى فنظرت فى أمرى فإذا طاعتى قد سبقت بيعتى، وإذا ميثاقى قد أخذ لغيرى، فبايعنا عثمان فأديت إليه حقه وعرفت له طاعته، وغزوت معه فى جيوشه، فكنت آخذ إذا أعطانى، وأغزو إذا غزانى، وأضرب بين يديه الحدود بسوطى، فلما أصيب عثمان نظرت فى أمرى وإذا الخليفتان[4] اللذان أخذاها عهد رسول اللّٰه إليهما بالصلاة

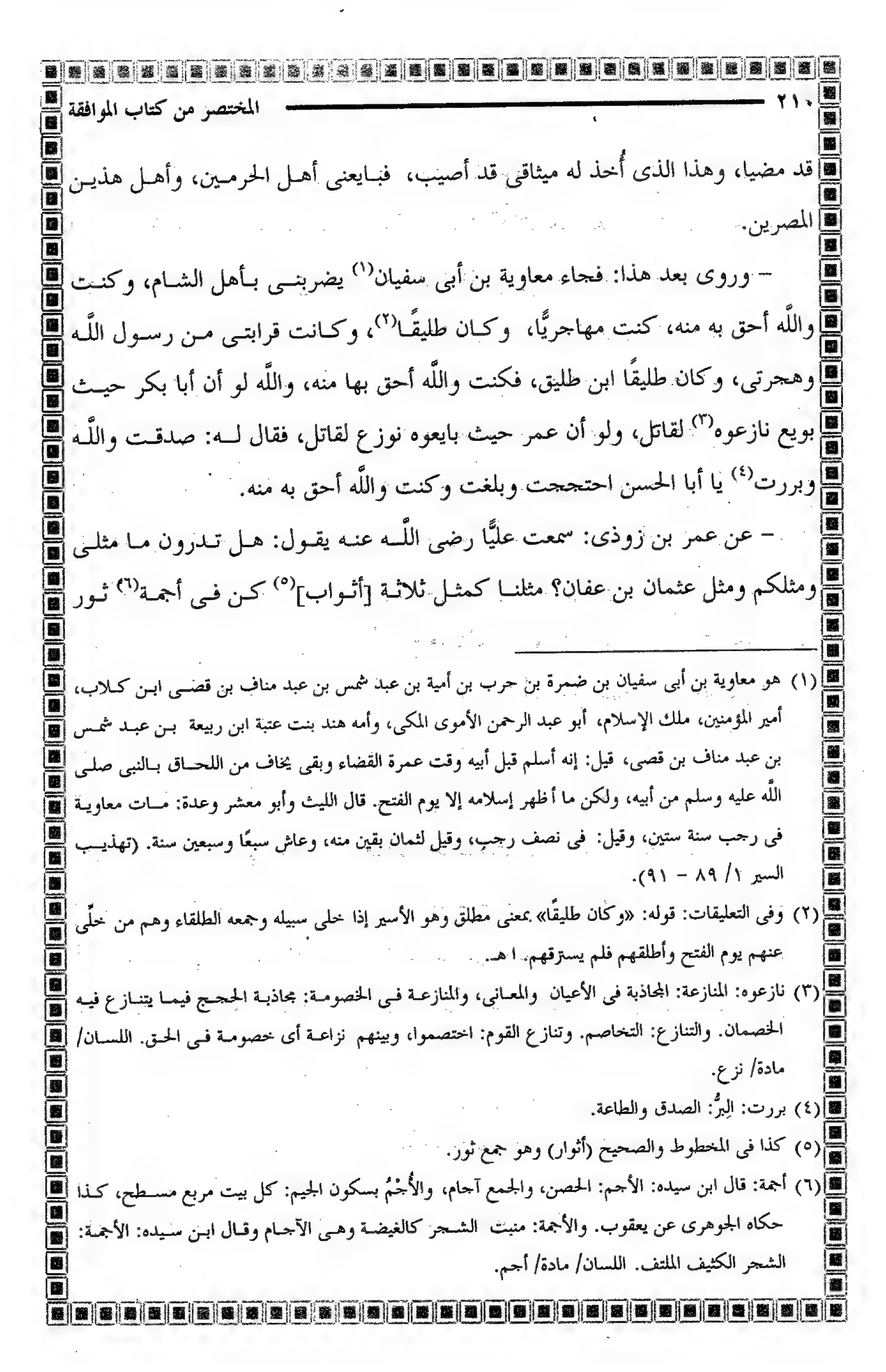
وأحمد فى مسنده (٦/ ٩٦، ١٠٩، ٢٠٢، ٢١٠) كلاهما من طريق (عروة، والقاسم) عن عائشة... به.

(١) أى استخلف بعده عمر بن الخطاب رضى اللّٰه عنه فكان خليفة لأبى بكر أميرًا للمؤمنين من بعده.

(٢) محاباة: هى المحابة والموادة والحب.

(٣) رهط: هو عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة، ورهط الرجل: قومه وقبيلته.

(٤) هما أبو بكر وعمر رضى اللّٰه عنهما.



قد مضيا، وهذا الذى أُخذ له ميثاقى قد أصيب، فبايعنى أهل الحرمين، وأهل هذين المصرين.

- وروى بعد هذا: فجاء معاوية بن أبى سفيان[١] يضربنى بأهل الشام، وكنت والله أحق به منه، كنت مهاجريًا، وكان طليقًا[٢]، وكانت قرابتى من رسول الله وهجرتى، وكان طليقًا ابن طليق، فكنت والله أحق بها منه، والله لو أن أبا بكر حيث بويع نازعوه[٣] لقاتل، ولو أن عمر حيث بايعوه نوزع لقاتل، فقال له: صدقت والله وبررت[٤] يا أبا الحسن احتججت وبلغت وكنت والله أحق به منه.

- عن عمر بن زوذى: سمعت عليًا رضى الله عنه يقول: هل تدرون ما مثلى ومثلكم ومثل عثمان بن عفان؟ مثلنا كمثل ثلاثة [أثواب][٥] كن فى أجمة[٦] ثور

---

(١) هو معاوية بن أبى سفيان بن ضمرة بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى ابن كلاب، أمير المؤمنين، ملك الإسلام، أبو عبد الرحمن الأموى المكى، وأمه هند بنت عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى، قيل: إنه أسلم قبل أبيه وقت عمرة القضاء وبقى يخاف من اللحاق بالنبى صلى الله عليه وسلم من أبيه، ولكن ما أظهر إسلامه إلا يوم الفتح. قال الليث وأبو معشر وعدة: مات معاوية فى رجب سنة ستين، وقيل: فى نصف رجب، وقيل لثمان بقين منه، وعاش سبعًا وسبعين سنة. (تهذيب السير ١/ ٨٩ - ٩١).

(٢) وفى التعليقات: قوله: «وكان طليقًا» بمعنى مطلق وهو الأسير إذا خلى سبيله وجمعه الطلقاء وهم من خلّى عنهم يوم الفتح وأطلقهم فلم يسترقهم. اهـ.

(٣) نازعوه: المنازعة: المجاذبة فى الأعيان والمعانى، والمنازعة فى الخصومة: مجاذبة الحجج فيما يتنازع فيه الخصمان. والتنازع: التخاصم. وتنازع القوم: اختصموا، وبينهم نزاعة أى خصومة فى الحق. اللسان/ مادة/ نزع.

(٤) بررت: البِرُّ: الصدق والطاعة.

(٥) كذا فى المخطوط والصحيح (أثوار) وهو جمع ثور.

(٦) أجمة: قال ابن سيده: الأجم: الحصن، والجمع آجام، والأُجْمُ بسكون الجيم: كل بيت مربع مسطح، كذا حكاه الجوهرى عن يعقوب. والأجمة: منبت الشجر كالغيضة وهى الآجام وقال ابن سيده: الأجمة: الشجر الكثيف الملتف. اللسان/ مادة/ أجم.

أبيض، وثور أسود، وثور أحمر معهن فيها أسد، فكان الأسد لا يقدر منهن على شىء باجتماعهن عليه، فقال للثور الأسود وللثور الأحمر: إنه لا يدل علينا فى أجمتنا إلا هذا الثور الأبيض فإنه مشهور اللون فلو تركتمانى أكلته صفت[1] لى ولكما الأجمة وعشنا فيها، فقالا: دونك[2] فكله، ثم لبث[3] غير كثير، فقال للثور الأحمر: إنه لا يدل علينا فى أجمتنا هذه إلا هذا الثور الأسود فإنه مشهور اللون إن لونى ولونك لا يشهران فلو تركتنى فأكلته صفت لى ولك الأجمة وعشنا فيها، فقال: دونك فكله، ثم لبث غير كثير فقال للثور الأحمر: إنى آكلك، قال: فدعنى حتى أنادى ثلاثة أصوات، قال فنادى فقال: ألا إنى إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض، ألا إنى إنما اكلت يوم أكل الثور الابيض، ألا إنى إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض، قال: يقول علىٌّ رضى اللّه عنه: ألا إنى إنما وهنت[4] يوم قتل عثمان.

- قال على رضى اللّه عنه: مثلتم بينى وبين أبى بكر فقبلت، ومثلتم بينى وبين عمر فقبلت، ومثلتم بينى وبين عثمان فقبلت، وها أنتم تمثلون بينى وبين معاوية.

- لقى عمر عليًّا فقال: يا أبا الحسن نشدتك باللّه هل كان رسول اللّه ولاك الأمر؟ قال: لو قلت ذاك فما تصنع أنت وصاحبك؟ قال: أما صاحبى فقد مضى، وأما أنا فواللّه إذن لأخلعنها من عنقى فى عنقك، فقال: جدع[5] اللّه أنف من أبعدك من هذا لكن رسول اللّه جعلنى علمًا، فإذا أنا قمت فمن خالفنى فقد ضل.

---

(١) صفت: ومنه استصفيت الشىء إذا استخلصته أى تكون خالصة لنا.

(٢) دونك: أى خذه.

(٣) لبث: مكث. وقال ابن سيده: لبث بالمكان: أى أقام.

(٤) وهنت: الوهن: الضعف فى العمل والأمر.

(٥) جدع: الجَدْعُ: القطع، وقيل: هو القطع البائن فى الأنف والأذن والشّفة واليد ونحوها.

- ابن عباس أن عليًّا رضى اللَّه عنه خرج من عند رسول اللَّه فى الوجع الذى توفى فيه، فقال الناس: يا أبا الحسن كيف أصبح بحمد اللَّه رسول اللَّه؟ قال: أصبح بارئًا، فأخذ بيده العباس بن عبد المطلب، فقال: ألا ترى إنك بعد ثلاث عبد العصا[١]، واللَّه إنى لأرى رسول اللَّه سيتوفى فى وجعه هذا، وإنى لأعرف فى وجوه بنى عبد المطلب الموت، فاذهب إلى رسول اللَّه نسأله فيمن يكون هذا الأمر فإن كان فينا أعلمنا ذلك وإن كان فى غيرنا أمرنا فأوصى بنا. فقال على رضى اللَّه عنه: واللَّه لئن سألناها رسول اللَّه فمنعناها لا يعطيناها الناس أبدًا، واللَّه لا أسأل رسول اللَّه أبدًا[٢].

- قيل لعلى: ألا تستخلف؟ قال: لا ولكن أترككم على ما ترككم عليه رسول اللَّه.

- وروى أنه صعد المنبر فقال: والذى فلق الحبة وبرأ النسمة، لتخضبن هذه من هذه[٣]، قالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا به فلنبتره[٤] ولنبتر عترته[٥]، قال: أشهد واللَّه لا يقتل بى إلاَّ قاتلى، قالوا: فاستخلف علينا. قال: أوكلكم[٦] إلى ما وكلكم إليه رسول اللَّه، قالوا: فإيش تقول لربك؟ قال: أبربى تخوفوننى؟ أقول: يا رب تركتنى فيهم ما بدا

---

(١) وفى التعليقات: قوله: «إنك بعد ثلاث عبد العصا» أى: بعد عزة من الناس.

(٢) وفى التعليقات: قوله: «لا يعطيناها الناس أبدًا» أى لو منعنا لم تصل إلينا قط وأما لو أرسلت يحتمل أن تصل إلينا أولاً أو آخرًا. ا هـ.

(٣) إسناده ضعيف أورده الهندى فى كنز العمال (١٣/١٨٧ - ١٨٨) حديث رقم (٣٦٥٥٨) من حديث عبد اللَّه بن سبع قال: خطبنا على... فذكره، ونسبه إلى ابن سعد وابن أبى شيبة وغيرهم وضعفه.

(٤) فلنبتره: البتر: استئصال الشيء قطعًا.

(٥) عترته: عترة الرجل: أقرباؤه من ولد وغيره.

(٦) أوكلكم: الوَكَل: الذى يَكِلُ أمره إلى غيره.

لـك، وقبضتنـى حـين بـدا لـك، فـأنت أعلـم بهـم، إن شئـت أصلحتهـم، وإن شـئـت أفسدتهم.

– وروى: لا أستخلف عليكم ولكن أترككم كما تركنا رسـول اللّـه، إنـا دخلنـا على رسول اللّه فقلنا: يا رسول اللّه ألا تستخلف علينا؟ فقـال: «**إن يعلـم اللّـه فيكـم خيرًا فاستخلفوا عليكم خيركم**» فعلم اللّه فينـا خـيرًا فاستعمل علينـا أبـا بكـر. قـال صعصعة[1]: وعلم اللّه فينا شرًّا فاستخلف معاوية.

ما روى عن النبى صلى اللّه عليه لمن يستخلف

– عن حذيفة قـالوا: يـا رسـول اللّـه استخلف علينـا، قـال: «**إنـى إن استخلف عليكـم فعصيتـم خليفتـى نـزل العـذاب**» قـالوا: ألا نستخلف أبـا بكـر؟ قـال: «**إن تستخلفوه تجدوه قويًا فى أمر اللّه ضعيفًا فى بدنه**» قالوا: ألا نسـتخلف عمـر؟ قـال: «**إن تستخلفوه تجدوه قويًا فى أمر اللّه، قويًـا فـى بدنـه**» قـالوا: ألا نستخلف عليًّا. قال: «**إن تستخلفوه تجدوه هاديًا مهديًا يسلك بكم الطريق المستقيم**» وذكر ما شـاء اللّه من الخير[2].

---

(١) هو صعصعة بن صوحان أبو طلحة أحد خطباء العرب وكان من كبار أصحاب على. قُتِلَ أخـواه يـوم الجمل فأخذ صعصعة الراية. يروى عن على، وابن عباس، وبقى إلى خلافة معاويـة، وثقـه ابـن سـعد، وكان شريفًا مطاعًا، أميرًا، فصيحًا مفوهًا. حدث عنه الشعبى وابن بريدة وأبو إسحاق، يقـال: وفـد على معاوية فخطب فقال: إن كُنـتُ لأُبغضُ أن أراك خطيبًـا. قـال: وأنـا إن كنـت لأبغض أن أراك خليفة. ا هـ. (تهذيب السير رقم (٣٦٩).

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه أبو نعيم فى «حلية الأولياء» (١/ ٦٤)، من طريق يحيى بـن عبـد الحميـد ثنـا شريك عن أبى اليقظان عن أبى وائل عن حذيفة بن اليمان... به مختصرًا على علىٍّ رضى اللّه عنه.

وأخرجه ابن الجوزى فى «العلل المتناهية» (١/ ٢٥٣) حديث رقم (٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧) مـن طـرق عن أبى إسحاق عن زيد بن يثيغ عن على، وحذيفة، وسلمان الفارسى... به.

– طلحة بن مصرف[1]: سألت ابن أبى أوفى[2] هل أوصى رسول اللَّه؟ قال: لا. قلت: فكيف كتب على المسلمين الوصية؟ قال: أوصى بكتاب اللَّه، وقال أبو بكر: كان يأمر على وصى رسول اللَّه وقال أبو بكر: لو كان عنده من رسول اللَّه علم وخزم أنفه بخزامه.

وقال الدارقطنى: تفرد به الحسن بن قتيبة عن يونس عن أبيه، والحسن متروك الحديث. وقال المصنف: قلت: وقد رويناه عن سفيان عن أبى إسحاق إلا أنه أختلف عن زيد بن يثيغ، فتارة يقول عن سلمان، وتارة عن حذيفة، وتارة يقول الراوى لا أدرى أذكر حذيفة أم لا.

وأخرجه الحاكم فى «المستدرك» (٣/ ٧٠) من طريق فضيل بن مرزوق الرواس ثنا أبو إسحاق عن زيد ابن يثيغ عن على... به. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. قال الذهبى: ضعيف والخبر منكر، وأخرجه أيضًا من حديث حذيفة (٣/ ٧٠) من طريق شريك بن عبد اللَّه عن عثمان بن عمير عن شقيق بن سلمة عن حذيفة... به. وقال الحاكم: عثمان بن عمير هذا هو أبو اليقظان، قال الذهبى: ضعفوه، وشريك شيعى لين الحديث. وأخرجه أحمد فى مسنده (١/ ٥٣٧، ٥٣٨) حديث رقم (٨٥٩) من طريق عبد الحميد بن أبى جعفر يعنى الفراء عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن زيد ابن يثيغ عن على... به. وقال الشيخ أحمد شاكر (رحمه اللَّه): إسناده صحيح. وأورده الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (٥/ ١٧٦) وقال: رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الأوسط ورجال البزار ثقات. وأورد أيضًا حديث حذيفة (٥/ ١٧٦) وقال: رواه البزار، وفيه أبو اليقظان عثمان بن عمير ضعيف. وفى التعليقات: قوله: ألا تستخلف أبا بكر؟ قال: إن تستخلفوه... الخ. يعنى الأمر مفوض إليكم أيها الأمة لأنكم أمناء مصيبون فى الاجتهاد، وهؤلاء كالحلقة المفرغة لا يدرى أيهم أكمل، وفى تقديم الصديق إشارة إلى تقديمه.

(١) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب، الإمام الحافظ المقرئ المجود، شيخ الإسلام أبو محمد اليامى الهمدانى الكوفى، تلا على يحيى بن وثاب وغيره، وحدث عن أنس بن مالك وعبد اللَّه بن أبى أوفى، ومرة الطيب، وزيد بن وهب، ومجاهد، وخيثمة بن عبد الرحمن، وذر الهمدانى، وأبى صالح السمان وطائفة. حدث عنه ابنه محمد بن طلحة ومنصور والأعمش وشعبة وخلق كثير. توفى طلحة فى آخر سنة اثنتى عشرة ومائة (تهذيب السير/ ١/ ١٨٣).

(٢) عبد اللَّه بن أبى أوفى بن علقمة بن خالد بن الحارث الفقيه المعمر، صاحب النبى صلى اللَّه عليه وسلم، أبو معاوية، وقيل: أبو محمد، وقيل: أبو إبراهيم، الأسلمى الكوفى، من أهل بيعة الرضوان، وخاتمة من مات بالكوفة من الصحابة، وكان أبوه صحابيًا أيضًا. توفى سنة ثمان وثمانين وقد قارب مائة سنة (تهذيب السير ١/ ١٠٩).

ما روى عن عمر أن رسول اللَّه لم يستخلف

قيل لعمر رضى اللَّه عنه [ألا تستخلف][(١)]؟ قال: أأتحمل أموركم حيًّا وميتًا! إن أدعكم[(٢)] فقد ودعكم من هو خير منى رسول اللَّه، وإن أستخلف عليكم فقد استخلف عليكم من هو خير منى[(٣)]، فأثنوا عليه خيرًا. فقال: راغب وراهب، وددت حظى منكم الكفاف[(٤)] لا لى ولا علىّ. قال عبد اللَّه ابن عمر: فعرفت أنه حين قال: إنى أترككم فقد ترككم من هو خير منى أنه تاركهم للمشورة فى الاستخلاف[(٥)].

- عن على رضى اللَّه عنه: قال النبى صلى اللَّه عليه: «**لو كنت مستخلفًا أحدًا عن غير مشورة لأستخلف ابن أم عبد**».

---

(١) بياض بالأصل وأكملتها من عندى لاستقامة المعنى.

(٢) أدعكم: وهى من ودع: إذا ترك، وقولهم: دع هذا أى اتركه، وودعه يدعه: ترك، وهى مشادة، وكلام العرب: دعنى وذرنى ويدع ويذر، ولا يقولون ودعتك ولا وذرتك، استغنوا عنها بتركتك والمصدر فيها تركًا، اللسان/ مادة/ ودع.

(٣) يعنى: أبو بكر رضى اللَّه عنه.

(٤) أورده ابن منظور فى اللسان بلفظ (وددت أنى سلمت من الخلافة كفافى... إلخ). وقال: هو الذى لا يفضُل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة إليه، وهو نصب على الحال، وقيل: أراد به مكفوفًا عنى شرها، وقيل: معناه ألا تنال منى ولا أنال منها أى تكفى عنى وأكف عنها. (اللسان/ مادة/ كفف).

(٥) **متفق عليه**: أخرجه البخارى فى الأحكام باب «الاستخلاف» (١٣/ ٢١٨) حديث رقم (٧٢١٨).

ومسلم فى «الإمارة» باب «الاستخلاف وتركه» (٣/ ١٢/ ١٤٥٥).

وأبو داود فى كتاب «الإمارة» باب «فى الخليفة يستخلف» (٣/ ١٢٨٤) حديث رقم (٢٩٣٩). جميعًا من طريق ابن عمر قال: قال عمر: إنى إن لا أستخلف... وذكر الحديث نحوه.

ما روى فى الأمر بالشورى

- عن على رضى الله عنه: قلت: يا رسول الله: الأمر ينزل بنا بعدك لم ينزل به القرآن ولم أسمع منك فيه شيئًا، قال: «**اجمعوا له العابدين من المؤمنين، واجعلوه شورى بينكم، ولا تقضوه برأى واحد**»[1].

ما رواه على عن رسول الله فى فضل الأربعة معًا

- «**رحم الله أبا بكر زوجنى ابنته وأعتق بلالاً من ماله وحملنى إلى دار الهجرة، رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مُرًا، تركه الحق ماله صديق، رحم الله عثمان تستحييه الملائكة، رحم الله عليًا ادر الحق حيث ما دار**»[2].

---

(١) إسناده ضعيف جدًا: أورده الزبيدى فى كتاب «إتحاف السادة المتقين» (١/ ١٧٢) ونسبه إلى ابن عبد البر فى العلم من رواية إبراهيم بن أبى الفياض عن سليمان بن بزيغ عن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال... فذكره. وقال ابن عبد البر: هذا حديث لا يعرف من حديث مالك إلا بهذا الإسناد ولا أصل له فى حديث مالك عندهم ولا فى حديث غيره، وإبراهيم وسليمان ليسا بالقويين، والله أعلم، وقال ابن يونس: سليمان بن بزيغ منكر الحديث، وإبراهيم بن أبى الفياض روى عن أشهب مناكير. ا هـ.

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذى فى كتاب «المناقب» باب «مناقب على بن أبى طالب» (٥/ ٤٥١) حديث رقم (٣٧١٤) من طريق المختار بن نافع حدثنا أبو حيان التيمى، عن أبيه عن على... به. وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والمختار بن نافع شيخ بصرى كثير الغرائب، وأبو حيان التيمى اسمه يحيى بن سعيد بن حيان التيمى كوفى، وهو ثقة. وأخرجه ابن أبى عاصم فى السنة (٢/ ص ٥٧٧) حديث رقم (١٢٣٢). من طريق المختار بن نافع عن أبيه عن على... به. وفى إسناده المختار بن نافع وهو ضعيف، كذا قاله ابن حجر فى التقريب. **قلت**: قال الذهبى فى الميزان فى ترجمة سليمان المذكور عقب إيراده الحديث المذكور من طريقه: المتهم بوضع هذا هو هذا الشيخ الجاهل، والله أعلم. وأخرجه أبو نعيم فى فضائل الصحابة. والخطيب من طريق جماعة بن ثابت. قلت: قال الذهبى فى المغنى: جماعة بن ثابت عن ابن لهيعة ليس بثقة، والله أعلم.

- عن على: لم يقبض النبى صلى الله عليه حتى أسر إلىَّ أن أبا بكر سيلى بعده، ومن بعد أبى بكر عمر، ومن بعد عمر عثمان، وأنى سأَلى.

- قال لى رسول الله: «**يا على إن الله أمرنى أن آخذ أبا بكر والدًا، وعمر مشيرًا، وعثمان سندًا[1]، وإياك يا على ظهيرًا، أنتم أربعة قد أخذ الله ميثاقكم فى أم الكتاب لا يحبكم إلاَّ مؤمن، ولا يبغضكم إلا فاجر، أنتم خلائف نبوتى، وعقدة سنتى، وحجتى على أمتى، لاتقاطعوا، ولا تداثروا[2]، ولا تغامزوا**».

- وروى جابر عن رسول الله: «**أبو بكر وزيرى والقائم فى أمتى بعدى، وعمر حبيبى ينطق على لسانى، وعثمان منى، وعلى أخى وصاحب لرايتى**»[3].

- وروى أن رسول الله قال لأبى بكر: «**كيف أنت يا أبا بكر إن وليت هذا الأمر بعدى؟**» قال: قبل ذلك أموت يا رسول الله، قال: «**فأنت يا عمر؟**». قال: هلكت إذن قال: فأنت يا عثمان. قال: آكل وأطعم وأقسم ولا أظلم. قال: «**فأنت يا على؟**» قال: آكل القوت[4]، وأخفى الصوت، وأقسم التمرة، وأحمى الجمرة[5]. قال:

---

(١) سندًا: أى معتمدًا، وهو أيضًا الذى يتعاون معه ويستعين به كما فى حديث أبى هريرة: خرج ثمامة من إثال وفلان متساندين أى متعاونين كأن كل واحد منهما يسند على الآخر ويستعين به. اللسان/ مادة/ سند.

(٢) تداثروا: قال فى اللسان: الدثور: الخامل النؤوم، وقيل الدثور: البطىء الثقيل الذى لا يكاد يبرح مكانه.

(٣) إسناده ضعيف جدًا: أورده ابن عراق فى «تنزيه الشريعة» (١/٣٦٩ - ٣٧٠) من حديث جابر، وفيه كادح بن رحمة وشيخه الحسن بن أبى جعفر متروك، قال السيوطى: وجاء من حديث أنس أخرجه ابن النجار من طريق حسين بن حميد العكى وهو متكلم فيه، ومن حديث عمرو بن العاص، أخرجه العقيلى من طريق سليمان بن شعيب بن الليث بن سعد عن ابن لهيعة، وقال: سليمان حديثه غير محفوظ لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به.

(٤) القوت: هو ما يمسك الرمق من الرزق، وفى الصحاح: هو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام، اللسان/ مادة/ قوت.

(٥) الجمرة القبيلة لا تنضم إلى أحد، وقيل: هى القبيلة تقاتل جماعة قبائل، وقيل: هى القبيلة يكون فيها

«كلكم سيلى بها، كلكم فسيرى اللّه عمله» ثم أقبل على معاوية فقال: «**كيف بك يا معاوية إن وليت؟**» قال: اللّه ورسوله أعلم. قال: «**أنت صاحب الحطم**[1] **وفتاح العظم حقبًا حقبًا**[2] **حتى تتخذ البدعة سُنّة، والقبيح حسنة، يربو**[3] **فيها الصغير، ويهلك فيها الكبير، أكلك يسير، وظلمك عظيم**»[4].

- وعن عبد اللّه بن عمرو: كنت عند أمير المؤمنين على بن أبى طالب فتذاكروا أبا بكر وعمر، فقال على: يا قوم لا تجهلوا أصحاب محمد، إن اللّه فتح هذه الخلافة على يدى أبى بكر، وثناها بعمر، وثلثها بعثمان بن عفان، وختمها بى كختيمة نبوة محمد [صلى اللّه عليه وسلم].

ثلاثمائة فارس أو نحوها، والجمرة: ألف فارس، وكل قبيلة انضموا فصاروا يدًا واحدة ولم يخالفوا غيرهم، فهم جمرة، وقال الليث: الجمرة كل قوم يصبرون لقتال من قاتلهم لا يخالفون أحدًا ولا ينضمون إلى أحد، تكون القبيلة نفسها جمرة تصبر لفراغ القبائل كما صبرت عبس لقبائل قيس، اللسان/ مادة/ جمر (٤/ ١٤٥).

(١) الحطم: الكسر والدق، ورجل حُطَمٌ وحُطُمٌ لا يشبع لأنه يحطم كل شىء. اللسان/ مادة/ حطم.

(٢) حقبًا: الحقب: ثمانون سنة، وقيل: أكثر من ذلك، والحقب: الدهر، وقيل: الحقب: السنة.

(٣) يربو: من ربا الشىء يربو ربوًا ورباء: زاد ونما.

(٤) موضوع: أخرجه ابن الجوزى فى كتاب «الموضوعات» (٢/ ٢٧ - ٢٨) من طريق العلاء بن جرير حدثنا رجل من أهل الطائف... الحديث. وقال: هذا حديث باطل بلا شك فيه، ثم هو عن رجل لم يسمّ، قال لنا شيخنا أبو الفضل بن ناصر: فيه رجال مجهولون وإسناده غير صحيح ومتنه موضوع كذبًا. ا هـ.

وأورده ابن عراق فى «تنزيه الشريعة» (٢/ ٨ - ٩) ونسبه إلى ابن الجوزى، وقال: قال شيخنا ابن ناصر: موضوع فيه مجهولون ومتهم.

حديث سفينة عن رسول الله

- روى سفينة[1] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم مُلك بعد ذلك**»[2].

- قال سعيد بن جهمان: قال لي سفينة: أمسك، فأمسكت خلافة أبي بكر، وخلافة عمر، وخلافة عثمان، وخلافة علي فوجدتها ثلاثين.

- وفي رواية: أمسك سنتين أبو بكر، وعشرًا عمر، وثنتي عشر عثمان، وستًّا عليّ.

- حديث أبي هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي**»[3].

---

(١) سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو عبد الرحمن كان عبدًا لأم سلمة، فأعتقته وشرطت عليه خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاش، وسفينة لقب له، واسمه مهران، وقيل: رومان، وقيل: قيس. قيل: إنه مرة حمل متاع الرفاق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «ما أنت إلا سفينة» فلزمه ذلك. توفي بعد سنة سبعين. تهذيب السير (١/ ٩٢).

(٢) **إسناده صحيح**: أخرجه الترمذي في كتاب «الفتن» باب «ما جاء في الخلافة» (٤/ ٢٤٣) حديث رقم (٢٢٢٦) من طريق سعيد بن جهمان عن سفينة... به. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن. وابن حبان في «صحيحه» (موارد) (٥/ ١٠٠) حديث رقم (١٥٣٥) من طريق سعيد بن جهمان... به. وهو في الإحسان (٨/ ٢٢٦ - ٢٢٧) برقم (٦٦٢٣). وابن أبي عاصم في كتاب «السنّة» (٢/ ٥٦٣) حديث رقم (١١٨١) وقال الألباني: حديث صحيح، وإسناده حسن، للخلاف المعروف في سعيد بن جهمان، وقد قواه جماعة من أئمة الحديث. وأحمد في «مسنده» (٥/ ٢٢١) من حديث سفينة... به.

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٥/ ٢٠٣) من طريق أبي النضر ثنا عبد العزيز بن النعمان القرشي ثنا يزيد بن حيان عن عطاء الخراساني عن أبي هريرة... به. وقال: رواه أحمد بن حنبل عن أبي النضر مثله. ورواه أبو عامر عن الثوري عن عطاء الخراساني عن أنس... مثله.

ما روى عن أولاد الحسن والحسين فى ذكر الأئمة وغيرهم من أهل البيت

- سئل على بن الحسين[1] عن أبى بكر وعمر ومنزلتهما من رسول اللَّه فقال: كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه.

- رفع إلى عمر بن عبد العزيز رجل يشتم أبا بكر وعمر فشاور فيه، فقال بعضهم بقتله، وأشار بعضهم بأن يضرب حدين، فبعث عمر إلى على بن الحسين فقال: لا يقتل أحد إلاّ بشتم نبى، ولكنى أرى أن تضربه حدًّا ويسلمه حجامًا.

- عن على بن الحسين: جاءنى نفر من أهل العراق فقالوا فى أبى بكر وعمر ثم أسرعوا فى عثمان فلم يُتركوا، فقلت لهم: ألا تخبروننى أنتم من المهاجرين الأولين الذين قال اللَّه عز وجل: ﴿**الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من اللَّه ورضوانًا وينصرون اللَّه ورسوله أولئك هم الصادقون**﴾[2]؟ فقالوا: لا.
قال: أفأنتم من الذين: ﴿**تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم**

وأورده ابن حجر فى «المطالب العالية» (٤/ ٨٤) حديث رقم (٤٠٢٦) من حديث أبى هريرة... رفعه ونسبه لعبد بن حميد وقال: فيه انقطاع.

قال فى الهامش: «هذا منقطع» يعنى بين عطاء الخراسانى وأبى هريرة، وقال البوصيرى: رواته ثقات.

(١) هو على بن الحسين بن الإمام على بن أبى طالب، السيد الإمام، زين العابدين الهاشمى العلوى، المدنى، يكنى أبا الحسين، ويقال أبو الحسن، ويقال أبو محمد، ويقال أبو عبد اللَّه، وأمه أم ولد اسمها سُلافة بنت ملك الفرس يزد جرد، وقيل: غزالة. ولد فى سنة ثمان وثلاثين ظنًا. وحدث عن أبيه الحسين الشهيد، وكان معه يوم كائنة كربلاء وله ثلاث وعشرون سنة، وكان يومئذ موعوكًا فلم يقاتل، ولا تعرضوا له، بل أحضروه مع آله إلى دمشق، فأكرمه يزيد ورده مع آله بالمدينة، وحدث أيضًا عن جده مرسلاً، وعن صفية أم المؤمنين وذلك فى الصحيحين. قال ابن سعد: كان ثقة مأمونًا كثير الحديث عاليًا رفيقًا ورعًا، مات سنة أربع وتسعين. تهذيب السير (١/ ١٥٤).

(٢) سورة الحشر الآية رقم (٨).

ولا يجدون فى صدورهم حاجةً مما أوتوا﴾ الآية[1]؟.

قالوا: لا.

قلت: أما أنتم فقد تبرأتم من أن تكونوا واحدًا من الفريقين وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال اللّٰه: ﴿**والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان**﴾[2] اخرجوا فعل اللّٰه بكم.

- عن جعفر بن محمد: كان أبى وجدى يتوليان أبا بكر وعمر ولا يتبرآن منهما، قال جعفر: ولم لا أتولاهما وقد ولدانا، من قال ذلك تقية[3] فعليه لعنة اللّٰه.

- عن عائشة دخلت امرأة من الأنصار علىَّ ورسول اللّٰه جالس فقالت: إنى أعطيت اللّٰه عهدًا إذا رأيت النبى صلى اللّٰه عليه فى أمن لأنقرن على رأسه بالدف. قالت عائشة: فأخبرت رسول اللّٰه بذلك، فقال: قولى لها: «**فلتنقر بما حلفت**» فقامت إلى رسول اللّٰه فنقرت، واستفتح عمر فسقط الدف من يدها وأسرعت إلى خدر[4] عائشة، فقالت لها عائشة: ما لك؟ قالت: سمعت حسَّ[5] عمر فهبته، فقال رسول اللّٰه: «**إن الشيطان ليفرق من حسّ عمر**»[6].

---

(١) سورة الحشر الآية رقم/ ٩.

(٢) سورة الحشر، الآية رقم (١٠).

(٣) تقية: وهو أن يظهر شيئًا خلاف ما يبطنه.

(٤) خدر: الخدر: ستر يُمَدُّ للجارية فى ناحية البيت ثم صار كل ما وارى من بيت ونحوه خِدرًا، اللسان/ مادة/ خدر.

(٥) حس: الحِس: الرَّنة.

(٦) صحيح: أخرجه بنحوه الترمذى فى كتاب «المناقب» باب فى «مناقب عمر بن الخطاب» (٥/ ٤٣٩) حديث رقم (٣٦٩٠) من طريق عبد اللّٰه بن بريدة عن أبيه... بنحوه، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث بريده.

وأحمد فى «مسنده» (١٦/ ٤٩٠) حديث رقم (٢٢٨٨٥) من طريق عبد اللّٰه بن بريدة.

– قيل لجعفر بن محمد: يا ابن بنت رسول اللّٰه ما تقول فى أبى بكر؟ قال: وما عسى أن أقول فيه، لا أقول فيه إلاّ الخير بعد حديث حدثنيه أبى عن الحسين قال: سمعت على بن أبى طالب يقول: سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه يقول: «**ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على رجل هو خيرٌ من أبى بكر الصديق**» ثم قال جعفر: لا أنالنى شفاعة جدى رسول اللّٰه إن كنت كذبت ولا كذبت فيما رويت لك وإنى لأرجو شفاعته يوم القيامة.

أبو جعفر محمد بن على بن الحسين ابن على الباقر [عن][1] كثير بياع النوى

– قال: أتيت أبا جعفر بالمدينة فدعا بخوان[2] له خير نهران، وجاءوا بجفنة[3] منه تريد[4]، وجاءوا بتمر فأكلنا، فقلت له: ما تقول فى أبى بكر وعمر؟ فقال: قد وليا فعدلا فتولهما، فقلت له: إن الناس يقولون هذا منك تقية، فقال: إنما يتقى الأحياء ولا يتقى الأموات، وذكر هشام بن عبد الملك فقال فعل اللّٰه به وفعل.

– سالم بن أبى حفصة: سألت أبا جعفر وجعفرًا عن أبى بكر وعمر فقالا: يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما فواللّٰه إنا نحبهما ونبرأ من عدوهما، وقال لى: يا جعفر،

---

(١) لم تكن بالأصل وأثبتناه ليستقيم المعنى.

(٢) خوان: الخُوانُ والخِوَانُ: الذى يؤكل عليه، مُعَرَّبٌ، والجمع أخونة فى القليل، وفى الكثير: خُونٌ (اللسان/ مادة/ خون).

(٣) جفنة: الجفنة معروفة، أعظم ما يكون من القصاع، والجمع جِفانٌ وجَفَنٌ. وفى الصحاح: الجفنة كالقصعة. اللسان/ مادة/ جفن.

(٤) ثريد: الثريد معروف. والثرد: الهشم، ومنه قيل لما يُهشم من الخبز ويُبل بماء القدر وغيره: ثريدة. والثرد: الفت.

يا سالم أرأيت رجلاً يسب جده-؟ عن أبي جعفر: من جهل فضل أبي بكر وعمر فقد جَهِل السنة.

- تَمَّام سمعت أبا جعفر وقلت: ما ترى في أبي بكر وعمر؟ قال: إني أتولاهما وأستغفر لهما وما أدركت أحدًا من أهل بيتي إلاّ وهو يتولاهما.

حكيم بن جبير: سألت أبا جعفر عن قوم يسبون أبا بكر وعمر فقال:أولئك المرّاق[1].

- عن كثير النواء: سألته عن أبي بكر وعمر. فقال: من شك فيهما كمن شك في السُّنة، وبغض أبي بكر وعمر نفاق، وبغض الأنصار نفاق، ثم ضرب على عنقه ثم قال: يا كثير تولهما فما أصابك ففي عنقي، ثم قال: إنه كان بين بني هاشم وبني عدي وبين بني تيم شحناء[2] في الجاهلية، فلما أسلموا تحابوا ونزع اللّه ذلك من قلوبهم حتي اشتكي أبو بكر خاصرته[3]، فكان عليٌّ يسخن يده في النار ثم يضربها خاصرة أبي بكر حبًّا له، ونزلت هذه الآية فيهم: ﴿**ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانًا على سرر متقابلين**﴾[4].

-.عن جابر قلت لأبي جعفر: هل فيكم أهل البيت أحد يشتم أبا بكر وعمر؟ قال: بل أتولهما وأحبهما وأستغفر لهما، قلت: هل كان فيكم أحد يؤمن بالرجعة[5]؟

---

(١) المراق: هم فرقة المارقة الذين فرقوا من الدين لغلوهم فيه. والمروق: سرعة الخروج من الشيء. ومرق الرجل من دينه ومرق من بيته. اللسان/ مادة/ مرق.

(٢) شحناء: أي عداوة.

(٣) خاصرته: الخَصْرُ: وسط الإنسان.

(٤) سورة الحجر آية رقم (٤٧).

(٥) الرجعة: مذهب قوم من العرب في الجاهلية معروف عندهم، ومذهب طائفة من فرق المسلمين من أولي البدع والأهواء، يقولون: إن الميت يرجع إلى الدنيا ويكون فيها حيًّا كما كان، ومن جملتهم طائفة من الرافضة يقولون: إن علي بن أبي طالب، كرم اللّه وجهه مستتر في السحاب فلا يخرج مع من خرج من ولده حتى ينادي منادٍ من السماء: اخرج مع فلان (اللسان/ مادة/ رجع/ ٨/ ١١٤).

قال: لا. قلت: هل كان فيكم أهل البيت أحد يزعم أن دينًا فى هذه الأمة شركًا؟ قال: لا.

- جابر: قال لى محمد بن على: يا جابر بلغنى أن أقوامًا بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا ويتناولون أبا بكر وعمر، ويزعمون أنى أنا أمرتهم بذاك فأبلغهم أنى إلى اللّه منهم برىء، والذى نفس محمد بيده لو وليت لتقربت إلى اللّه بدمائهم، لا نالتنى شفاعة محمد إن لم أكن أستغفر لهما وأترحم عليهما، إن أعداء اللّه لغافلون عنهما.

- عن أبى جعفر: إن آل أبى بكر كانوا يدعون على عهد النبى صلى اللّه عليه آل محمد، وعنه: أن رسول اللّه لما فتح خيبر قسم تمرها وزبيبها بين المهاجرين والأنصار، وقسم الجعل[1] بين بنى هاشم، وهو الحنطة[2] والشعير، وقسم لأبى بكر معهم، لم يدخل فيهم أحدًا غيره مائة أو مائتى وسق[3]، وكان يصيب العباس مائتا وسق.

- عبد الملك بن أبى سليمان[4]: سألت أبا جعفر عن قول اللّه عز وجل: ﴿إنما

---

(١) الجعل: قال ابن الأثير: هو جمع جعيلة أو جَعَالة بالفتح، والجُعل الاسم بالضم والمصدر بالفتح. يقال: جعل لك جعلا وجعلاً وهو الأجر على الشىء فعلاً أو قولاً. اللسان/ مادة/ جعل.

(٢) الحنطة: البرُّ، وجمعها حِنطٌ.

(٣) وسق: الوَسْقَ والوِسْقُ: مكيلة معلومة، وقيل: هو حمل بعير، وهو بستون صاعًا بصاع النبى صلى اللّه عليه وسلم وهو خمسة أرطال وثلث، فالوسق على هذا الحساب مائة وستون منًا. فى التهذيب: الوَسْقُ؛ بالفتح، ستون صاعًا وهو ثلاثمائة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز، وأربعمائة وثمانون رطلاً عند أهل العراق على اختلافهم فى مقدار الصاع والمد، والأصل فى الوسق الحمل، وكل شىء وسقته فقد حملته، (اللسان/ مادة/ وسق/ ١٠/ ٣٧٨).

(٤) هو عبد الملك بن سليمان، الإمام الحافظ أبو محمد، وقيل: أبو عبد اللّه، وأبو سليمان العرزمى الكوفى، نزل جبانة عرزم فنسب إليها. وعرزم إنسان أسود. واسم أبى سليمان: ميسرة. حدث عن أنس بن مالك، وسعيد بن جبير، وعطاء، وأنس بن سيرين وغيرهم. وعنه الثورى، وزائدة، وابن المبارك وخلق آخرهم موتًا عبد الرزاق، وليس هو بالمكثر، وكان يوصف بالحفظ، روى عبد اللّه بن أحمد عن أبيه أنه ثقة. وقال العجلى: ثقة ثبت. وقال ابن عمير: ثقة حجة. وقال أبو نعيم: حدثنا سفيان

وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾[١] قال: هم أصحاب محمد. قلت: إنهم يقولون إنه على بن أبى طالب، فقال: على منهم.

- كثير: قلت لمحمد بن على: أخبرنى جعلنى الله فداك عن أبى بكر وعمر هل ظلماكم من حقكم شيئًا أو ذهبا به؟ قال: لا، ومنزل القرآن على عبده ما ظلمانا من حقنا ما يزن حبة خردل. فقلت: أتولاهما جعلنى الله فداك؟ قال: نعم يا كثير تولهما ويحك فى الدنيا والآخرة، وما أصابك فى عنقى مرارًا، ثم قال: برئ الله ورسوله من مغيرة بن سعيد وبيان[٢] فإنهما كذبا علينا أهل البيت.

- أبو الحسين زيد بن على بن الحسين بن على: البراءة من أبى بكر وعمر البراءة من على.

- وعن هاشم بن اليزيد[٣] قال لى زين بن هاشم اعلم والله أن البراءة من أبى بكر وعمر البراءة من على، فإن شئت فتقدم، وإن شئت فتأخر، لقد أصدق بهم

عن عبد الملك، ثم قال الفسوى: ثقة. متقن، فقيه، مات سنة خمس وأربعين ومائة. (تهذيب السير ١/ ٢١٦).

(١) سورة المائدة: آية رقم (٥٥).

(٢) هو بيان بن بشر الإمام، الثقة، المؤدب، أبو بشر الأحمسى الكوفي، عن أنس بن مالك، وطارق ابن شهاب وقيس بن أبى حازم، والشعبى وجماعة، روى عن زائدة، وسفيان بن عيينة وآخرون له نحو من سبعين حديثًا، وهو حجة بلا تردد.
تهذيب السير (١/ ٢١٧).

(٣) هاشم بن اليزيد بن خالد بن الخليفة يزيد بن معاوية السفيانى بايعه بالخلافة أهل دمشق لما هلك السفاح، ودعا عمه إلى نفسه فكان القائم بخلافة هاشم الأمير عثمان بن عبد الأعلى بن سراقة الأزدى، فلما أقبل لحربه صالح عم المنصور هرب هاشم وابن سراقة وكان ابن سراقة قد شتم بنى العباس على منبر دمشق لأفاعيلهم وسفكهم الدماء، وقد كان سراقة قد استنابه عبد الله بن على على دمشق، فلما سبهم عزل وجاء على نيابة دمشق، فقاتل ابن حكيم فظفر بابن سراقة فضرب عنقه، ولم يبلغنا ما جرى لهاشم.
تهذيب السير (١/ ٢٢٣).

أصحاب محمد صلى اللّه عليه وسلم فلن يصل إليهم حتى يصل إلى صاحبك؛ يعنى عليًا.

– كثير النواء: قلت لزيد بن على: ما تقول فى أبى بكر وعمر؟ قال: أتولاهما. قلت: فكيف تقول ممن تبرأ منهما؟ قال: أنا أبرأ منه حتى أموت.

– محمد بن سالم: الرافضة واللّه إن قتلك لقربة لولا حق الجوار.

– الهرهار بن ميزر: حججت مرة فإذا غلامان مليحان أبيضان مقرطان يطوفان الكعبة قد أطاف الناس بهما، قلت: من هذان؟ قالوا: هذان ابنا على وعثمان. قلت: ألا أرى هؤلاء يروّح بعضهم بعضًا، وحجا معًا وحوالينا يشهد لبعضهم على بعض بالكفر، قال وكيع: هو عبد اللّه بن الحسن والآخر محمد بن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان كانت أمهما فاطمة بنت الحسين.

ما روى عن الحسن بن الحسن

– الفضيل بن مرزوق[1]: سمعت الحسن بن الحسن أخا عبد اللّه بن الحسن وهو يقول لرجل ممن يغلو فيهم: وَيْحَكُم أحبونا للّه فإن أطعنا اللّه فأحبونا، وإن عصينا اللّه فانقضونا، فقال له رجل: إنكم ذو قرابة من رسول اللّه وأهل بيته، فقال: ويحكم لو كان اللّه نافعًا بقرابة رسول اللّه بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب إليه منا أباه وأمه، واللّه إنى أخاف أن يضاعف للعاصى منا العذاب ضعفان، واللّه إنى لأرجو أن يؤتى المحسن منا أجره مرتين، ثم قال: لقد أساء بنا آباؤنا وأمهاتنا إن كان ما [تقولون][2] من دين ثم يخبرونا ولم يطلعونا عليه ولم يرغبونا فيه منكم، ولو كان الأمر

(١) الفضيل بن مرزوق، المحدث، أبو عبد الرحمن العنزى، مولاهم الكوفى الأغر. مات قبل سنة سبعين ومائة (تهذيب السير/ ١/ ٢٦٧).

(٢) فى الأصل «تقولون».

كما يقولون إن اللّه اختار عليًّا لهذا الأمر وللقيام على الناس بعده إن كان عليٌّ لأعظم الناس خطيئة وجرمًا[١] إذا ترك أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه أن يقوم فيه كما أمره أو يعذب[٢] إلى الناس فقال له الرافضى[٣] : ألم يقل رسول اللّه لعلى: «**من كنت مولاه فعلى مولاه**»؟[٤] قال: أما واللّه لو بعثنى رسول اللّه بذلك الأمر والسلطان والقيام على الناس لأنصح لهم بذلك كما أنصح بالصلاة والزكاة وصيام رمضان وحج البيت ولقال لهم أيها الناس إن هذا ولى بعدى فاسمعوا وأطيعوا فما كان من وراء هذا شيء إذ كان أنصح الناس للمسلمين رسول اللّه.

---

(١) جرمًا: الجرم: التعدى والذنب.

(٢) يعذب، فى اللسان: أعذب عن الشيء: امتنع، وأعذب غيره: منعه.
اللسان/ مادة/ عذب.

(٣) الرافضى: وهو من فرقة تسمى الرافضة، وهم قوم من الشيعة سموا بذلك لأنهم تركوا زيد بن على. قال الأصمعى: كانوا بايعوه ثم قالوا: أبرأ من الشيخين نقاتل معك فأبى وقال: كانا وزيرى جدى فلا أبرأ منهما فرفضوه وارفضوا عنه فسموا رافضة. اللسان/ مادة/ رفض.

(٤) صحيح: أخرجه الترمذى فى كتاب «المناقب» باب «مناقب على بن أبى طالب» (٥/ ٤٥١) حديث رقم (٣٧١٣) من طريق شعبة عن مسلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبى سريحة أو زيد بن أرقم شك شعبة عن النبى صلى اللّه عليه وسلم... به. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

وابن ماجه فى «المقدمة» باب «فضل على بن أبى طالب رضى اللّه عنه» (١/ ٨٢) حديث رقم (١٢١) من طريق ابن سابط – وهو عبد الرحمن – عن سعد بن أبى وقاص قال: قدم معاوية فى بعض حجّاته فدخل عليه سعد، فذكروا عليًّا فنال منه فغضب سعد وقال... الحديث.

وأخرجه أحمد فى «مسنده» (٢/ ١٨) حديث رقم (٩٥٠) من طريق سعيد بن وهب وعن زيد ابن يثيغ... بنحوه، وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

ما روى عن محمد ابن الحنفية

سالم بن أبى الجعد[١] كنا مع ابن الحنفية فى الشعب[٢] فقال له رجل: أبا عبد اللَّه أكان أبو بكر أول القوم إسلامًا؟ قال: لا. قال: فبأى شىء علا وسبق حتى لا يذكر أحد غيره؟ قال: إنه أسلم يوم أسلم وكان خيرهم إسلامًا يوم أسلم ولم يزل حتى توفاه اللَّه.

- سأل رجل محمد ابن الحنفية فقال: أوصنى؟ فقال: عليك بدهماء[٣] الناس، [وإياكم][٤] والخوارج فإنهم ليسوا على شىء ولا يدعون إلى شىء، إن لهؤلاء القوم ملكًا لا يستطيع أحد من الناس نزعه، وإن للحق دولة يأتى بها إذا شاء ويؤتها من أهل البيت من شاء، فمن أدركنا منكم كان عندنا فى السنام[٥] الأعلى، ومن مات قبل ذلك فأجر اللَّه خير له...

---

(١) هو سالم بن أبى الجعد الأشجعى الغطفانى مولاهم الكوفى الفقيه أحد الثقات، وكان من نبلاء الموالى وعلمائهم، مات سنة مائة. ويقال: قبل المائة. وقيل: سنة إحدى ومائة، وحديثه مخرج فى الكتب الستة (تهذيب السير ١/ ١٧٧).

(٢) الشعب: ما انفرج بين جبلين، والشعب: مسيل الماء فى بطن الأرض، له حرفان مشرفان، وعرضه بطحة رجل، إذا انبطح.

(٣) دهماء: الدهماء الجماعة من الناس، قال الكسائى: إذا دخلت فى خمر الناس أى فى جماعتهم وكثرتهم، وفى دهماء الناس أيضًا. مثله اللسان/ مادة/ دهم.

(٤) كذا بالمخطوط ولعلها (وإياك).

(٥) السنام: وفى اللسان سنام كل شىء: أعلاه، وفى شعر حسان:

وإن سَنَامَ المَجدِ، من آل هاشم بنو بنت مخزوم ووالدُك العَبْد

أى أعلى المجد؛ وقوله أنشده الأعرابى:

قضى القضاة أنها سنامها

فسَّره فقال: معناه خيارها؛ لأن السنام خيار ما فى البعير، وسنم الشىء: رَفَعَه. اللسان/ مادة/ سنم.

- رضى بن أبى عقيل عن أبيه: كنت فى الشعب على باب محمد ابن الحنفية فخرج ابن له غلام عليه ذؤابتان[١] فقال: يا معشر الشيعة إن أبى يقرئكم السلام، فكأنما كانت على رءوسهم الطير، وإنه يقول لكم: إنا لا نحب اللعانين ولا المفرطين ولا المستعجلين بالقدر.

- عن محمد ابن الحنفية لا يمنعكم من حبنا أهل البيت إفراط مفرط ولا تقصير مقصر.

- عن رجل من بنى هاشم أن أبا بكر أعطى عليًّا الحنفية أم محمد من بنى حنيفة.

- محمد بن عاصم البزاز: سمعت عبد الرزاق يقول: الرافضة عندى كفار، صحبنى رجلٌ منهم من صنعاء إلى مكة فكان لا يصلى، فقلت له: لم لا تصلى؟ قال: وما أصنع بالصلاة مع حبى أهل البيت. قد قال رسول اللّه: «**المرء مع من أحب**»[٢].

خاتمة «**المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة**» رضوان اللّه عليهم بعد الحمد للّه والصلاة على نبيه محمد والسلام.

قال أبو حفص سيد عمران (غفر اللّه له): كان الانتهاء من نسخ المخطوط، يوم الثلاثاء الموافق ٢١ نوفمبر ٢٠٠٠م الخامس والعشرين من شهر شعبان ١٤٢١هـ .

---

(١) ذؤابتان: الذؤابة: الناصية لنوسانها، وقيل: الذؤابة، منبت الناصية من الرأس. والجمع الذوائب، وذؤابة الرأس: هى التى أحاطت بالدوارة من الشعر، والذؤابة: هى الشعر المضفور من شعر الرأس اللسان/ مادة/ ذأب.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخارى فى كتاب «الأدب» باب «ما جاء فى قول الرجل: ويلك» (١/ ٥٧٣) حديث رقم (٦١٦٧) من طريق قتادة... به.

ومسلم فى كتاب «البر والصلة» باب «المرء مع من أحب» (٤/ ١٦٣/ ٣٠٣٢) من طريق ثابت... به. كلاهما (قتاده، وثابت) عن أنس... به.

فهرس الأحاديث والآثار

حرف الألف

طرف الحديث أو الأثر	الراوى	الصفحة
أستأجر رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وأبو بكر رجلاً من بنى	عائشة	٤٠
استخلف علينا	عمر	١٥٤
استعدى رجل على على وكان على جالسًا	....	١٣٥
إسرافيل ملك عظيم يشهد القتال	على بن أبى طالب	١٧
اسقوه لبنا فسقوه	عمر	١٥٤
أصبح بارئًا	ابن عباس	٢١٢
اعتزل يا سعد فإنى وإياك بخلافه	عمر	١٥٨
أعطنى فدك	على	٦٧
أعطيت أربعاً لم يعطهن أحد	على	٩٨
أعطيت أنا أربعة عشر، سبعة من قريش	على	١٠٧
أعظم الناس أجرًا فى المصاحف	عبد خير	٤٤
أعهد أيها الرجل	عمر	١٥٤
أعوذ باللّه أن أضمر لهما إلا الحسن	سويد	١١٦
أعوذ باللّه من معضلة لا على لها	عمر	١٣٤
أفضلنا أبو بكر	موسى بن شداد	٤٥
أفعل فيها كما كان يفعل فيها أبى	على	٦٣
أفك فلان، بئس ما قال	معيقيب	٧١
أقرب الناس إليك أطوعهم للّه	على	٥٧٥
أقعدونى وسندونى	معيقيب	٧٦
أقول: إنك إن تركت لهم شيئًا	أبو بكر	٤٨
أقول لك ما قال لك رسول اللّه يوم أحد	عائشة	٥٠

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الزاى

حرف السين

حرف الشين

حرف العين

طرف الحديث أو الأثر	الراوى	الصفحة
عمر يسألك أن تصفحى له	عمر	١٥٦
عن يمين أحدكما جبرئيل	على بن أبى طالب	١٧
عهد إلى رسول اللّه أنه ليس	أبو بكر	٥٩
العامل الصادق القوى الفاروق	معيقيب	٨١

حرف الغين

طرف الحديث أو الأثر	الراوى	الصفحة
غبر رسول اللّه ثلاثة أيام	محمد ابن الحنفية	٣٨
غفر اللّه لك يا عثمان	.....	١٧٨
غير أنه لا يبلغ عنى غيرى	جابر	٢٣
الغلظة والقسوة والجفوة	عمر	١٠١

حرف الفاء

طرف الحديث أو الأثر	الراوى	الصفحة
فأبو بكر خير الناس بعد رسول اللّه	محمد ابن الحنفية	٤١
فأمر به أبو بكر أن يحرق	خالد	٥١
فإن رأيتم الباب قد انفتح	على	١٠٣
فإنى قد أذن لى فى الخروج	عائشة	٤٠
فإنى مرسلها عليك حتى	على	١٤٤
فتلا رسول اللّه من القرآن وجعلنها	محمد ابن الحنفية	٣٣
فرضينا لدنيانا ما رضيه رسول اللّه	على	٢٦
فرفع أبو جهل يده وكان فاحشًا	أسماء بنت أبى بكر	٣٧
فضحك على وقال	قيس بن أبى	١٦

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

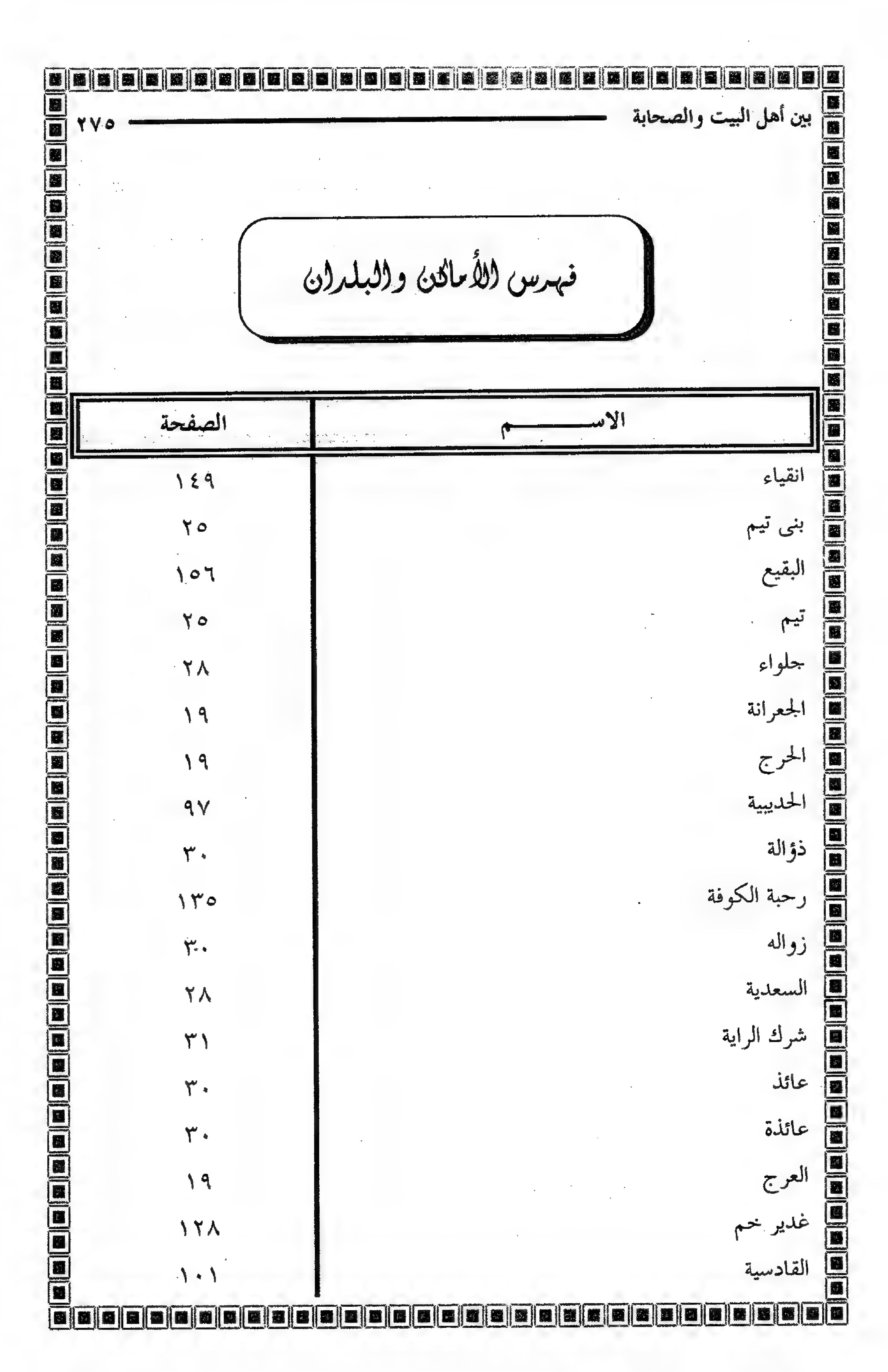
حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

فهرس الأعلام





فهرس الأماكن والبلدان

فهرس المحتويات